كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الأورطوفونيا

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس الأسري

صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات -نوع العائلة ، المستوى التعليمي للوالدين-

دراسة ميدانية (جامعة وهران، مدينة وادي رهيو و ضواحيها)

مقدمة من الطالب: بكة الميسوم

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د منصوري عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	رئيسا و مناقشا	وهران
أ.د ماحي ابراهيم	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مناقشا	وهران
د. هامل منصور	أستاذ محاضر. أ	مناقشا	وهران
د. قادري حليمة	أستاذة محاضرة. أ	مناقشة	وهران

السنة الجامعية: 2015-2016

إهـــــداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه

فسيح جنانه

إلى والدتي الغالية أطال الله في عمرها

شــكر وعرفــان

والحمد لله القائل في كتابه العزيز "لئن شكرتم لأزيدنكم" والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في اتمام هذا البحث المتواضع

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقف وقفة احترام وتقدير أمام الأستاذ الكريم ماحي ابراهيم الذي قبل الإشراف على هذا العمل وبصدر رحب والذي منحني من وقته الكثير بالرغم من كثرة ما يقع على عاتقه من مسؤوليات ،فلم يبخل علي بتوجهاته ونصائحه وملاحظاته العلمية الدقيقة ،فإليه يرجع الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود ،فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل منصوري عبد الحق صاحب المشروع والذي منحنا الفرصة لمواصلة الدراسة ولم يبخل علينا هو الآخر بعلمه الغزير وبأفكاره العميقة ،فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وأتقدم بشكري إلى كل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة هذا العمل ،وإلى جميع الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم المقياس ،وإلى كل من قدم لنا يد العون في اتمام هذا العمل المتواضع ،وأخص بالذكر الأستاذ عتو عدة ،ومستشار التربية عصنون عبد السلام ،وإلى أساتذتي وزملائي طلبة الماجستير علم النفس الأسري وبالخصوص الطالب بلقاضي فؤاد ،وإلى عينة البحث على تعاونهن معنا.

وإلى كل من قدّم لنا يد العون ولو بكلمة طيبة.

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء متغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة. أجري البحث على عينة قوامها 150 فتاة من طالبات وعاملات وماكثات بالبيت ،طبق عليهن مقياس صورة الذات بصورتيه (الواقعية والمثالية) ،وقد عولجت البيانات احصائيا بـ SPSS باستخدام الأساليب الاحصائية التالية : اختبار ت للعينة المزدوجة ،تحليل التباين البسيط و المتعدد و تحليل الانحدار المتعدد ،وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين أفراد العينة الكلية تبعا للتفاعل المشترك بين متغيرات المستوى التعليمي للوالدين و نوع العائلة في كل من بعد صورة الذات الجسمية وصورة التفرقة الجنسية والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية ،وإلى عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة الكلية في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للتفاعل المشترك بين متغيرات المستوى التعليمي للوالدين و نوع العائلة، وإلى وجود فروق بين المجموعات الثلاث في صورة الذات الواقعية ،وإلى عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث في صورة الذات المثالية ،وأن هناك فروق بين صورتي الذات الواقعية والمثالية لدى العينات الثلاث ،ويمكن التنبؤ بتقبل الذات من صورة الذات المثالية لدى المجموعات الثلاث ،في حين يمكن التنبؤ بتقبل الذات من صورة الذات الواقعية لدى الفتاة العاملة.

الكلمات المفتاحية: الفتاة ، العائلة ، صورة الذات الواقعية ، صورة الذات المثالية ، تقبل الذات.

Résumé: Cette étude à pour objectif d'identifier l'image de soi chez la fille dans la famille, selon les variables suivantes: le niveau scolaire des parents et le type de famille. 150 filles forment l'échantillon de notre étude; elles sont étudiantes, femmes qui travaille et femmes au foyer. Le test de l'image de soi (réaliste-idéaliste) a été appliqué, et on traité les données en utilisant des méthodes statistiques biens définies: test-t pour échantillons appariés, analyse de variance, analyse de la régression multiple.

On a conclu que:

-Il y a des différences entre les membres de l'échantillon global dans l'image de soi corporelle, la discrimination sexuelle et l'image de soi réaliste, selon l'interaction entre les variables: le niveau scolaire des parents et le type de famille .Il y a des différences entre les membres de l'échantillon global dans l'acceptation de soi, selon l'interaction entre les variables: le niveau scolaire des parents et le type de famille .Il y a différences entre les trois groupes dans l'image de soi réaliste. Il y a différences entre l'image de soi réaliste et l'image de soi idéaliste chez les trois groupes. Il est possible de prévoir l'acceptation de soi à partir de l'image de soi idéaliste chez les trois groupes, et prévoir l'acception de soi à partir de l'image de soi idéaliste chez la femme qui travaille.

Les mots clé : fille, famille, image de soi réaliste, image de soi idéaliste, acceptation de soi.

Abstract: The current research aims to identify self- image among girls in family, according to: parent's educational level and family type. Our sample is composed of 150 girls, they are girls are students, working women and homemakers.

Self- image test was applied, and the following statistical methods were used: Paired-Samples T-test, analysis of variance and multiple regression analysis. and We concluded that:

There are differences between members of the sample in body self-image, gender discrimination and realistic self- image according interaction of variables: parent's educational level and family type. There are no differences between members of the sample in the self-acceptance according interaction of variables: parent's educational level and family type. There are differences between the three groups in the realistic self- image. There are differences between realistic self-image and idealistic self-image among three groups. Self- acceptance can be predicted from idealist self- image in the three groups; whereas it can be predicted from realistic self- image in case working women.

Key words: girls, family, realistic self-image, idealist self-image, self- acceptance.

فهرس المحتويات

اهـــــــــــداء.....ت
شكر وعرفـــــان.....ث
مستخلـــص البحث.....ج
فهـــرس المحتويات.....ح
فهـــــرس الجداول.....ر
جدول الأشكـــــال.....ص
مقدمـــــــــــة.....1

الفصل الأول: مدخل إلى البحث

الإشكالية.....5
أهداف الدراسة.....6
أهمية الدراسة.....12
دواعي اختيار الموضوع.....13
تحديد المفاهيم.....13

الإطـــــار النظـــــــري

الفصل الثاني: الأسرة والتنشئة الاجتماعية

أولا: الأسرة.....20
1-تعريف الأسرة.....20
2-أشكال الأسرة.....23
3-المنظور السيكولوجي للأسرة.....27
4-مقومات الأسرة.....29
5-خصائص الأسرة.....32
6-وظائف الأسرة.....33

ثانيا: التنشئة الاجتماعية.....38
1-تعريف التنشئة الاجتماعية.....38
2-دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.....39
3-العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.....43
4-أساليب التنشئة الأسرية.....50
5-نظريات التنشئة الأسرية.....,.....53
خلاصة.....59

الفصل الثالث: المرأة عبر الحضارات وفي الأمثال الشعبية

أولا: لمحـــة تاريخية عن مكانة المــرأة 61
1- مكانة المرأة في الشعوب والحضارات القديمة.....61
2-مكانة المـــــــــرأة في الإسلام.....67
3- المـــــرأة في عصر النهضة.....71
ثانيا: صورة المرأة في الأمثال الشعبية.....74
1-مفهوم المثل الشعبي.....74
2-صورة الفتاة في الأمثال الشعبية.....75
خلاصة.....80

الفصـــل الرابـــع: العائلة الجزائرية والفتاة

1-مفهوم العائلة 82
2-العائلة الجزائرية.....83
3-العائلة الجزائرية التقليدية و الفتاة.....84
أ-العائلة الجزائرية التقليدية.....84
ب-تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية.....88
4-العائلة الجزائرية الحديثة والفتاة.....93

أ-العائلة الجزائرية الحديثة.....93
ب-مكانة الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة.....98
خلاصـــة.....102

الفصـــل الخامـــس: صـــورة الذات

أولا: مفهوم الذات.....104
1-التطور التاريخي لمفهوم الذات.....104
2-تعريف الذات.....109
3-تعريف مفهوم الذات.....112
4-الفرق بين الأنا والذات.....116
5-الفرق بين الذات ومفهوم الذات.....117
مراحل نمو مفهوم الذات.....118
7-خصائص مفهوم الذات.....122
8-المفـــاهيم المرتبطة بمفهوم الذات.....124
ثانيا: صورة الذات.....128
1-تعريف صورة الذات.....128
2-مميزات صورة الذات 132
3-العوامل المؤثرة في صورة الذات 133
4-أبعاد صورة الذات.....139
ثالثا: تقبل الذات.....149
1-تعريف تقبل الذات.....149
2-محددات الشخص المتقبل لذاته.....151

الفصل السادس: النظريات المفسرة للذات

1-التناول التحليلي النفسي.....154

2-التناول التحليلي الظاهرياتي.....156

3-التناول النفس الاجتماعي.....164

4-التناول المعرفي.....165

5-التناول الفردي.....167

الجـــــانب التـطـبيـــقي

الفصل السابع: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا: الدراسة الاستطلاعية.....174

1-المنهج.....174

2-إعداد مقياس الدراسة.....174

4-دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس.....184

- الصدق.....184

- الثبات.....192

ثانيا: الدراسة الأساسية.....194

1-متغيرات الدراسة.....194

2-خصائص العينة.....195

3-اجراء تطبيق أدوات الدراسة.....196

4-توزيع العينات حسب متغيرات الدراسة.....197

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة لتحليل النتائج.....202

الفصل الثامن: عرض النتائج ومناقشتها

أولا: عرض النتائج.....205

ثانيا: مناقشة وتفسير النتائج.....230

التوصيات.....248

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية.....250

قائمة المراجع باللغة الأجنبية.....258

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1): مقياس صورة الذات الواقعية في صيغته الأولية.....261

الملحق رقم (1): مقياس صورة الذات المثالية في صيغته الأولية.....264

الملحق رقم (3): نسبة اتفاق المحكمين حول صلاحية فقرات المقياس.....267

الملحق رقم (1): مقياس صورة الذات بصورتيه الواقعية والمثالية بعد عرضه على المحكمين.....271

الملحق رقم (1): مقياس صورة الذات بصورتيه الواقعية والمثالية في صيغته النهائية.....277

الملحق رقم (6): قائمة الأساتذة المحكمين.....283

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنـــــــــــــــــــــــوان	رقم الصفحة
1	يبين الأبعاد المقتبسة من كل مقياس.	174
2	يبين أمثلة عن كيفية تغيير الصيغة اللغوية للفقرات الأصلية إلى السياق العائلي.	176
3	يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات الواقعية لدى الفتاة.	177
4	يوضح تقدير الدرجات على مقياس صورة الذات لدى الفتاة في العائلة.	178
5	يوضح الفقرات التي تم إعادة صياغتها من خلال الدراسة الاستطلاعية الأولى	179
6	يبين أمثلة عن كيفية صياغة الفقرات من الصورة الواقعية إلى المثالية.	179
7	يوضح تقدير الدرجات على مقياس الصورة المثالية لدى الفتاة في العائلة.	180
8	يوضح الفقرات التي تمت إعادة صياغتها وفقا لآراء المحكمين.	182
9	يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات الواقعية لدى الفتاة.	182

10	يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات المثالية بعد عرضه على المحكمين.	183
11	يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة الذات الشخصية.	185
12	يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة الذات العائلية.	185
13	يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة الذات الجسمية.	186
14	يبين معاملات الارتباط بالنسبة لبعد صورة مدى اشباع الحاجات.	187
15	يبين معاملات الارتباط بالنسبة لبعد صورة التفرقة الجنسية.	187
16	يوضح معامل ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس.	188
17	يوضح عدد أفراد كل مجموعة طرفية (ذيل).	189
18	يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة الطالبة.	190
19	يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة العاملة.	190
20	يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة الماكثة بالبيت.	191
21	يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى العينة الكلية.	191
22	يبين معامل الفا كرونباخ لأبعاد والدرجة الكلية للمقياس لدى كل عينة.	192
23	يبين معامل الارتباط بين الجزأين بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان -براون لدى كل عينة.	193
24	يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات الواقعية لدى الفتاة.	193
25	يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات المثالية لدى الفتاة.	194
26	يبين توزيع أفراد عينة الفتاة الطالبة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.	197
27	يبين توزيع عينة الفتاة الطالبة تبعا لنوع العائلة.	198
28	يبين توزيع أفراد عينة الفتاة العاملة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.	199
29	يبين توزيع عينة الفتاة العاملة تبعا لنوع العائلة.	199
30	يوضح توزيع أفراد عينة الفتاة الماكثة بالبيت تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.	200

31	يوضح توزيع عينة الفتاة الماكثة بالبيت تبعا لنوع العائلة.	200
32	يوضح توزيع أفراد العينة الكلية تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.	201
33	يوضح توزيع افراد العينة الكلية تبعا لنوع العائلة.	202
34	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.	205
35	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية تبعا لنوع العائلة.	207
36	يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة الذات الشخصية.	208
37	يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة الذات العائلية.	209
38	يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في صورة الذات العائلية تبعا للمستوى التعليمي للأم.	210
39	يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة الذات الجسمية.	210
40	يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأب.	211
41	يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأم.	212
42	يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة مدى اشباع الحاجات.	212
43	يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة التفرقة الجنسية.	213
44	يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية.	214

45	يبين نتائج اختبار شيفيه للتعرف على مصادر الفروق في الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية تبعا للمستوى التعليمي للأم.	215
46	جدول رقم يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى لصورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الصورتين (الواقعية والمثالية) لدى الفتاة الطالبة.	215
47	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى لصورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الصورتين (الواقعية والمثالية) لدى الفتاة العاملة.	216
48	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى لصورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الصورتين (الواقعية والمثالية) لدى الفتاة الماكثة بالبيت.	216
49	يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لصورة الذات الواقعية لدى المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت).	217
50	يبين نتائج تحليل التباين البسيط بين المجموعات الثلاثة(الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات الواقعية.	217
51	يوضح مصادر الفروق بين المجموعات الثلاث في صورة الذات الواقعية.	218
52	يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لصورة الذات المثالية لدى المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت).	218
53	يبين نتائج تحليل التباين البسيط بين المجموعات الثلاثة(الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات المثالية	219
54	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـ تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.	219
55	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تقبل الذات لدى الفتاة تبعا لنوع العائلة.	220
56	يبين تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على تقبل الذات لدى الفتاة العائلة.	220

57	يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأب.	221
58	يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأم.	222
59	يبين معامل الارتباط بين صورة الذات الواقعية والمثالية لدى كل من عينة (الفتاة الطالبة ،الفتاة العاملة ،الفتاة الماكثة بالبيت).	223
60	يبين ملخص الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية - المثالية) وتقبل الذات لدى عينة الفتاة الطالبة.	223
61	يبين ملخص الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية - المثالية) وتقبل الذات لدى عينة الفتاة العاملة.	225
62	يبين ملخص الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية - المثالية) وتقبل الذات لدى عينة الفتاة الماكثة بالبيت.	227

جدول الأشكال

رقم الشكل	العنـــــــــــــــــــــوان	رقم الصفحة
1	هرم ماسلو للحاجـــــــــــات	162
2	التنظيم الداخلي للعناصر البنائية لمصطلح الذات	169
3	الرسم البياني لنموذج الانحدار -الفتاة الطالبة-	225
4	الرسم البياني لنموذج الانحدار - الفتاة العاملة -	227
5	الرسم البياني لنموذج الانحدار -الفتاة الماكثة بالبيت-	229

مقدمة :

تعتبر الأسرة أهم نظام فطري رباني جعل الله سبحانه وتعالى فيه السكينة والأمن والنمو السوي للأجيال، فهي أساس المجتمع ومصدر أساسي لكل الأخلاق والفضائل لدى الأفراد، وهي مكان يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ومن ثمة فإن هذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الأفراد عميقا .(سامية ابراهيم ،2011 ،ص 1786).

فهي بمثابة الحضن الطبيعي للتربية والنبع الخالص للعاطفة الذي يترعرع فيه الطفل وينمو حتى يشتد عضده، فهي المصدر الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية لأبنائها، فهي بذلك منبع الرعاية والعطف والحنان و الحب والقبول والاهتمام والتقدير، بفضلها تتبلور شخصية الفرد وتنضج حتى يغدو قادرا على التكيف مع مختلف المواقف، فهي من ترسم له الخطوط العريضة ليحقق من خلالها أهدافه وطموحاته.

ولقد ظلت العائلة الجزائرية ولعهود طويلة أسيرة لكثير من القيم والعادات والتي جعلت من تنشئة الفتاة تذهب ضحية تلك الاعتبارات الثقافية المتوارثة التي كانت تعلي من شأن الذكر وتحط من قيمة الأنثى، أين كان يعد الفتى مكسبا لعائلته باعتباره حامل لقبها ووريثا لامتدادها الطبيعي فيلقى الاهتمام والرعاية منذ لحظة ميلاده، بخلاف الفتاة التي كان وجودها في العائلة هامشيا فلم تكن تحظى بنفس الاهتمام الذي كان يحظى به أخوها الذكر، " فإن لم تجد عدم القبول والرفض صراحة، فإنها تشعر أنها ليست مركز اهتمامهم بنفس الدرجة التي يتمتع بها أخوها. "(محمد بيومي ،2004 ،ص 109).

ففي ظل تلك الاعتبارات الثقافية الموروثة، كانت العائلة الجزائرية ترى في الفتاة القصور والضعف، إذ لا يمكن أن تتجاوز بإمكاناتها العقلية والجسدية حدود إدارة شؤون البيت، فقد كانت تمنع من التعليم أو تفصل عنه في المراحل المتقدمة منه ولا يحق لها التعبير عن حاجاتها وطموحاتها، ولا يؤخذ برأيها حتى بأهم المسائل المتعلقة بحياتها، وفي هذا الشأن عبر عشيراتي أنه "ظلت الأنوثة إلى زمن قريب في البيئة الجزائرية عنوانا على الضعف". (عشيراتي سليمان، 2002، ص 252).

حيث " تتوقع الأسرة من الفتاة تقديم الطاعة وإنكار الذات وكلما سلمت الفتاة أمرها لذويها في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بحياتها، كالتعليم والزواج والعمل، كلما اعتبرت فتاة مهذبة وصالحة. " (فاتن ،محمد الشريف ،2008 ،227).

وتنطلق تلك القيود التي تفرض على الفتاة والتي كانت تحجبها عن الحياة العامة من "تصور متخلف للمرأة على أنها مجرد كائن بيولوجي مثير، مصدر للفتنة "(فارس محمد ،2005 ،ص 43).

وهكذا ظلت العائلة الجزائرية في إطار ما تتبناه من أفكار ومعتقدات تعمل على ترسيخ دونية الأنثى في نفسية الفتاة، لا تترك لها الفرصة لإثبات شخصيتها كإنسان مستقل بفكره عن الآخرين، له نظرته الخاصة للحياة له طاقات ومواهب يريد استغلالها، وله طموحات يسعى إلى تحقيقها. "إن الحالة الاجتماعية للفتاة هي التي لا تترك لها أي مجال لإبراز شخصيتها واثبات وجودها بل تؤكد على العكس مركب النقص الذي بدأت تشعر به منذ طفولتها". (سميرة عبده، 1998، ص 98).

ومما لا يدع للشك فإن المجتمع الجزائري عرف في السنوات الأخيرة تغيرات جذرية في شتى المجالات والميادين، والتي ألقت بظلالها على العائلة أين عرفت هذه الأخيرة تغيرات على مستوى البناء والوظائف والأدوار، والتي كان من أهم مؤشراتها تغير نظرة العائلة للأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة كموضوع للدراسة الحالية.

فلم يعد التمييز أو التفرقة على أساس الجنس جليا في العائلة الجزائرية، فأصبحت تتم معاملة الفتاة على قدم من المساواة مع أخيها الذكر، كما أصبحت العائلة الحديثة تهتم بتعليمها على غرار أخيها الذكر، حيث أنه في مجال التعليم أظهرت الاحصائيات " لنسب تمدرس البنات عبر بلدان الوطن العربي أن المعدل بالجزائر هو الأكثر ارتفاعا قياسا بباقي الدول، والدليل على ذلك أن 65 بالمائة من الممتحنات في البكالوريا دورة 2004، هن بنات، و52 بالمائة من طلبة الجامعة فتيات، حسب احصائيات مكتب الأمم المتحدة للطفولة بالجزائر، في الوقت الذي سجلت فيه نسب ضئيلة لتمدرس الفتيات عبر العديد من الدول العربية. "(بثينة عثامنية ،2006 ،ص ص 83-84).

وأصبحت هذه الفتاة تتمتع بدرجة من الحرية، سواء في التعبير عن رأيها، أوفي اتخاذ القرار المتعلقة بمستقبلها. ولم يعد وجودها في العائلة ثانويا ،بل أصبح لها دور فعال لا يقل شأنا عن بقية الأفراد الآخرين، فعلى غرار ما تقوم به من أعمال داخل البيت، أصبحت تشارك في قرارات عائلتها و يأخذ بمشورتها في الكثير من القضايا، وتساهم في تحسين الوضع الاقتصادي لها، إذ هي في كثير من الأحيان تكون المعيل الوحيد لعائلتها، حيث أن "الفتاة تؤدي الكثير من المهام والمسؤوليات داخل الأسرة لاسيما إذا كانت كبيرة وواعية ومدركة لطبيعة وماهية دورها الأسري، فهي تستطيع أن تشارك في رسم سياسة الأسرة واتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلها ومستقبل أسرتها، وتستطيع تربية الأطفال الصغار والمساهمة في تنشئتهم وتقويمهم وزرع القيم الأخلاقية الإيجابية عندهم، كما تستطيع الفتاة المساهمة في العمل خارج البيت وكسب المقومات الاقتصادية للأسرة، هذه المقومات التي ترفه عن الأسرة وتنمي مستويات المعيشة، زد على ذلك دور الفتاة في حل مشكلات الأسرة وتطويق آثارها السلبية والهدامة، كما أن الفتاة يمكن أن تتعاون وتتكاثف مع بقية أفراد الأسرة من أجل تحقيق طموحات الأسرة وأهدافها. "(احسان محمد الحسن ،2008 ،ص 109).

و في ظل ذلك التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري والذي فرض واقعا جديدا للفتاة في العائلة الجزائرية ،تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على صورة الذات لدى الفتاة في العائلة، أي تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في العائلة في ضوء متغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

وقد ارتأى الباحث أن يقسم هذه الدراسة إلى ثمانية فصول وهي كالآتي :

الفصل الأول :تناول الباحث فيه إشكالية البحث وفرضياته وأهدافه والتعاريف الإجرائية للبحث.

الفصل الثاني :ومنه ينطلق الاطار النظري، حيث تم التطرق فيه إلى جزأين :الأول خاص بالأسرة حيث تم تعريف الأسرة وأشكالها، ثم تم التطرق في هذا الجزء إلى المنظور السيكولوجي للأسرة، ثم إلى مقومات الأسرة ووظائفها وخصائصها. أما في الجزء الثاني من هذا الفصل فقد تم التطرق إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية، ثم التطرق إلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وإلى العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، وإلى إلقاء الضوء على الأساليب التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة، وفي نهاية الفصل تمّ تناول بعض النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية.

الفصل الثالث: خصصه الباحث ليتناول الفتاة انطلاقا من لمحة تاريخية عن مكانة المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة في الشعوب والحضارات القديمة. ثم مكانتها في الإسلام، وفي عصر النهضة، ثم تم التطرق بعد ذلك إلى صورة الفتاة في الأمثال الشعبية.

الفصل الرابع: تطرق الباحث فيه إلى العائلة الجزائرية ابتداء من تعريف العائلة، ثم العائلة الجزائرية على وجه الخصوص، ثم إلى خصائص العائلة الجزائرية التقليدية وإلى تنشئة الفتاة فيها، ثم إلى العائلة الجزائرية الحديثة وإلى مكانة الفتاة فيها.

الفصل الخامس: فقد تناول الباحث في هذا الفصل صورة الذات كمتغير رئيسي في الدراسة الحالية، حيث تم البدء أولا بتسليط الضوء على التطور التاريخي لمفهوم الذات، ثم تعريف الذات، ومفهوم الذات، والفرق بين الأنا والذات، والعلاقة بين الذات ومفهوم الذات، مراحل نمو الذات، خصائص نمو الذات، المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات. ثم تناول الباحث صورة الذات ،حيث تم البدء بتعريف صورة الذات، ثم مميزاتها، العوامل المؤثرة فيها، أبعادها ،ثم تقييم صورة الذات، ثم تم التطرق في نهاية الفصل إلى مفهوم تقبل الذات كأحد أبعاد صورة الذات.

الفصل السادس :في هذا الفصل تم تناول النظريات المفسرة للذات، حيث تم التطرق فيه إلى التناول التحليلي النفسي، ثم التناول التحليـل الظاهرياتي، ثم التناول النفس الاجتماعـي، ثم التناول المعرفي، وأخيرا التناول الفردي.

الفصل السابع: ومنه ينطلق الجانب التطبيقي، حيث تم التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وينقسم إلى جزأين ،الجزء الأول خاص بالدراسة الاستطلاعية والجزء الثاني خاص بالدراسة الأساسية.

الفصل الثامن :تم تخصيص هذا الفصل لعرض نتائج البحث ومناقشتها.

وفي الأخير تم انهاء هذا البحث ببعض التوصيات.

الفصل الأول: مدخل إلى البحث

الإشكالية

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

دواعي اختيار الموضوع

تحديد المفاهيم

صعوبات البحث

الإشكالية :

بالرغم من التحديات التي تواجه الأسرة في وقتنا الحاضر نتيجة للتحولات العميقة التي شهدها المجتمع في شتى المجالات ،مازالت تعد من أهم وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من أثر بالغ في تحديد المعالم الرئيسية لشخصية الفرد ومفهومه عن ذاته، فهي أول محطة تتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي لتتعهده بالرعاية والتنشئة فتعمل على اشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية من أكل وشرب وأمن ورعاية وعطف وحنان وحب وطمأنينة وتقدير واحترام ، فهي بذلك تشكل البيئة النفسية والاجتماعية التي ينمو فيها الطفل ليغدو بذلك فردا متزن الشخصية محققا لأهدافه وطموحاته.

وطالما أن الفتاة ونظرا لخصوصيتها الأنثوية وتكوينها النفسي فهي في أمس الحاجة إلى البحث عن الدفء العاطفي و التقبل والحب والتقدير من قبل أفراد أسرتها وخاصة الوالدين، وحيث أن نمو شخصية الفتاة واتزانها مرهون بمدى فهم واشباع حاجاتها النفسية والاجتماعية .

ومع ذلك ظلت التنشئة الاجتماعية في العائلة الجزائرية ولعهود طويلة أسيرة لكثير من القيم والعادات الموروثة التي لم تترك للفتاة مجالا لإثبات ذاتها، فكانت تمنع من التعليم ،و في أفضل الأحوال لا تتعدى المرحلة الابتدائية منه ، "فالطفل يبقى مركز الرعاية فيما يبقى دور الطفلة في الأسرة هامشيا ،وحتى الحرية النسبية في مرحلة الطفولة، فإنها تفقدها تدريجيا كلما كبرت ،بحيث يتعين عليها التكيف الكامل ،بمعنى ذوبان ذاتها في النسق القيمي السائد ،بخلاف ذلك ،فإن حرية الفتى تتناسب طردا مع سنه ،فكلما كبر الفتى ،تزايدت حريته، وهذا يعني أن القيود الاجتماعية التي يخضع لها الذكر والأنثى تتلاشى بالنسبة إلى الذكر وتتزايد بالنسبة إلى الأنثى". (مريم سليم و آخرون ،2004 ،ص 50). وهكذا وحتى وإن بلغت سن الزواج فالأب هو المسؤول الوحيد عن تزويجها دون الأخذ برأيها.

ومما لا شك فيه أنه مع التقدم الحضاري الذي عرفه المجتمع الجزائري في شتى المجالات، والانفتاح على العالم والتأثر بالنماذج الثقافية المختلفة، وتراجع بعض القيم القديمة لتحل محلها قيم جديدة ،"فلم يعد انجاب البنت يشكل عبئا على الأسرة كما أن الأيديولوجيات القديمة مثل انجاب ولد ليحمل اسم الأسرة حتى لا تخرج ممتلكات الأسرة إلى الغرباء لم يعد ينظر إليها في الوقت الحاضر نظرا لتغير شكل العمل ونظمه في كثير من المجتمعات العربية، بل أن هناك كثيرا من الأسر التي أنجبت بنتا واحدة أو اثنتين اكتفت بذلك". (سناء الخولي ،2011 ،ص ص183-184).

فأصبحت الفتاة اليوم تتمتع بدرجة من الحرية في التعبير عن رأيها ،وفي اتخاذ القرار المتعلقة بمستقبلها، ولم يعد وجودها في العائلة وجودا ثانويا ،بل أصبحت تؤدي أدوارا في غاية الأهمية فيها،

ويأخذ برأيها في الكثير من قضايا العائلة، كما تساهم في تحسين الوضع الاقتصادي لها ، ففي كثير من الأحيان ما تكون هي المعيل الوحيد لعائلتها.

وبالرغم من ذلك، فإن التطور الذي عرفته العائلة الجزائرية لم يسر بنفس الوتيرة، فقد أفرز أنماطا من العائلات تختلف في توجهاتها وفي أفكارها وفي مدى انفتاحها أو تمسكها بالعادات والتقاليد. وهذا ما جعل من نظرة العائلة للفتاة تختلف من بيئة ثقافية لأخرى، "فالنظرة إلى متغير الجنس ليست على درجة واحدة، وإنما تختلف من مجتمع إلى آخر وفق ثقافته، وقد تختلف درجة النظرة إلى متغير الجنس في البلد الواحد وفق الثقافة الفرعية لذلك البلد"(الظاهر قحطان ،2004 ،ص 146).

وفي نفس السياق يرى بوتفنوشت "أن ولادة الأطفال في العائلات الجزائرية، وحتى العائلات الأكثر ابتعادا عن البيئة التقليدية، لازالت مصحوبة بأمل انجاب طفل ذكر، على الرغم من أن الجنس الآخر أصبح مقبولا أكثر فأكثر"(مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،324).

وفي هذا الصدد ذهبت دراسة حوامدة (1991) بعنوان التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية وكان من بين أهدافها :معرفة هل تختلف أساليب المعاملة الوالدية في تنشئة الأبناء باختلاف متغير النوع (ذكر ،أنثى)؟

وقامت هذه الباحثة بتطبيق أداة لقياس أساليب المعاملة الوالدية وأداة لقياس النسق القيمي وإستمارة لجمع البيانات لتحديد المستوى الاجتماعي -الاقتصادي للأسرة، حيث طبقت هذه الأدوات على عينة قوامها 422 طالبا وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث من طلبة المرحلة الثانوية بالأردن.

وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية :

1- تختلف المعاملة الوالدية باختلاف جنس الأبناء حيث يعتني الآباء بتنشئة الأبناء الذكور عن الإناث.

2-كانت الأمهات أكثر تشددا وتأكيدا على التبعية والتحكم في تنشئة الإناث أكثر من الذكور وكن أكثر منحا للاستقلالية والمبالغة في رعاية الذكور على الإناث.

وأجرى موسى (1991) دراسة بعنوان: الاختلافات بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية، على عينة مكونة من 120 طالبا و120 طالبة تتراوح أعمارهم بين 20-24 سنة، مستخدما مقياس المعاملة الوالدية –كما يدركها الأبناء- لشيفار ،حيث أظهرت النتائج أن الذكور يدركون آبائهم على أنهم

أكثر رفضا لهم وتقييدا وأن أمهاتهم أكثر ضبطا لهم، أما الإناث فيدركن آبائهم وأمهاتهم أنهم أكثر تقبلا لهن.

فكثيرا ما تتحدد تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها من خلال نظرة العائلة إليها وفقا لما تتبعه هذه الأخيرة من أساليب، فصورة الفرد عن نفسه ما هي إلا انعكاس لنظرة الآخرين عنه ،وهذا ما توضحه زازو ، zazzo (1960) "أن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، قد لا تختلف عن تلك الصورة التي تكونها حوله جماعته" (جميلة خطال ،2002 ،ص 34).

وتذهب هدى الناشف (1993) في نفس السياق إلى" أن الآخرين بالنسبة للطفل يكوّنون المرآة التي يرى فيها صورته، لذا فإن الطريقة التي يتعامل بها الآباء وغيرهم من المقربين للطفل ورأيهم فيه لها أكبر الأثر في الصورة التي يكونها الطفل عن نفسه، ومعنى ذلك أن مفهوم الذات يتغذى على ردود فعل الآخرين تجاهه، فإذا حصل الطفل على الرعاية والتشجيع، والأمان، والحب، والتوجيه، فإنه غالبا ما ينمي مفهوما ايجابيا عن نفسه، في حين أن الطفل الذي يتعرض للإهمال أو الصد، يعاقب باستمرار ولا يلقي أي نوع من التشجيع، سيكوّن على الأرجح صورة سلبية عن نفسه. (أورد في :ميزاب ناصر ،2007 ،ص 171).

وعلى صعيد آخر، فإن الفتاة اليوم أصبحت أكثر وعيا ونضجا جراء التعليم و العمل، والانفتاح على العالم والتأثر بثقافاته كما تولدت لها قناعات وقيم جديدة جعلها تصطدم بالواقع العائلي، فأصبحت تعيش بين نموذجين ثقافيين مختلفين و يعبر عن ذلك بوتفنوشت أنه قد "نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة سمحت لها بأخذ الكلمة، واتخاذ المبادرة، وتسيير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها ". (مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،259).

إلا أنه بالرغم من تعرض العائلة الجزائرية لقيم وأفكار جديدة في ظل التحضر والانفتاح على العالم والانتشار السريع للمعلوماتية، فهي مازالت متشبثة بكثير من القيم والمعايير والتي يخضع لها الآباء مهما تكن درجات تعليمهم وثقافتهم ، وكما عبر عن ذلك بوتفنوشت بأنها ما تزال تمثل كقيمة روحية وأخلاقية بالنسبة للفرد الجزائري ،فهي بذلك تحمل منظومة ثقافية واحدة في كثير من المسائل وخاصة المتعلقة بالشرف والحياء والعفة ،مما يجعل من التنشئة الاجتماعية للفتاة تكون خاضعة للنظام القيمي التربوي السائد في العائلة، وفي هذا السياق يرى (عبد الهادي) "أن الفتاة مكيفة منذ صغرها بتأثير التربية البيتية وبتأثير المجتمع، فتعتبر الزواج الحياة التي يمكن أن تعيشها لتحظى من خلالها باحترام المجتمع، ولذلك تسعى بكل وسيلة للحصول على مكانة الزوجة مما يجعلها تعيش تناقضا حادا بين تطلعاتها لاختيار شريك حياتها أو طريقة حياتها التي اكتسبت عن طريق تعليمها وخبرتها، وبين ما يفرضه المجتمع بحكم عاداته

وتقاليده، وهي تعاني من خوف دائم أن تكون مخلصة للقيم والمبادئ الجديدة التي تتطلع إليها، وهذا ما يفسر أساسا عدم توازنها نفسيا وسلوكيا، وبالتالي يلاحظ تذبذبها بين التحدي والخضوع لنظام القيم السائدة في المجتمع"(عباس عبد الهادي ،1987 ،ص 1265).

وهذا ما يجعل من الفتاة تعيش في حالة من الصراع و التناقض، كل ذلك من شأنه أن يشوش صورة العائلة لدى هذه الفتاة ولاسيما تلك القيم والمبادئ التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية، والذي بدوره ينعكس على الصورة التي تكونها عن نفسها.

وبذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهم بعد من أبعاد الشخصية الإنسانية لدى الفتاة وهو صورة الذات، أي تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في العائلة باعتبار هذه الاخيرة -العائلة- الدعامة الأساسية في بناء شخصية الفرد على جميع المستويات، النفسية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية.

حيث تعد صورة الذات من أهم المفاهيم السيكولوجية التي تناولها العديد من الباحثين بالدراسة كونها تمثل المحور الأساسي في بناء الشخصية الإنسانية والإطار المرجعي لفهمها ،"حيث يتشكل مفهوم الذات من خلال متغيرات كثيرة تختلف في درجة تأثيراتها، وتأخذ الأسرة قصب السباق في هذا الجانب من حيث درجة تأثيرها في تشكيل الملامح الأساسية لما سيكون عليه الطفل، إذ أن الخبرات الأولى التي يمر بها في غاية الأهمية في بلورة شخصيته وما سيؤول إليه (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 83).

فالصورة التي يكونها الفرد عن نفسه تتأثر بخبرات التنشئة الأسرية التي مرّ بها هذا الأخير، حيث يرى يعقوب (1990) أن "الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته، هي نتاج أنماط التنشئة الأسرية والاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وأساليب الثواب والعقاب، ولعل أهم هذه المصادر أساليب التنشئة الأسرية" (خالد الحموري ،2011 ،ص 463).

وبذلك تعد الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم الدعامة الأساسية في تشكيل شخصية الفرد، حيث أكدت ربيل M.A. Ribbele (1943)، على أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأطفالهم، لأنها تمثل حجر زاوية في بناء شخصياتهم، والتي تكون إما مضطربة أو سوية والتي يظهر أثرها بوضوح في مرحلة الرشد (مايسة أحمد النيال ،2002 ،ص 47).

وقد أجرى علاء كفافي (1989) دراسة للتعرف على العلاقة بين تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية، والأمن النفسي لدى الطالبات، حيث تكونت عينة الدراسة من 153 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية من القطريات وغيرها من الجنسيات العربية الأخرى، وطبق عليهن مقياس التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد الباحث ،ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث ،و توصلت هذه الدراسة إلى أن

التنشئة الوالدية –كما يدركها الأبناء –تؤثر في درجة تقدير الطالبات لذواتهن ،كما أن هناك علاقة موجبة بين الشعور بالأمن النفسي وتقدير الذات، حيث أن التنشئة الوالدية السوية تؤدى بالفرد إلى شعوره بالأمن النفسي والذي بدوره ينعكس ايجابيا على تقديره لذاته.

كما توصلت دراسة داود (1979) التي هدفت إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية على صحة الأبناء النفسية وتقبل الآخرين ومدى تقبلهم لذواتهم وتوافقهم داخل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من 150 تلميذا وتلميذة تراوحت أعمارهم ما بين (12 -14 سنة) ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية تكاد تكون متقاربة من الطبقة المتوسطة في المجتمع، واستخدمت الباحث مقياس الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء واستخدمت اختبار مفهوم الذات للصغار واختبار التوافق المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصلت إلى أن الذكور أكثر تفضيلا لذواتهم من الإناث وأن هناك علاقة بين أساليب التنشئة غير السوية (السلبية) وصحة الأبناء النفسية وتقبلهم لذواتهم وللآخرين وتوافقهم النفسي.

وعلى صعيد آخر كشفت دراسة دلال قارون (1989) على 44 من الفتيات غير الجانحات و32 من الجانحات، واستخدمت الباحثة مقياس أوفر وآخرون لمفهوم الذات للشباب الذي قننه الصيرفي) على البيئة السعودية، ومقياس التنشئة الأسرية إعداد حسين عن وجود فروق دالة احصائيا بين الفتيات الجانحات وغير الجانحات في الأبعاد الجزئية لمفهوم الذات (الذات النفسية ،الذت الاجتماعية ـالذات الأسرية ،الذات التعاملية) والأبعاد الجزئية لأنماط الوالدية (النبذ ،الحب الزائد ،القسوة ،الذات التعاملية).

فالأسرة لها الأثر البالغ فيما يحمله الفرد من أفكار منطقية أو غير منطقية عن نفسه، ففي دراسة الراوي (2002) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأفكار اللاعقلانية على عينة مكونة من 597 طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة جامعة بغداد، وقد استخدم الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي أعده (اللامي) والأساليب المتمثلة (التسلط والتسامح والديمقراطية) ومقياس (الريحاني 1985) لقياس الأفكار اللاعقلانية ،وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التسلط والأفكار اللاعقلانية ووجود علاقة عكسية بين كل من أسلوبي (التسامح والديمقراطي) والأفكار اللاعقلانية.

كما تعلب الأسرة دورا بالغ الأهمية في عملية الضبط الاجتماعي، فهي تعد أول محطة للامتثال للضوابط الاجتماعية وللقيم والأعراف السائدة في المجتمع، وإذا لم تراعي الأسرة عملية الضبط الاجتماعي فإن الفجوة بين الآباء والأبناء تأخذ في الاتساع نتيجة تضارب القيم بين ما يحمله هؤلاء الآباء من قيم موروثة وبين ما اكتسبه الأبناء من قيم وأفكار جديدة في ظل ما يشهده المجتمع الجزائري من انفتاح على العالم وتشرب ثقافة الغير وخاصة مع الانتشار الواسع للمعلوماتية والعولمة التي جعلت

العائلة تواجه العديد من التحديات التي تحول دون قيامها بأهم وظيفة لها وهي التنشئة الاجتماعية ، وفي هذا الصدد "وجد كل من رولنز وتوماس D.Thomas&B.Rollins (1979)، من خلال دراستهما ،أن الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالحب ،تقترن بتقدير الطفل لذاته ،وتنمية قدراته الابتكارية، وتقبله للقيم الأخلاقية، والمعايير الاجتماعية (مايسة أحمد النيال ،2002 ،ص 49).

وهكذا يتضح من خلال الدراسات السابقة الأثر الكبير لخبرات التنشئة الأسرية على شخصية الأبناء وعلى مفهومهم عن ذواتهم.

وبناء على ما سبق وفي ظل ما عرفته العائلة الجزائرية من تغيرات وما صاحب ذلك من تغير في المفاهيم والأفكار حول الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على **صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء متغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة** من خلال التساؤلات التالية.

تساؤلات الدراسة:

1- هل هناك فروق بين أفراد العينة الكلية في صورة الذات الواقعية لدى الفتاة تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة؟

2- هل تختلف صورة الذات الواقعية عن صورة الذات المثالية لدى كل من عينة (الفتاة الطالبة - الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت)؟

3- هل هناك فروق بين المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في كل من صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية؟

4- هل هناك فروق بين أفراد العينة الكلية في تقبل الذات تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة؟

5- هل هناك علاقة بين صورتي الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات لدى كل من عينة: الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت؟

فرضيات البحث :

وانطلاقا من التساؤلات السابقة يمكن صياغة فرضيات البحث على النحو الآتي:

الفرضية الأولى:

هناك فروق بين أفراد العينة الكلية في صورة الذات الواقعية لدى الفتاة تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

الفرضية الثانية:

تختلف صورة الذات الواقعية عن صورة الذات المثالية لدى كل من عينة: الفتاة الطالبة - الفتاة العاملة الفتاة الماكثة بالبيت.

الفرضيـــة الثالثة:

هناك فروق بين المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في كل من صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية.

الفرضيـــة الرابعة:

هناك فروق بين أفراد العينة الكلية في تقبل الذات تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

الفرضيـة الخامسة:

هناك علاقة بين صورتي الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات لدى كل من عينة: الفتاة الطالبة - الفتاة العاملة - الفتاة الماكثة بالبيت.

أهداف الدراســة :

-محاولة التعرف على تأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في العائلة.

-محاولة التعرف إن كانت تختلف صورة الذات الواقعية عن صورة الذات المثالية في كل من عينة (الفتاة الطالبة ،-الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت).

-محاولة التعرف على الفروق بين المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة) في كل من صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية.

-محاولة التعرف إن كانت هناك فروق بين أفراد العينة الكلية في تقبل الذات تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

-محاولة التعرف على العلاقة بين صورتي الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات لدى كل من: الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت.

أهمية الدراسة :

- تتناول هذه الدراسة لأهم المفاهيم الأساسية في شخصية الفرد ألا وهي صورة الذات.

- التأكيد على ضرورة اتباع الأساليب التربوية السليمة من طرف العائلة في تنشئة الفتاة.

- التعامل مع قضايا المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة عن طريق الدراسات والأبحاث العلمية.

- تعد بمثابة إضافة للبحوث والدراسات العلمية التي تناولت قضايا المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة.

- تفتح هذه الدراسة موضوعات أخرى للبحث والدراسة فيما يخص التحديات والمشاكل التي سوف تواجه الفتاة في ظل هذا التغير الاجتماعي.

دواعي اختيار الموضوع :

- تسليط الضوء على واقع الأنوثة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة في العائلة الجزائرية، حيث أن هناك قلة من الدراسات على المستوى المحلي -في حدود علم الباحث -تناولت الفتاة في هذه المرحلة من العمر.

-تسليط الضوء على التحديات التي تواجه العائلة الجزائرية في تنشئة أبنائها بعدما أصبحت في مفترق الطرق بين واقع جديد من الأفكار والقناعات فرضه منطق التحضر والتطور، وبين ما هو أصيل من القيم والمبادئ التي مازالت تقوم عليها.

- تسليط الضوء على الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه الفتاة في العائلة.

تحديد المفاهيم:

1-الفتاة: هي تلك البنت التي تعيش مع أبويها في نفس العائلة ولها إخوة ذكور، والتي يتراوح عمرها بين الـ 20 إلى 30 سنة، بمعنى التي تجاوزت مرحلة المراهقة ولم تدخل بعد في مرحلة العنوسة، حيث أجمع العديد من علماء النفس والباحثين أن سن المراهقة ينتهي قبل الـ 20، وأن مرحلة الدخول في

العنوسة تبدأ عند سن الـ 30 بناء على الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري حول العنوسة، كدراسة **حسن ذهبية** (2012) بعنوان قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، ودراسة **شهرزاد نوار** (2007) بعنوان علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي (سلبية التفكير) لدى عينة من الفتيات العانسات. وقد استبعد الباحث مرحلتي المراهقة والعنوسة نظرا لما يصاحبهما من اضطرابات على مستوى البناء النفسي والاجتماعي لشخصية الفتاة ،والذي من شأنه أن يؤثر على صورة الذات لدى الفتاة مما يحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من البحث.

2-صورة الذات لدى الفتاة: تنقسم صورة الذات لدى الفتاة في العائلة إلى قسمين: صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية.

أ- صورة الذات الواقعية:

تتمثل في تلك الأفكار والمعتقدات التي تكونها الفتاة عن نفسها في العائلة حول خصائصها الشخصية، والعائلية، والجسمية، وعن مدى إشباعها لحاجتها الأولية والثانوية، ولمعاملة والديها لها مقارنة بأخيها الذكر، وتتحدد من خلال الأبعاد التالية:

صورة الذات الشخصية الواقعية:

وهي تلك الصورة التي تدرك بها الفتاة ذاتها وصفاتها وخصائصها الشخصية التي تتميز بها في العائلة دون النظر إلى صورة الجسم أو علاقاتها مع أفراد عائلتها في الواقع.

صورة الذات العائلية الواقعية:

وهي تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في الواقع داخل العائلة بوصفها كعضو فيها.

صورة الذات الجسمية الواقعية:

وهي تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن خصائصها الجسمية كونها أنثى في العائلة في الواقع.

صورة مدى اشباع الحاجات الواقعية:

وهي تلك الصورة التي تدركها الفتاة مدى إشباع العائلة لحاجاتها الأولية أو الثانوية في الواقع.

صورة أسلوب التفرقة الجنسية الواقعية

وهي تلك الصورة التي تدرك بها الفتاة طبيعة المعاملة الوالدية لها مقارنة بأخيها الذكر في الواقع.

وتحدد هذه الأبعاد إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس صورة الذات الواقعية.

ب-صورة الذات المثالية:

تتمثل في تلك الصورة التي تتمنى أن تكونها الفتاة عن نفسها في العائلة حول خصائصها الشخصية، والعائلية، والجسمية، وعن مدى إشباعها لحاجتها الأولية والثانوية، ولمعاملة والديها لها مقارنة بأخيها الذكر. وتتحدد من خلال الأبعاد التالية:

صورة الذات الشخصية المثالية:

وهي تلك الصورة التي أن تتمنى أن تكونها الفتاة عن نفسها من صفات وخصائص شخصية في عائلتها دون النظر إلى صورة الجسم أو علاقاتها مع أفراد عائلتها.

صورة الذات العائلية المثالية:

وهي تلك الصورة التي تتمنى أن تكون عليها الفتاة داخل عائلتها باعتبارها كعضو فيها.

صورة الذات الجسمية المثالية:

وهي تلك الصورة التي تتمنى أن تكونها الفتاة عن جسمها وأنوثتها في العائلة.

صورة مدى اشباع الحاجات المثالية:

وهي تلك الصورة التي تتمنى أن تكونها الفتاة عن مدى إشباع العائلة لحاجاتها الأولية والثانوية.

صورة أسلوب التفرقة الجنسية المثالية:.

وهي تلك الصورة التي تتمنى أن تكونها الفتاة عن طبيعة المعاملة الوالدية لها مقارنة بأخيها الذكر.

وتحدد هذه الأبعاد إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس صورة الذات المثالية.

3-تقبل الذات: هو شعور الفتاة بالرضا عن حياتها وواقعها المعاش داخل العائلة .

ويتحدد اجرائيا من خلال الدرجات التي تحصل عليها المفحوصة بالفرق المطلق بين الدرجة التي تحصل عليها على مقياس صورة الذات الواقعية والدرجة التي تحصل عليها على مقياس صورة الذات المثالية.

4-نوع العائلة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام

عائلة عصرية: وهي تلك العائلة النووية التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم الغير متزوجين وتعيش بالمدينة.

عائلة مختلطة: وهي تلك العائلة النووية التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم الغير متزوجين وتعيش بالريف. أو تلك العائلة الممتدة التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم الغير متزوجين بالإضافة إلى أفراد آخرين وتعيش بالمدينة.

عائلة تقليدية :تلك العائلة الممتدة التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم الغير متزوجين بالإضافة إلى أفراد آخرين وتعيش بالريف.

5-المستوى التعليمي للوالدين : ويتمثل في المرحلة الدراسية التي بلغها كل من الأب والأم ،ويصنف إلى خمسة أقسام:

-بدون مستوى تعليمي

-مستوى التعليم الابتدائي

-مستوى التعليم المتوسط

-مستوى التعليم الثانوي

-مستوى التعليم الجامعي

صعوبات البحث:

لقد وجد الباحث صعوبة في الحصول على العدد الكافي من أفراد عينة الفتاة الماكثة بالبيت، ولتجاوز ذلك فقد استعان الباحث ببعض الأصدقاء و الزملاء الذين كان لهم الفضل في بلوغ هذه الاستمارة إلى أفراد هذه العينة، إلا ان هذا العمل تطلب وقتا أطول بخلاف عينة الفتاة الطالبة أو العاملة.

الإطار النظري

الفصل الثاني: الأسرة والتنشئة الاجتماعية

عنـــاصر الفصل:

أولا: الأسرة

تمهيد

1-تعريف الأسرة

2-أشكال الأسرة

3-المنظور السيكولوجي للأسرة

4-مقومات الأسرة

5-خصائص الأسرة

6-وظائف الأسرة

ثانيا :التنشئة الاجتماعية

1-تعريف التنشئة الاجتماعية

2-دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

3-العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

4-أساليب التنشئة الأسرية

5-نظريات التنشئة الأسرية

خلاصة

أولا :الأســـــرة

تمهيــد :

بالرغم من التغيرات العميقة التي عرفتها البشرية في الوقت المعاصر، لا تزال الأسرة تمثل اللبنة الأولى التي تقوم عليها المجتمعات ،وبالرغم من ظهور العديد من المؤسسات الاجتماعية التي راحت تنافس الأسرة في مهمتها إلا أنها ما تزال تعد أقواها وأهمها تأثيرا في سلوك الأفراد، فهي أول من يرجع إليها الفضل في صقل شخصية الفرد، فهي بذلك تشكل البيئة النفسية الاجتماعية التي يترعرع وينمو في كنفها الفرد.

1-تعريف الأســـــرة:

أ-التـــعريف اللغـو:

المنجد: أسرة :ج أسر :عائلة ،زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته. أشخاص تجمعهم صلة النسب كالأبناء ،والإخوة وأبناء العم "إنهم أسرة واحدة" (أنطوان نعمة وآخرون ،2001 ،ص22).

معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة: أسرة ،عائلة ،أهل الرجل وعشيرته ،جمع أسر ،الجماعة يربطها أمر مشترك ،درع حصينة (يوسف ،محمد ،2006 ،ص110).

عائلة: أسرة الرجل ،زوجته وأولاده ومن تكفل به من الأقارب (يوسف محمد ،2006 ،ص1060).

ب-التعريف الاصطلاحي:

قاموس علم الاجتماع: يمكن تعريف الأسرة الإنسانية، أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء (محمد عاطف ،بدون سنة ،ص176).

يركز هذا التعريف على أهمية الأسرة من خلال تلك الوظائف التي تقوم بها من أجل تلبية رغبات وحاجيات أعضائها.

معجم علم الاجتماع: حاول **بيرجس ولوك** في كتابهما "الأسرة ، The Family 1953 أن يضعا تعريفا مضمونه "الأسرة جماعة من الأفراد يربطهم الزواج أو التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل

دوره المحدد كزوج أو زوجة ، أب وأم ، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة (عبد الهادي الجوهري ،1999 ،ص 16).

أما هذا التعريف فيشير إلى أن كل عضو في الأسرة يلعب دوره الخاص من خلال المكانة التي يحتلها في أسرته.

المعجم الموسوعي في علم النفس: الأسرة مجموعة من الأفراد تربطهم ببعضهم روابط الزواج، والدم أو التبني، يعيشون معا تحت سقف واحد أو يعترفون إن كانوا منفصلين أن لهم منزلا مشتركا (Norbert Sillamy ,1980, P475).

يعطي هذا التعريف أهمية لتلك الرابطة التي تجمع بين أفراد الأسرة في انتمائهم لها.

موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: الأسرة ويقصد بها الأسرة النووية، أي الأب والأم والأطفال، ويعتبرون أنفسهم، ويعتبرهم المجتمع وحدة أساسية وليست امتدادا للعشيرة والقبيلة (عبد المنعم الحنفي ،1994 ،ص300).

تمثل الأسرة وفقا لهذا التعريف الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي بذلك تحمل نفس المعنى الذي تحمله الأسرة النووية.

موسوعة علم النفس: جماعة من الأفراد المنحدرين بروابط تتعدى الأجيال والمتعلق بعضهم ببعض من حيث العناصر الأساسية للحياة. غالبا ما تستند كتابات فرويد وخلفائه إلى أعضاء العائلة كفاعلين في النمو النفسي للفرد (رولان دورون وفرانسواز بارو ،بدون سنة ،464).

يتضح من خلال هذا التعريف الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه الأسرة في الصحة النفسية لأفرادها.

معجم علم الاجتماع :هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع(عدنان أبو مصلح ،2010 ،ص 17).

يركز هذا التعريف على الجانب الثقافي للأسرة ،حيث تختلف التنشئة الاجتماعية من أسرة لأخرى باختلاف البيئة الثقافية التي تنتمي إليها.

عاطف غيث: هذا الاتحاد القائم بين هذين الكائنين :الرجل والمرأة، بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة، فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة، والأسرة نتاج التفاعل الزواجي، ولكن نفرق بين المصطلحين نذكر أن الزواج هو تزاوج منظم بين الرجال والنساء على حين أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الانجاب (حسين رشوان ،2003 ،ص 21).

يؤكد هذا التعريف على ضرورة الزواج لتكوين أسرة مع ضرورة وجود الأطفال بمعنى الإنجاب.

جون لوك :هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني، مكونين حياة معيشية مستقلة، ومتفاعلة ،يتقاسمون عبء الحياة وينعمون بعطائها (عبد الحافظ سلامة ،2007 ،ص 45).

يولى هذا التعريف اهتماما لعملية التكافل والتعاون بين أفرادها؛ حتى تتحقق المنفعة للجميع.

أحمد زكي بدوي في "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" : "أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة" (عبد القادر القصير ،1999 ،ص34).

يتحدث هذا التعريف على أهم وظيفة للأسرة وهي الإنجاب من أجل المحافظة على النوع البشري ،ويتم بنائها وفق ما تقتضيه معايير وقيم المجتمع.

اسماعيل عبد الفتاح ،سامية عبد الغني : الأسرة ما هي إلا جماعة صغيرة من الناس نواتها رجل وامرأة يرتبطان معا برباط مقدس هو الزواج، وهو الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد بين بني البشر حتى يضع الغريزة في سبيلها المأمون، فيحمي النسل من الضياع ،ويصون المرأة من أن تكون كلأ مباحا يرتاده كل راتع (عبد الفتاح اسماعيل و سامية عبد الغني ،2010 ،ص9).

يرى هذا التعريف ضرورة الزواج في بناء الأسرة، حتى تتم العلاقات الجنسية بطريقة يقرها الشرع والقانون، وبذلك يتم حماية الحفاظ على النسل والتكاثر، وصيانة عرض المرأة.

جورج ميردوك G. Murdock (1949): هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان مشترك ،وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. وتتكون الأسرة على الأقل، من ذكر بالغ، وأنثى بالغة، وأطفال سواء من نسلها أو بالتبني(عبد القادر القصير ،1999 ،ص35).

يتفق هذا التعريف مع تعريف عاطف غيث في شرط الزواج في بناء الأسرة وضرورة وجود الأطفال، إلا أن عاطف لم يشر إلى التبني بخلاف ميردوك كون أن الشريعة الإسلامية لا تسمح بهذا بخلاف ما هو في البلدان الغربية.

يرى **william Goode** بالرغم من أنه أصبح من السهل في الوقت الحاضر أن يعيش الناس بمفردهم بعيدا عن الأسرة، إلا أن معظم الأفراد البالغين يعودون إلى أسرهم في نهاية اليوم، كما أنه من النادر أن نجد أفرادا يقررون ببساطة اهمال فكرة الزواج كلية. وبالرغم من أن النساء والشابات في عصرنا الحالي متأثرات إلى حد كبير بحركة تحرير المرأة واستقلالها ومساواتها بالرجل، فإن أقل من واحد بالمائة منهن يؤكدن أنهن لن يصبحن أمهات"، مع ما يتبع الأمومة من ارتباط والتزام (عبد القادر القصير ،1999 ،ص 39).

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد، تتشكل أساسا من ارتباط بين رجل وامرأة عن طريق الزواج، ومن أبنائهما سواء من نسلها أو عن طريق التبني مثل ما هو الحال في المجتمعات الغربية، ويقيمون في مسكن مشترك ،حيث يحظى كل واحد من أفراد هذه الأسرة بدوره المحدد كزوج وزوجة وأب وأم وابن وابنة وأخ وأخت أو أي عضو آخر فيها. وتحظى الأسرة بعدة وظائف جوهرية ،كالحفاظ على النسل والتربية والتنشئة.

2-أشكـــال الأســـــــرة :

أ-الأسرة النووية أو النواة Nuclear Family:

مصطلح اجتماعي يطلق على الجماعة التي تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين، وينتمي الفرد في العادة إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها (وتعرف باسم أسرة التوجيه ،والثانية التي يقوم فيها بدور الأب (وهي أسرة التكاثر) (عدنان أبو مصلح ،2010 ،ص 23).

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية ،واسم الأسرة البسيطة. وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية. وهي بحق ظاهرة انسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشرية ،وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر (عبد القادر القصير ،1999 ،ص 35).

ويطلق عليها أيضا الأسرة الفردية أو الأسرة الزواجية والأسرة النووية هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ،وهي تمثل اليوم ظاهرة اجتماعية عالمية كمتغير يطلق على الأسرة المعاصرة باعتبارها أنها تمثل وحدة تتكون من الزوجين وأبنائها غير المتزوجين، والأسرة النووية معروفة بكيانها المستقل ومسكنها الخاص ويعتبرها علماء الاجتماع أصغر وحدة قرابية يمكن قيامها كوحدة منفصلة عن باقي المجتمع. والأسرة النووية قد تمثل وحدة غير مستقلة في أنساق الأسرة الممتدة . (عبد الخالق عفيفي ،2011 ،ص48).

تعتبر الأسرة النووية الشكل الأساسي والمنتشر في معظم المجتمعات وهي الأسرة الزواجية (conjugal) التي تتكون من زوج واحد وزوجة والأبناء غير المتزوجين أو طفل واحد على الأقل. إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة حدوث الزواج مرة واحدة خلال حياة الإنسان فقط، بل إنه يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حال وفاة الزوجة أو الزوج أو الطلاق. وينتمي الفرد عادة في ظل هذا النظام إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها، وتعرف باسم أسرة التربية، والثانية التي يقوم بها بدور الأب وهي أسرة التكاثر (حسين رشوان ،2003 ،ص 34).

يستخدم مصطلح الأسرة النواة وكذلك مصطلح الأسرة الزوجية للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين. والفرق الوحيد بينهما أن الأسرة النواة يمكن أن يقيم مع أفرادها أحد الأقارب مثل الأخت أو الأخ أو أحد الوالدين، أما الأسرة الزوجية فهي قاصرة على الزوجين وأطفالهما فقط. والأسرة النواة أو الزوجية تعرف كوحدة، تبدأ بمراسم الزواج وتستمر خلال الحياة، وتكون العلاقات الجنسية قاصرة على الزوجين، ويتركز الاعتماد الاقتصادي داخل الأسرة النواة وليس على الأقارب. فهي من الناحية الاقتصادية تعتمد على دخل الزوج من عمله وربما أيضا من مرتب الزوجة. كما تظهر بوضوح دلائل المحبة والعواطف الصادقة الخالصة بين الآباء والأبناء وبين الإخوة. ولهذا فالأسرة النواة في كل مجتمع ،تلعب دورا هاما وأساسيا. (سناء الخولى ،2002 ،ص 65).

نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الضبط الأسري ،مما يترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد مصلحة الأسرة ككل، وتمتاز هذه الأسرة بصغر حجمها، حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين. ولا تحدث إلا نادرا وفي ظل ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم (محمد عاطف ،بدون سنة ،ص 178).

تعد الأسرة النووية هي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر ،حيث يلعب الدور الحاسم في التأثير على كيانها وحياتها -إلى جانب العلاقات القرابية القائمة- العلاقة الوثيقة بين الزوجين. وتعني الأسرة النووية من الناحية البنائية تمركز الأسرة حول شخصيات: الزوج والزوجة والأطفال القصر،

حيث يرتبطون جميعا في إطار علاقة مواجهة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية (علياء شكري ،1996 ،ص 125).

فطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الزوجين وبينهما وبين أطفالهما داخل إطار الأسرة النووية تتميز بالصلابة والمتانة، خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا وتضعف هذه العلاقات بعد بلوغ الطفل سن الرشد ونضجه وذلك لصالح علاقات اجتماعية أخرى يقيمها الفرد مع فئات المجتمع خصوصا تلك التي يحتك بها في حياته اليومية. وقد تنقطع هذه العلاقات بين الآباء والأبناء لدى زواج هؤلاء خصوصا لدى انتقالهم الجغرافي أو الاجتماعي. (كريستين نصار ،1993 ،ص 33).

يتضح من خلال ما سبق أن الأسرة النووية أو كما يطلق عليها الأسرة الزواجية أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين يعيشون في مسكن واحد، حيث يخلق هذا النوع من الأسر مناخا ديمقراطيا يجعل أفرادها يتميزون بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري، كما أنها تتميز بصغر حجمها، حيث يسودها التعاطف والتضامن بين أفرادها وقرب بعضهم من بعض. وتمثل الأسرة النووية النمط الأكثر انتشارا في المجتمعات المعاصرة.

ب-الأسرة الممتدة: Extended family

وقد عرّفها روسر (Rosser) وهاريس (Harris) بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد وحتى الأحفاد. وكل أعضاء تلك المجموعة ليسوا محتاجين للإقامة بمكان واحد لكي يكونوا أسرة ممتدة، وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية، وفي المجتمعات الريفية، والغير صناعية، وهذه الأسر هي جماعة متضامنة ،والملكية عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر. (حسين رشوان ،2003 ،ص 34- 35).

ويعرف **ن. ويل ف. فوجل** في مؤلفهما بعنوان مقدمة جديدة للأسرة الذي نشر سنة 1960 "أي تجمع أوسع من الأسرة النووية، ويكون منتميا بالتناسل سواء عن طريق التناسل أو التبني إلى جد واحد بأنه أسرة ممتدة."

فالأسرة الممتدة تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تنتميان بواسطة النسب من خلال العلاقة الوالدية إلى جد واحد بمعنى انتساب الأسرة النووية إلى أب راشد ينتسب مع الأسرة النووية الأخرى ،بواسطة الزواج- إلى جد واحد- ومن أمثلة هذا النمط في المجتمعات العربية والإسلامية، أن الأب وزوجته

ومعهما أولادهما، وبعض هؤلاء الأولاد متزوج وله أبناء ولكن يعيشون في منزل واحد. (عبد الخالق عفيفي ،2011 ،ص49).

ويطلق عليها أحيانا اسم "الأسرة الدموية Consanguine Family " أو "الأسرة المتصلة " Joint Family. وجدير بالذكر أن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات، إلا أنه نتيجة لتحول كثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقصت أهميتها.(سناء الخولي ،1984 ،ص65-66).

وفي كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين، وهؤلاء جميعا يسكنون في منزل واحد، أوفي شقق ملحقة بالمنزل الأصلي الذي يترأسه رب الأسرة، ويدير شؤونه الخاصة والعامة، وتقوم بينهم التزامات متبادلة. وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤه، فممتلكات ووسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها. وغالبا ما يترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية. هذا مما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية (عبد القادر القصير، 1999، ص 57).

و الأسرة الممتدة يعتمد فيها التشكيل على نظام بناء السلطة داخل الأسرة، فالسلطة تعتمد على السن والجنس، فالصغير يخضع للكبير، والأنثى للذكر، وسلطة القرار وإبداء الرأي حق لرب العائلة أو شيخ القبيلة، ولا يجوز للأفراد الآخرين التعبير عن آرائهم حول كثير من الموضوعات حتى المتصلة بحياتهم الشخصية، طالما يشغلون وضعا اجتماعيا معينا بحكم السن أو النوع (أحمد محمد ،2003 ،ص 144).

تعد الأسرة الممتدة أوسع من الأسرة النووية، فهي تتكون من ثلاثة أجيال فأكثر، حيث تضم الأب والأم وأبنائهما المتزوجين وغير المتزوجين، وإلى جانب ذلك قد تضم بعض الأقارب الآخرين. ويقيم أفراد هذه الأسرة في مسكن واحد أو في مساكن مجاورة للمسكن الأصلي، ويمثل الأب الأكبر أو الجد السلطة المطلقة لهذه الأسرة، وينتشر هذا النوع خاصة في المناطق الزراعية ،ويشترك جميع أفراد هذه الأسرة في وسائل الانتاج، وفي هذا النوع من الأسر تلعب التقاليد والأعراف والعادات دورا بارزا في عملية التنشئة. والسلطة في هذا النوع من الأسر تخضع لمبدأ السن والجنس، فكل فرد صغير في هذه الأسرة يخضع لأوامر من هو أكبر منه ، كما تخضع الأنثى لسلطة الذكر، وبالرغم من ذلك فإن الذكور

قد يتمتعون بحرية للتعبير عن آرائهم كلما تقدموا في السن، بخلاف الأنثى لا يحق لها التعبير عن آرائها حتى لو كانت متعلقة بحياتها الشخصية بحكم نوع جنسها.

3-المنظور السيكولوجي للأسرة:

ارتبطت الأسرة ومشكلاتها بمجال العلوم النفسية من خلال استحداث علم الاجتماع النفسي (لتوماس كولي) وعلم النفس الاجتماعي (لمظفر وزهران وماسلو وغيرهم) وسيكولوجية الأسرة كأحد الفروع لعلم النفس التحليلي ،وعصاب وذهان الأسرة (لكارل فنجر) و(سوتون) وغيرها.

ومن خلال كافة المداخل السيكولوجية يمكن تحديد ماهية الأسرة من المنظور السيكولوجي على النحو التالي:

الأسرة مناخ نفسي وكيان عاطفي لجماعة صغيرة تكونت ارتباطا لإشباع الاحتياجات النفسية والسلوكية للإنسان ولتحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية لأفرادها:(عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 76).

ومن ثم فخصائصها هي:

-أنها مناخ معنوي وليس معنوي فحسب.

-مشبعة لاحتياجات غريزية جنسية ووالدية وانتمائية واجتماعية.

-مادتها الحياتية (العلاقات بين الأفراد) ونوعية هذه العلاقات.

-مصدر لاكتساب "الذات العليا" وهي ضمير الإنسان.

-مصدر لتكوين الاتجاهات والاحكام.

-من أهم العوامل المؤثرة في السلوك العصابي و الذهاني والدافعة إلى المرض النفسي.

-الأسرة هي المنبع الرئيسي للمبتكرين والمبدعين والخلاقين.

-وفي ذلك يقول (ماكيلان) أعطني أسرة طموحة مثيرة ومشجعة ودافئة أمنحك أطفال أذكياء وعباقرة.

-يراها (منجر) المصدر الرئيسي لمرض الاكتئاب والتقلب المزاجي وعدم الاستقرار النفسي غير العصابي (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 77).

بل ذهب إلى وصف بعض الأسر بأنها كالآتي:

الأسرة العصابية- أي أنها مناخ يؤدي إلى العصاب والأمراض النفسية مثل:

(التوتر والقلق والهستيريا).

-الأسرة الذهانية- أي أنها داعية للذهان (الأمراض العقلية مثل البارانويا).

-الأسرة الشبه العصابية والشبه ذهانية (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 77).

ويفسر ذلك بأنها الأسر المتوترة في علاقاتها أو المتسلطة في أحكامها أو من افتقدت سلطة الضبط والتنشئة، أو تلك الأسر السلبية أو فيما يسميه الأسرة الباهتة.

هذا وقد انبثق عن هذا المنظور نماذج مختلفة اتفاقا والمدارس المختلفة للطب النفسي وأهمها: (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 77).

أ-نموذج الصحة النفسية:

وهو نموذج يفترض أن الأسر يمكن تنميطها حسب مدى توافر مناخا نفسيا يحقق تكامل الصحة النفسية لأعضائها –والصحة النفسية نعني بها التوازن النفسي للشخصية – بلا افراط أو تفريط . فلكل مثير استجاباته المناسبة للموقف ويوصف الشخص بالاضطراب النفسي إذا كان مفرطا في التعبير عن هذه المشاعر بما لا يناسب الموقف. ومن أنصار هذا النموذج (كولي و ايريكسون وهورتني) الذين لم يروا في الأسرة إلا حفاظا لصحة الفرد النفسية أو مثيرة لاعتلالها، لم توفره الأسرة من مناخ نفسي يثير القلق أو يدفع للأمن والأمان.

ب-نموذج اشباع الغرائز:

وتزعمه قديما ماكدوجال وفرويد وسوليفان وستام وغيرهم من أتباع المدرسة التحليلية الذين افترضوا أن الأسرة تنظيم إرادي شكّلها الإنسان لإشباع غرائزه الجنسية والوالدية والاجتماعية والسيطرة والبحث عن الحماية والبحث عن الطعام...الخ.

ويرى فرويد أن أخطر مشكلات الإنسان هي احباط الأسرة لأطفالها خلال السنوات الخمس الأولى لكبح غريزتي الجنس والعدوان (الليبيدو) وتوالد عقدة أوديب وهي المسؤولة عن نجاح الإنسان أو فشله في الحياة:(عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 78).

ج-نموذج الأسرة والذات العليا:

وهو نموذج تبناه التحليليون المعاصرون وخاصة في بريطانيا.

أمثال: هالموس وباتريم وفي أمريكا بياستوك ولاندمارك والذين ركزوا اهتمامهم في البعد القيمي والأخلاقي للنظرية التحليلية كما تمثله قوة الذات العليا أو ضعفها أو تأرجحها (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص78).

ولما كانت اللذات العليا (الضمير) تنبثق عن الأنا خلال السنوات الأولى للطفل وهي الفترة التي تتحمل الأسرة وحدها مسئولية تكوينها ،فقد ربط العلماء الأسرة بمحتوى الضمير الأخلاقي في الشخصية.

فالأسرة المتسببة مثلها كالأسرة المتسلطة أو المتزمتة فكل منها ضار بالشخصية حاضرا ومستقبلا ،فمن خلال توجيهات الوالدين والقدوة تنمو اتجاهات الذات العليا إما الانحراف والضلال وإما إلى العفة والاستقامة.

د-النموذج الاكلينيكي للأسرة:

وهو نموذج عيادي تنميطي ينمط الأسرة حسب موقفها المرضي بين الأسرة الشبه السوية التي لا تؤدي إلى المرض العقلي أو النفسي والأسرة المعتلة أو الأسرة المجنونة الدافعة إلى المرض. ويراها سوتون في نمط الأسرة التي تتناقض طموحاتها مع علاقاتها وأساليبها وقيمها تفتقد فيها الرؤيا الواضحة وتختلط داخلها احتياجات الأفراد والأدوار دون نظام أو تنظيم. كما يسميها (متنجر) بالأسرة الفوضوية (الأنارشية) التي لا تحكم علاقاتها وأنشطتها قواعد ثابتة أو ميثاق أخلاقي.

وقد ذهب (جلاسر) إلى انكار صفة المجنون على الإنسان فالبديل هو: الأسرة المجنونة أو المختلة عقليا. (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 79).

4-مقومات الأســـــرة:

أ-المقومات البنائية :

ويقصد بها تكامل وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقا للدور المخصص له ويعمل على أن يصل للهدف المنشود والذي يحقق الآمال التي تضعها الأسرة لنفسها ويصل بها إلى النجاح الذي تعمل من أجله، ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء

في اطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه، وإذا ما صارت الحياة الأسرية مع قصور أو نقض في كيانها البنائي من أي طرف من أطرافها في المثلث البنائي المعروف فإن هذا السير يمكن أن يحقق النجاح الجزئي أو بمعنى آخر حياة أسرية غير متكاملة.(عبد الخالق عفيفي، 2011، ص ص 86-87) .

ب-المقومات الاجتماعية :

لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التي يتبادلانها معا والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف إلى جانب الطرف الآخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار وذلك يتطلب (عبد الخالق عفيفي، 2011 ،ص ص 88-89).

ج-المقومات الصحية:

تعتبر الأسرة الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم. لذلك يجب اقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة ويؤكد كثير من العلماء أن ضعف النسل وانحطاط قدرته العقلية يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية ولهذا السبب ينصح بعدم زواج الأقارب خاصة من الدرجة الأولى اذ تنتقل إلى الذرية كل الصفات السيئة من الأصول القريبة وبعض الخصائص الضعيفة في الأصول البعيدة. وعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته الصحية على كل أعضاء البيت، ويضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة كما يفرض المرض أعباء ومسئوليات اضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء(عبد الخالق عفيفي ، 2011 ،ص 91).

د- المقومات النفسية:

الحياة الزوجية فن دقيق يتطلب الاعداد والتوجيه السليم ويتطلب الزواج الموفق الصمود لأزمات الحياة وضغوطها وهذا يعتمد على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل الاستقرار، والزواج يقوم على الأخذ والعطاء وتتخذ فيه القرارات المشتركة ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة، ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي:

-انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.

-الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي للأسرة التي عاش فيها كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة.

-النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف.

-وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج (عبد الخالق عفيفي ، 2011، ص 89).

ه-المقومات الاقتصادية:

وبالرغم من التطورات التي طرأت على نظم الأسرة فإنها لا تزال تؤدي وظائفها الاقتصادية بصورة تتلائم مع التغيرات المجتمعية.

وفي الأسرة الحديثة نجد كل فرد تقريبا يقوم بدور اقتصادي محدد فالأب يعمل لتوفير الدخل والأم تشاركه العمل بالإضافة إلى واجباتها المنزلية والأفراد في الأسر الريفية يعملون أعمالا بسيطة تدر دخلا بسيطا يساعد الأبوين وكلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها متاحة في حدود دخلها كلما توفر لأفراد الأسرة الاستقرار حيث من مأكل وملبس ومسكن وترفيه مشبعة وعلى العكس فإن حالات الضيق الاقتصادي للأسرة تؤدي إلى التوتر والقلق وقد أثبتت الدراسات أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تنبع في الغالب عن الفقر والحاجة (عبد الخالق عفيفي ، 2011 ،ص 90).

و- المقومات الدينية:

لا تستطيع الأسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعها فهو الدعامة الأولى.

وفي الأسرة يصبح حث الطفل وتوجيهه حتى يتلائم مع طبيعته وتكوينه مما يستلزم تدريب الطفل على الارتباط بالدين في كل تصرفاته اليومية حتى تنبت قيمه الأخلاقية التي يستطيع بها الاستمرار في حياته بطريقة سليمة.

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية. لأن هذه الممارسات الدينية تدعم الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف وينبغي أن

تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية وبالتلقين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية (عبد الخالق عفيفي ،2011 ،ص 92).

5-خصـائص الأسـرة:

أ-الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات، وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

ب-تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، بل تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق نواميس ثابتة لا يستطيع الأفراد سبيلا إلى تغييرها أو تعديل ما تقضي به (عبد القادر القصير، 1999، ص61).

ج-تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل يتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب (عبد القادر القصير، 1999، ص 62).

د-الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل إنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تنحل، وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى (عبد القادر ، 1999 ،ص64).

ه-الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج، والدم، والتبني.

و-الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة (أحمد الكندري، 1992، ص25).

ز-تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك (عبد الخالق عفيفي ،2011 ،ص 62).

ح-غالبا ينتظم أفرادها في مكان واحد للمعيشة، ويكون بيتا واحدا، فالمكان المستقل للأسرة شرط لوجودها (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 63).

ط-تتميز الأسرة بأنها عامة ومنتشرة في سائر أنحاء المجتمع ومتكررة على مدار الزمن، وهي بهذا المعنى يمكن دراستها دراسة احصائية والتعبير عنها بالصور الكمية والمعادلات الرياضية والرسوم البيانية (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 67).

6-وظـائف الأســـــــرة:

لقد كانت الأسرة في عهد سابقا تتولى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، سواء ما تعلق بالمجال الاقتصادي والتربوي والخلقي والديني والقضائي، إلا أن مع التطور الذي عرفته البشرية، فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها، ولهذا يؤكد وليام أجبرن william Ogburn "أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها" (سناء الخولي، 198، ص 57)، حيث أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدوارا مختلفة كانت تاريخيا تقوم بها الأسرة، فظهور مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل الحضانة والرياض، وظهور مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيقت حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على أربعة وظائف رئيسية (عدنان أبو مصلح ،2011 ،ص17).

أ-الوظيفة النفسية والعاطفية:

ويشير **وول** إلى أن أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة (عبد الحافظ سلامة، 2007، ص 47).

توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدرا كبيرا من التكامل الانفعالي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة (حسين رشوان، 2003، ص 50).

تحافظ الأسرة على تقدير الأطفال لذاتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو، بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع، وهي تمد الأفراد بالاتجاهات (الانفعالات الايجابية والسلبية نحو العديد من السلوكيات المختلفة ،وهي تعمل أيضا على ردف العائلة بالاتجاهات والانفعالات العصبية (ايجابية أو سلبية) إزاء المواقف والسلوكيات ،ويتعلم الفرد داخل الأسرة نمط التعامل مع المواقف والظروف والأشياء، ويكون اتجاهاته المختلفة بناء على ما تم تعلمه داخل الأسرة، وتعمل الأسرة كمرشد نفسي اجتماعي للأبناء ترتقي بهم

وتمدهم بالقوة اللازمة لبناء شخصيته مستقلة قادرة على التعامل والمساهمة في العملية الانتاجية في المجتمع. (عدنان أبو مصلح ،2011 ،ص 18).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية حيث يتم التفاعل الأولي في حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين (عبد القادر القصير، 1999، ص 75).

إن بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة يرجع بالدرجة الأولى إلى الوظيفة النفسية التي تقدمها الأسرة لأبنائها، فالمناخ الأسري الذي يتمتع بمظاهر الحب والعطف والأمن والقبول والتقدير يساهم بشكل كبير في نمو أفراده نموا نفسيا سليما، خاليا من الأمراض النفسية التي قد تعيق عملية التفاعل مع الآخرين سواء على مستوى الأسرة أو في المجتمع.

وتعد الأسرة النووية من أهم الأسر التي يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بصورة أفضل، نظرا لصغر حجمها ولتقارب أفرادها من بعضهم البعض، مما يسهل على كل فرد ليتمتع بدرجة كبيرة من الحب والعطف والأمن والرعاية وكل ما يمكن أن يشبع حاجاته النفسية والعاطفية.

ب-الوظيفة البيولوجية :

ظلت الأسرة محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي، وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعتبر هذه الوظيفة أساسية في الأسرة كونها تمثل امتدادا واستمرارية للحياة بالإضافة إلى أنها تشكل اشباعا جنسيا غرائزيا بشكل قانوني ومنظم للزوجين ضمن المعايير والنظم السائدة (عدنان أبو مصلح ،2010 ،ص 18).

تشمل الانجاب والتناسل ،وحفظه من الانقراض، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الاسرة وباختلاف نوع الأسرة (عبد الحافظ سلامة ، 2007 ،ص 46).

فالأسرة هي النظام الرسمي، والمجال المشروع اجتماعيا يشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها، أي وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية الهية. (حسين رشوان ، 2003، ص 46).

ومع أن هناك عددا من المجتمعات يسمح بممارسة الجنس قبل الزواج دون معارضة، وأن مجتمعات تضع عقبات كثيرة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج (عبد القادر القصير، 1999، ص 69).

فإن المجتمعات العربية عامة والإسلامية خاصة تنفر من هذا السلوك ولا تعترف بثمرة هذه العلاقة على الإطلاق (محمود حسن، 1981، ص 15).

ومن خلال الطرح السابق تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة من مؤسسات المجتمع التي خول لها الشرع والقانون وظيفة إشباع الغرائز الجنسية، وإنجاب الأطفال، وعلى هذا الأساس فإن الأسرة هي من تتولى مسؤولية التكاثر والمحافظة على النوع البشري وإمداد المجتمع بالأفراد ،وبالرغم من ذلك فإن بعض المجتمعات تسمح بممارسة الجنس وإنجاب أطفال قبل الزواج ،إلا أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا تسمح بممارسة العلاقات الجنسية خارج نطاق مؤسسة الزواج ولا تعترف بثمرة تلك العلاقات.

ج-الوظيفة اقتصادية:

ويقصد بالوظيفة الاقتصادية، توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة (عبد الحافظ سلامة، 2007، ص 46).

ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ فالأسرة (الأب والأم وأحيانا الأخ /الأخت الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك ما ذو نمط اقتصادي داخل المنزل في المستقبل (عدنان أبو مصلح ، 2010 ،ص 19).

لا تزال الأسرة تشارك بأفرادها في عمليات الانتاج. وقد ترتب على استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، ويسهمون في زيادة دخل الأسرة. وقد ترتب على زيادة دخل الأسرة، وخاصة في البيئات الصناعية، أن أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع بحيث أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع. وبعد الثورة الصناعية دخلت المرأة ميدان العمل، وأصبح لها دخل مستقل، وشاركت الرجل في الكسب المادي، ولم يعد الرجل هو المصدر الوحيد للرزق وكسب العيش (عبد القادر القصير، 1999 ، ص ص 70-71).

ونلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين وتمارس كثيرا من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال العمليات الانتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة، كما تشرف على التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي، ولا تستهلك عادة إلا بقدر انتاجها، وبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه

مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الروح الفردية، ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد(محمود حسن، 1981، ص ص 13 -14).

من خلال ذلك يتبين أن للأسرة لها دورها الاقتصادي المتمثل في توفير احتياجات الأفراد المادية من ملبس ومأكل ومأوى وغير ذلك من المتطلبات المادية لضمان استمرار الحياة والعيش بكرامة.

وإذا كانت الأسرة في الماضي تمثل وحدة انتاجية تعتمد بالدرجة الأولى على ما يتم انتاجه من قبل أفرادها سواء تعلق ذلك بالنشاط الفلاحي أو الحرفي، وهذا ما يظهر عند الأسر الريفية ذات النمط الممتد التي تلبي حاجيات أفرادها من خلال ما تنتجه هده الأسرة، إلا أن الأسرة في المجتمعات الحضرية لم تعد تشكل وحدة انتاجية بل صارت وحدة استهلاكية، ونظرا لتوفر فرص العمل في المجتمعات الصناعية استطاع الأفراد تحقيق استقلالهم الاقتصادي عن الأسرة.

د-الوظيفة التربوية:

كانت الأسرة ولا تزال تعد أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية socialization، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن، أو المستقبل في المجتمع(عبد الخالق عفيفي،2011، ص ص 97-98).

وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أحد سوى الأسرة، حيث أن الوليد البشري يصل إلى هذا العالم في حالة عجز تام، بحيث يستحيل ممارسة حياته ما لم يتولى رعايته والدته أو أمه البديلة لكي تشبع له حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية (عبد الخالق عفيفي ،2011 ،ص 98).

وترتبط الأسرة بالتربية ارتباطا وثيقا، فقد كانت الأسرة قديما هي المصدر الوحيد للتربية، وكان كل فرد يكتسب تدريجيا منذ نشأته أساليب السلوك الفردية، للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة. ولم تكن التربية حينذاك نشاطا رسميا مقصودا، وإنما كانت تتم في سياق الحياة اليومية. ومع تقدم أساليب الحياة وأنواع المعرفة أخذ المجتمع ينتزع من الأسرة هذه الوظيفة شيئا فشيئا وينشئ للقيام بها مؤسسات خاصة كدور الحضانة والمدارس. ومع ذلك ،فمازالت الأسرة عاملا من أهم عوامل التربية فهي المحدد الأول في عمل التنشئة الاجتماعية(حسين رشوان ،2005 ،ص ص182-183).

وإذا كانت الأسرة قديما تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة، وإنما الحرفة أو الصناعة أو الزراعة، والتربية البدنية، والشؤون المنزلية (سناء الخولي، 2002، ص ص 57-58).

ولا يمكن تجاهل فضل الأسرة الحالية من خلال ما توفره من إمكانات مادية ومعنوية لأطفالها حتى يتسنى لهم متابعة تعليمهم في أحسن الظروف، حيث يلعب التنسيق بين الأسرة والمدرسة دورا فعالا في تحقيق نتائج أفضل.

وإذا كانت الأسرة قد فقدت الكثير من الوظائف بوجود مؤسسات اجتماعية أخرى التي راحت تنافسها في مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية، إلا أن هذه الأخيرة لا يزال يرجع إليها الفضل بالدرجة الأولى لإعداد الأفراد للحياة الاجتماعية. فهي أول جماعة تتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي، وهي أول الجماعات التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويحتك بهم مباشرة، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا. ففيها يتعلم الطفل العادات والتقاليد وقواعد الدين، وفيها يتعلم معنى الخير والشر، وفيها يكتسب الأنماط السلوكية المقبولة، ويتدرب على تحمل المسؤولية والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة. حيث تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تترك الأثر العميق في بلورة شخصية الفرد، وخاصة في مراحل حياته الأولى.

ونظرا لأهمية هذه الوظيفة وأهدافها، سنتطرق إلى توضيح ماهية التنشئة الاجتماعية، ودور الأسرة في هذه العملية البالغة الأهمية.

ثانيا: التنشئــة الاجتماعيــة

تمهيــد:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الرئيسية التي حظيت باهتمام العديد من علماء الاجتماع وعلماء النفس نظرا لما تكتسبه من أهمية بالغة في بلورة شخصية الفرد، فهي من يرجع إليها الفضل في تحويل ذلك الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يسلك حيال المواقف الحياتية وفق ما تمليه معايير وقيم مجتمعه، وتقوم على عدة مؤسسات لتقوم بوظيفتها ابتداء من الأسرة التي تمثل أقوى الجماعات الأولية تأثيرا في سلوك الأفراد وفي بناء شخصياتهم، وبذلك سوف في هذا الجزء تناول دور الأسرة في هذه العلمية باعتبارها كأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية على مر العصور تأثيرا في سلوك الأفراد.

1-تعريف التنشئة الاجتماعية:

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم التنشئة الاجتماعية، ومن بين هذه التعريفات نجد :

عبد الباسط محمد الحسن : يرى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشؤون فيه، كما أنها عملية اكتساب الفرد ثقافة المجتمع (عبد الخالق العفيفي ،2011 ،ص 98).

مختار حمزة: التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير. إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية نتيجة لهذا التفاعل (مزوز بركو، 2009، ص43).

سيطو Citau وبيطران Bitran : التنشئة الاجتماعية هي مختلف تجارب التعلم الاجتماعي والتي من خلالها يعبر الطفل تدريجيا ،مراحل نموه الشخصي، فهو يتعلم كيف يندمج في عالمه الأسري واستدخال المعطيات الاولى عن الأخلاق والثقافة، والتعرف على معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، أي التصرف وفق الأطر التي تفرضها التربية التي يتحصل عليها حتى يصبح عضوا كامل العضوية في الجماعة الاجتماعية (مزوز بركو ،2009 ،ص43).

قي روشي G. Rocher: التنشئة الاجتماعية بكونها الصيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية socioculturel السائدة في مجتمعه، ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش (مزوز بركو، 2009، ص 43).

حامد زهران: أنها عملية تعليم وتعلم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا فمراهقا فراشدا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة، لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد و عيد عبد الواحد علي ، 2013 ،ص 71).

رشيد حمدوش: تمثل التنشئة الاجتماعية عملية تلقين وتعلم، تلك العملية التي تحتوي على الرسائل التي يستجيب لها الفرد بصفة نشيطة وفعالة والتي تقوم مختلف المؤسسات الاجتماعية المكلفة بالعملية التنشأوية بإرسالها وتشريبها للأفراد. فهي إذا عبارة عن عملية تعلم وتكوين للحياة الاجتماعية.

وتمثل التنشئة الاجتماعية مجموع التغيرات والتحولات التي تحدثها في البنى الشخصية و سلوكات الأفراد، على إثر الاتصالات التي تم بين الفرد وبيئته، وبواسطة هذه العملية يكتسب الفرد نماذجه السلوكية ومجموع تصوراته (رشيد حمدوش، 2009، ص ص 281-282).

2- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تعد الأسرة من أهم وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،"وذلك لأنها أول وسط يحيط بالطفل ،ويقوم بتربيته ،والتأثير في توجيهه. وهي تشكل جوهر الحياة الاجتماعية وعمودها الفقري.(عبد القادر القصير، 1999، ص 72).

فهي تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تتحدد فيه بحق كما ذهب كولي "الطبيعة الإنسانية للإنسان"، وكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها. (سهير كامل أحمد ،1998 ،ص 6).

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (سهير كامل أحمد ،1998 ،ص 5).

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا. وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد معهم ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا (شفيق رضوان، 2008، ص 202).

ويؤكد **رينيه. كوينغ** :"إن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، بل إنما العامل الحاسم هو "الميلاد الثاني" أي تكونه من شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه ،وتدين بثقافة بذاتها، والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا "الميلاد الثاني" ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة"(عبد القادر القصير، 1999، ص 72).

تقوم الأسرة على توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة، تضم الأب والأم والأخ، حيث يلعب كل منهما دورا في حياة الطفل (عبد الخالق محمد ،2011 ،ص101).

يولد الفرد عاجزا عن اشباع حاجاته البيولوجية التي تمكنه من البقاء، فتتعهده الأسرة بالرعاية والعناية، وبذلك تمثل الأسرة من خلال استراتيجية تعاملها مع الطفل أول من يولد الاحساس بالثقل السيكولوجي للآخرين، وضرورة التعامل معهم (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد و عيد عبد الواحد علي ،2013 ،ص 73).

وتعمل الأسرة على تحقيق النضج النفسي والاجتماعي، من خلال تعزيز وتنمية الشعور بالأمن والحب والقبول. "وقد تبين أن الاطفال الذين يلحقون بالمؤسسات الإيوائية مع توفر الرعاية المادية الكاملة واشباع حاجاتهم الجسمية لا ينجحون في حياتهم ما لم تتوفر الحاجات النفسية والاجتماعية التي تحدد في المواقف الطبيعية اتجاهات الأم نحوها صغاره" (محمود حسن ،1984 ،ص 7). حيث أكد الكثير من علماء النفس على أهمية الأسرة في تحديد المعالم الأولى من شخصية الطفل وخاصة في السنوات الأولى من حياته.

والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا نجحت في توفير العناصر التالية:

-تفهم الوالدين وإدراكهما لحقيقة دوافعهما في معاملة الطفل.

-إدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وبتطور نمو فكرته عن نفسه وعلاقته بغيره من الناس.

-إدراك الوالدين لحقيقة عواطفهما بحيث يكون قادرين على التعبير عن حبهما له دون أن يصاحب ذلك قلق بالغ عليه.

-تفهم الوالدين لخطورة جعل الطفل مسرحا تظهر عليه رغباتهم. كأن يستخدما طرفا في ايذاء وضرر الطرف الآخر.

-وعي الوالدين بأن للطفل قدرات واستعدادات تختلف عن قدرات واستعدادات غيره من الأطفال.

-إدراك الوالدين لخطورة استعراض عيوب الطفل أو أخطائه على مرأى ومسمع الآخرين ما يؤثر على صحته النفسية (عبد الخالق محمد ،2011 ،ص101).

-إدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها (رضا سلاطنية، 2012، ص 204).

وتلعب الأسرة الدور الأساسي في تشكيل ذوات أطفالها ،فالأفراد لا يولدون بذواتهم كاملة، أنهم يولدون فحسب بذلك الجزء البيولوجي من الذات والذي تساهم الأسرة أيضا في تنميته من خلال والحماية والرعاية الجسمية، أما المستويان الآخران للذات (النفسي المرتبط بنمط الشخصية ،والاجتماعي المرتبط بالأدوار وبعلاقة الذات بمجتمعها) فإنهما يشكلان في الأسرة (محمد الجوهري وآخرون، 2009، ص 35).

في عملية التنشئة يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والمعاني المرتبطة بأساليب اشباع رغباته وحاجاته، كما يكتسب القدرة على توقع استجابة الغير نحو سلوكه واتجاهاته، وأن اشباع حاجاته البيولوجية تتم عن طري أساليب معينة تضعها الأسرة، فيتعلم كيف يأكل ويشرب ويقضي حاجته وينام ويرتدي ملابسه ويحب أفراد أسرته، يلهو ويحزن ويتعاطف مع غيره، وذلك وفق آداب سلوكية معينة. أي أنه يتعرض في اشباعه لحاجته غلى ضغوط وتوجيهات من أسرته ومعنى ذلك أن هناك تحديدا اجتماعيا وتكييفا ثقافيا لوسائل اشباع حاجات الفرد. (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد وعيد عبد الواحد علي، 2013 ،ص ص 91-92).

والأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي، وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته ومختلف ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس في الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وما يجوز ولا يجوز، وما يجب أن يفعله وما يجب عليه أن يتجنبه، والسبب في تجنبه، وكيفية كسب رضا الجماعة، وكيفية تجنب عدم القبول، والاستحسان الاجتماعي، فالأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية، وتحدد له نوع الطعام ومواعيد الطعام، ونوع الملابس ومناسبتها، ونوع التعليم، والمذهب الديني الذي يعتنقه، والميول السياسية التي يتبعها، بل إنها تحدد له أنواع النشاط وأساليب قضاء وقت الفراغ، وبهذا تلعب الأسرة دورا رئيسيا في إمداد الأبناء رصيد زاخر من السلوك والعادات والقيم الاجتماعية، مما تؤثر في حياتهم حاليا ومستقبلا، من مرحلة عمرية لأخرى، ومن دور حياتي إلى آخر (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد و عيد عبد الواحد علي، 2013 ،ص ص 91-92).

وهذا ما يجعل من الأسرة تعد "من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة، التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه فلن يستطيع الهروب من مواقف الأسرة التي اكتشفها بنفسه، والتي سبق وأن حددتها مواقف الأسرة المباشرة. وتقع نتائج السلوك المغاير للفرد على عاتق الأسرة وجميع أعضاء الأسرة، وقد

يتجنب الشخص أي انحراف من ناحية السلوك، أو التفكير فيه مخافة من أن يجلب العار أو يهدد رفاهيتها الاقتصادية والاجتماعية(محمود حسن، 1981، ص 12).

فهي تعمل على "تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية وإكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي. (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد و عيد عبد الواحد علي ،2013 ، ص ص 91-92).

ومن خلال ذلك "يتم اكساب عناصر الضبط الداخلي للسلوك، وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا منه (عبد الخالق محمد ،2011 ،ص 100)."

وعلى هذا الأساس أضحت الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تتولى الأفراد بالتربية والتنشئة، فهي تعد "الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاما مباشرا ومستمرا، كما أنها المكان الأول الذي ينمو فيه أنماط السلوك والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره ، وقد عرفت المجتمعات الإنسانية وسائط تربوية متعددة مثل مؤسسات العبادة والترويح والتعليم، ولكن الأسرة كانت ولا تزال أهم وأخطر هذه المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك للأسباب التالية:

-أن الطفل في الأسرة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غيرها سابقة عليها ،لذا فإن عملية تزويد الطفل بالعادات والقيم التي ينشدها المجتمع والتي تتم في محيط الأسرة تكون عميقة الاثر.

-أن الجماعة الأولية المتمثلة في الأسرة هي التي تقوم بتلك العملية والتي لا تتم عن طريق التفاعلات والخبرات التي يحصل عليها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها.

-أن الأسرة كجماعة أولية تصلح كأداة رئيسية للضبط الاجتماعي لما لها من مقدرة فائقة على معاقبة المنحرف ومكافأة السوي.

-تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكبر الجماعات الأولية تماسكا. ولهذا تيسر فيها عمليات الاتصال وتنشيط عملية انتقال العادات والاتجاهات.

-تقوم الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية ومما لا شك فيه أن نجاح الطفل في حياته يتوقف على خبراته ومهاراته التي لا يمكن اكسابه إياها إلا عن طريق الأسرة." (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص ص 102-103).

-تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل ،وتمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر في حياة الفرد. أما الأصدقاء ورفاق اللعب والمعلمون وزملاء العمل ،فتأثيرهم أقل نسبيا من تأثير الأسرة. (محمود حسن، 1981، ص 21).

"-تمثل الأسرة أول جماعة تتلقى الوليد ،بالرعاية حتى يشتد عوده ،كما أنها الجماعة التي تقوم العلاقة بين أعضائها مشاعر حقيقية من المودة والألفة في أقصى درجة متمثلة في عطاء متبادل.

-ترسم الأسرة لأفرادها حدود الحركة داخل الإطار الاجتماعي للمجتمع في ظل وعي بموضعها في السلم واستبصار بظروفها الاقتصادية.

-يقف أعضاء الأسرة بحكم عطاء الأسرة لأبنائها كنماذج وقدوات يحاكيها صغارها" (أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد وعيد عبد الواحد علي، ص 74).

-إنها تقوم بعملية تنقية لما يتلقاه الفرد من أفكار وخبرات من خارجها، حيث يتم تقويمها وتحديد الملائم وغير الملائم منها.

-إنها تمثل حلقة اتصال بين الفرد والمجتمع، فهي تقوم بنقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع إلى الفرد من خلال عملية التنشئة (زين العابدين درويش ،1999 ،ص).

3-العوامل المؤثرة في التنشئة الاسرية:

أ- حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتباره طرفا محددا لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة نبين أفرادها تجاه كل منهما للآخر (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 104).

فحجم الأسرة يعتبر عاملا أساسيا في تحقيق مطالب الطفل. وقد قام كل من إدلر Edler وباورمان Bowerman بتجارب أثبتا من خلالها أنه كلما كانت الأسرة كبيرة العدد، كلما اتخذ الأب أسلوب السيطرة في تحقيق مطالب الصغار، وكلما كانت الأسرة صغيرة العدد، كلما لجأ الأب إلى أسلوب الإقناع (طارق كمال ،2005 ،ص 122).

ففي الأسرة كبيرة العدد تتسم اتجاهات الآباء بالإهمال، لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال ،ويصعب استخدام أسلوب الضبط والذي يعتمد على الاستقراء، لتفسير امر الحياة المختلفة للأشياء ،بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة، وقد أوضح نوتول (1981) بأن الأم تزداد سيطرتها في معاملتها للأبناء، خاصة الإناث منهم، بل تواجه مطالبهم بالعدوان، كما أثبت أن الحب والمساندة الانفعالية من الأباء لأطفالهم تقل وتنعدم في الأسر الكبيرة.

ويعزو سيسيوريلي Cicurelli (1978) السبب في ذلك أن الأسرة كثيرة العد، تعاني مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فالعائلة الكبيرة الحجم تسمح لأطفالها الشعور بالأمن، ليس من الناحية الاقتصادية، ولكن من الناحية الانفعالية، فنتيجة لكثرة الأطفال في الأسرة، فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها، تجد المساعدة من الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب وذلك في حالة عدم الحصول على المساعدة من قبل الآباء (مايسة أحمد النيال ،2002 ،ص 61).

ففي دراسة سلامة (1987) التي كان من بين أهدافها معرفة اثر حجم الأسرة على مدى إدراك الأطفال للدفء الوالدي على عينة مكونة من 57من الذكور و 52 من الإناث، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فاروقا ذات دلالة احصائية بين الأسر ذات الحجم الكبير والأسر ذات الحجم الصغير في درجات إدراك الأبناء الرفض من قبل الأم. فكلما كان حجم الأسرة كبيرا يصعب من مهمة الآباء في تنشئة أطفالهم، فقد لا يستطيع الوالدان رعاية أبنائهم وتلبية رغباتهم، بصورة تسمح لهم بنمو نفسي واجتماعي وجسمي سليم. فحجم الأسرة الكبير يجعل حظ الطفل في الرعاية والاهتمام أقل مما ينبغي أن يكون عليه.

ب-نوع العلاقات الأسرية:

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية لها دورها الفعال في تشكيل شخصية أعضائها ،فإنها تستمد فاعليتها من العلاقات المتبادلة بينهم ،وبالتالي فإن تحديد أثر الأسرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل إنما يتحدد من خلال العلاقات المتبادلة بين أعضائها ويمكن حصر أهم العلاقات في العلاقة بين الوالدين وعلاقة الطفل بوالديه ،والعلاقة بين الإخوة. (طالبي الصادة ،2007 ،ص 10).

-العلاقة بين الوالدين :

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نمو متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية، ونمو نفسي غير سليم (فيروز زرارقة، 2005، ص 213).

فالعلاقات الأسرية تؤثر في التنشئة الاجتماعية ،حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.(رضا سلاطنية، 2012، ص 208). فالسعادة الزوجية تؤدي إلى اشبعا حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي. والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو غير سليم، ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي (شفيق رضوان ،2008 ،ص 203).

يرى (Carton, 1998) إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة. (باسمة حلاوة ، 2011 ،ص 84).

وهناك دراسات عديدة بينت العلاقة بين الوالدين على الكثير من جوانب وسمات شخصية أبنائهم، ومنها دراسات محمد محمد بدوي سنة 1991 والتي تناولت العلاقة بين الوالدين وأثرها على مستوى الطموح، وقد أجريت الدراسة على عينة من 469 طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 12 سنة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين العلاقة بين الوالدين ومستوى الطموح (طالبي الصادة ، 2007 ،ص 10).

-العلاقة بين الإخوة :

كما تؤثر العلاقات بين الإخوة في نمو شخصية الطفل فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل بينهم والخالية من التنافس، فذلك يؤدي إلى النمو النفسي الاجتماعي السليم للطفل (عبد الحافظ سلامة ، 2007 ،ص 49).

وحتى تكون تلك العلاقات بين الإخوة مبنية على الحب والتفاهم والمودة، يتطلب من الوالدين تجاه أبنائها "تعليمهم التفاعل الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين والتعاون والإيثار"(شفيق رضوان، 2008 ،ص 203).

-العلاقة بين الطفل ووالديه:

تعد العلاقات الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية يعد من أهم العوامل المؤثرة ايجابيا في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم (طالبي الصادة ، 2007 ،ص10).

يرى بيكارد (2002) إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه ولاسيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الاحساس بالسعادة والارتياح، فضلا عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين (باسمة حلاوة ، 2011 ،ص 85).

وفي نفس السياق يرى عبد الكافي(2005) أن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكوّن لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية (باسمة حلاوة ، 2011 ،ص 85).

للوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية ،حيث أن لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الفرد للحياة ومن ثمة خروجه إلى المجتمع غير أن الدراسات النفسية قد ركزت على دور الأم بالنسبة للفرد متجاهلة دور الأب الذي له دور مهم في تنشئة الفرد، حيث يؤدي دورا لا يستهان به في المراحل المبكرة من حياة الطفل فهو بالاشتراك مع الأم وباقي أفراد الأسرة يكونون الميدان الاجتماعي الأول الذي يحتوي الطفل والذي يكون اساس خبراته الاجتماعية وتجاربه وطرق سلوكه، كما يمثل العادات والتقاليد.(سامية ابراعيم، 2011، ص 1787).

وكثيرا ما نجد الفتاة غير مقربة من أبيها وخاصة بعد البلوغ وبالأخص في مرحلة المراهقة ،وطبيعة معاملة الأب لابنته تلعب دورا في غاية الأهمية في ذلك "فالعلاقة بين الفتاة وأبيها عندما تكون مرضية ،لا تنقطع عند المراهقة إذا كانت الروابط بينهما مبنية منذ الطفولة والمراهقة على المحبة والاحترام". (Alain Braconnier, 2007, P 114).

ج-الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

تؤكد بعض الدراسات التي اجريت حول الوضع الاقتصادي بأن هناك ارتباطا ايجابيا بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال والوضع الاقتصادي يعتبر واحد افقط من بين العوامل المسؤولة في نمو شخصية الطفل ونموه الاجتماعي (عبد الخالق عفيفي ، 2011 ،ص 105)

يذكر كل من عماد الدين اسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي فام، وذلك فيما يتعلق بأن آباء المستوى الاجتماعي المتوسط، يستخدمون أسلوب النصح والإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور (بالذنب) عند الطفل، وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة نأي من حيث علاقاته بأبويه وإخوته، ويلجأ هؤلاء الآباء باستخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا(مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص64).

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فآباء المستوى الأول يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وآدابه السلوكية، ويحرصون على تقييد نشاطه، وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتبكير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية (الفطام) والإخراج، والملبس، والنظافة بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض(مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص64-65).

وقد أوضح ملتزر Meltzer أن أطفال المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من المستوى الاقتصادي المرتفع، بينما وجد ألتون Ulton أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال عادة، علاوة على أن هؤلاء الآباء يوفرون الوقت والاهتمام بمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم (مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص64-65).

ويقول العالم كوهن Kohn أن الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المتردي ،تتميز بالطاعة التي يفرضها الأب على الأبناء ،بينما الأسر المتوسطة الحال تهتم بالعادات والتقاليد ،وتعليم الطفل ضبط النفس ،وعدم الاستجابة إلى كل مؤثر.(طارق كمال ، 2005 ،ص ص 220-121).

يتبين من ذلك أن تنشئة الأطفال تتأثر إلى حد كبير بالوضع الاجتماعي -الاقتصادي للأسرة ،فالأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء في تنشئة أطفالهم ،قد تختلف من أسرة إلى أخرى نتيجة لاختلاف أوضاعهم الاجتماعية-الاقتصادية .

د-نوع الطفل (ذكر -أنثى):

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات ،فهو يحدد إلى حد ما أساليب المعاملة الوالدية. وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما. حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت ،ويعد الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين خاصة الأب ،الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية الفرد لنفسه.(الظاهر قحطان ، 2004 ،ص 141).

تعتبر التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، ومن التفاعل بصوره المختلفة مع الآخرين يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائما لكل الجنسين. (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص 105).

ومن أهم هذه الطرق ما قد يتسبب فيه الأبوان له، حيث أن سلوك الأبوين تجاه الطفل قد يختلف كثيرا إذا كان الطفل ذكرا عنه إذا كانت الطفلة أنثى. وسلوك الأبوين في هذه الحالات يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية التنشئة الاجتماعية .

ومن التجارب المفيدة في هذا الصدد التجربة التي قام بها العالم موس Muss، والتي قام فيها بتسجيل سلوك الأمهات تجاه الطفل عندما يبلغ عمره ثلاث اسابيع وعندما يبلغ ثلاثة أشهر.

وقد تبين له أن سلوك الطفل تغير وسلوك الأم أيضا تغير. ثم إنه وجد أيضا أن الأم لم تعد تسرع لتلبية مطالب ابنها الذكر بمجرد بكائه ،بينما ظلت تسرع إلى الطفلة الأنثى عندما تسمعها تبكي. وربما كان ذلك محاولة من الأم لكي تجعل ابنها الذكر قوي الاحتمال.(طارق كمال، 2005، ص 12).

وذهبت دراسة حوامدة (1991) المشار إليها سابقا بأن المعاملة الوالدية تختلف باختلاف جنس الأبناء حيث يعتني الآباء بتنشئة الأبناء الذكور عن الإناث في حين تعتني الأمهات بتنشئة الذكور والإناث بنمطين مختلفين من التنشئة، وفي دراسة موسى (1991) بعنوان الاختلافات بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية ،على عينة مكونة من 120 طالبا و 120 طالبة بكلية التربية بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة وتراوحت أعمارهم بين 20-24 سنة ،واستخدم الباحث قائمة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركه الأبناء من إعداد شيفار ،فقد أظهرت النتائج وجود اختلاف بين إدراك كل من الذكور والإناث لأساليب المعاملة الوالدية.

ه-المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

إن لثقافة الوالدين أثر كبير في تنشئة الأطفال وفي رؤيتهم لأنفسهم. فالوالدان اللذان يكونان على درجة عالية من الثقافة والتعليم هما أكثر تقديرا لحاجات الطفل النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية، فهم غالبا ما يتعاملان تعاملا سليما وفق الأسلوب العلمي الواعي بعيدا عن العشوائية والتجريب. فإذا استخدما لتعزيز الشائع فإنه غالبا ما يتسم بالعلمية والموضوعية والتنظيم بحيث يكون فاعلا في التأثير الإيجابي لأبنائهم.

ومن جهة أخرى، فإن الوالدين الأقل ثقافة وتعليما قد لا يتسم أسلوب تعاملهما مع أبنائهما بالعلمية الموضوعية، فقد يغلب في تعاملهما مع الابناء أساليب الإهمال أو القسوة أو الشدة أو السيطرة أو العقاب مقارنة بأقرانهما الأعلى ثقافة وتعليما، وبالتالي يكون أطفالهم أكثر عرضة لسوء التكيف من الأطفال ذوي أسر من مستوى ثقافي وتعليمي عال. (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 136).

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية اشباعها ،والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته ،كما يؤثر هذا المستوى أيضا في اقبالهم على الاستعانة المخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل. (عبد الخالق عفيفي، 2011، ص ص 104-105).

وقد أسفرت نتائج دراسة عبد الله (1997) بعنوان أثر الرعاية الأبوية للطفل في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها على عينة قوامها 600 فرد من الآباء والأمهات في مدينة القاهرة، استخدم لجمع المعلومات منهم، مقياس خاص أعده الباحث لرعاية الوالدية للطفل، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين الرعاية الوالدية التي تتسم بالدفء والعاطفة وكفاءة الأطفال الاجتماعية، وكذلك علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الايجابي مع أفراد أسرته وأفراده.

فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وخاصة للأم يلعب دورا هما في تنشئة الأطفال تنشئة تقوم على أسس تربوية علمية، تنعكس بصورة ايجابية شخصية الطفل من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية، بعكس الآباء ذوي المستوى التعليمي والثقافي المنخفض، فإنهم غير واعين بطرق وأساليب التربية والتنشئة السليمة، مما ينعكس سلبا على شخصية الطفل في مختلف جوانبها.

4-أساليب المعاملة الوالدية :

إن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية ومفهوم الذات قوية إذ تعد مدخلا قويا في تشكيل مفهوم الذات ،والأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات ليست واحدة وإنما متعددة نتيجة لظروفهم وتكوينهم وتنشئتهم. (الظاهر قحطان، 2004، ص 85).

-الأسلوب الديمقراطي : يرى الديب (1990) أن هذا الأسلوب يعتبر عاملا من عوامل التوافق الطيب فالآباء الديمقراطيون يعملون جهدهم لإعطاء الابن كل المعلومات التي يريدها والتي يحتاجها حتى يمكن أم يحسم قراراته بعد معرفة كافية للاحتمالات والنتائج المختلفة وهذه الوسائل تعطي الابن أو الابنة حرية متزايدة واختيار أوسع ومعلومات اكثر وأسلوب الآباء الديمقراطي يقوم على أساس احترام شخصية الابن أو الابنة في المنزل والعمل على تنمية شخصيته والنظر إليها على أنها شخصية فريدة لها قدراتها وميولها في حدود مصلحة الجماعة وأهدافها العامة.

وعرفه الجبوري (1991) بأنه رعاية الطفل وتشجيعه للتعبير عن آرائه وأفكاره بحرية ومشاركته في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته وملاحظة سلوكه والتفاهم تفاهما مصحوبا بالحب والدفء والتقبل ومحاولة إرشاده ونصحه نحو الأعمال الصالحة (فضيلة عرفات السبعاوي ،2010 ،ص 54-55).

وقد دلت الدّراسات على أن الآباء الديمقراطيون يتسمون بالحب والمساندة الانفعالية لأبنائهم فهم يشجعون على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين، وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية، إلى جانب فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة، أي يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به (طالبي الصادة ،2007 ،ص 17).

-الأسلوب التسلطي : ويعني هذا الاتجاه الرفض التام لرغبات الطفل والوقوف حائلا أمام قيامه بسلوك معين أو تحقيقه لرغبة معينة ويعني كذلك الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتعليمهم مهام ومسؤوليات فوق طاقتهم بطريقة قوامها الأمر والنهي وعدم الثقة واللوم والعقاب والحرمان(أشرف سعد نحلة ،2011 ،ص 31).

ويرى كفافي (1989) بأنه إدراك الأبناء إن أبويهم يقيدان حركتهم ولا يعطيانهم الحرية الكافية للتعبير عن نشاطهم كما يريدون، ولا يسمحان لهم بحرية التعبير عن أنفسهم وعن مشاعرهم حينما يعمدان إلى رسم خطوط محددة ليس للأبناء أن يتخطوها وأن يتصرفوا كما يريد الوالدان (فضيلة عرفات السبعاوي ، 2010 ،ص 58).

ويرى باكن وباترسن Paken & Paterson أن الشدة أو القسوة والضبط يعطلان الاستقلال الذاتي عند الأبناء، وينميان مشاعر النقص والخوف والخجل(حياة أعراب، 2011، ص 77).

ويضيف شايفر وبيل Shaefer & bell أن السلوك الوالدي الذي يتصف بالتحطم النفسي يرتبط بالانطواء وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء (أورد في: حياة أعراب، 2011، ص 77).

-أسلوب التفرقة: يكثر هذا الأسلوب من المعاملة في الأسر التي تنجب أكثر من طفلين. والتفرقة تعني تفضيل الآباء لأحد الأطفال عن باقي إخوته. فينصب الاهتمام والحماية والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الإخوة، وهذا الأسلوب من شأنه أن يولد بذور الحقد والكراهية في نفوس الإخوة، لذا نجدهم يتصرفون تصرفات تعبر عن حقدهم ورفضهم لأسلوب الوالدين. فيسلكون سلوكا عدوانيا تجاه الطفل المفضل، كما قد يتوقف سلوك التفرقة على جنس الطفل، كأن يميل الأب إلى الطفل الذكر أكثر من الأنثى مثلا، أو تميل الأم إلى الأنثى أكثر من الذكر (مايسة أحمد النيال ،2002 ،ص 58).

وأن ما يعزز هذا الأسلوب هو وجود بعض الأنماط الثقافية الشائعة التي تؤدي إلى وجود فروق في التنشئة، مثل افتراض أن الطفل الذكر أكثر مقاومة وتحملا من الأنثى وهذا ما يجعل الوالدين أكثر قلقا على البنت من الولد وهذا ما يؤدي إلى فروق جوهرية في أسلوب المعاملة (حياة أعراب، 2011، ص 76).

إن هذا الأسلوب لا يخلق أجواء واحدة للأبناء لتنمية قدراتهم واستعداداتهم ، بل يخلق أحيانا أنات داخلية قد تفرز بشكل سلوك غير مقبول أو قد يؤدي به إلى الانسحاب والتذمر، وقد يعبر عنه بسلوكيات عدم الطاعة والعصيان والعدوان بأشكال متنوعة، كما يخلق أسلوب التفرقة الكراهية والبغضاء والغيرة لذلك يعد اسلوب التفرقة من الأساليب التي تؤثر في نظرة الأبناء لأنفسهم وفي تشكيل مفهوم الذات لديهم. (الظاهر قحطان ، 2004 ،ص 87).

-أسلوب الرفض والإهمال: يتمثل هذا الأسلوب في نبذ الوالدين لأطفالهم وإهمالهم ،مما يؤدي إلى شعور الطفل بالقلق والاغتراب والخوف الدائم مما يؤثر على النمو النفسي للطفل وتكيفه، كما أنه يتمثل في شعور الابن أو الابنة بأن الوالد أو الوالدة لا يهتم بمعرفة أحواله أو أخباره، وينسى ما يطلبه منه من أشياء وينسى حتى مساعدته عند الضرورة، وينظرون إليه على أنه مجرد شخص يسكنون معه، ولا علاقة تربطه بهم، وفي كثير من الأحيان تنتج هذه العلاقة حين يولد الطفل أنثى بعد عدد كبير من البنات والوالدان يرغبان في طفل ذكر والعكس ايضا، أو إذا جاء الطفل ولم يخططان لمجيئه، فإنهما يستجيبان لقدومه بطريقة سلبية وليست ايجابية وعلى الرغم من عدم تصريحهما بذلك، وتنعكس مشاعر الرفض

والإهمال هذه على سلوكاتهم وبالتالي تهدد مشاعر الأمن لدى الطفل ويعاني من عدم تقدير والديه لذاته مما يشعره بالإحباط وعدم انجاز ما عليه واحترام ما يجب احترامه.(حياة أعراب ، 2011 ،ص 75)

ويرى دسوقي (1979) أنه يتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وكذلك عدم المبالاة أو الاهتمام بإشباع حاجات الطفل، أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي، بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية، ويقوض تقدير الذات عند الصغير، ويستحث مشاعر العجز والإحباط التي من شأن استمرارها تعجيز الصغير عن توافقه الحياتي (محمد بيومي خليل ،2000 ،ص 72-73).

إن هذا الأسلوب يغرز في نفوس الأبناء الخوف والقلق والتردد والانسحاب والكبت مما يؤثر بشكل سلبي في نظرتهم لأنفسهم، وفي تشكيل مفهوم الذات لديهم، ويجعلهم بشخصيات غير مستقرة وغير متوازنة (الظاهر قحطان ، 2004 ،ص 85).

وفي دراسة عبد الفتاح (1986) التي هدفت إلى معرفة أثر اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم في مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها ،على عينة من 150 تلميذا من الجنسين، طبق عليهم مقياس الاتجاهات الوالدية ومفهوم الذات للصغار، فتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير الاتجاهات الوالدة المتمثلة في التذبذب في المعاملة في مفهوم الذات المثالية.

-اتجاه التقبل والاهتمام : ويتمثل في تقبل الوالدين للصغير لذاته (تقبل جنسه ،وجسمه ،وإمكاناته العقلية ،بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده ،كما يتبدى في الاهتمام بحريته ،وإشباع حاجاته ،وتأكيد استقلاليته ومساعدته على تحقيق ذاته ،مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر ومساعدته على توفير ذلك لنفسه وفي المستقبل بشكل يؤدي لشعور الصغير بالمرغوبية الاجتماعية، وتقبله لذاته، والمنزلة الاجتماعية، مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي (محمد بيومي خليل ،2000 ،ص 73).

مما لا شك فيه أن ما يلجأ إليه الآباء من اتجاهات تتسم بالحب نحو أطفالهم يكون مؤثرا وفعالا لأنه عن طريقها يمكن التنبؤ بحصيلة التنشئة الاجتماعية التي تتخذ شكل الاتجاهات والسلوك. فالأطفال الذين ينشئون تحت رعاية آبائهم وفي ظل علاقات عاطفية طيبة يميلون إلى تنمية الصفات المقبولة اجتماعيا. أما التهديد بالحرمان من المساندة الانفعالية، فهو في حد ذاته أسلوب عدواني قد يسلكه بعض الآباء في معاملة أطفالهم، وهذا الأسلوب يمثل ميكانيزما يؤثر على مسار تنشئتهم الاجتماعية السليمة (مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص 48).

ولقد وجد كل من رولنز وتوماس D.Thomas&B.Rollins (1979) ،من خلال دراستهما في هذا الصدد ،أن الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالحب ،تقترن بتقدير الطفل لذاته ،وتنمية قدراته الابتكارية ،وتقبله للقيم الأخلاقية ،والمعايير الاجتماعية. (مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص 49).

وكشفت دراسة رحمة (1965) التي تهدف إلى التعرف على أثر معاملة الوالدين في شخصية الأبناء عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية (الاعتدال في الشدة ،الاهتمام ،الصرامة بدرجة كافية ،المساواة بين الإخوة) وسمة الثقة في النفس ، وفي نفس السياق توصلت دراسة ماوشين(1981) ,Maw Shien بعنوان أثر الاتجاهات الوالدية في توافق أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة أن تربية الطفل القائمة على الحب والدفء من قبل الوالدين تؤدي إلى زيادة التوافق الاجتماعي والشخصي للأطفال وأن التربية القائمة على التسلط والإهمال من قبل الوالدين تؤدي إلى عدم قدرة الطفل على تحقيق التوافق داخل المردسة .كما توصلت دراسة الراوي (2002) التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأفكار اللاعقلانية على مكونة من 597 طالبا وطالبة إلى وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التسلط والأفكار اللاعقلانية ووجود علاقة عكسية بين كل من أسلوبي (التسامح والديمقراطي) والأفكار اللاعقلانية.

5-النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية:

أ- نظرية التحليل النفسي: Psychoanalytic Theory

رائد وزعيم هذه النظرية هو العالم النفسي الشهير سيجموند فرويد الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا العلى، الذي يتطور عند الطفل عن طريق تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس محاولا حل عقدة أوديب عند الذكر وعقدة إلكترا عند الإناث، وعليه فإن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه. ويعتقد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضي عنها اجتماعيا ،كما تعمل على اطفاء بعض الأنماط السلوكية غير المرضي عنها اجتماعيا وبالرغم من أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي إلا أنها أغفلت المؤثرات الاجتماعية على الطفل خارج الأسرة وبالتالي تؤثر على نمو الأنا الأعلى لديه. .(عبد الحافظ سلامة، 2007 ،ص ص 28-29).

تفسر نظرية التحليل النفسي الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر **فرويد** نمو الشخصية عملية ديناميكية تشمل الصراعات بين حاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو، و الأنا، و الأنا الأعلى.

فالهو: يمثل مجموعة الدوافع الغريزية التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق للطفل المتعة نتيجة لإشباع الرغبات.

والأنا: ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يوجه بدوره نشاط الطفل وفقا لمبدأ الواقع. وعند ظهور "الأنا" يتعلم الطفل ضبط ذاته, فالأنا يبدأ في التعامل مع الصراع التي تنشأ بين متطلبات "الهو" ومتطلبات الآبا. ودوره في البحث عن وسيلة لإشباع حاجات "الهو" دون إنتهاك قوانين الآباء. ولكى يتم ذلك, يتخذ من الحيل الدفاعية سبيلا لكي يكبح جماح "الهو" حتى يتم إشباع رغباته بصورة مقبولة اجتماعيا.

أما **الأنا الأعلى:** فيمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ,وبنضج الأنا الأعلى, تتحول القوانين التي يفرضها الآباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها علية المجتمع إلى ذاته تصبح داخلية فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لا لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن ليتجنب الشعور بالذنب.(مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص 41)

ويرى فرويد أنه لا يوجد انسجام ما بين الفرد والنظام الاجتماعي، فالغرائز ليست اجتماعية وإنما ضد ما هو مقبول اجتماعيا. وهناك روابط عاطفية تنشأ بين الطفل والوالدين تجعل الطفل يتماهى مع أحدهما، فالذكر مع أبيه والأنثى مع أمها، فيتقمص الطفل معايير وأدوار الوالدين اللذين يعكسان بدورهما المعايير السائدة في المجتمع، فتبدأ الأنا الأعلى superego بالتطور وتتطور معها الاتجاهات والقيم عند الطفل. وهذه عملية مركزية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يعكس الأطفال من خلالها قيم المجتمع وأخلاقياته (عصمت محمد حوسو ،2009 ،ص 138).

عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي من حيث الإطار التطوري النمائي تتم من خلال عدد من المراحل النمائية الأساسية هي:

المرحلة الفمية: تبدأ من الولادة حتى النصف الثاني من العام الأول حيث تحدد شخصية الطفل ونمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقته مع أمه وكيفية إشباع حاجاته الفمية ومدى الفطام.

المرحلة الشرجية: من العامين الثاني والثالث من عمر الطفل وفيها يجد الطفل اللذة نتيجة لتعلمه ضبط عملية الإخراج حيث يحظى بقبول والديه ،وتؤثر هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

المرحلة القضيبية: وفترتها العامين الرابع والخامس أيضا من عمر الطفل ،ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه التناسلية والعبث بهما باعتبارها مصدر إشباع ولذة. والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أوديب حيث يرتبط الطفل لذكر بأمه ويرغب الاستئثار بحب أمه ،والغيرة من والده عليها ،وكذلك عقدة إلكترا وتعتمد هذه المرحلة بالارتباط القوي بين البنت مع أبيها وتشعر بالغيرة والعدوانية تجاه أمها (عبد الحافظ سلامة ، 2007 ،ص 30).

وعندها يكبت الولد عاطفته ومشاعره الجنسية تجاه أمه ويقر بتفوق والده عليه في هذه الناحية، ولذا فهو يتماهى مع أبيه ويتقمص هويته الذكورية للاستحواذ على الأم، ثم يتخلى الابن لا شعوريا عن حبه لأمه خشية تعرضه للحرمان من قضيبه، وأما البنات فإنهن من جهة أخرى يعانين الغيرة نظرا لافتقادهن إلى ذلك المنظور الذي يميز الأولاد عنهن، وتتشكل لديهن عقدة الحسد القضيبي penis envy ولذا تتدنى قيمة الأم في نظر البنت لأنها مثلها في هذه الحالة، ولأنها عجزت على أن تزودها بهذا الامتياز (القضيب)، وعندها تتماهى البنت مع أمها وتتخذ الموقف الاستسلامي الخضوعي (عصمت محمد حوسو ،2009 ،ص 140).

فغالبا ما يبين التحليل أن البنت الصغيرة، بعد أن تتخلى عن أبيها من حيث هو موضوع حبها، تأخذ في اظهار ذكورتها وفي تقمص شخصية أبيها (أي تقمص شخصية الموضوع المفقود) بدلا من تقمص شخصية أمها. ومن الواضح أن هذا يتوقف على درجة شدة الذكورة في استعدادها الطبيعي (سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي، 1984، ص 55).

ونوه فرويد إلى أن هذه الغيرة وخيبة الأمل تؤدي بالفتيات أن يشعرن بعدئذ بالدونية والتبعية ، ويؤثر ذلك على تطورهن وتشكيل شخصياتهن بشكل أساسي مما يولد الخجل وعدم الإحساس بالكفاءة . كما يتولد لديهن حب الذات والغزو والتباهي بمفاتنهن وجمالهن. وبسبب هذا الاحساس المتولد لديهن أيضا فإنهن تفتقدن للرشد أو الذكاء، ولذا فإنهن يفشلن في الوصول إلى ما يسمى بالأنا الأعلى Super Ego، وهي مركز القيم والاخلاق والمثل العليا التي يعتبرها فرويد ميزات للرجل المتحضر (عصمت محمد حوسو، 1984، ص 140-141).

مرحلة الكمون: وفترتها ما بين السادسة حتى سن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع والديه وكذلك يمتص المعايير التي يؤكدان عليها، وينشأ من خلال هذا التقمص الأنا الأعلى.

المرحلة الجنسية: وفي هذه المرحلة يبحث الطفل عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد الجنس الأخر وطريقة إشباع رغباته الجنسية تتم من خلال الظروف البيئية المباشرة من جهة، ومن خلال نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى، وتغطي هذه المرحلة ما بعد مرحلة سن البلوغ (عبد الحافظ سلامة، 2007 ،ص 30).

ويتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته ،وخاصة الخمس سنوات الأولى. فإذا كانت هذه الخبرات نابعة في جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن ،اكتسب الطفل التوافق مع نفسه ومجتمعه ،وأما الطفل إذا مر بخبرات نابعة من مواقف الحرمان ،والتهديد والإهمال ،أدى ذلك تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة. (مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص 41).

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصيتهم. فما يمارسه الآباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية. وهذه الاتجاهات الوالدية يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل وآبائه .(مايسة أحمد النيال ، 2002 ،ص 41).

كما أكدت هذه النظرية على أن ملامح حياة الفرد تتشكل في طفولته وأن علاقات الطفل بوالديه لها دورها بوالديه لها دورها في التمهيد بالأمراض النفسية والعقلية (كامل محمد مجمد عويضة ،1996 ،ص 35).

إلا أن هذه النظرية لا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الاجتماعية المنبثقة من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص ،أي الطبقة أو الفئة أو الجماعة التي تنتمي إليها الأسرة (الصادة طالبي ، 2007 ،ص 34).

كما تعرض فرويد لانتقادات عديدة من قبل المنشقين عنه. حيث اعتبر المنظرون المحدثون أن الإناث يصبن بخيبة امل بسبب المعاملة التفضيلية من قبل الأمهات للأولاد مما يمنحهم قوة زائدة عنهن ،وليس بسبب عدم تزويدهن بالقضيب. فالظروف المحيطة بالمرأة تجعلها تفتقد العضو ليس لأجل العضو نفسه وإنما من أجل الامتيازات التي تمنح لمن يملك القضيب، مما يولد لديها فكرة تفوق الذكور، فتجد المرأة نفسها في الأمومة التي تعيد لها التوازن والاستقلال (عصمت محمد حوسو، 9009، ص 142).

وقد اعتبر فرويد وأتباعه الفتاة التي تتمنى أن تكون ذكرا فتاة غير طبيعية، وأرجع رغبتها إلى أن تنشد عضو الذكر الذي ينقصها، وقد أثبت علماء النفس من بعد فرويد خطأ هذه الأفكار، وأهمهم في هذا

المجال هي الطبيبة النفسية **كارين هورني** التي عارضت فرويد في هذه الفكرة وقالت أن البنت تتمنى أن تكون ذكرا لتحصل على الامتيازات الاجتماعية التي يحصل عليها الذكر وليس لأنها تنشد العضو الذكري. (نوال السعداوي، 1990، ص 570).

ب- نظرية اتجاه البنائي الوظيفي : Theory of Functional Constructional Attitude

ترتكز النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع. وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن واكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع. وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية واكسابهم الهوية التي تمكنهم من الإسهام مستقبلا في بناء المجتمع وتطوره (ربيع القحطاني، 2003، ص12).

ولهذا يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوات محددة يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه. فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما وتقاليدهما.

وقد وصف (هاري جونسون) عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع. كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركز على عمليات أو ميكانزمات التعلم أثناء التفاعل مع الجماعة، وهي تعلم الإبدال، التقليد، التوحيد، وكذلك لقد فسر (تالكوت وبارسونز) تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوات محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي، وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع، ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الاخرى (فضيلة عرفات السعداوي، 2010 ،ص ص 153-154).

وتركز النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع (ربيع بن طاحوس القحطاني ، 2003، ص17).

ج- نظرية الذات Self Theory:

تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته إما بصورة موجبة أو سالبة. حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في بيئته في السنوات الأولى، الوالدان وما يتبع ذلك من تقويم وتكوين لمفهوم ذاته.

فإذا استمرت الأم في اتهام طفلها بالغباء نتيجة لحصوله على درجات منخفضة في مادة الحساب مثلا، فسوف يتكون لديه مفهوم سالب عن ذاته، يتمثل في كونه غبي ويبقى هذا التقويم ملاحقا للطفل طوال سنوات المدرسية المقبلة حتى ولو حاول أن يثبت صحة هذا التقويم.

ويرى سوليفان (Sullivan, 1953) أن نظام الذات الذي يعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد، بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة، حيث يمتثل لرغبات والديه تجنبا للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل "نظام الذات" ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية (الظاهر قحطان ، 2004 ،ص 26).

وقد أوضح روجرز أن الذات هي محصلة لخبرات الفرد، وذلك من وجهة نظره، ومن وجهة نظر الأسرة. فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة في سلوكه، لأن ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته، ويولد لديه الرغبة في تحسين سلوكه للحصول على مزيد من هذا التقويم الموجب (مايسة أحمد النيال، 2002، ص44).

ومن خلال ذلك تتضح أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحديد طبيعة الصورة التي يكونها الطفل عن نفسه، فكلما كانت تلك الأساليب قائمة على المدح والتقدير والمساندة أدى ذلك توافق الطفل سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي.

خلاصة :

بالرغم من فقدان الأسرة للكثير من الوظائف والمهام إلا أنها ما زالت تلعب دورا محوريا في عملية التنشئة الاجتماعية ،إذ أن المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي راحت تنافس الأسرة في ذلك لا يمكن لها أن تحل بأي حال من الأحوال محل الأسرة، فهي تشكل البيئة النفسية والاجتماعية التي يترعرع فيها الفرد وينمو ،حيث تعد أول من يعمل على تحديد المعالم الرئيسية لشخصيته، وهذا ما جعل من موضوع الأسرة ينال اهتمام العديد من الباحثين والعلماء ولاسيما فيما يتعلق بالتنشئة الأسرية ،حيث تعددت الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية حول طبيعة الممارسات الوالدية في التنشئة وأثرها على شخصية الأبناء ،وهذا ما أكده علماء النفس وخاصة علماء التحليل النفسي على أهمية الخبرات الأسرية الأولى في سلوك الأفراد. ويتضح من خلال ما أسفرته عنه الدراسات أن نوعية الأساليب والممارسات التي يتبعها الوالدان في عملية التنشئة تحدد إلى حد ما تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تنعكس على مدى توافقه مع نفسه ومع غيره ، فكلما اتبع الوالدان تلك الأساليب التربوية القائمة على التقبل والاهتمام ومراعاة وفهم حاجات الأبناء الفيزيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، وتعزيز الثقة في نفوسهم أضحى هؤلاء الأبناء أكثر تقديرا لذواتهم وتقبلا لها والذي ينعكس بدوره على مدى توافقهم مع أنفسهم وغيرهم ،في حين أن الأساليب القائمة على الإهمال والنبذ والتسلط وإثارة الألم النفسي والتفرقة والمفاضلة تشعر هؤلاء الأبناء بالذنب واحتقار الذات مما يجعلهم عرضه لسوء التوافق النفسي والاجتماعي. ويعد متغير الجنس من أهم العوامل تأثيرا على التنشئة الأسرية، فكثيرا ما تتحدد الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم من خلال أدوار ومكانة كل من الجنسين في العائلة والمجتمع، وهذا ما يجعل من عملية تنشئة الفتاة باعتبارها كموضوع للدراسة الحالية تتحدد من خلال مكانة الأنثى في المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة.

و من أجل الإلمام بالموضوع بصورة أوسع سيتم التطرق في الفصل القادم إلى مكانة المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة عبر التاريخ، وإلى صورتها في الأمثال الشعبية، ثم مكانتها على وجه التحديد مكانتها في العائلة الجزائرية سواء التقليدية أو الحديثة في الفصل الذي يليه.

الفصل الثالث

المرأة عبر الحضارات وفي الأمثال الشعبية

عناصر الفصل:

أولا: لمحـة تاريخية عن مكانة المـرأة

1- مكانة المرأة في الشعوب والحضارات القديمة

2-مكانة المـــــــرأة في الإسلام

3- المـــرأة في عصر النهضة

ثانيا: صورة المرأة في الأمثال الشعبية

1-مفهوم المثل الشعبي

2-صورة الفتاة في الأمثال الشعبية

خلاصة

سيتم التطرق في بداية هذا الفصل إلى لمحة تاريخية عن مكانة المرأة، بدءا من الحضارات والشعوب القديمة، ثم إلى مكانتها في الإسلام، ثم في عصر النهضة، وبعد ذلك سيتم تناول صورة المرأة في الأمثال الشعبية.

أولا :لمحــة تاريخية عن مكانة المــرأة

أ- مكانة المرأة في الشعوب والحضارات القديمة:

لقد عاشت المرأة حياة جد قاسية في الحضارات والأمم السابقة جراء ما عانته من ويلات الظلم والقهر والاستبداد بأبشع صوره ،لذا كان من الجدير بالذكر أن يتم إلقاء نظرة عن تلك المكانة التي كانت تحتلها المرأة سواء أكانت بنتا أم زوجة أم أما في بعض الحضارات و الشعوب القديمة.

1- في الحضارة المصرية:

حضارة مصر القديمة من أقدم حضارات العالم وقد كانت كما يرى كثير من الباحثين على جانب كبير من التقدم والرقي بالنسبة لغيرها من الحضارات الأخرى، ومن المتوقع لحضارة كهذه أن يكون للمرأة مكان متميز مواكب لهذا التقدم ،بل كان يوجد فيها ما يقزز النفس. فقد كان القانون المصري يسمح للملك أن يتزوج اخته وأحيانا ابنته، كما كان يضاجع قريباته، وكان له إلى جانب ذلك عدد كبير من بنات الأعيان أو ممن أهداهن إليه الأجانب، فكانت وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية، فقد وصل الأمر بالقانون المصري أن يسمح للملك حتى بمضاجعة أخته أو ابنته (محمد على شعيب ، 2003،ص 9).

فهي بذلك قوانين ليست مستمدة من منطلق العقل والعلم ،أو بما يتماشى والفطرة الانسانية ،بل كان يغلب عليها الطابع الشهواني الحيواني في تشريعها.

2- في الحضارة اليونانية:

كانت اليونان في قديم الزمان أكثر الأمم حضارة ومدنية. وكانت أثينا مدينة الحكمة والفلسفة، والطب والعلم، ومع هذا كانت المرأة اليونانية لدى الإثينيين القدماء تباع وتشترى كأنها سلعة من السلع التجارية، وكانوا يعدونها رجسا من عمل الشيطان، ولم يسمحوا لها إلا بتدبير شؤون البيت وتربية الأطفال. وكان الرجل في أثينا يسمح له بالزواج ان يتزوج أي عدد من النساء، بلا قيد أو شرط، أما الرجل في أسبرطة من اليونان القديمة فكان لا يسمح له أن يتزوج أكثر من امرأة واحدة إلا عند الضرورة (ابراهيم هاشم ابراهيم، 2002، ص ص 9-10).

يتضح من خلال ذلك أن الحضارة اليونانية وبالرغم مما وصلت إليه من رقي في مختلف العلوم ،فإن المرأة لم تكن تحظى بأي مكانة أو قيمة يليق بمستوى الثراء الفلسفي والعلمي آنذاك الذي كان يسعى إلى البحث عن الحقيقة. إلا أنهم لم يعرفوا حقيقة المرأة ،فاعتبروها رجسا من عمل الشيطان، مما جعلها مهانة تباع وتشترى في الأسواق.

3-في الحضارة الرومانية:

إن مكانة المرأة في الحضارة الرومانية كانت في غاية السوء خاصة في عهد الإبيقوريين والرواقيين، فقد كانت محرومة من كل الحقوق، ففي داخل الأسرة لم يكن لها أي وزن. وكانت سلطة الأب في الأسرة الرومانية مطلقة من كل القيود، وكان الأب وحده دون أفراد الأسرة هو الذي له حقوقه القانونية، فهو وحده الذي كان من حقه أن يشتري الملك أو يحتفظ به أو يبيعه (محمد على شعيب ،2003 ص 31).

لم تعرف المرأة الرومانية سواء كانت زوجة أم بنتا أي قيمة وقد وصل الأمر في ظل هذه السلطة المطلقة للأب أن يسلب حق ابنته من الحياة كونها ليست ذكرا، حيث أنه "من العادات المألوفة في روما تبيح للأب إذا ولد له طفل مشوه أو أنثى أن يقتله"(محمد على شعيب ،2003 ،ص 32).

وكانت المرأة في أطوار حياتها تحت رقابة رجل، فإذا كانت بنت ففي رقابة أبيها أو أخيها، وإذا كانت زوجة ففي رقابة زوجها أو ابنها، ولا يحق لها التصرف في أموالها دون رضا هذا الولي أو الرقيب (محمد على شعيب ،2003 ،ص 33).

ولم يكن من حق الزوجة الرومانية أن تتهم زوجها بالزنا، ولو ضبطته بهذه الجريمة. وقد كان له أن يصل بالعاهرات الرسميات المسجلات دون أن يعاقبه القانون على هذا الاتصال (سمير عبده ،1985 ،ص 26).

فالمرأة الرومانية على غرار المرأة اليونانية مسلوبة الإرادة والحرية، فقد كانت خاضعة لسلطة أبوية مطلقة، تقمع حريتها وإرادتها وتسلب منها حتى الحق في الحياة.

4- في الحضارة الفارسية:

كانت المرأة عند الفرس قبل الإسلام ينظر إليها نظرة كلها احتقار. وقد استمرت مهضومة الحق، مجهولة القدر، مظلومة في المعاملة، حتى أنقذها الإسلام وأعطاه حقوقها (ابراهيم هاشم ابراهيم، 2002، ص12).

حيث يجوز للرجل أن يستحل ابنته أو اخته، أو أمه، ويجمع بين الأختين، وكان القانون الفارسي يشجع على كثرة النسل والتوالد للدفاع عن الدولة، وذلك لأن الدولة دولة حرب (محمد سعد علي شعيب، 2003، ص 19).

في ظل الحضارة الفارسية القائمة على الحروب، كانت ترى من المرأة عبارة عن وعاء للإنجاب يمد الدولة أو الجيش بالأفراد الذكور، ولهذا لم يولى التشريع الفارسي أي اهتمام لزنا المحارم، الذي ذهبت ضحيته المرأة سواء أكانت زوجة أم بنتا أم أختا أم أما.

لم يكن أحد من الفرس يرحب بأن يرزق البنات لأنهن ينشأن لغير بيوتهن، ويستفيد منهن غير آبائهن. (محمد سعد علي شعيب ،2003 ،ص 20).

إن ميلاد الأنثى لم يكن يرحب في الحضارة الفارسية، وهذا ما يجعلنا نلاحظ تناقض في الرؤية لدى الفارسيين اتجاه المرأة، فهم من جهة بحاجة إليها لإمداد الدولة بالذكور، ومن جهة أخرى لا يرحبون بميلادها.

5- في الحضارة الصينية:

كانت الأسرة التي تنجب عددا يفوق حاجاتها من البنات وتضيق بهن أو بإعالتهن، تتركهن في الحقول ليقضي عليهن الصقيع أو تقتلهن الحيوانات الضارية، تفعل ذلك دون أن تشعر بأي ندم أو أسف كأنها تخلصت من شر أو من مرض(محمد سعد علي شعيب،2003، ص 26).

وكانت النظم الاجتماعية الصينية تعد النساء لإشباع الشهوات الجنسية للرجال عن طريق الزنا، وتضع لذلك تشريعات تعترف للرجل والمرأة بحق ممارسة الزنا(محمد سعد علي شعيب،2003، ص 26).

لم يكن يسمح للبنت بأن ترى من سيتزوجها إلا ليلية الزفاف، وكان النظام الاجتماعي يقضي بأن تظل خادمة في بيت زوجها حتى يحررها الموت من هذه الخدمة (محمد سعد علي شعيب، 2003 ،ص 26).

كانت المرأة الصينية لا تستطيع ان تشارك زوجها في الطعام ،وإنما يأكل وحده ،وتقوم هي على خدمته أثناء الطعام ،ولا تأكل إلا ما تبقى من طعام ... (محمد سعد علي شعيب، 2003، ص 27).

ومن أسباب مذلة المرأة الصينية عدم انجاب الذكور لأن الصينيين يرون أن انجابهم من الواجبات الدينية لتقديم القرابين بعد وفاتهم، إذ لا يجوز أن يقرب القرابين للآباء والأسلاف إلا الذكور (محمد سعد علي شعيب، 2003، ص 27).

ولم تكن المرأة الصينية تحترم أو تكرم أو تقدر من زوجها لجمالها أو لثقافتها أو لتفانيها في خدمة زوجها وأمه، وإنما لتكرم لسبب واحد وهو أن تكون كثيرة ولادة البنين (محمد سعد علي شعيب ، 2003 ،ص 27).

لم يكن للمرأة الصينية أي قيمة سواء أكانت بنتا أم زوجة، فكانت تعاني من ويلات القهر والظلم، يسلب حقها في الحياة وهي صغيرة بمجرد أن يقل طعام العائلة، وتهان وتذل زوجة إذا لم تنجب الذكور.

6- في الحضارة الهندية:

لم تتحدد شخصيتها، حيث لم يكن لها حق منفصل عن حق وليها، سواء أكان أبوها أم زوجها أم ولدها، فإذا انقطع هؤلاء كان عليها أن تلتصق من أقارب ابيها أو زوجها، وكان لزاما أن تخضع لتصرفات هذا الولي، فليس لها اعتراض على ما يقطع في أمرها، حتى في أقصى شؤون حياتها، فلم يكن لها مال مستقل عن ماله ولا رأي بجانب رأيه، فإنها مجردة من الثقة وليس لها حساب في المجتمع إلا بقدر من تنتسب إليه من الرجال (ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 13)

لم يكن للمرأة الحق في اختيار الزوج، فضلا عن حقها في رفضه عند وجود الأسباب التي تستلزم الرفض، لأن الآباء كانوا يزوجون بناتهن وهن أطفال، بحجة أن الزواج لا ينبغي أن يترك للعواطف، ولا للمصادفات بل ولا للأقدار، وفي ظل هذا النظام حرمت المرأة من أبسط حقوقها الإنسانية في قبول الزوج أو رفضه عند وجود الأسباب (محمد علي شعيب ،2003،ص 23).

أباحت نظم الحضارة الهندية ثمانية أصناف من الزواج كلها لا تعطي للمرأة احتراما ولا مكانة وهذه التصنيفات من الزواج منها:

-الزواج بالاغتصاب

-الزواج بالحب

-الزواج بالشراء

-الزواج في الطفولة بأمر الوالدين

-الزواج بأكثر من واحدة على أن تتسيدهن إحداهن إن كانت من نفس طبقة الرجل الاجتماعية(محمد علي شعيب، 2003، ص 24).

كان التعليم محرما على المرأة وما كان يسمح بتعليم القراءة فضلا عن سائر العلوم، إلا لسيدات الطبقات الراقية أو لزانيات المعبد، لأن هذه الحضارة التي ترى أن التعليم ينقص من فتنة المرأة ويقلل من قدرتها على إثارة الرجل، والأصل أن تكون متفرغة لإثارة شهوة الرجل (محمد علي شعيب، 2003، ص 24).

بل كانت تحرم من حق الحياة يوم وفاة زوجها، فلابد أن تحرق معه حية على موقد واحد، وقد يكون للرجل زوجات عديدات، يسلبن حق الحياة يوم وفاته، وقد دامت هذه الحال حتى القرن التاسع عشر وفق شريعة مانو(ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 13).

لقد تم استبداد المرأة الهندية بطريقة بشعة جدا، فما كان وجودها إلى لخدمة الرجل، فكثيرا ما تنتهي حياتها بانتهاء حياة زوجها، فتحرق حية معه.

7- عند اليهود:

<< لم يكن للمرأة عند اليهود وهم أهل كتاب أي حق من الحقوق، بل كانوا يعتقدونها أنها سبب شقاء الإنسانية لاعتقادهم أنها هي المسؤولة عن إغواء آدم في أكله من الشجرة (...) كانت العادة أن يتم الزواج بطريق الشراء، فكان الرجل يدفع ثمن المرأة التي يشتريها من أبيها فتصبح ملكا له كأي متاع يملكه>>(محمد سعد علي شعيب ،2003 ،ص 41).

ومن صور إهانة المرأة أن الشريعة اليهودية تبين أن صاحب الحظ السيئ هو الذي يرزق بالإناث، وأن السعيد هو الذي يرزق بالذكور(محمد سعد علي شعيب ،2003،ص 46).

لم يختلف وضع المرأة عند اليهود وهم أهل كتاب عما كانت عليه في الحضارات القديمة الأخرى ،فقد كان يتم تزويجها عن طريق البيع لا عن طريق الصداق، ولم يكن ميلاد الأنثى مرحبا به كثيرا لدى اليهود.

8- عند النصارى:

من مظاهر إهانة المرأة في النصرانية، الاعتقاد بأنها جعلت لخدمة الرجل، وقد استمر المجتمع المسيحي في نظرته الجاهلية المنحرفة نحو المرأة، يقول توماس أكويناس المعروف عند النصارى برسول الرحمة: إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معا والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شيء ومنتهاه، وقد فرض الخضوع على المرأة بقانون الطبيعة(محمد سعد علي شعيب ،2003 ،ص 52-53).

كانت النصرانية ترى في المرأة القصور من الناحية الجسمية والعقلية، فهي بذلك خاضعة للرجل الذي يتصرف في حياتها كما شاء.

9- عند العرب الجاهلية:

كان من العرب من يرون البنت حملا ثقيلا وكانوا يتشاءمون بميلاد البنت، ويضيقون به، حتى قال أحد الآباء ـوقد بشر بأن زوجته ولدت أنثى "والله ما هي بنعم الولد ،نصرها بكاء ،وبرها سرقة".

يريد أنها لا تستطيع أن تتنصر أباها وأهلها إلا بالصراخ وبالبكاء لا بالقتال والسلاح ، ولا أن تبرهم إلا بأن تأخذ من مال زوجها لأهلها(ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 25)

وكانت التقاليد المتوارثة عندهم تبيح للأب أن يئد ابنته ـيدفنها حيةـ خشية من فقر أن يقع ،أو عار قد تجلبه حين تكبر على قومها (ابراهيم هاشم ابراهيم ، 2002 ،ص 26).

وكانت بعض الشرائع القديمة تعطي الأب الحق في بيع ابنته إذا شاء ،وبعضها الآخر ـ كشريعة حمو رابي ـ تجيز له أن يسلمها إلى رجل آخر ليقتلها أو يملكها إذا قتل الأب ابنة الرجل الآخر(ابراهيم هاشم ابراهيم، 2003، ص 26)

وكانت قيمتها بين الذين يستحيونها ولا يقتلونها في طفولتها أنها حصة من الميراث تباع وترهن في قضاء المنافع وسداد الديون، ولا يحميها من هذا المصير إلا أن تكون عزيزة قوم بما تعز عندهم من زمار وجوار(محمد سعد على شعيب ، 2003،ص 24).

لم تكن المرأة عند العرب الجاهلية بأحسن حال من غيرها في الأمم الأخرى، فقد لاقت هي الأخرى أبشع صور الإهانة والظلم في إطار تلك التقاليد المتوارثة التي كانت تبيح وأد البنات منذ نعومة أظافرهن خوفا من الجوع أو العار. وإن نجت من الموت عند بعض القبائل العربية الأخرى، فإنها تباع وتشترى وترهن.

من خلال هذه اللمحة التاريخية عن واقع ومكانة المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة في حضارات الأمم والشعوب السابقة، نرى كيف كان لتقاليدهم المتوارثة أبلغ الأثر في الحط من قيمة المرأة التي وصل بها الحال أن تسلب كرامتها وإنسانيتها وحتى حياتها. مما يوحي بأن العالم آنذاك كان عالما خاصا للرجال أو الذكور فقط دون الإناث اللواتي كن بمثابة أغراض يمتلكهن الرجال ويتصرفون فيهن كما شاءوا.

ب-مكانة المـــــــرأة في الإسلام:

لقد عرفت المرأة عبر العصور وفي العديد من الحضارات والأمم ،ويلات الظلم والقهر والاضطهاد. لقد سلبت من المرأة إنسانتيها ،ولم تعرف طعم الحياة والكرامة إلا مع "مجيء الإسلام باعتباره خاتما للأديان ومتمما لمكارم الأخلاق ليعلن للناس كافة العدل والمساواة ودون تمييز أو تفرقة ما دام الأصل واحدا ،فقال في القرآن الكريم **"يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة "** وقال :" **وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة"** (التجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة وآخرون،2002،ص 97).

فالمرأة عانت كثيرا من جور تلك المعتقدات والأفكار المتوارثة التي سلبها إنسانيتها وكرامتها، حتى جاء الإسلام بشريعته السمحة ليقضي عليها. ولذلك "فإن إحدى المهام الأساسية التي دأب الإسلام على تحقيقها هو تخليص المرأة من قيود وعادات وتقاليد خضعت لها مدة طويلة ". (علي أفرفار ،بدون سنة ،ص 44).

<فالإسلام أبطل جميع الأساليب المجحفة في حقها، ورفعها إلى مكانة عالية لم تصل إليها آخر التطورات المدنية، حيث جاء بدين قيم ونظام صالح فاضل، ملائم لكل العصور والأجيال. وتشريعات عادلة رصينة ترسم لكل فرد في المجتمع -ذكرا كان أم أنثى- ماله من حقوق وما عليه من واجبات، غير عابئ بالجنس واللون والمكانة الاجتماعية (...) وجاء بشريعته السمحة وأعاد المرأة إلى وضعها الطبيعي الفطري ،وأُقر لها مكانتها في المجتمع وبين البشرية ،فبدل إذلالها عزا واحتقارها نعمة ،وأدخل تعديلات كثيرة في شأنها ،تتلاءم مع تطور الأفكار ،ومقتضيات العصر ،وطبيعة البشر ،حيث جارى الروح العامة ،وسلك سبيل الإصلاح التدريجي ،لأن أي انقلاب فكري مفاجئ ،قد يفاجئ المجتمع ،ولا يحقق النتائج المطلوبة ،فوضع قيودا للتقاليد والسنن العامة ،وأظهر أن المرأة إنسان محترم يشارك الرجل في حركة الحياة ،وتقوم بدورها إلى جانبه. فكلاهما يصنع الحياة ومنهما تتفرع الأسرة ،ويأتي البنون والحفدة ،يقول الله تعالى: **(والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)>** (خديجة صبار ،1992 ،ص 23).

وقد كفل الإسلام للمرأة حقوقا وواجبات عليها أن تلتزم بها وهذه الحقوق منها المساواة في مجال الخلق فهي تستوي مع الرجال في صورة الخلق فهي من رحم ونفس واحدة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**"النساء شقائق الرجال"**، وهي كأي مخلوق بشري قبل أن تكون أنثى فقد اقتضت حكمة الله بعض الفوارق الجسمانية والعاطفية والنفسية فقد جاءت نتيجة لاختلاف المسؤولية التي وهبها الله لكلا من الذكر والأنثى (أشرف سعد نخلة، 2011، ص 97).

حيث أعطى الإسلام المرأة حقها في الكرامة الإنسانية وأثبت استقلال شخصيتها وإرادتها، كما أثبت تصرفها في ملكيتها الخاصة. والإسلام إذ يفعل هذا ،إنما يفعل ذلك من منطلق منهجه المتكامل المتوازن القائم على التركيب والبناء لا على الهدم والنقص. (محمد سعد علي شعيب ،2003،ص 89).

فألغى القرآن ما جرت عليه تقاليد الجاهلية من حرمان المرأة من التملك فقرر لها هذا الحق وجعله حقا أصيلا في قوله تعالى :**"ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ،للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن"**، فقرر لها حق الملكية والإفادة بالكسب، وقد أثبت لها هذا الحق في جملة مستقلة :**"وللنساء نصيب مما اكتسبن"** (نور الدين عستر، 1979 ،ص 22).

فالإسلام قد صان كرامة المرأة وحقوقها سواء أكانت بنتا أو زوجة أو أما ،"فهي في ظل الإسلام إما طفلة في المهد لها الحنان والحب والرحمة والرعاية الكاملة، أو فتاة مهذبة شريفة تحافظ على كل قيم الشرف والعفاف والطهارة، أو زوجة شريفة تبني مع زوجها اسرة سعيدة ومستقبلا حسنا لأبنائها، أو أما فاضلة وسيدة كريمة، ترى أن التعاون الكامل مع زوجها هو كل السعادة لها ولأولادها وللأسرة جميعا "(ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 33).

1-مكانة المرأة في الإسلام كفتاة:

فقد وصل الأمر وخاصة لدى بعض القبائل العربية في الجاهلية إلى وأد بناتهن، إلى أن "جاء الإسلام وقلب الفكرة، وجعل من مولد البنت مولد كرامة جديدة، ففي الأثر:اخرجي وأنا عون أبيك ،وجعلها الله - عزّ وجلّ- لوالدها سترا من النار .

ففي مسلم **"من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار"**. وجعل الإسلام الاحسان إليهن من مفاتيح الجنة، فقد روى الإمام أحمد والزبير والطبراني:**"من كان له ثلاث بنات يؤديهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة "**،وقيل يا رسول الله فإن كانتا اثنتين قال :**"وإن كانتا اثنتين"**

وجعل الإسلام انجاب البنات عطية الله الأولى ومنحته السامية فقدمهن على الذكور في قوله تعالى " **لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير** " الشورى 49- 50 (ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 36).

لقد أولى الإسلام الحفاوة والتقدير للمرأة منذ أول وهلة تهبط على وجه البسيطة، قال رسول الله: **"ساووا بين أولادكم -فلو كنت مفضلا أحدا- لفضلت النساء"**. الطبراني (ابراهيم هاشم ابراهيم، 2002 ،ص 62).

واهتم الإسلام بالبنت في كل مراحل حياتها، فاهتم بتربيتها وتعليمها، وحسن معاملتها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة على ذلك- إذا دخلت عليه ابنته فاطمة- رضي الله عنها ،قام إليها وقبلها بين عينيها وأجلسها في مجلسه. فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت :" كانت ،أي فاطمة إذا دخلت على النبي (ص) قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه" (محمد سعد علي شعيب ،2003،ص 124).

ونهى الإسلام عن تفضيل الولد على البنت ،وجعله ظلما لأنه اعتراض على نعمة الله وهبته، وهو فعل من أفعال أهل الجاهلية، قال الله تعالى :**" لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير"** الشورى 49-50(محمد سعد علي شعيب ،2003 ،ص ص126-127)

ويقول عليه السلام حاثا على إكرام الأنثى : **"من كانت له ابنة فأدّبها فأحسن تأديبها ،وغذاها وأسبغ عليها من النعم التي أسبغ عليه الله كانت له ميمنة وميسرة من النار إلى الجنة"** (خديجة صبار ،1992 ،ص 30).

وأثبت لهن في الإسلام حق الوراثة بعد أن كن محرومات من هذا الحق في قوله:

(يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها). (خديجة صبار، 1992، ص 30).

وإذا كانت المرأة أو الفتاة في تلك الحضارات القديمة أو حتى عند العرب في الجاهلية، تدفع من طرف أهلها إلى البغاء، فإن الإسلام عفف المرأة من هذا التردي المهين وحافظ عليها عرضا وشرفا. **" ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا "** النور 33 (ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 41).

بل إضافة إلى ذلك، فإن الإسلام حث على الأخذ برأي الفتاة حتى في الزواج ،لقوله صلى الله عليه وسلم **"لا تنكح البكر حتى تستأذن"**، قالوا يا رسول الله ،وكيف ذلك ،قال: **"أن تسكت"**. رواه البخاري في كتاب النكاح ،باب لا ينكح الأب وغيره البنت إلا برضاها.

2-مكانة المرأة في الإسلام كزوجة:

الإسلام لم يهمل حقوق المرأة الزوجة، فقد رفع شأنها وأعلى من مكانتها بعد أن كانت مجرد متعة جنسية للرجل في الأمم السابقة، فأصبحت في الإسلام عنصرا مهما لأنها الشطر الثاني منه، وجعلها آية من آيات الله فقال سبحانه وتعالى :" **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.** " سورة الروم الآية 21 (محمد سعد علي شعيب ،2003،ص 120)

ولما كانت الزوجية سكنا ومن مستلزمات السكن السعادة والطمأنينة، فقد حافظ الله على مشاعر الزوجة وحافظ على حسن العلاقات داخل الأسرة والنسب، فحرم الله أن يجمع الرجل مع زوجته واحدة من قريباتها المذكورات في سورة النساء الأية 22 (ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 39).

وتوعد الذين يستطيلون على كرامة السيدات الفضليات في قوله:

(إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) النور 23-24 (خديجة صبار ،2002 ،ص 30).

3-مكانة المرأة في الإسلام كأم:

كما عظّم الإسلام من شأن الأم ومكانتها ،فأمر بطاعتها وبرّها ،لقوله تعالى :" **ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين** ." (لقمان 14-15).حيث جاء رجل فقال :" يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: **"أمك"**. قال :ثم من؟ ،قال **"أمك"**. قال: ثم من؟ قال: "أمك". قال :ثم من؟ قال :**"أبوك"** رواه الشيخان (ابراهيم هاشم ابراهيم ،2002 ،ص 72).

فالمرأة بفضل الإسلام استعادت كرامتها وعزتها وإنسانيتها بعدما كانت "دنياها في الجاهلية تغص بالمفاسد الموروثة والتقاليد البالية والمظالم والشرور" (علي أفرفار ،بدون سنة ،ص 44) ،فقد كفل لها الإسلام حق الحياة والحرية والكرامة . "ويشيد القرآن الكريم في كثير من الآيات على ضرورة التعامل معها بالعدل، والرفق، والاحترام، والاستقلالية الشخصية، والحرية الاقتصادية، والمساواة الاجتماعية، والقيم الإنسانية ،وهي حقوق اعترف بها الإسلام للمرأة المسلمة، لم تصل بعد إلى مثلها أحدث القوانين في أرقى الامم الديمقراطية في العصر الحاضر، لعلمه بأن لا حياة على وجه الأرض ما دامت المرأة محرومة من حقوقها وممنوعة من أداء واجباتها(خديجة صبار ،1992 ،ص ص 34-35).

فالإسلام بمنهجه القويم وقف ضد كل المعتقدات والتقاليد المتوارثة التي كانت تحاول أن ترسخ دونية الأنثى في نفسية المرأة من خلال الحط من قيمتها ،فقام بإعادة الاعتبار لذاتها كونها مثل الرجل لها حقوق وعليها واجبات.

ج-المـــرأة في عصر النهضة:

بعد المكانة العظمية التي منحها الإسلام للمرأة، وجدت هذه الأخيرة نفسها مرة أخرى رهينة لتلك التقاليد والعادات المتوارثة التي تحط من قيمة الانثى بصفة عامة، وخاصة في عصر الانحطاط أين شهد المجتمع العربي أوج صور الجهل والتخلف.

إلا أنه في مرحلة النهضة، أخذت الدعوات إلى تغيير أوضاعها والنهوض بها من جديد خاصة في مطلع القرن العشرين، ولكن ذلك بفضل الحركات الفكرية بزعامة نخبة من المفكرين والعلماء من بينهم، رفاعة الطهطاوي وبطرس البستاني، أحمد فارس الشدياق، عبد الرحمان الكواكبي، وقاسم أمين، وغيرهم ممن دعوا إلى تحرير المرأة مع مراعاة تعليمها كضرورة للنهوض بالأمة العربية من جديد، وكان رأيهم هذا تعلمهم في البلدان الغربية، ومتابعتهم للدور الذي تقوم به المرأة بجانب الرجل للرفع والنهوض بالبلاد(آمال حيرش، 2007، ص 65).

يرى الطهطاوي أن تحرير المرأة باعتبارها ضحية التقاليد الاجتماعية السائدة، رهين بتغيير العقليات الجامدة، وذلك بالامتثال إلى القوانين المنصوص عليها في المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية، القرآن والسنة.(رفاعة الطهطاوي، 2000، ص ص26-27).

فيرى بذلك الطهطاوي أن الرجوع إلى الإسلام هو السبيل الوحيد لتحرير المرأة من تلك التقاليد البالية التي تحط من قيمتها.

وقد أثيرت كثيرا مسألة الحجاب وعفة المرأة ،حيث "نوقشت قضية الحجاب كواحدة من أبرز القضايا العاملة على توضيح القيمة الأساسية للعنصر النسائي تبعا للمنظور المتحكم بها ومراعاة بل وانسجاما مع ما ترمي إليه لفظة الحجاب (تغاريد بيضون ،1985،ص 103).

وفي هذا الشأن يقول رفاعة الطهطاوي في كتابه **"تلخيص الإبريز في تلخيص باريس"** إن وقوع اللخبطة بالنسبة لعفة النساء لا يأتي من كشفهن أو سترهن، بل منشأ ذلك التربية الجيدة أو الخسيسة. (نصر حامد أبو زيد، 2007، ص 179).

وهو بذلك يعطي للتربية أهمية بالغة لكي تتحلى المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة كموضوع دراستنا الحالية بالحشمة والحياء والعفة.

حيث جاء عند الطهطاوي :" أن نساء النبي ونساء أصحابه كن يسعين على عيالهن ويخدمن أزواجهن ويمتهن أنفسهن، بل ويقمن بالغزو مع الجيش المقاتل وفي الصحيح قالت أم الربيع كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى إلى المدينة ونداوي الجرح"(تغاريد بيضون ،1985 ،ص 111-112).

ويرى الطهطاوي أن من الأمور التي يجب على المسلمين التشبه بها و تمثلها فلا يقبعن في المنازل منعزلات عما يكون مفيدا لأبنائهن وأهلهن وأوطانهن ،فليس حجاب المرأة هنا حجبها في المنزل وإنما ستر أعضائها التي لم تبح الشريعة كشفها للأجانب. (تغاريد بيضون ، 1985 ،ص 112).

وجعل الطهطاوي واحدة من واجباته الدينية والوطنية الدعوة إلى تعليم المرأة. فكتب **"المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين"** (نصر حامد أبو زيد ،2007 ،ص 179-180).

وفيه دعا إلى التعليم المختلط للفتيان والفتيات واعتبره ضرورة من أجل تسهيل وتحسين عملية عقد القران. كما أكد على أن تعليم المرأة يجعلها قادرة على مشاركة الرجل في الأحاديث وتبادل الآراء، ويعزز من مكانتها في قلوب الرجال، ويحميها من الهلاك في وهده الأوهام والطيش وتتحول من امرأة جاهلة إلى متعلمة. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الطهطاوي قد أدرك أهمية الدور الإنتاجي للمرأة، وقد ربط بين التعليم والعمل، فالعمل في الحقيقة يصون المرأة ويدينها من الفضيلة، وإذا كانت بطالة الرجل مدانة فإنها عار كبير بالنسبة للمرأة(مريم سليم وآخرون ،1999 ،ص 167).

نبه بذلك الطهطاوي إلى ضرورة تعليم الفتاة وخاصة التعليم المختلط، الذي يعد عنصرا هاما في بلورة وعي الفتاة بحقوقها وواجباتها، كما أنه يعد أحسن للتعارف قصد الزواج. وهذا ما أكده في مسألة الزواج حيث يرى أنه يجب على الأولياء "إعطاء فرصة للبنات للزواج بمن يهوين ويحببن، لأن المحبة بين الشريكين عنصر أساسي لتحقيق السعادة الدنياوية، وعامل فعال في إنشاء أطفال سويين تربطهم المودة والتفاهم والاتحاد" (آمال حيرش ،2007 ،ص 66).

يظهر من خلال ذلك تأثر الطهطاوي بالنموذج الغربي ولا سيما في تعليم البنات ،والذي بدوره يفتح المجال أم الفتاة نحو العمل والحرية في اختيار الزوج المناسب.

أما قاسم أمين أراد أن يصلح الخلل القائم في مسألة المرأة بناء على ما أثبته العلم الطبيعي الحديث من أن المرأة مساوية للرجل عقلا، ومع ذلك يرفض الناس تغيير عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم، أي تغيير فكرهم بما يتفق وهذه الحقيقة(مريم سليم وآخرون ،2004 ،ص 168).

لا يرى قاسم أمين اختلافا بين الرجل والمرأة من ناحية القدرات العقلية، وفقا لما أثبتته الأبحاث العلمية في هذا الشأن، إلا أن التقاليد والمعتقدات المتوارثة التي تؤمن بدونية الأنثى وقصورها من الناحية الجسمية والعقلية مازالت متجذرة في عقول الناس، وهذا ما أشار إليه الطهطاوي في قوله "أن تحرير المرأة رهين بتغيير العقليات الجامدة".

<جاءت دعوة قاسم أمين إلى تنشئة المرأة تنشئة تعتمد على أسلوب عملي ،مواكب لمتطلبات التطور وضرورياته (...) إذ يقول :إن التعليم وحده لا يكفي إذا لم يكن مصحوبا بتربية قوية لا تكتسب في المدارس والمكاتب، ومن خلال القراءة والحفظ بل لا بد من ممارستها، إلى جانب أن حصول المرأة على قدر من المعارف العقلية والأدبية وأصول الحقائق التاريخية والعلمية، ومبادئ الفضائل الدينية والأخلاقية، يمكنها من القيام بوظيفتها في الهيئة الاجتماعية، حيث يسمح >>(آمال حيرش، 2007، ص 67).

من خلال هذا الطرح يظهر بأن قاسم أمين قد تفطن لأهمية التنشئة الاجتماعية بمفهومها الواسع لإعداد الفتاة لحياة تسمح لها بتحقيق ذاتها من خلال اتاحة الفرصة لها لاستغلال طاقاتها العقلية والجسمية ومواهبها ومداركها، وبذلك تكون معطاءة في هذه الحياة لا عالة على الغير، والذي بدوره ينعكس على تغير في نظرة المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة للفتاة، من نظرة سلبية إلى نظرة ايجابية ،والذي بدوره كذلك ينعكس على تغير في صورة الفتاة عن نفسها.

كما ظهرت في هذه الفترة عدة منظمات واتحادات نسوية محاولين تحرير المرأة ومطالبين بحقوقها في جميع الميادين، وفي النصف الثاني من القرن الماضي أخذت الدراسات حول المرأة اتجاها آخر إذ أصبح من سمات الأسرة الحديثة تغيير وضعية المرأة فيها وأخذها دور فعال ومكانة أحسن ما كانت عليها فيما قبل بين أفراد أسرتها(آمال حيرش، 2007، ص 69).

فمن بين هؤلاء نوال السعداوي التي كانت تطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة ،وفي إحدى دراساتها والموسومة **بالمرأة والصراع النفسي** وجدت هذه الباحثة أن "63 بالمائة من النساء المتعلمات الطبيعيات تمنين في فترة من حياتهن أن يكن ذكورا ،وهذه النسبة تكاد تكون ضعف مثيلاتها بين النساء غير المتعلمات، ومن هنا اتضح أن التعليم يلعب دورا كبيرا في اشعار الفتاة بالتفرقة القائمة بين الجنسين في

معظم الأسر المصرية، ورفضها لهذه التفرقة وبالتالي رغبتها في أن تكون ذكرا لتتمتع بالامتيازات الاجتماعية والشخصية التي يتمتع بها الذكر (نوال السعداوي، 1990، ص 570).

تطالب نوال السعدواي من خلال هذه الدراسة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في الامتيازات الاجتماعية ابتداء من الأسرة، حيث ترى بأن الاضطرابات النفسية التي تعاني منها المرأة يرجع إلى بالدرجة الأولى اساليب التفرقة الجنسية في الأسرة والتي تكون في الغالب لصالح الذكور.

إلا أنه السنوات الأخيرة ظهرت بعض الجمعيات والحركات النسوية تحاول الدفاع عن حقوق المرأة انطلاقا من أفكار غربية لا تمت بصلة إلى مجتمعنا وقيمه متجاهلة بذلك الدفاع عن الحقوق الجوهرية للمرأة.

ثانيا: صورة المرأة في الأمثال الشعبية

تمهيـد :

بعد ما تمّ تناول مكانة المرأة عبر التاريخ ،سوف يتم التطرق إلى صورة المرأة في التراث الشعبي المتوارث وبالخصوص في الأمثال الشعبية، فمن خلال تلك الأمثال الشعبية سيتم تسليط الضوء على أهم تمثلات المجتمع تجاه المرأة بصفة عامة والفتاة على وجه الخصوص فيما يتعلق بمكانتها في العائلة وبطبيعة التنشئة الاجتماعية المخصصة لها.

1-مفهوم المثل الشعبي:

إن التمثل الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع له نفس المعنى بالنسبة لكل أفراد المجموعة أو الجمهور، وهو في الواقع المحرك الذي يشكل لحظة التبادلات الاجتماعية، فنحن نرجع إلى التمثلات لتحديد موقفنا، وتحديد اتجاهاتنا وسط محيطنا، وللتحاور والتفاعل مع أفراد مجتمعنا، التمثل هو انتاج محدد اجتماعيا، و التمثلات هي التي تسيرنا وتساعدنا في تفسير العالم وإعطاء مدلول لكل ما يحيط بنا. (قويدري مليكة، 2014، ص 25).

ومن بين ما يعتمد عليه المجتمع الجزائري في تمثلاته، نجد الأمثال الشعبية التي تنتشر لدى كافة الفئات سواء الأمية أو المثقفة، سواء الريفية أو الحضرية.

ويتميز المثل الشعبي بانتشاره السريع بين مختلف الفئات الاجتماعية، حيث أنه يعتبر الوسيلة التعبيرية التي تحظى بالعناية والاستعمال من لدن قاعدة اجتماعية واسعة، فهو يوظف في البادية والمدينة من طرف مختلف الفئات بالرغم من اختلاف مستواها الثقافي والاقتصادي. ولا شك أن اتساع توظيف المثل

الشعبي راجع بالأساس إلى سهولة تمثله واستيعابه من جهة، وإلى بنائه التركيبي وقدرته التعبيرية على كل أصناف السلوك من جهة أخرى(علي أفرفار، بدون سنة، ص 58).

كما تتشابه الكثير من الأمثال الشعبية المتداولة في مختلف الأقطار العربية بشكل كبير، بل منها تلك التي تذكر بنفس الصيغة، مع بعض التغيرات التي اقتضاها الاختلاف في اللهجات والصور المتداولة في تلك البلدان. وتكتفي متابعة المسلسلات التلفزيونية في مختلف القنوات العربية ومطالعة سريعة لعدد من المراجع التي جمعت الأمثال الشعبية، لنقف على التشابه القائم بين الكثير من الأمثال الشعبية في الدول العربية. ويتخذ هذا التشابه أشكالا مختلفة، فمنها تلك التي يحضر فيها المثل الشعبي بنفس صيغته وألفاظه، إلا من اختلافات طفيفة في النطق اقتضاها اختلاف اللهجات، من قبيل: **"القدرة تنقلب على فمها والبنت تشبه لامها"** وهو متداول في العديد من الدول كمصر والجزائر وتونس(منية بل العافية ،2008 ،ص34).

فمن خلال هذه الامثال الشعبية تتضح صورة المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة في نظر المجتمع الجزائري ،إذ تعد مصدر للنظام القيمي والتربوي السائد في المجتمع، ولذا سيتم يتم التطرق إلى أهم الأمثال الشعبية التي تعد بمثابة القواعد الأساسية التي ترتكز عليها العائلة في تربية وتنشئة الفتاة .

2-صورة الفتاة في الأمثال الشعبية:

أ-استقبال ميلاد الفتاة:

إن المتأمل في الممارسات و السلوكات التي تصدر من أفراد الأسرة عند استقبال ولادة الذكر والأنثى، يتبين له أنها تعكس إطارا ثقافيا بين الجنسين، فيستقبل الذكر بالبهجة والسرور، عكس الأنثى، ذلك أن الذكر زيادة في صف القوة التي تحمي العائلة والقبيلة، وزيادة في رصيد اليد العاملة، وهو الذي يضمن حياة العائلة واستمرار اسمها، وهو الذي يعود إليه الميراث والملك، ولهذا فالذكر له عناية خاصة على الأنثى(رحاب ،مختار ،2004 ص 117).

وبالرغم من التفضيل العام للذكر، فإن العائلة العربية والجزائرية تستبشر وتتفاءل خيرا بولادة الأنثى، ولهذا نجد أن "التراث الثقافي العربي يتردد كثيرا في قبول المرأة ورفضها، بين الدفاع عنها ومهاجمتها، بين الحكم لها أو عليها". (خديجة صبار، 1992، ص 52).

من الأمثال الشعبية التي تعبر عن الاستبشار بميلاد الأنثى في العائلة :

"اللّي ولد الولدة اللّولة بالفرج فرج الله عليه "من ازدادت له ذات فرج /أنثى في ولادته الأولى ،فرج الله عليه.

من كانت أولى مواليده أنثى ،فرّج الله عليه. فالأنثى هنا هي علامة خير ومبعث تفاؤل.

وفي استعمال المثل لفظ الفرج بدل أنثى ،إشارة للحمولة المتعلقة بجنسها التناسلي والدالة على الخصوبة وتزايد النسل(منية بل العافية، 2008، ص 43).

يذكر ويستر مارك في شرحه لهذا المثل، أن الفتاة تسمى مفتاح البيت لأنها تهتم بوالديها وتساعد أمها في تدبير شؤونه(منية بل العافية، 2008، ص 43).

وفي عدد من الدول العربية نجد أمثالا متشابهة للسابق في التفاؤل بولادة أنثى، ومنها المثل الشعبي التونسي: **"اللي يسعدها زمانها ،تنجب بناتها قبل صبيانها"** ،ومثله متداول في فلسطين بصيغة**: "اللي بيسعدها زمانها ،بتجيب بناتها قبل صبيانها"**. وأيضا آخر في فلسطين يصب في نفس المنحى الدلالي: **"إن كنت مسعودة وسعدك قوي ،بكري ببنت وثني بصبي".** (منية بل العافية، 2008، ص 43).

"اللي عندها بنية ،حافظها الله وهي حية" . من لديها بنت ،حفظها الله وهي على قيد الحياة.

تقدير لولادة الفتاة وتأكيد بأن الأم التي تلد بنتا محفوظة ،لأن ابنتها هي السند الذي يمكنها الاعتماد عليه في الشدائد(منية بل العافية ،2008 ،ص 45).

وبجانب قبول المرأة نجد المثل الذي يرفضها ويعتبرها كائنا يجب نبذه والابتعاد عنه بصفة قاطعة " **مسمار في الحيط ولامر في البيت"** ومن ثم فإن التخلص من المرأة في أقرب وقت ممكن يعتبر حسب التمثيل الشعبي الهدف الذي يصبو كل أب أو أخ إلى تحقيقه **"بعد أختى عني وخذ غلتها مني"** حيث يتعهد بالمساهمة ماديا في إعالة المرأة أختا كانت أم بنتا شريطة أن تعيش في بيت زوجها.

"مول البنات يخدم راعي". صاحب البنات يشتغل راعيا.

خوف الأب على بناته يجعله يراقبنهن باستمرار خوفا عليهن.

وعلى العكس من ذلك ،لا يخاف الأبوان على ابنهما ،ويشجعهما المثل الشعبي على ذلك في قوله: **"ولد الذكر وسيبه في البحر".** انجب الذكر واقذفه في البحر.

"ابو البنات يخمم طول الليل ،شمعته مكديا". ابو البنات ،يقضي ليله في التفكير، وشمعته مشتعلة.

يبقى الأب منشغلا على مصير بناته، فهو يخاف عليهن من أطماع الرجال وما يشكله ذلك من مخاطر تلويث الأسرة وسمعتها، ويهتم بأمر تزويجهن وغير ذلك، بشكل يجعله يقضي ليله صاحيا وشمعته مضيئة.

"إذا سلمت البنت من العار، تجيب العدا للدّار". إذا سلمت البنت من العار ،أتت بالعدو إلى الدار.

اتهام البنت بأنها لا تجلب لأسرتها سوى العار ،وحتى في أفضل الظروف حين "تستر" نفسها بالزواج، فإنها تختار عدو أسرتها.

"البنت زجاجة بلارة ،إلى تهرست يا لطيف على خسارة". البنت كزجاج البلور، إذا تكسر فيا لطيف من خسارة.

"ديور البنات ،فالحين خلات". دور البنات تخلو في الحين.

تتزوج البنات في سن مبكرة وتلتحقن بأزواجهن، وبالتالي، فإن بيوت أسرهن تصبح خالية.

وفي شرح ويستر ماك لهذا المثل، أورد أن الرجل يضمن استمرارية اسم العائلة، مادام أبناؤه سيحملون اسمه، أما الفتاة فينقطع اسم العائلة معها إذا لم يكن لها أخ. والذكر أيضا يرث الحصة الأكبر من ميراث والديه، كما يتحكم في ميراث زوجته، وبالتالي فحصة الفتاة ستذهب لبيت زوجها، أما حصة الفتى فستملأ بيت أبويه، حيث توجد زوجته أيضا(منية بل العافية ، 2008 ،ص50-51).

كما نجد في التراث الشعبي بعض الأمثال التي تعبر عن كراهة إنجاب البنات **"يا مخلفة البنات ياشيلة الهم للممات" ،"بنية على بنية شمتو الغزال فيه"** (شماتة للأعداء) **"موت البنات سترة"** وحتى في التربية نجد الدعوة للقسوة في معاملتها **" اكسر للبنت ضلع يطلع لها اثنين"** وهذا المثل يتكرر في تربية البنات "البنات من ضلع أعوج"

"البنت ما ترد الوارث ،وما تقبط المحراث". البنت لا ترد وارثا ،ولا تقود محراثا.

البنت لا تحول دون وراثة أفراد من غير ذرية ابيها في ميراثه، مما يؤدي إلى توزيع الأرض، كما أنها لا تستطيع أن تحرث الأرض(منية بل العافية ، 2008 ،ص 53).

ب-انخفاض الذكاء

هناك مجموعة من الأمثال الشعبية تقر بأن المرأة تتميز بالغباء وانخفاض الذكاء، إذا ما قورنت بالرجل ومن جملة الأمثال التي تنص على هذا الأمر نذكر: **"كنست دراها وخلات عتبتها ،وغسلت وجها**

وخلات رقبتها". ويضرب هذا المثل في المرأة الغبية التي لا تحسن التصرف، ولا تنجز أعمالها كاملة باتقان(رحاب مختار ،2004 ،ص 68).

ولهذا نجد أن العائلة الجزائرية وخاصة المتمسكة ببعض القيم الموروثة، ترى بأن الفتاة قاصرة من ناحية الذكاء أو العقل، ولهذا كان لا تستشار أو يأخذ برأيها في كثير من القضايا، بل بالعكس من ذلك تقوم العائلة بالتصرف في أمورها المتعلقة بمستقبلها وحياتها.

ج-التربية الخلقية للفتاة

< تعد الأمثال الشعبية التي تشكل جزءا هاما من مصادر نظام القيم، وقد صيغت نصوص الأمثال في شكل حكم وجيزة وبليغة تشبه القواعد الأساسية للتربية، ومن بين الأمثال الواردة في هذا الشأن ،**" بعد الأنثى على الذكر ما يجيك الشر"** ، **" إذا عينك في بنتك تربيها من أول نهار رص عليها"** ، (...) فينطبق في ذهنية الفتاة من خلال الأقوال التي تتلقاها من أفراد العائلة ،ضرورة اعتزال الذكر ،وأن عذريتها هي أساس سعادتها المستقبلية، وشرف عائلتها مرتبط بفضائلها وأخلاقها> (رحاب مختار ،2004 ،ص ص 119-120)

فيلعب العرف دورا بالغ الأهمية في تنشئة الفتاة وتربيتها في العائلة الجزائرية وخاصة التقليدية التي مازالت تتمسك بتلك الأفكار والمعتقدات الذي ترى في جسد الأنثى أنه مجلبة للعار والفضيحة، فنجد أن الكثير من العائلات تتخذ من الأمثال الشعبية كقواعد أساسية في عملية التنشئة، بدل من أساليب التربوية السليمة.

د-التربية المهنية للفتاة:

تعتبر التربية المهنية للفتاة من العناصر الأساسية التي تركز عليها العائلة الجزائرية، وذلك تماشيا مع ما يفرضه المجتمع من معايير لاختيار الزواج. فالفتاة كي تصبح زوجة نموذجية لا بد وأن تتوفر على مجموعة من المواصفات، أبرزها اتقان إدارة المنزل، فتقوم الأم من خلال العائلة بتربية ابنتها التربية التي تؤهلها لأن تكون ربة بيت، ونظرا لأن الأم هي التي تقوم بهذا الدور، فغالبا ما يقع اختيار الرجل للزوجة، انطلاقا من مواصفات وشخصية الأم وهذا الذي يجسده المثل القائل :**"كب البرمة على فمها تخرج كي مها"** (رحاب مختار ،2004 ،ص ص 117- 118).

وكما هو معروف ،وخاصة في العائلة الجزائرية التقليدية، أن تربية الفتاة وتنشئتها هي من اختصاص النساء، وخاصة الأم، فكل سلوك أو تصرف يصدر من الفتاة يرجع بالدرجة إلى الأم، حيث تعد أخلاق الفتاة وفضائلها وإتقانها وتفانيها وحسن إدارتها لأعمال المنزل هي من صنيع الأم.

ه-الجمال والقبح :

هناك من الأمثال الشعبية من عبرت على مستويين من الجمال:

يرتبط المستوى الأول بوصف جمال مختلف أجزاء المرأة وبخاصة ما يظهر منها كالشعر **"للا بشعورها ما تحتاج خيوط" ، "لمر مزغبة بحال الدار المدهبة"** ، وكتزيين العينين ،والفم **"كحلت مينة سوكت مينة"** ، وغيرها من الملامح والأعضاء التي تعكس جمال المرأة ورشاقتها. ولم يتوقف المثل عند هذا الحد، بل إنه قد حدد بعض المقاييس التي يمكن للرجل أن يعتمدها لاختيار المرأة الجميلة **"الخبز من الزرع ،والبقرة من أضرع ،ألمر من لكرع"** ، مما يدل على أن مجرد رؤيتنا وتمعننا في رجل المرأة سيفيدنا في إصدار حكم سليم على جمالها(على أفرفار ،بدون سنة ،ص71).

أما المستوى الثاني، فإنه يرتبط بجمال الفعل، أي بصلاح سلوك المرأة واستقامتها، ومن الأمثال الشعبية تكاد تضحي نهائيا بالجمال من أجل الحفاظ على استمرارية صلاح الفعل **" العمدة على سماق ،أما الزين غير زواق"** (علي أفرفار ، بدون سنة ،ص 72).

بالرغم من اهتمام الأمثال الشعبية بالجمال الجسدي للمرأة، إلا أن هذا الجمال قد لا يكون له اعتبار مقابل أخلاق المرأة وصلاح أعمالها ،" حيث أن معظم الأمثال الشعبية تفضل الصورة التي تجمع بين استقامة الفعل وقبح الجسم. ذلك أن المرأة الجميلة ذات الأفعال السيئة تخلق للرجل متاعب ومن الأمثال الشعبية التي تجسد ذلك **:" خنفوس تنوس ولا يقوت تهوس"** (على أفرفار ، بدون سنة ،ص 72).

وبالطبع فإن القيم الأخلاقية وخاصة تلك القيم المتعلقة بالحياء والعفة والشرف من القيم الجوهرية التي ترتكز عليها مجتمعاتنا العربية في عملية التنشئة الاجتماعية.

فالأمثال الشعبية ونظرا لكونها أكثر تداولا بين مختلف الفئات ،فهي بذلك تلعب دورا بالغ الأهمية في تكوين صورة المرأة في ذهنية المجتمع ،حيث يتمثل الأفراد هذه الصورة من خلال مواقفهم وتصرفاتهم واتجاهاتهم نحو المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة كموضوع دراستنا الحالية. فهي<تعتبر قراءة ضمنية لعقلية الرجل من أجل الكشف عن صورة المرأة لديه (...) وأن معظم الأمثال إن لم نقل كلها هي من انتاج الرجل باعتباره صاحب سلطة الفعل والكلمة، ومن ثم فإن تلك الأمثال تعبر عن تصوراته وتوجهاته ومواقفه من المرأة> (علي أفرفار ، بدون سنة ،ص 63).

خلاصة :

من خلال ما حمله التاريخ للمرأة في معظم الحضارات والشعوب القديمة، فإنها لم تعرف معنى للكرامة الإنسانية إلا مع مجيء الإسلام الذي رفع عنها ظلم التقاليد والمعتقدات التي كانت تسلب إرادتها وإنسانيتها، فأعلى من شأنها وأعد الاعتبار لوجودها، وأقر باستقلال شخصيتها وإرادتها وصان لها حقوقها. وبالرغم من ذلك وجدت هذه المرأة نفسها من جديد أسيرة لعادات وتقاليد الجاهلية وخاصة في عصر الانحطاط أين شهد المجتمع العربي أوج صور الجهل والتخلف، فسلبت منها كرامتها وإرادتها وهضمت حقوقها بخلاف ما أوصى به الإسلام خيرا لها، إلا أن أتت مرحلة عصر النهضة فقد ظهرت بعض الحركات الفكرية بزعامة نخبة من المفكرين كرفاعة الطهطاوي، وقاسم أمين، وغيرهم من المفكرين الذين تأثروا بالحياة الأوروبية وبحقوق المرأة هناك ولاسيما بحقها في التعليم والعمل، فقد دعوا إلى تحريرها من تلك التقاليد المجحفة في حقها وبضرورة تعليمها وإدماجها في الحياة.

وتأتي صورة المرأة في التراث الشعبي وبالخصوص في الأمثال الشعبية كتعبير ضمني عن نظرة المجتمع للأنثى بصفة عامة ، ونظرا لسهولة تداول هذه الأمثال بين مختلف فئات المجتمع أصبحت تشكل جزءا هاما من مصادر النظام التربوي السائد، إذ تتحدّد من خلالها القواعد الأساسية التي تقوم عليها التربية المخصصة الفتاة.

وطالما أن تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية خضعت للكثير من الاعتبارات الثقافية المتوارثة، فإنه سيتم التطرق في الفصل الموالي إلى العائلة الجزائرية التقليدية والحديثة ،وإلى مكانة الفتاة في كل منهما.

الفصـــل الرابـــع

العائلة الجزائرية والفتاة

عناصر الفصل:

1-مفهوم العائلة

2-العائلة الجزائرية

3-العائلة الجزائرية التقليدية والفتاة

أ-العائلة الجزائرية التقليدية

ب-تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية

4-العائلة الجزائرية الحديثة والفتاة

أ-العائلة الجزائرية الحديثة

ب-مكانة الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة

خلاصـــة

تمهيـــد :

بالرغم من تلك التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، ما زالت العائلة الجزائرية تمثل اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، فهي من تقوم بالحفاظ على النوع البشري وامداد المجتمع بالأفراد، وهي مازالت تعد من أهم وأقوى مؤسسات المجتمع التي يرجع إليها الفضل في عملية التنشئة ،فهي بمثابة الوعاء الحافظ للثقافة من جيل لآخر، إذ تعد القيم الأخلاقية والروحية جوهر كيانها. .

1-مفهوم العائلة :

إن مفهوم العائلة يمكن الاعتماد في تعريفه على مصدرين ،المصدر الأول هو ما يرد في دراسات العلوم الاجتماعية والمصدر الثاني هو المعنى الذي يعطيه الناس أنفسهم لمفهوم العائلة، إذ يذكر البعض مثلا البيت ويذكر البعض الآخر الأهل (بن عيشوبة ميمونة ،2013 ،ص 46).

ففي اللغات الأجنبية نجد أن كلمة عائلة مشتقة من اللاتينية (Familis) التي تعني الخادم (serviteur Le) ،وقد اعتبرت العائلة عند الرومان عائلة مركبة تتكون من كل الأشخاص الذين يعيشون تحت سلطة واحدة فقط ،هي سلطة البطريرك (Pater Familis) والتي يمكن ترجمتها إلى الفرنسية بحذر إذ تعني "أب العائلة" ولكن هنا المصطلح يستخدم بشكل غير صحيح ففي الوقت الذي يوحي به في الفرنسية الرجل الحليم والمتسامح، فأنه يختلف من دون شك عن الشخصية الحقيقية للبطريريك في العائلة الرومانية إضافة إلى هذا فإن مفهوم العائلة يعرف فيها انطلاقا من مفهوم السلطة.(بن عيشوبة ميمونة ،2013 ،ص 46).

إلا أنه من جهة ثانية نرى بأن مفهوم العائلة لا يختلف كثيرا عن مفهوم الأسرة في كثير من الدراسات السوسيولوجية، فمن بين أهم التعاريف التي وردت في هذا الشأن :

تعريف ديفيس Davis (1967) :العائلة هي عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون بعضهم ببعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية. فالعائلة الحيوانية تفتقر للعنصر الروحي والأخلاقي والاجتماعي وتخضع لأحكام الغرائز والشهوات والميول البيولوجية غير المضبوطة، كما أن نظمها وعلاقاتها وسلوكها تتميز بكونها بسيطة، جامدة وغير قابلة للتطور، في حين تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها (كريستين نصار ،1993 ،ص 21).

2-العائـــــلة الجزائرية :

في اللهجة الجزائرية نجد أن اللفظ الأكثر استعمالا بشكل عفوي للدلالة على الجماعة المنزلية (العايلة) ،فالعائلة تعني مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون تحت كفالة أو خادمي (Protecteur) عكس ما تعنيه في اللاتينية، أي الخادم وتكون هذه الحماية كما حددها الإسلام على الأقربين من الدرجة الأولى(بن عيشوبة ميمونة ،2013 ،ص 46).

وبعض المؤلفين حددوا دلالة العائلة (La Ayla) بالأسرة، والحال أن هذا المصطلح العربي يمكن أن يطلق أيضا على العائلة الزواجية التي تعيش في أحضان الأسرة، عندما تطلب من شخص تعريف عائلته فذلك يعني العائلة الخاصة أي الثنائي الزواجي، وأبنائهما، كما يعني الأسرة التي يعيش فيها والجامعة لأسلافه وأحلافه والتابعين الآخرين للدار الكبيرة(مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 38).

وينطوي لفظ العائلة على ثلاث مفاهيم تتجسد فيما يلي:

-الأساس القانوني للعلاقات بين الأقارب التي توضح الحقوق والواجبات الناجمة عن القيم الاجتماعية.

-تنظيم الجماعة وتوجيهها من طرف المسؤول بكفالة الأعضاء الآخرين بسبب الروابط القرابية التي تجمع بينهم.

-الوحدة الاقتصادية للمجموعة التي تفرض احترام الواجبات بين الأقارب (بن عيشوبة ميمونة ،2013 ،ص 47).

ومن جهة أخرى نجد أن العائلة الجزائرية، وبخلاف الجماعات الاجتماعية الأخرى، تقوم على أساس البعد الأخلاقي والروحي الذي يمثل جوهر كيانها، ونظرا لحساسية هذا البعد في مجتمعنا، فلا تجد شخص ما يذكر عائلته بسوء أو يحاول أن يبيح أسرارها، بل بالعكس من ذلك يدافع عنها في حالة ما تعرضت لأي تهديد يحاول أن يمس من كرامتها أومن شرفها، وهذا ما ذهب إليه بوتفنوشت عندما أراد أن يعطي توضيحا لمفهوم العائلة "ويبدو لنا من المفيد أن نعطي توضيحا، العائلة مصطلح يعني فيما يعنيه كقيمة أخلاقية وروحية فكرة كاملة عن العائلة الجزائرية. العائلة كلمة جدية ولا يمكن أن تكون موضوعا للهزل، يمكن أن نمزح مع بعض الأقارب لكن العائلة كلمة مشحونة بحساسيات عندما تنطق بها(مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 38).

ويحاول بوتفنوشت أن يقارن ما يعنيه المصطلح العربي للعائلة بنظيره في اللغة الفرنسية "ويبدو لنا أن مصطلح العائلة في اللغة الفرنسية، في رأينا أكثر قانونية ولا شخصانية له وله أكثر حركية، وعلى

أية حال فإن المصطلح العربي يخبئ في ثناياه القيم المقدسة وليس القيم الحقوقية، إنها علاقات دم وتشخيص لعلاقات الجزائري لهذه القيم والارتباطات "(مصطفى بوتفنوشت ، بدون سنة ،ص 38).

من خلال ذلك يتضح بأن العائلة الجزائرية تقوم على أساس رابطة الدم والقانون، وهي خاضعة لإدارة مشرف ومسؤول يسمى برب العائلة وعادة ما يكون الأب أو الجد، تكفل هذه العائلة لأفرادها حقوقا وتفرض عليهم واجبات على أساس القانون المستمد من القيم الاجتماعية، كما تعمل المصالح الاقتصادية المشتركة بين أعضائها فرض الاحترام المتبادل بينهم. وتلعب القيم الأخلاقية والروحية، والعادات والتقاليد والأعراف المتوارثة أهم مقومات وجودها وتماسكها.

ونظرا لما يحمله مصطلح العائلة بالنسبة للفرد الجزائري من قيم جوهرية كما تم الإشارة إليه سابقا، والتي تخدم موضوع الدراسة الحالية ارتأى الباحث أن يوظف مصطلح العائلة بدل الأسرة.

وسيتم التطرق فيما يلي إلى خصائص العائلة الجزائرية التقليدية والحديثة، وإلى مكانة الفتاة في كل منهما بشيء من التفصيل والشرح.

3-العائلة الجزائرية التقليدية والفتاة:

أ-العائلة الجزائرية التقليدية

العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد تعرف بالدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص يعيشون جماعيا(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص 37).

فهي تعد عائلة ممتدة من الناحية البنائية ،تتركب من خليتين أساسيتين أو أكثر، وتضم أكثر من جيلين، فتشمل الأجداد والأحفاد، ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، ويمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا، فتضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة، وأسرة أبنائه المتزوجين التي تحيط بها، أو أفقيا فتمثل اتحاد أسر الإخوة بعد وفاة أبيهم(دحماني سليمان ،2006،ص 13).

ويذهب بيار بورديو في إلى تعريف تلك العائلة الممتدة بأنها الخلية الاجتماعية الأساسية أو النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تظم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين. (Pierre Bourdieu,1963, P 12)

ويذهب الباحث بوتفنوشت على أن "الجماعة العائلية مهما كان كبر حجمها تمثل الخلية المركزية لهذا المجتمع"(مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 41). فهي بذلك وحدة اجتماعية متماسكة مما يجعلها تمثل اللبنة الأساسية لبناء المجتمع.

كما يتميز المسكن العائلي باتساعه إلى عدد كبير من الأفراد، كما أن أهم خاصية في بناء المسكن العائلي هو أنه يتحيز في بنائه أن يكون بعيدا عن المارة، ويحاط بسور عال حتى يمنع انتقال الأصوات أو ما يجري داخل الدار، وكذلك ليسهل عملية انتقال النساء فيه للقيام بأعمالهن بحرية وراحة(محمد بودوح، 2010، ص 118).

فمن خلال هذا المسكن تريد العائلة بذلك أن تعطي للاحتشام والعفة أهمية كبرى، وتريد أن تتجنب إلى حد بعيد أن ترى المرأة أو يسمع صوتها من طرف كل أجنبي عن العائلة، وحتى أن الفتاة وبمجرد أن تظهر عليها ملامح الأنوثة، فيمنع عليها الخروج من هذا المسكن، وتكلف كغيرها من النساء ببعض أعمال المنزل، والعناية بالأطفال الصغار.

والعائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ، وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية(مصطفى بوتفنوشت ، 1984 ، ص37)

فالأب لا يمارس سلطته على بقية أفراد العائلة من أجل مصالحه الذاتية، وإنما حفاظا على وحدة العائلة وشرفها وممتلكاتها، فهو بمثابة الوريث الرمزي والمادي للعائلة. "فهو يمثل السلطة المادية والروحية المطلقة التي لا تطالها سلطة أخرى. ونظرا للمكانة التي يحتلها داخل الجماعة المنزلية، فإنه هو الذي ينظم الاقتصاد المنزلي ويحرص على تماسك العائلة. لأجل ذلك فإنه يمارس سلطته بصرامة، فلا يترك لليونة إلا حيزا ضئيلا". (محمد حمداوي ،2004 ،ص 91).

ولهذا نجد أن الأب في العائلة التقليدية "يتوجه إلى أفرادها بالأوامر والنصائح والإرشادات والتهديدات، بينما يتوجهون إليه هم بالاستجابة والتأكيد على الطاعة والاحترام". (حليم بركات ،1986 ،ص 170).

ويرى بوتفنوشت أنه من خصائص العائلة الجزائرية أنها عائلة اكناتية، النسب فيها ذكوري، والانتماء أبوي، وانتماء المرأة أو الأم يبقى انتماؤها لأبيها (مصطفى بوتفنوشت ، 1984 ،ص37)، فهي إذا "جماعة عصبية توجد بالذكور، يملكون ويرثون وينسب إليهم، يمثلون السلطة والجاه والشرف، بهم تنشأ الأسرة وإليهم ينتهي كل ما يتعلق بها من تنظيم أو تسيير أو قرار" (حمداوي محمد ،2004 ،ص 92).

فالعائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة قائمة بالذكور، أما الإناث لا مكانة لهن فيها، ولا حق لهن في الميراث و النسب، ولا حق لهن فيها في إبداء الرأي واتخاذ القرار، فنجد أن الأم تبقى غريبة عن العائلة "فإذا لم تكن المرأة ابنة عم زوجها، فإنها تظل في بيته غريبة، على أهله وكذلك عليه"(حمداوي محمد ،2004 ،ص 92).

وحتى البنت فهي لا تحظى بنفس الاهتمام الذي يحظى به أخيها الذكر كونها "لا تسهم في اتساع نسب أسرتها، وإنما تنقل ما تملك من أموال وأملاك إلى عائلة زوجها وتوظيف قوة عملها وخدمتها لأسرته"(فاتن شريف ،2008 ،ص 367)

وكانت العائلة الجزائرية التقليدية تشكل وحدة انتاجية اقتصادية اجتماعية أساسية، تفترض في أعضائها التعاون معا والاعتماد على بعضهم البعض في جميع المجالات، وكل حسب قدراته وعمره وجنسه ،من أجل تأمين معيشتها وتحسين أوضاعها ومكانتها في المجتمع. صحيح أن العصبية العائلية مبنية على رابطة الدم، إلا أن هذه الرابطة بدورها مبنية في الأساس على وحدة الملكية والتكامل العضوي ووحدة الانتاج أو وحدة الانتاج والاستهلاك والدفاع عن المصالح (حليم بركات، 1984،ص 175).

فالوظيفة الاقتصادية للعائلة التقليدية تلعب دورا في غاية الأهمية في تماسك هذه العائلة ووحدتها ،حيث "يحس الفرد أنه مندمجا في هذه العائلة التي تمثل بالنسبة له الجماعة الابتدائية التي تكون فيها علاقات القربى متماسكة جيدا من جميع الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، الأصولية والدينية الخ..." (مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 58) .

<وتتجلى الوحدة هذه بتوحد الهوية بين أفراد العائلة ،فيشتركون معا بإنجازاتها وإخفاقاتها ،بانتصاراتها وفشلها، بأفراحها وأتراحها ،بشرفها وعارها(...)وبموجب هذه العضوية والتوحد في الهوية ،يصبح كل فرد في الأسرة مسؤولا ليس عن تصرفاته الشخصية فحسب، بل عن تصرفات الآخرين. ومن هنا مثلا انحراف البنت في العائلات التقليدية خاصة ينعكس على العائلة كلها ويمسها في الصميم ولا يمس الفتاة وحدها> (حليم بركات، 1986،ص 175) .

وبهذا نجد أن الفتاة في العائلة التقليدية تحت مراقبة جميع الأفراد الذكور، سواء الأب أو الأخ أو العم أو أبناء العمومة، وسواء من يكبرها سنا أو يصغرها. و طالما كان يعد الشرف جوهر القيم التي تبناها العائلة التقليدية، فقد كان يتم تزويج الفتاة في سن مبكرة خوفا من الفضيحة والعار.

وتلعب القيم الروحية والأخلاقية دورا في غاية الأهمية في الحفاظ على تماسك العائلة، فكل فرد يسعى لخدمة عائلته دون اعتبارات لمصالحه الشخصية، حيث "تبدو القيم الروحية والأخلاقية في هذه

الجماعات الاجتماعية-المنزلية آخذه الأهمية على القيم المادية التي توضع في المقام الثاني للعلاقات الاجتماعية" (مصطفى بوتفنوشت ، 1984 ،ص 52).

ويعد مفهوم الشرف جوهر هذه القيم ،فالشخص صاحب الشرف هو الشخص الذي يعمل ويضحي من أجل عائلته، وفي هذا المقام يرى بوتفنوشت أنه "في نظام القيم يبدو أن كل شيء ينصب حول مفهوم الشرف الذي يكتسبه الشخص من تصرفاته الأخلاقية، من تدينه والتسيير النزيه للشؤون الاقتصادية للجماعة"(مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 53).

وتمثل العادات والتقاليد والأعراف الموروثة المرجع الرئيسي الذي تستند إليه العائلة الجزائرية التقليدية في إدارة وتسيير شؤونها، وفي كل ما يتعلق بحقوق وواجبات أفرادها، وكذلك في إطارات العلاقات التي تربط بينهم، "حيث التفريق بين الجنسين من الأشياء والقواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية إذ أنها في سن جد مبكرة تضع الحواجز بين الذكور والإناث. فيمنع الرجال من التحدث مع النساء أو تجاذب أطراف الحديث فيما بينهم، حتى أنه في وجبات الأكل، يأكل الرجال مع بعضهم البعض لوحدهم، والنساء والأطفال مع بعضهم لوحدهم"(محمد بودوح ،2004 ،ص 127).

وتعطي العائلة الجزائرية التقليدية أهمية للعرف السائد في المجتمع، حيث أنه في كثير من الأحيان يتم الرجوع إليه أكثر منه إلى الشريعة التي "تمنح الأفراد حق المطالبة بنصيبهم في الميراث بعد موت مورثهم، ومن هنا حرمان المرأة في نصيب هو نصف حظ الذكر، ومن هنا حق الجبر الذي يمارس كإكراه متطرف على البنت فيرغمها على الزواج" (محمد حمداوي ،2004 ،ص 92).

فتذهب حقوق البنت بذلك ضحية هذا النظام الذي يسعى إلى المحافظة على وحدته وعصبيته وممتلكاته، فيعمد إلى منع هذه البنت من الميراث، أو إلى التحكم في زواجها، حيث أنه كان في كثير من الأحيان يفضل زواجها من أبناء عمومتها، وهذا حتى لا تنتقل ممتلكات العائلة إلى الغرباء عنها.

وإذا كانت السلطة في العائلة الجزائرية التقليدية هرمية على أساس السن حيث يخضع الصغير للكبير، فإنها هرمية على أساس الجنس ،حيث تخضع الأنثى للذكر، حتى ولو كان يصغرها سنا، "يتسلط الرجال على النساء، وأكبرهم على أصغرهم سنا. إن المجتمع الأبوي يبدو وكأنه إقطاعية رجالية، يقف على رأسها الأب، يليه الرجال فالنساء، فهن دون الرجال منزلة ومكانة، ولا مكانة ولا شأن لهن بالحياة العامة(مريم سليم ،1999 ،ص 41).

فالمرأة في العائلة التقليدية لها دور ثانوي ،فتتحدد مسؤولياتها في تلك الأعمال المنزلية، فلا يحق لها أن تتدخل في كثير من القضايا العائلية، التي هي من اختصاص الرجال، ولا يحق لها التعبير عن

آرائها، حتى ولو تعلقت بأمورها الشخصية، وخاصة فيما يتعلق بأمور زواجها وهذا ما يتبين في <حق الجبر الذي يمارسه الأب على ابنته عند طلبها للزواج، غاضا الطرف عن رأيها مقرنا رضاها بسكوتها ،مستبعدا منها كل معارضة أو احتجاج (...) ،و مثلما يباشر الأب حقه في ابنته في الجبر يمارس عليها هذا الحق أعمامها بعد موته >(محمد حمداوي ، 2004 ،ص 99).

وتلعب القيم الموروثة للأسرة الجزائرية التقليدية حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يتم إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية وفقا للموروث الثقافي السائد في المجتمع الجزائري. "ولتباين الأدوار بين الجنسين في هذه العائلة التقليدية ،فإن تنشئة الذكر تختلف إلى حد كبير عن تنشئة الأنثى. ذلك أنه ينبغي إعداد هذين الجنسين لمهام مختلفة ،عليهم أدائها في ما سيستقبلون من حياتهم" (مريم سليم وآخرون، 1999 ،ص45).

فالتنشئة الاجتماعية في العائلة الجزائرية التقليدية تقوم على أساس التفرقة بين الجنسين، حيت يتم تفضيل الذكور عن الإناث لأنهم يمثلون "اليد العاملة والجلابة للرزق والخير وأنهم مصدر طمأنينة الأسرة على ممتلكاتها وتخليد لاسمها، وحماية نسائها والدفاع عن شرفها" (فاتن شريف، 2008، ص 367).

وبذلك سيتم التطرق إلى تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية ولاسيما في إطار ذلك المورث الثقافي الذي يعد بمثابة حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية فيها، وهذا بشيء من الشرح والتفصيل.

ب-تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية :

لقد لعبت العائلة التقليدية دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، وكانت الأعراف والتقاليد تلعب دورا مهما في هذه العملية وفق ما يقتضيه النظام الأبوي السائد في هذه العائلة التقليدية، حيث كان يتم تنشئة كلا من الجنسين وفق لأدوارهما في الحياة **"**فالأسرة غالبا ما تمنح الدور والمكانة الاجتماعية للولد والبنت لما هو مرسوم من المجتمع وما يستسيغه وفق أعرافه وتقاليده وعاداته."(الظاهر قحطان، 2004، ص 145) .

وتلعب الاختلافات الفيزيولوجية بين الجنسين دورا في غاية الأهمية في تحديد طبيعة ومميزات عملية التنشئة الاجتماعية لكل من الولد والبنت. حيث يرى لينتون Linton أن" كل المجتمعات تفرض على الجنسين مواقف ومهاما متباينة، وأغلبها تحاول عقلنة هذه الفوارق بالارتكاز على الخلافات الفيزيولوجية بين الجنسين أو دورهما المختلف في عملية إعادة الانتاج"(فاطمة المرنيسي ،1998،ص 19) .

وباعتبار العائلة كأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإن لها دور كبير في مرحلة حاسمة من تكوين الولد كذكر والبنت كأنثى، فهي ترسخ في الأطفال منذ الولادة ضرورة التعامل مع الفوارق الجنسية بشكل يتناسب وما تعتبره من القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية اللازم احترامها. لذلك يتمسك الآباء بالتعامل مع الأبناء تعاملا مختلفا، بحسب الجنس، مبررين تعاملهم بوجود هذه القيم وبضرورة الالتزام بها(...)وهكذا يتلقى الأطفال ،عبر الآباء الخاضعين لقيم تقليدية تمثلاتهم الاجتماعية للفوارق الجنسية وما يرتبط بها من نماذج التصور والسلوك التي يعتبرها المجتمع وثقافته أكثر توافقا مع جنس المذكر أو جنس المؤنث> (غيدا الضاهر ،2011 ،ص 30).

وإن أهم ما كان يميز العائلة الجزائرية التقليدية، أنها كانت تعلى من شأن الذكر وتحط من قيمة الأنثى، كون أن الذكر هو حامل لقبها ووريثها . "إن ميلاد الصبي في أي أسرة جزائرية يستقبل بحماس أكثر من ميلاد البنت والسبب أن الأب يرى فيه وريثا حقيقيا لأرض الأسرة ووصيا على الأم والأخوات بعد موته" (الأزهر العقبي، 2012، ص74). أما البنت مآلها الزواج وترك العائلة، كما يعود ذلك "لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وثقافية ترتبط بقناعة الآباء بقدرة الأبناء الذكور على العمل والإنتاج، وتأمين مستقبلهم ومستقبل آبائهم في الشيخوخة " (فاتن محمد الشريف ،2008 ،ص 367).

كما يعد الإناث مجلبة للعار وتهديدا لشرف العائلة، فتفرض عليها القيود وتحجب عن الحياة العامة، ولهذا كان "الآباء يعتبرون البنات قاصرات ،ينبغي إحكام الوصاية عليهن، وعزلهن عن الحياة الاجتماعية(مريم سليم و آخرون ،2004 ،ص48).

من المعروف أن الآباء في هذه العائلة المجتمعية ولا سيما في المناطق الفلاحية يرغبون في امتلاك الكثير من الأطفال من جنس الذكور، لإيجاد فيهم المساعدة في أعمالهم الاقتصادية، ولتقديم الدعم في شيخوختهم عندما تنهار قواهم. (Mostefa Boutefnouchet, SD, P37)

وهذا ما جعل من تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية تخضع لتلك الاعتبارات الثقافية المتوارثة، فقد كانت تظهر بوادر التفرقة في تنشئة الذكور والإناث في العائلة الجزائرية التقليدية منذ الولادة .فإذا كان ميلاد الطفل الذكر يتم استقباله بالأفراح والاحتفالات، فإن ميلاد الأنثى لا يلقى نفس القبول والترحيب، حيث أنه كان من العار أن تعلن العائلة عنه، ولهذا "كان يتم ميلاد البنت في الجزائر في صمت" (Camille lacoste-dujardin, 1986, P57) .

وبالرغم من ذلك، فالعائلة الجزائرية التقليدية كانت تحتاج إلى وجود البنت، فهي بمثابة الأم الثانية نظرا للمسؤولية التي سوف تلقى على عاتقها، المتمثلة في مساعدة الأم في الأعمال المنزلية، وخاصة في

رعاية إخوتها الصغار، وهذا من شأنه لم يمنعها من أن تفتخر بميلاد البنت وتقيم الأفراح لذلك، وفي هذا السياق يرى N. Toualbi (1975) " أن ميلاد البنت كان يفضل على ميلاد الذكر في العائلة الجزائرية التقليدية وبالخصوص عند الولادة الأولى "(Radia Toualbi, SD,P50) .

بالإضافة إلى ذلك فإن تفضيل الذكور عن الإناث لم يكن ليمنع العائلة أن تتمنى أن ترزق عند الولادة الأولى بأنثى ،حتى تكون سندا لأمها في أعمال المنزل. حيث ترى عائشة بلعربي أن في المجتمع المغربي والذي يتقارب في خصوصياته إلى حد كبير مع المجتمع الجزائري أن "الطريقة التي يتم بها استقبال الفتاة عند الولادة يعتمد على ترتيبها في الإخوة. بالرغم من التفضيل العام للفتى فإنه يتم تلقي الفتاة الأولى بالفرح والحماس ".(Aicha, Belarbi, SD, .20).

ونظرا للمكانة التي يحتلها الذكر في العائلة فقد كان "يدفع المرأة إلى الاهتمام بمتطلبات الصبي، وذلك على حساب أخواته البنات"(مريم سليم و آخرون، 2004، ص50) .

فكثيرا ما تهمل حقوقها، سواء ما تعلق بحاجتها للأكل أو الملبس ولاسيما من حيث الاهتمام ومراعاة اشباع حاجاتها النفسية والعاطفية من حب وتقدير وتعزيز الثقة في النفس، فلم تكن الفتاة تحظى بنصيبها من الأمومة بخلاف أخيها الذكر، "فمنذ الولادة، الأم تعرف أن علاقتها بابنتها غير مستمرة، هذه الأمومة مؤقتة، وذلك خلافا للصبي، فهي غير مجزية على المستوى العاطفي والاجتماعي، لأن الفتيات يمثلن خطرا على النظام الأبوي حيث يعشن بصفة مؤقتة طالما أنهن يخرجن من العائلة ليندمجن في عائلة أخرى" (Camille lacoste-dujardin, 1985, P59) .

وفي دراسة قامت بها Sylvie Garnero (1982) في الجزائر العاصمة ، رأت بأن هناك تفرقة جد واضحة في معاملة أمهات الرضيع الذكر وأمهات الرضيع الأنثى، حيث يتم إرضاع الذكر لمدة أطول من الأنثى. (Camille lacoste-dujardin, 1985, P62)

إن العادات والتقاليد الموروثة، كان لها الأثر في خلق تلك التفرقة بين الذكور والإناث، ولهذا ترى راضية طوالبي "أن الإسلام أوصى المسلمين بمعاملة الفتاة كالولد بمودة وقبول ،حيث أنه يشجع على المساواة بين الجنسين ،فحين أن الممارسة الاجتماعية أسست التفرقة بين الولد والبنت (Radia Toualbi, P50)".

فمنذ الصغر تتعود الفتاة على الأعمال المنزلية وخدمة إخوتها الذكور ،"وينظر عادة لهذا النوع من التنشئة على أنه ضرورة أخلاقية ،يلزم ممارستها مع الأنثى وحماية لها ،وتدعيما لمستقبلها ،طالما أنه

من أجل إعدادها لأن تكون زوجة صالحة ،وهو الهدف النهائي لمستقبل الفتاة. (فاتن محمد الشريف ،2008 ،ص 226).

وفي نفس السياق ترى راضية طوالبي أن تربية الفتاة "تستند تقليديا إلى مجموعة من المفاهيم التي تسهم جميعا في وضع أحكام طبيعية وأخلاقية للفتاة من أجل الزواج المبكر. ومن بين هذه المفاهيم الأساسية ،العيب ،الحرمة ،الطاعة ،والحشمة ،حيث يعد هذا المفهوم الأخير هو الأهم من بينهم ،لأنه يمثل قيمة أساسية للتربية الكاملة."(Radia Toualbi, SD, P54).

في العائلة التقليدية لا يشارك الآباء أو الرجال في تربية الفتاة، بل يعد هذا من اختصاص النساء وحدهن، ولهذا ترى (نفيسة زردومي) أن " تربية الفتاة توكل فقط لأمها أو إحدى النساء من العائلة، التي تقوم بتعليمها المهام الاقتصادية والواجبات الاجتماعية."(Nafissa Zerdoumi, 1970, P37).

وتعد الأم هي المسؤولة بالدرجة عن أخلاق الفتاة وعفتها و أن أي تصرف غير أخلاقي من طرف هذه الفتاة تتحمل وزره الأم بالدرجة الأولى ولهذا ترى طوالبي أنه في العائلة الجزائرية التقليدية "أن أي خطأ من الفتاة يعزى أولا للأم ،لأنها تقليديا هي المسؤولة عن تربيتها. (Radia Toualbi, SD, P 53). وهذا ما جعل من تربية الفتاة بالنسبة للأم، حتعد تربية مؤلمة، فالأم يجب أن ترسل إليها التوصيات من الصباح إلى المساء، وهكذا تكون الفتاة مرغوبة في الزواج ...هذه التربية تشمل أولا عائقا من الجسم نفسه. فالفتاة يجب أن تتحلى بالتحفظ ،وضبط النفس ،والحشمة.> (dujardin, 1985, P63-64- Camille lacoste)

وفي نفس السياق ترى عائشة بلعربي أن "تربية الفتاة لا تقتصر على تعلم الأعمال المنزلية فحسب ،بل تشمل كذلك التربية الأخلاقية والدينية التي تركز على ترويض الجسم. فالفتاة يجب أن تكون محافظة في طريقة الكلام، وفي المشي. فالحشمة تعتبر كصفة ضرورية يجب أن تتحلى بها الفتاة." (Aicha, SD, Belarbi, P25).

فالعائلة من خلال ذلك تحاول المحافظة على شرفها، فشرف الفتاة هو شرف العائلة، وزواج الفتاة مرهون بعذريتها، "فعذرية المرأة هي حق للزوج" (Camille lacoste-dujardin, 1985, P7)

ولا يمكن بأي حال من الأحوال نكران فضل العائلة التقليدية في غرس معاني الفضيلة والعفة والأخلاق النبيلة، "حيث إن الغيرة على حرمة العفة ركن العروبة، وقوام أخلاقها في الجاهلية وفي الإسلام، لأنها طبيعة الفطرة البشرية الصافية النقية" (نور الدين عستر، 1979 ،ص 25).

وفي نفس السياق ذهب بورديبة في حديثه عن الحياء والشرف حيث يقول : "إنهما يشكلان جزءا من تربية كل ناشئ مغربي" (أورد في :العماري الطيب، 2011، ص 433).

وإذا كان الإسلام يدعو كلا الجنسين للتحلي بالعفة والأخلاق النبيلة ،فإن "الرجل هو من له الحق في الخطأ الذي يجد الغفران في المجتمع، كما يجد أيضا من يبارك خطواته في تعزيز رجولته، هذه ليست كقيمة أخلاقية للنبل والكرامة الإنسانية، وإنما كمنظومة ذهنية منبثقة من التربية القاصرة التي تهيئ الذكر بضرورة العنف والعدوانية والجفاف العاطفي وقهر الأنثى جسديا وفكريا واجتماعيا (مزوز بركو، 2009، ص 47).

وعلى صعيد آخر، وطالما أن النساء في العائلة التقليدية لا دخلن لهن في إدارة وتسيير شؤون العائلة، سوى القيام بالأعمال المنزلية ، فإن" الفتاة لا تتعود منذ الصغر على القيادة ولا على المسؤولية ولا على اتخاذ القرارات. و أكثر من هذا تربى وتكيف عقليا خلال الطفولة والبلوغ على أن تظهر دائما الخضوع والطاعة وفقا لتعريف دور الأنثى التقليدي (سناء الخولي ،1984 ،ص 248).

حيث أن الأم في العائلة التقليدية هي المسؤولة بالدرجة الأولى على تربية الفتاة وتنشئتها، فإنها أي الأم تلعب دورا بالغا الأهمية في ترسيخ صورة الأنوثة التي استمدتها من خلال ذلك الموروث الثقافي في نفسية الفتاة. بمعنى تسعى إلى إعادة انتاج نفس نمطها وهكذا "تكوّن الفتاة صورة عن نفسها منقولة إليها من أمها المتكيفة إلى حد كبير مع التصور الأبوي لدور المرأة"(عبد القادر قصير ،1999 ،ص 203).

من خلال ذلك يتضح أن تنشئة الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية كانت رهينة تلك المنظومة من القيم والمعتقدات التي لم تترك لها الفرصة للتعبير عن مشاعرها وآرائها وعلى طموحاتها، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها كالتعليم والزواج، بل بالعكس من ذلك فإن هذه التنشئة كانت تعمل على نقل تلك الصورة السلبية للأنثى كما يتمثلها النظام الأبوي التقليدي في نفسية الفتاة.

4- العائلة الجزائرية الحديثة والفتاة:

أ-العائلة الجزائرية الحديثة:

لقد عرف المجتمع الجزائري تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة أهمها التصنيع والتحديث والتحضر. كما طبقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن، صاحبها عدة عمليات من أهمها عمليات التحضر، الحراك الجغرافي، الحراك الاجتماعي، توفر العمل المأجور في القطاعين العام والخاص وغيرها من التغيرات التي كان لها الأثر على نمط الأسرة وبنيانها ووظائفها. يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم والتأثر بنماذجه التنظيمية والتنموية والقيمية وما تحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة(رشيد بومعالي ،2011 ،ص59).

وقد كان لهذه التغيرات انعكاسات واضحة على العائلة الجزائرية من حيث البناء والوظيفة والمكانة، حيث إن أهم ما يشير إلى التغير في التركيب البنائي للعائلة الجزائرية يتمثل في انتقالها من النمط الممتد الذي كان سائدا إلى النط النووي، حيث " إن التصنيع والتحضر وانتشار العلم ودخول الأفكار الحديثة وسهولة التواصل مع العالم والبلدان الغربية، كل ذلك أدى إلى حصول تغيير في التركيب العائلي لا يمكن تجاهله، ومع هذا التغير المتواصل أصبحت العائلة في حالة تحول مستمر باتجاه العائلة النووية، ومعها أخذت العائلة القديمة تتلاشى (عبد الهادي عباس ،1987 ،ص 1290-1291).

ويعد عامل التصنيع من أهم العوامل التي أثرت على العائلة بشكل واضح ،حيث يرجع الباحثون تقلص الأشكال الممتدة من الأسرة إلى التصنيع. وأصبح من التناقض إن تبقى الأسرة كما هي دون تغير يتناسب مع متطلبات العمل في المراكز الحضارية، وبدأ في الظهور نمط أسري جديد أكثر تكيفا بما له من خصائص بنائية ووظائفية تتناسب مع المتطلبات الجديدة(بن عيشوبة ميمونة، 2013، ص 57).

إن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي (سهام بن عاشور، 2002، ص 29).

فالنزوح الريفي الذي عرفه المجتمع الجزائري وخاصة بعد الاستقلال نحو المدن، عمل بشكل مباشر على تفكيك الأسرة التقليدية إلى أسر نووية أو زواجية مستقلة عن الأسرة الأبوية باعتبار أن المدينة أصبحت تمثل قطبا صناعيا ومركز للتقدم والتطور الاجتماعي والتكنولوجيا، جعلت منها محل انتقال ونزوح من طرف الكثيرين بحثا عن عمل ومستوى معيشي أرقى، حيث كان للنزوح جذورا من قبل

الاستقلال أي منذ عهد الاستعمار، حيث شغلت المساكن التي تركها الأوربيون، وكان هذا من بين العوامل في تقلص العائلة التقليدية الجزائرية بمعنى أن السكن الأوروبي فرض نوع من التشكيلة الأسرية، فانقسمت العائلة الكبيرة المهاجرة بحكم نوعية المسكن ذو المساحة الصغيرة والهندسة المعمارية الأوروبية فأصبحت خاضعة لمتطلبات الحياة الجديدة والتزاماتها الكثيرة (فيروز زرارقة، 2005، ص 205).

فالنمط النووي أصبح يقتصر في بناءه على الزوج والزوجة وأبنائهما فقط، والعيش في مسكن خاص بهما، مستقل عن العائلة الأبوية، و يمثل هذا النوع من الأسر في المجتمع الجزائري النموذج الذي يطمح إليه الزوجين، وخاصة بعد استقلال المرأة اقتصاديا عن زوجها، فهو أكثر ملائمة مع متطلبات العصر الحديثة، وهذا ما ذهب إليه بوتفنوشت "أنه في التطور الحالي للعائلة الجزائرية هناك ميل يدفع إلى الاعتقاد بأن العائلة "النموذج" هي العائلة المسماة زواجية أو نووية وحتى عصرية (مصطفى بوتفنوشت، 2004 ،ص 36).

أصبحت العائلة الجزائرية الحديثة، "تمتاز بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم"(محمد السويدي ،1990 ،ص 88).

ويلعب تحديد النسل دورا في غاية الأهمية في تقلص حجم العائلة الجزائرية الحديثة، حيث لم يعد هناك ميل من جانبها إلى انجاب عد أكبر من الأطفال، نظرا لما تفرضه الظروف الاقتصادية والاجتماعية، "فالاهتمام بإنجاب الأطفال بدأ يقل لدى سلوك الجزائريين نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية" (رشيد بومعالي ،2011 ،ص 55).

فالعائلة أصبحت تقدر مسؤولية تربية الأطفال ورعايتهم لذا سعت إلى تنظيم النسل أو تحديده بطرق وأساليب مختلفة ،لم تكن في عهد قريب مشروعة في مجتمعنا.

ونتيجة لما أفرزه الواقع المعاصر من تغير في المفاهيم والأفكار، تغيرت نظرة العائلة للجنسين، فلم تعد العائلة تستمر في الانجاب أملا في ولادة ذكر ،فقد تكتفي العائلة ببنتين أو ثلاثة.

ويعد التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري في المجال الاقتصادي، من أهم العوامل التي أدت إلى إحداث خلل في الوظيفة الاقتصادية للأسرة الحديثة، فأصبحت هذه الأخيرة" من خلال البنية الجديدة لها تعتمد على العمل المأجور الذي وفره التصنيع والتحديث " (رشيد بومعالي ،2011 ،ص62).

فبعدما كانت تمثل وحدة انتاجية أصبحت لها وظيفة استهلاكية "تعتمد على الدولة في أمنها المعيشي"(جقاوة الشيخ ،2010 ،ص 43).

ففي هذا النظام الاقتصادي القائم على الوظيفة والأجر " يشعر الرجل بفردانيته عندما يتقاضى أجرا مقابل عمله وهذا ما يجعله يثور على جماعته وأولها العائلة، وأصبح الأفراد كثيري الحركة وأقل ارتباطا بالأسرة سواء من الناحية المكانية أو من ناحية الدور والمكانة في المجتمع(العماري الطيب،2011 ، ص 435).

فوجود هذه الاستقلالية الاقتصادية داخل الاسرة ينقص من فعالية الضوابط والقيم الاجتماعية السائدة. ومن هنا تعرضت سلطة الأب التقليدية إلى نوع من التصدع و يرى بوتفنوشت أن "الأب أصبح في وضع يتميز بعدالة أكبر وتساوي أكبر مع أبنائه، ومن رئيس تسلطي تحول إلى رئيس ديمقراطي مدفوع في نفس الوقت من الأحداث الاجتماعية" (مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 257).

فلم تعد سلطة الأب بمثابة السلطة المطلقة التي لها الحق في الأمر والنهي باعتباره صاحب الملكية لوسائل الانتاج، فأصبح الأبناء مستقلين اقتصاديا عن العائلة بعد ولوجهم عالم الشغل، وحتى أن المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة استقلت اقتصاديا بعد أن خرجت إلى العمل، على غرار إخوتها الذكور، و أصبحت في كثير من الأحيان هي المعيل الوحيد لأسرتها.

فالأب في العائلة الحديثة، يضع نفسه موقف الأب الصديق، الناصح الذي يشجع مهنة أبنائه، بعد أن كان في وضعية الأب التسلطي، وبالرغم من قيام الأبناء بدور متفوق عن دور الأب، فإنه يوجد وئام بين الأبناء والأهل إذ يظهر الأهل افتخارا جديدا بالنجاحات الاجتماعية المهنية لأبنائهم كما يظهر الأبناء عطفا اتجاه الأبوين مؤكدين بذلك الاعتراف بالجميل والعطف نحوهم (مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص 257).

ونتيجة لهذا التغير الذي أصاب السلطة الأبوية، أصبحت الفتاة في العائلة الحديثة تحظى بدعم وتشجيع من طرف الأب في مشوارها الدراسي أو المهني.

ومن جهة أخرى يرى بوتفنوشت أن "سلطة الأب لم تختف في العائلة المعاصرة بل تكيفت مع الوضع الجديد، وهذا ما يمكن أن يخلق صراعا بين الأجيال(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص 242).

ولذا يحاول الأبناء التحرر والتمرد على النظام القيمي للعائلة نتيجة لما تفرضه الحياة العصرية من أنماط سلوكية جديدة، وهذا من شأنه أن يخلق نقاط تعارض وتصادم بين الآباء والأبناء أي صراع الأجيال.

أما وظيفة التنشئة الاجتماعية ،والتي كانت تعد من أهم الوظائف التي تقع على عاتق الأسرة التقليدية، فقد عرفت هي الأخرى جملة من التغيرات، فلم تعد الأسرة الحديثة هي المسؤولة الوحيدة عن التكفل بتنشئة أفرادها، بل نافستها في ذلك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كدور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس، ودور العبادة، ووسائل الاعلام وإلى غيرها من المؤسسات الأخرى. حيث أن "خروج المرأة إلى العمل سيحطم الحياة الخاصة للعائلة كما يؤثر غياب الأم على تنشئة الأطفال وعلاقاتهم بها، تتخلى بذلك الأم ولو جزئيا عن واجبها الأساسي وهو تربية الأطفال لتدفع بأطفالها نحو المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي ستحل محل الأمهات ،التي لا يمكن أن تقدم له الحنان اللازم، والقيم التي تفتخر بها العائلة، مما سيجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات الشخصية" (العماري الطيب،2011 ،ص 435).

وفي نفس السياق يرى (عاطف وصفي) "أنه تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة بعد الولادة، تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة، رغم احاطتهم برعية جسمية جديدة، إذ أن هناك آثارا سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة، ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة، وفقد الاحساس والنكوص وأحيانا الموت" (أورد في :سليمان دحماني ،2006 ،ص 48).

وبالرغم من ذلك ،فإن عملية التنشئة الاجتماعية في العائلة الحديثة صارت تقوم على مبادئ وأسس تربوية حديثة تواكب متطلبات الحياة العصرية، فأصبحت الأسرة على غرار اهتمامها بإشباع الحاجات المادية لأبنائها، تهتم بإشباع الحاجات النفسية والعاطفية كذلك، من حب وحنان واحترام و تقدير للذات وتعزيز الثقة في النفس وبعث روح المبادرة والاستقلالية. كما أصبح الحوار، وحرية التعبير ، من أهم ما يميز عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة الحديثة، بخلاف ما كان عليه في الأسرة التقليدية التي كانت "تشدد على العقاب الجسدي والترهيب والترغيب ،أكثر مما تشدد على الإقناع" (بركات حليم، 1986، ص 221).

ولم تعد عملية التنشئة الاجتماعية تقوم على أساس التفرقة الجنسية ،وعلى قيم تفضيل الذكر على الأنثى، بل "أن الأفكار الجديدة والثقافة التي فرضها منطق العصر أخذت تطرح بإلحاح منطق المساواة بين الجنسين، و التحرر و التمرد على القيم القديمة السائدة وجمود هذه القيم (عباس عبد الهادي، 1987، ص 1293).

وبهذا تغيرت نظرة العائلة إلى الأنثى بصفة عامة وإلى الفتاة بصفة خاصة، فأصبحت تحظى بتنشئة اجتماعية أفضل مما كانت عليه في العائلة التقليدية.

فإذا تم النظر إلى التغير الذي طرأ على معاملة الأسرة الجزائرية في الاتجاه بين المساواة بين الجنسين فإنه يرجع إلى عدة عوامل داخلية وخارجية، فالعوامل الخارجية ترجع إلى فتح ميادين التعليم والعمل أمام الفتاة مما أتاح لها فرصة إثبات وجودها في المجتمع، أما العوامل الداخلية فترجع إلى التثقيف الايديولوجي لدى الأسرة نفسها، حيث أصبحت الأسرة في الوقت الحالي لا تفرق بين الذكر والأنثى لأن إنجاب البنت أصبح لا يشكل عبئا على الأسرة (بن عيشوبة ميمونة ،2013 ،ص 54).

أما فيما يخص التغير الذي طال القيم الروحية والأخلاقية، فنجد أن بعض المفاهيم المتعلقة بالحياء والاحتشام عرفت هي الأخرى تغيرات نتيجة لما فرضته الحياة العصرية، والذي يظهر في كثير من المظاهر، كنوع اللباس وخروج المرأة إلى التعليم العمل والاختلاط. ومع ذلك تبقى قيمة الشرف من أهم القيم الجوهرية للعائلة الجزائرية "إذ أنه في نظام القيم للأسرة الجزائرية كان يبدو أن كل شيء ينصب حول الشرف" (العماري الطيب ،2011 ،ص 432).

وفي هذا الشأن فرقت ثريا التركي وهدي رزيق بين الشرف والاحتشام فقالتا الشرف يعني بشكل أساسي حماية جسد المرأة، وعلى وجه الدقة حماية جهازها التناسلي الإنجابي، بحيث لا يسمح بالاتصال الجنسي إلا في إطار الزواج، بما يضمن نقاء السلالة ووضوح الحدود بين العائلات المنتمية أبويا، ومن هنا تأتي أهمية" غشاء البكارة "كتعبير عن شرف المرأة، الذي هو شرف العائلة، وأهمية تحريم وتجريم الزنا، فالشرف بهذا المعنى يعبر عن مسؤولية جميع أفراد الأسرة على بقاء الفتاة بكرا حتى تتزوج.

أما الاحتشام كقيمة فهو يعني مجموعة من الإجراءات الوقائية الهادف إلى الحفاظ على الشرف ومن ذلك، فصل الرجال عن النساء فيزيقيا ومكانيا وفرض مواصفات خاصة لزى و سلوك المرأة في اللحظات التي يستحيلها هذا الفصل (أورد في :جقاوة الشيخ، 2010، ص 45).

ويمكن أن نرصد التغير في تلك القيم في المجتمع الجزائري ،من خلال تغير الاتجاهات الخاصة بتمدرس الفتاة وعمل المرأة ،"ففي ضوء التحقيق المرسوم (MSF-CENEAP2000) الذي أجراه المركز الوطني للدراسات والتحاليل للسكان والتنمية، تبين أن 87,5 بالمائة من المستجوبين يرون أن الفتاة يجب أن تتابع دراستها العليا و13 بالمائة منهم فقط يرون أنه يجب عليها أن لا تتجاوز الطور الثانوي. (أورد في :جقاوة الشيخ ،2010 المرجع ،ص 45).

وبالرغم من ذلك فإن التغيير الذي طال العائلات الجزائرية على مستوى البناء والأدوار والعلاقات والوظيفة، قد أفرز أنماطا أخرى للعائلة الجزائرية ،وفق لظروف ونمط وطبيعة كل عائلة ومدى تمسكها بالعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية والدينية، ولذا يمكن تصنيف العائلة الجزائرية الحالية، مثلما ذهبت إليه الباحثة فيروز، حيث تصنف العائلة الجزائرية إلى ثلاثة أنواع كالآتي :

الأسرة المحافظة: وهي الأسرة التي توجد بأعداد كبيرة وفي المناطق الريفية وتقل في المدن والمناطق الحضرية، وتتميز بتمسكها بالقيم والمحافظة على العادات والتقاليد والالتزام بالعرف والقوانين الاجتماعية.

الأسرة الوسطية والانتقالية :وهي التي تجمع بين الأفكار المحافظة والعصرنة والحداثة وتوجد في المدن بكثرة وفي المناطق شبه الحضرية، ويمثل هذا النوع من الأسر التي هاجرت من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية والشبه الحضرية بحثا عن العمل.

الأسرة المتطورة :وهي النوع من الأسر شبه منعدم في القرى والأرياف ،ويكاد يكون أيضا ينعدم في المدن ،فهو بنسبة قلية ،حيث تتميز الأسرة في هذا النوع بالتفتح على الثقافة الأوروبية الغربية والعالم الخارجي مع عدم تمسكها بعادات وتقاليد المجتمع(زرارقة فيروز،2005، ص 206).

ب-مكانة الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة :

يعد من أهم مظاهر التغير الاجتماعي الذي عرفته العائلة الجزائرية، التغير في مكانة ووضعية المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة حيث" تبقى المرأة هي المؤشر الأول على التقدم والحداثة "(Mostafa Boutefnouchet, 2004, P38).

فلم تعد العائلة الجزائرية الحديثة تعتقد بتلك الأفكار والمعتقدات التي كانت تحط من شأن الأنثى ، ولم يعد التمييز أو التفرقة على أساس الجنس جليا في العائلة الجزائرية، فأصبحت تتم معاملة الأنثى على قدم من المساواة مع أخيها الذكر، حيث أصبحت الفتاة تتمتع بدرجة من الحرية، سواء في التعبير عن رأيها، أوفي اتخاذ القرار المتعلقة بمستقبلها فقد "نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة ولم تعد تحت سلطة الأب، الأخ، والزوج والحماة، مع محافظتها على الاحترام بكل سعته وحتى الطاعة لأبويها إلا أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة، واتخاذ المبادرة، وتسيير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها " (مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،259).

ولم يعد دور الفتاة يقتصر على مساعدة الأم في الأعمال المنزلية، بل أصبحت لها مكانتها ودورها في الاسرة ودورها في الأسرة الحديثة مثلها مثل الذكر لها حقوق وعليها واجبات، فقد أصبح بإمكانها المشاركة في اتخاذ القرارات والاندماج في الميدان المهني والقيام بعمل مأجور والوصول إلى مكانة اجتماعية ومهنية مرموقة (فيروز زرارقة ،2005 ،ص 210).

وأصبحت العائلة الحديثة تهتم بتعليم الفتاة عل غرار أخيها الذكر، ويرى بوتفنوشت أنه في العائلة الجزائرية أصبح نجاح الأطفال في الميدان الدراسي دون أن نستثني الفتاة هدفا يجب بلوغه من طرف

الأهل وبذلك يقدمون لأبنائهم أحسن فرصة للحياة فكل من الشاب والشابة، عندما يحصلان على شهادة ، فالطريق الطبيعي للتعليم الذي يتبعونه هو التسجيل في الدراسات الجامعية. (مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص283).

حيث تجد الفتاة في العائلة الجزائرية الدعم والتشجيع من طرف الأهل لمواصلة دراستها في مستويات أعلى في التعليم، فعن طريق التعليم الابتدائي والثانوي ثم العالي، تتجه الفتاة الجزائرية ثم الشابة الجزائرية وأخيرا المرأة مباشرة - وبدون احداث صراع حاد داخل العائلة بسبب هذا التطور - إلى العمل في القطاعات الاقتصادية التي كان يسيطر عليها العنصر الذكوري (مصطفى بوتفنوشت ،1984 ،ص284).

فالتعليم اليوم وخاصة بالنسبة للفتيات يعد عنصرا هاما في سياق تحول وضع المرأة إذ انجر عنه جملة واضحة من القيم خاصة المتعلقة بالزواج واختيار الزوج المناسب. (رشيد بومعالي، 2011، ص 65).

وفي نفس السياق أشارت الدكتورة علياء الشكري في كتابها **المرأة في الريف والحضر**، "التعليم بالنسبة للفتاة هو وسيلة لزواج أفضل برجل متعلم، كما أنه يجعلها امرأة محترمة، والتعليم أيضا بالنسبة للمرأة يمكنها من الحصول على وظيفة حكومية ومن ثم تعيش في مستوى اقتصادي أفضل من نظيراتها اللائي لم يحصلن على تعليم" (علياء شكري ،1988 ،ص 289).

فالتعليم هو أحد الوسائل أو العوامل الأساسية التي تساهم به الفتاة في تكوين صورة ايجابية تخصها، وباختصار إنه يولد الشعور بالوعى لدى معظم الفتيات(حكيمة قصوري ،2002 ،93).

فمن خلال التعليم أو العمل يمكن أن تظهر الفتاة قدراتها ومواهبها، وهذا ما جعلها تلتحق بكثير من التخصصات العلمية الدقيقة، وتتولى الكثير من الوظائف التي كانت حكرا على الذكور.

حتى وأن الأسرة الريفية التي كانت أكثر تمسكا بتلك القيم والتقاليد والأعراف الموروثة، وخاصة المتمثلة في قيم الاحتشام والشرف، والتي تحجب الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة عن الحياة العامة، والذي كان يدفع بالأهل إلى منع بناتهم من الالتحاق بالمدرسة، أو توقيف مسارهن الدراسي في مراحله المتقدمة، "فقد أصبحت اليوم تسجل بناتها في المدارس تلقائيا وتشجع على ذلك وهذا بالموازاة مع الاحتكاك مع الثقافات الأخرى سواء الحضارية أم التي تتلقاها عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة ،والتي أدت بالأسر إلى التقليد والمحاكاة، إذ لم تعد الأسرة حاجزا أمام تعلم الفتاة أو العمل خارج البيت". (رشيد بومعالي ،2012 ،ص65).

فتشجيع العائلة للفتاة على العمل "جعلها تشعر بأنها سيدة الموقف وتستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم فلا داعيا لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل فأصبحت تختار شريك حياتها، وترسم بنفسها خطوط الحياة الزوجية، فهي تنازع الرجل في السيادة على الأسرة، بل أصبحت هي المصرفة في شؤون المنزل (بن عيشوبة ميمونة، 2013، ص 53).

ففي كثير من الأحيان تتحمل الفتاة مسؤولية إدارة شؤون العائلة، أو تكون هي بمثابة المعيل الوحيد لها.

وبالرغم من تلك المكانة المشرفة التي أصبحت تحظى بها الفتاة في العائلة الجزائرية الحديثة، ومع ذلك فإن الكثير من العائلات الجزائرية مازالت تفضل انجاب الذكر على الأنثى لاعتبارات ثقافية موروثة، أو لدواعي اجتماعية واقتصادية، وخاصة في المجتمعات الريفية، حيث يتم تفضيل الذكور للأسباب التالية:

1-أن إنجاب الولد يضمن استمرارية الأصول القرابية لأنه وأولاده الذكور يحملون اسم عائلته.

2- إن الذكور أكثر قدرة على العمل وكسب وتحمل للمشاق والجهد والظروف الغير ملائمة والتي تتعارض مع طبيعة الإناث.

3- أنهم يتكفلون بوالديهم في الكبر ويتقبلون العزاء في حال وفاتهما.

4- أنهم سند لأخواتهم ويقوما برعايتهم ،كما تلجأ الأخت إلى أخيها في حال خلافاتها مع زوجها أو طلاقها أو ترملها (فاتن محمد الشريف ،2008 ،ص ص 367-368).

وقد يكون غير مقبولا إذا لم تنجب بعض العائلات ذكرا، وهذا ما عبر عنه بركو أنه "ظل ميلاد الأنثى ولا يزال يشكل نغصا اجتماعيا وانفعالا شديدا ،سواء بالنسبة للزوج أو عائلته، لا سيما إذا توالت ولادتها من غير أن يأتي الذكر (مزوز بركو ،2009 ،ص 47).

وإن ما وصلت إليه نسب تمدرس الفتيات في مختلف الأطوار التعليمية وفي جميع التخصصات، ونسب التحاقهن بعالم الشغل إلى مستويات جد مقبولة، نتيجة لتلك السياسات والقوانين التي تعطي الفرصة أمام الفتاة في أحقية التعليم والعمل على غرار الذكور، إذ أن هذه "النتائج تتعلق بالمستوى الوطني في مكافحة التمييز بين الجنسين، وتنمية وعي المرأة واستقلالها من خلال التعليم والعمل. إلا أن الواقع في الجزائر، على المستوى الفردي والأسري، وفي الذهنيات والاعتقادات العرفية والتقليدية، يختلف في بعض الأحيان عن المثالية الوطنية" (بثنية عثامنية ،2006 ،ص 84).

ولهذا نجد أن الكثير من العائلات تدفع ببناتها إلى التعليم أو العمل من أجل الزواج والظفر بالزوج المناسب . "إن المرأة تتعلم وتعمل لتتزوج، فالزواج سترة لها، كما يقول المثل، وضمان اجتماعي اقتصادي في الوقت نفسه" (مريم سليم وآخرون ،2004 ،ص 50).

بالإضافة إلى ذلك فإن الكثير من العائلات لا تحبذ أن يتابع بناتهن مشوارهن الدراسي إلى مستويات عليا منه، "فيمكن أن يؤثر التعليم على تأخير الفتاة في الزواج وهو أمر قد لا تفضله الأسرة (علياء شكري، 1988 ،ص290)." "ولهذا تبقى المرأة تبقى تحت الوصاية الاسرية، ويكون هم الأسرة الوحيد هو زواجها (مريم سليم وآخرون ،2004 ،ص 48). حيث يعد الزواج من القيم الجوهرية للعائلة الجزائرية.

وبالرغم من ذلك، فالتعليم اليوم وخاصة بالنسبة للفتيات يعد عنصرا هاما في سياق تحول وضع المرأة إذ انجزت عنه جملة واضحة من القيم خاصة منها المتعلقة بالزواج واختيار الزوج المناسب (رشيد بومعالي، 2011، ص 65).

فالفتاة في ظل تلك الوضعية الجديدة التي سمحت لها أن تخرج إلى التعليم والعمل وتستقل ماديا عن عائلتها تولدت لها قيما وقناعات جديدة قد يجعلها تصدم بقيم وعادات العائلة. و"تؤكد دراسة كاشا (1979) أجريت في الجزائر أن اضطرابات الأمراض النفسية قد ازدادت حدة، فعلى سبيل المثال فإن عدد المصابين بأمراض نفسية من الإناث يفوق عدد الرجال وأن هذا العدد يتزايد بصورة منتظمة منذ حصول هذه الجماعة على الاستقلال. وتشير التقارير أن الطبقة الاجتماعية الجديدة المكونة من النساء الشابات العاملات من الحضر ما بين 24-29 سنة هي التي تعاني على وجه الخصوص من الاكتئاب المرضي الناجم عن حالة صراع بين القيم متعارضة لا تتلاءم ومركز المرأة الجديدة (اليونسكو، 1984، ص 104).

خلاصة :

تمثل العائلة الجزائرية اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، فإذا كانت تقوم على أساس رابطة الدم والقانون فإن القيم الأخلاقية و الروحية تلعب دورا في غاية الأهمية في الحفاظ على وحدتها وتماسكها وقد أعطت العائلة الجزائرية التقليدية أهمية للأعراف والتقاليد الموروثة في عملية التنشئة الاجتماعية، ما جعل من تنشئة الفتاة تذهب ضحية تلك الاعتبارات الثقافية المتوارثة التي لم تترك لها المجال لإثبات شخصيتها وتحقيق ذاتها ،فكانت تكيف منذ الصغر على الخضوع والطاعة دون ابداء لرأيها أو لها الحرية في التعبير عن مشاعرها وحاجاتها ،كما كانت تحجب عن الحياة العامة فتمنع من التعليم أو تفصل عنه في المراحل المتقدمة منه، وما أن تبلغ سن الزواج فالأب يعد المسؤول الوحيد عن تزويجها دون الأخذ برأيها، إلا أنه في السنوات الأخيرة ونتيجة لما عرفته العائلة الجزائرية من تغيرات على مستوى البناء والوظائف والأدوار والمكانات وعلى مستوى الأفكار، تغيرت نظرة العائلة للفتاة ،فأصبحت تحظى بالرعاية والتنشئة على قدم من المساواة مع أخيها الذكر، ولم يعد وجودها في العائلة ثانويا، فأصبحت تحظى بالتقدير والتشجيع والاحترام ولها الحرية في ابداء الرأي وفي التعبير عن أهدافها وطموحاتها، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها ومستقبلها. ويلمس ذلك التغير في نظرة العائلة للأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة حتى في العائلات الريفية والتي تعد الأكثر تمسكا بالقيم والعادات القديمة، فلم تعد حاجزا أما تعلم الفتاة أو العمل خارج البيت، بل أضحت تشجع بناتها على ذلك.

الفصـــل الخامـــس

صـــورة الذات

عناصر الفصل :

أولا :مفهوم الذات

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات

2-تعريف الذات

3-تعريف مفهوم الذات

4-الفرق بين الأنا والذات

5-الفرق بين الذات ومفهوم الذات

6-مراحل نمو مفهوم الذات

7-خصائص مفهوم الذات

8-المفـــاهيم المرتبطة بمفهوم الذات

ثانيا: صورة الذات

1-تعريف صورة الذات

2-مميزات صورة الذات

3-العوامل المؤثرة في صورة الذات

4-أبعاد صورة الذات

ثالثا: تقبل الذات

1-تعريف تقبل الذات

2-محددات الشخص المتقبل لذاته

تمهيد:

تعد صورة الذات من أهم المفاهيم السيكولوجية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الذات، فلا نكاد نفهم أنفسنا إلا من خلال الصورة التي نبنيها عن ذواتنا، وطالما أن صورة الذات وباعتبارها المتغير الأساسي في دراستنا الحالية، فإنه من الجدير بالذكر في هذا الفصل أن يتم التطرق أولا و بشيء من الشرح والتفصيل إلى مفهوم الذات كونه الإطار المرجعي لفهم الشخصية الإنسانية، ثم نتناول بعد ذلك صورة الذات كأحد أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات وهذا بشيء من الشرح والتفصيل، ثم نعرج إلى مفهوم تقبل الذات كأحد المتغيرات الهامة في الدراسة الحالية.

أولا :مفهـــوم الذات

يعد مفهوم الذات من أهم الموضوعات التي حظيت بالاهتمام والدراسة لدى الكثير من الباحثين وعلماء النفس، إذ يعد حجر الزاوية في فهم شخصية الأفراد وسلوكاتهم، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن شخصية الفرد تتأثر إلى حد كبير بتلك الصورة أو الفكرة التي يكونها هذا الأخير عن نفسه، فهي لها الأثر البالغ في الطريقة التي يسلك بها حيال المواقف المختلفة.

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات:

لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحا نفسيا له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت ألفاظا مثل أنا نفسي، ولي التي تدل على كنه النفس، لذلك فإن جذور وأسس مفهوم الذات قديمة جدا حيث تؤكد المصادر بدايتها قبل الميلاد، وإن بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر، ترجع أصولها إلى هوميروس الذي ميز بين الجسم الإنساني المادي والوظيفة غير المادية والتي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح Soul, spirit, Psyche، وللمفكرين العرب اهتمام في ذلك، فابن سينا في القرن العشر الميلادي (980-1037) يرى مفهوم الذات على أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية. أما الغزالي في القرن الحادي عشر الميلادي فيقول ان للنفس خمس واجهات، النفس الملهمة، النفس البصيرة، النفس المطمئنة، والنفس الأمارة بالسوء. واعتبر الأربع منها حميدة، بينما الخامسة غير حميدة (الظاهر قحطان، 2004، ص ص15-16).

وقد اهتم ديكارت بمسألة الثنائية بين الجسم والروح أو النفس في كتابه مبادئ الفلسفة عام 1644 حينما أطلق مقولته المشهورة "أنا أفكر إذن انا موجود" (الظاهر قحطان، 1984، ص 16).

وخلال السنين الأخيرة عاد الاهتمام بمفهوم الذات إلى البزوغ بين علماء النفس فمهد "وليام جيمس" (1910)، الطريق للنظريات المعاصرة، والكثير مما يكتب اليوم عن الذات و الأنا مستمد مباشرة من "جيمس". ويعرف "جيمس" الذات أو الأنا التجريبية Empirical-Self في أكثر من معانيها عمومية بأنها المجموع الكلي ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له جسده، سماته، ممتلكاته، أسرته، أصدقاؤه، أعداؤه، مهنته، هواياته، والكثير غير ذلك (دويدار عبد الفتاح، 1992، ص31).

ويعتبر وليم جيمس (James) نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة في دراسة الذات، وقد حدد أسلوبين لدراسة الذات، الذات العارفة واعتبرها لا قيمة لها في فهم السلوك إذ هي تتضمن مجموعة من العمليات كالتفكير والإدراك والتذكر، أما الذات كموضوع وهي الذات التجريبية العملية وتتضمن :

أ-**الذات المادية:** وهي تتضمن جسم الفرد وأسرته وممتلكاته.

ب-**الذات الاجتماعية**: وتتضمن وجهة نظر الآخرين نحو الفرد.

ج-الذات الروحية: وتتضمن انفعالات الفرد ورغباته. (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 17).

إن الكثير من الباحثين النظريين الذين وضعوا الفكرة الذاتية في قالب نظري، قد اقتبسوا نظرياتهم من وليام جيمس، وكان يعتبر "الأنا" وهي الإفراد، كمعنى للذات وبالإضافة إلى هذا المفهوم الشامل كان يعتبر وليام جيمس أن النفس تعني المظاهر الروحية والمادية والاجتماعية. أما الميول والقدرات العقلية فكان يرى أنها تتدرج تحت النفس الروحية. أما الممتلكات المادية فكان يعتبرها بمثابة النفس المادية بينما يعتبر أن التقدير والاعتبار الذين ندركهما لدى الآخرين يعتبرهما أنهما يشكلان النفس الاجتماعية. وقد أعطى جيمس النفس صفة الديناميكية وذلك فيما ذكره بشأن اصطلاح المحافظة على الذات والبحث عنها. وعن طريق جيمس أيضا أتت الذات التي أدمجت شعور الفرد واتجاهاته بمبادئ العلية أو السببية. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981، ص 8).

ومن أوائل علماء النفس الاجتماعيين الذين ساهموا إسهاما فعالا في دراسة الذات، عالم النفس الاجتماعي كولي Cooley (1902)، وهو صاحب الرأي المشهور، إن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه ومفهوم مرآة الذات "هو ان الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون(الظاهر قحطان، 1984، ص 17).

وبعد الانشقاق الذي حدث في صفوف السلوكيين التجريبيين عندما تبين لهم أن بعض نتائج التحارب لا يمكن تفسيرها بالاعتماد على التعزيز فقط دون الرجوع إلى العالم الداخلي، وظهور مدرسة الجشطالت، بدأ الاهتمام بدراسة الذات، ويعد كوفكا (Koffka) من رواد مدرسة الجشطالت الذي

اعترف بوجود الذات والذي اعتبرها لب أو نواة الأنا، حيث تتكون الأنا من الخبرات التي يتعرض لها الفرد، وقد تكون هذه الخبرات، حبرات شعورية أو لا شعورية وفي الحالة الأولى تتكون الأنا الظاهرية (Phenomenal Ego) (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 19).

أما فرويد (Freud) الذي يمثل علماء التحليل النفسي فيعتبر الأنا المرتكز الأساس في بناء الشخصية، إذ لها دور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية، فهي التي تتحكم بدوافع الفرد من حيث تفريغها أو التحكم بها للموازنة بين ما يفرضه الواقع من أخلاقيات والدوافع الطبيعية، أي أن وظيفتها هي التوافق بين الواقع والضمير (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 19-20).

وبينما كان مفهوم فرويد عن الأنا أنها نظام من العمليات. وكان ميد (Mead 1934) مناقضا له حين رأى أن النفس عبارة عن شيء مدرك ويرى كذلك أن الشخص يستجيب لنفسه لشعور معين واتجاهات معينة مثلما يستجيب الآخرون له. ويصبح الشخص في حالة "الشعور "أي حالة الوعي بالطريقة وبالقدر الذي يتصرف به الناس تجاه شيء مدرك. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول ،1981 ،ص 10-11).

وتوسع ميد Mead في شرح مفهوم مرآة الذات الذي بدأه كولي Cooley، فالفرد يستجيب بالطريقة التي يتوقع إدراكها الآخرون (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 20).

وتمثل الذات عند "آدلر Adler" (1935) تنظيما يحدد للفرد شخصيته وفرديته، وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن العضوي ويعطيها معناها. وتسعى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات ،فإنها تعمل على خلقها. ويرى"آدلر" أن الذات المبتكرة هي حجر الزاوية في بناء وتنظيم الشخصية، وهي تشغل مكانا متوسطا بين المثيرات التي يتعرض لها الفرد والاستجابات التي تصدر عنه بالنسبة لهذه المثيرات، وهي تتكون من صفات وقدرات موروثة بالإضافة إلى انطباعات بيئية مدركة. وتتكون من الجانبين معا اللبنات الأولى التي يستخدمها الفرد بطريقته "الذاتية المبتكرة" في بناء وتشكيل اتجاهاته في الحياة. أي تحديد علاقته بالعالم الخارجي. (دويدر عبد الفتاح، 1992، ص ص 32- 33).

أما ليكي (Lecky, 1945) صاحب نظرية اتساق الذات (Self Consistency) فيقول أن فكرة الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به تتحدد في نظام متسق موحد من القيم والمفاهيم التي تحدد شخصية الفرد، والتي هي نتاج للخبرات التي مر بها.

ويعتقد شريف وكانتريل (Sherif & cantril, 1947) الأنا بأنها مجموعة من الاتجاهات من نوع ما أظنه في نفسي، ما أعطيه قيمة ،ماهو لي، وما أتعين به، ويقولان إذا تعرض الاعتبار الذاتي عند شخص لمأزق فإن مواقف الأنا تكون في حالة التحضر إلى أن تدفعه لبذل جهد أكبر وعمل أكثر.

أما سنيج وكومز (Snygg and Combs 1949) وهما من أنصار مذهب الظواهريات فقد ذهبا إلى ان السلوك كله بدون استثناء يتوقف على المجال الظاهري الذي هو الكون ما يبديه في لحظة ما، والمجال الظاهري يتغير بتغير الحاجات والأنشطة المتصلة به.

ويعتبر أن مفهوم الذات الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديدا للمجال الظاهري.

كما يرى سنيج وكومز أن كل سلوك يتحدد بحاجته للحفاظ على ذاته. (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 25).

أما كاتيل (Cattel, 1950) فيرى الذات هي الأساس في ثبات السلوك البشري وانتظامه.

وقد قسم الذات إلى قسمين الذات الواقعية Real Self وهي الذات الحقيقية أو العقلية ،أما الذات المثالية فهي ذات الطموح. إن الذات العقلية أو الحقيقية هي التي تمثل حقيقة الفرد وكما يقر بها ،أما الذات المثالية فهي كما يود الفرد أن يرى نفسه.

فبينما كان كاتيل متأصلا في وظائف النفس . كان ميرفي متأصلا في الفكرة الذاتية المرحة مثلما كان يفعل ميد. فهو يحدد معنى النفس بأنها وظائف دعم دفاعي. ويطرح ميرفي عددا من النفسيات التي تتفاعل بطريقة ديناميكية في شكل تنظيم كلي. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول،1981 ،ص 14).

وهو يحدد النفس مثل تحديده لمعنى الفرد باعتبارها شيء معروف لديه وهو يشتق هذا التحديد من مفهوم الذات ولمدركات كيانه الكلي، ومثل هذه النفسيات التي يذكرها مثالا لذلك هي النفس المحيطة بالنفس المثالية. ويعتبر أن وظائف الأنا الرئيسية هي الدفاع ودعم العقدة النفسية. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول ،1981 ،ص 14).

سيموندس (Symonds,1951) نشر كتابه الانا والذات وأكد فيه أن الأنا هي مجموعة من العمليات النفسية أما الذات فهي الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه ،أو هي الطرق أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه ،وتتكون الذات من خلال أربعة جوانب هي كيف يدرك الفرد، ويقيم سلوكه، وكيف يحاول من مختلف الأعمال تعزيز نفسه أو الدفاع عنها، وما يعتقده أنه نفسه، والذات طبقا لسيموندس ربما تكون شعورية، أو لا شعورية، وبذلك فهو يحذر من اعتبار ما يقوله الشخص عن نفسه،

هو تعبير مضبوط عن حقيقة مشاعره معززا سيموندس من كلامه هذا نتائج تجارب دولف 1933 ،1953 وهنتلي (1940) التي أكدت أن التقييم الشعوري يختلف عن التقييم اللاشعوري للذات. (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 25-26).

ساربين (Sarbin, 1952) يرى الذات بناء معرفيا مكونا من أفكار الشخص عن مختلف نواحي وجوده وفهمه عن جسمه (الذات البدنية) ومفهومه عن أعضاء الحس لديه (الذات الحسية) وعن سلوكه الاجتماعي (الذات الاجتماعية)، ويعتقد ساربين أن هذه الذوات تتكون من شكل ارتقائي منظم الذات البدنية أولا ثم الذات الحسية وأخيرا الذات الاجتماعية. (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 26).

أما سوليفان (Sullivan,1953) فيتفق مع كولي وميد في كون الذات تتسق من التفاعل الاجتماعي. ويرى نظام الذات الذي يعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة. حيث يتمثل لرغبات والديه تجنبا للقلق الناشئ من فقدان حبهما ،فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل "نظام الذات" ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية (الظاهر قحطان، 1984، ص 26).

أما كارل روجرز فالذات عنده مفهوم مركزي حتى أن نظريته يطلق عليها نظرية الذات الشخصية، والذات أو مفهوم الذات المصطلحان متكافئان بالنسبة لروجرز هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين أنا والآخرين وبالجوانب المتنوعة للحياة سوية مع القيم المرتبطة بتلك الادراكات، ونتيجة للتفاعل مع البيئة وجزء من هذه المدركات يتمايز تدريجيا ليكون الذات والذات المدركة هي " مفهوم الذات التي تؤثر في الإدراك والسلوك، أي تفسير الذات كونها قوية أو ضعيفة"

ويقول روجرز أن كل فرد يوجد في عالم من الخبرة خاص به، وهو عالم متغير، وعندما تكون هذه الخبرة شعورية فإنها تختص بعالم الرموز، والعالم الخاص بالفرد الذي يدركه هو عالم لا يعرفه بمعنى أصيل وكامل إلا الشخص نفسه. (الظاهر قحطان ،1984 ،ص 27).

من خلال السرد التاريخي لتطور مفهوم الذات ،تم تسليط الضوء على تلك الزوايا والرؤى المختلفة لعلماء النفس والمنظرين لهذا المفهوم ،كل حسب توجهاته ومذاهبه، وكيف كانت مساهمتهم في بلورة هذا المفهوم والكشف عن خباياه، فبعدما كان هذا المفهوم رهين الفلسفة أصبح من أهم المفاهيم النفسية التي حظيت بالدراسة والبحث ولاسيما من بداية أعمال وليام جيمس التي تعد بمثابة الانطلاقة الحقيقة للكثير من العلماء والمنظرين لدراسته دراسة امبريقية نظرا لما يلعبه من دور بالغ في تفسير السلوك ودراسة الشخصية الإنسانية.

2-تـــــعريف الـذات :

أ-التعريف اللغوي:

ذات : مؤنث ذو أي صاحبة ، يقال هذه فتاة ذات جمال /فضل

الشيء نفسه ، عينه ،حقيقته ،ماهيته ، عاد ذات الولد ، فعلت الشيء ذاته

الثقة بالذات = الثقة بالنفس. (يوسف محمد رضا ،2006 ،ص 725-726).

ذات الشيء " : نفسه وعينه وجوهره ،"أنا بالذات" :أنا نفسي ليس أحد غيري. (المنجد الأبجدي ،الطبعة الثامنة).

ب-التعريف الاصطلاحي :

إن لكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متمايزين. فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه ،ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق. ويمكن أن نطلق على المعنى الأول ،الذات كموضوع Self as objectif حيث أنه يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع. وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه. ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني ،الذات كعملية Self as Process فالذات هي فاعل بمعنى أنه تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك.

وهذا ما ذهب إليه "سميث" حيث أكد على أهمية التمييز بين نوعين مختلفين للذات :المعنى الأول ،وهو الذات كفاعل للسلوك Doer of Behavior وهذا المعنى يشير إلى العمليات العديدة التي تؤلف شخصية الفرد. فالذات كفاعل هي مصطلح إجمالي لهذه العمليات. أما المعنى الثاني، فهو الذات كموضوع Self as Object -هذا المعنى يشير إلى مفاهيم الشخص واتجاهاته نحو نفسه (دويدر عبد الفتاح ،1992، ص ص 31-32).

فالذات هي الشخص على النحو الذي به يحس ويدرك ويفكر بنفسه a person as he feels, perceives and thinks of himself، فالشخص كما يستطيع أن يرى الأشياء والأشخاص الآخرين، يمكن أن يرى نفسه. كما أن إدراكاته الحسية للآخرين من الناس ليست قط كاملة أو وثيقة تماما، كذلك إدراكه الحسي لنفسه ليس قط تام الكمال او الدقة (كمال دسوقي ،1987 ،ص287).

فالذات من خلال هذا الطرح يمكن أن ننظر إليها من زاويتين مختلفتين، فمن جهة تعتبر الذات كفاعل للسلوك والذي يشير إلى عمليات التفكير والتذكر والإدراك. ومن جهة ثانية فهي كموضوع والذي يشير بدوره إلى تلك الصورة التي يكونها عن نفسه.

الذات self :الفرد كشخص واع أو الأنا ego، أو أنا أو الشخصية أو وعي الفرد بهويته، استمراريته و صورته(عبد المنعم الحفني، بدون سنة ،ص 774).

وفقا لها التعريف فالذات تدل على الشخص الواعي بهويته وفردانيته التي يختلف بها عن الآخرين.

كما تدل الكلمة ذات (Self) في قاموس علم النفس، على النفس أو الذات أو طبيعة الشخص، وتستخدم كبادئة - Self وتعني ذاتيا أو ذات أو نفس أو تلقائيا، كما في التعبيرات التي تستخدم في علم النفس والطب النفسي (لطفي الشربيني ،بدون سنة ،ص 167).

وفقا للتعريفين السابقين فإن كلمة ذات (Self) تدل على الشخص الواعي بهويته وفردانيته التي يختلف بها عن الآخرين، وكما تشير إلى معنى النفس أو إلى الذاتية.

تعرف الذات في موسوعة مدارس علم النفس حسب يونغ، بأنها المركز الذي يجمع كل الأنظمة وغاية الإنسان من حياته ،وكأي من الأنماط الأولية تحرك الذات السلوك ودفعه إلى الشمول. والذات هي كمال الشخصية، وأعلى مراتب الوجود السيكولوجي، ولا يبلغ الفرد هذه المرتبة إلا إذا تكامل كل ما فيه ،وعندئذ ينتقل مركز الشخصية من الأنا إلى الذات. ولا تظهر الذات كعنصر مسيطر على الشخصية إلا عند شخصيات كبيرة كالأنبياء وأصحاب الدعوات الكبرى كالمسيح وبوذا. (عبد المنعم الحنفي ،بدون سنة ،ص 101).

لقد فرق يونغ في هذا التعريف بين الأنا والذات، حيث جعل من الذات هدفا يصبو الإنسان إلى تحقيقه، وتصبح هي محدد ومحور الشخصية الإنسانية، وقد رأى يونغ أن هذا لا نجده عند عامة الناس، بل عند الشخصيات الكبيرة.

أما هيلكارد (Hilgard, 1949) وصف الذات أمام الجمعية النفسية الأمريكية عام (1949) بأنها شيء لا يمكن الاستغناء عنه للوصول إلى فهم كامل لميكانيزمات دفاع الأنا الفرويدية، وهي صورة الإنسان عن نفسه(الظاهر القحطان، 2004، ص23).

أعطى هذا التعريف منعرجا آخر للذات، فهي تتمثل في تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسها ليتخذها كآلية من آليات الدفاع لتحقيق أهداف معينة.

أما ساربين(1952) ,Sarbin يرى الذات بناء معرفيا مكونا من أفكار الشخص عن مختلف نواحي وجوده وفهمه عن جسمه (الذات البدنية) ومفهومه عن أعضاء الحس لديه (الذات الحسية) وعن سلوكه الاجتماعي (الذات الاجتماعية)، ويعتقد ساربين أن هذه الذوات تتكون من شكل ارتقائي منظم الذات البدنية أولا ثم الذات الحسية وأخيرا الذات الاجتماعية.(الظاهر قحطان، 2004، ص 26).

من خلال هذا التعريف نجد أن الذات تتمثل في تلك الأفكار التي يحملها الفرد عن نفسه وجسمه وسلوكه الاجتماعي.

أما كارل روجرز (Carl Rogers) فالذات عنده مفهوم مركزي حتى أن نظريته يطلق عليها نظرية الذات الشخصية، والذات أو مفهوم الذات المصطلحان متكافئان بالنسبة لروجرز هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين أنا والآخرين وبالجوانب المتنوعة للحياة سوية مع القيم المرتبطة بتلك الادراكات، ونتيجة للتفاعل مع البيئة وجزء من هذه المدركات يتمايز تدريجيا ليكون الذات والذات المدركة هي " مفهوم الذات التي تؤثر في الإدراك والسلوك، أي تفسير الذات كونها قوية أو ضعيفة" (الظاهر القحطان، 2004، ص 27).

لا يفرق روجرز بين الذات ومفهوم الذات، فهي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك الفرد لخصائصه ولعلاقاته مع الغير، وهي تتكون نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته، وهي الإطار المرجعي لتحديد السلوك.

و تشكل الذات عند كارل روجرز (Carl Rogers) أهم مكونات الشخصية وتظهر وتنمو من خلال تفاعلات الفرد أو الكائن العضوي مع البيئة التي يعيش فيها، فإنه ميز هذا المركب السيكولوجي بعدة خصائص ومميزات منها:

أ -تنشأ الذات وتنمو من خلال احتكاك وتفاعل الكائن العضوي مع بيئته.

ب -تسعى الذات إلى الاتساق والاحتفاظ بالكائن العضوي.

ج -يسلك الكائن العضوي ويحي بطرق متسقة مع ذاته.

د -تعتبر الخبرات التي لا تتسق مع ذات الكائن العضوي، تهديدات، أو بعبارة تمثل أفكار الفرد المهددة. (زلوف منيرة ،2008 ،ص ص 39-40).

أما حامد زهران فعرف الذات بأنها هي الشعور والوعي بكينونة الفرد. وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الادراكي. وتتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل :الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية. وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعل (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 299).

تناول حامد زهران الذات من حيث أبعادها، فهي الذات المدركة، والاجتماعية والمثالية، والتي سوف يتم لاحقا من الشرح.

الذات مفهوم يتألف من تنظيم مختار من القيم والمعايير التي تشكل ملاذا عاملا لتوجيه التفاعل الاجتماعي. فإن فكرة الذات هي غامضة في حد ذاتها لكنني أشعر بها عندما أكون في أفضل لحظات حياتي، عندما أشعر بالجهود المبذولة لتحقيق غاية وبالدافع الذي أعتقد بوجوده لتحقيق ما يمكن أن أحققه، وما أستطيع أن أفعل في الموقف الذي يقدم لي حوافز لبذل جهود واضحة المعالم. أن وظيفة الذات الفردية هي أنها تقدم توجيها ثابتا وعمليا إلى الفعل البشري بتوفير معيار لتركيز الانتباه على العواقب الاجتماعية والانعكاسات المترتبة على سلوك الأنا (خير الله عصار ،1984 ،ص186).

يرى خير الله أنه لا يمكن فهم الذات إلا من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوك البشري، فوظيفة الذات هي توجيه سلوك الفرد في إطار ما تقتضيه تلك المعايير والقيم. فهو يشير من خلال هذا التعريف بأن وظيفة الذات تتشابه إلى حد ما مع وظيفة الأنا من منظور التحليل النفسي.

3-تعريف مفـــهوم الذات :

حظي مفهوم الذات Self-Concept باهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية بهدف فهم الشخصية الإنسانية، ولهذا تحدثوا عنه باعتباره المحور الأساس في بناء الشخصية الإنسانية والإطار المرجعي لفهمها. (رياض نايل العاسمي، 2012، ص 19).

واستخدم مصطلح مفهوم الذات منذ فترة مبكرة لدى الكثير من الباحثين والمنظرين أمثال: ألبورت، وجيمس، وليكي، وماسلو، وميد، ميرفي، وريمي، وسنج وكوميس، للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته وباعتباره تنظيما ادراكيا Perptual Organization من المعاني والمدركات التي يحصلها ويكتسبها الفرد والتي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات(سهير كامل ، 2002، ص 79).

وقد اختلف علماء النفس والمنظرين في تعريف مفهوم الذات حسب التيارات الفكرية والمرجعية الفلسفية لكل واحد منهم.

ومن بين هذه التعاريف نجد :

تعريف ريمي :

استعمل مفهوم الذات لأول مرة بواسطة فيكتور ريمي سنة 1943 و الذي يعد من أنصار المدرسة الظواهرية في رسالته للدكتوراه وعنوانها the self concept as a factor in counseling

and personality organization.، فهو يقول أن مفهوم الذات لا يزيد عن كونه هدفا مدركا منظما ناتجا من حاضر وماضي الملاحظة الذاتية، إنه ما يعتقده الفرد عن نفسه أي الخريطة التي يرجع إليها الإنسان لفهم نفسه وخاصة أثناء لحظات الأزمات وتلك التي تتطلب الاختبار ويتكون من أفكار الفرد ومشاعره، آماله، مخاوفه ،و وجهات نظره عن نفسه و ما سيكون عليه(الظاهر قحطان، 2004، ص ص 21-22).

يرى ريمي أن مفهوم الذات يكمن في كل ما يعتقده الفرد عن نفسه من أفكار ومشاعر وآمال ووجهات نظر ...الخ ،فمفهوم الذات في رأيه بمثابة الخريطة الذهنية التي يستطيع من خلالها الفرد أن يفهم نفسه، والأداة التي يستطيع أن يتكيف بها مع المواقف المختلفة.

تعريف ليوين Lewin:

يرى ليوين أن مفهوم الذات هو بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس. واصطلاح "فضاء الحياة" وهو مفهوم الذات لا يقصد به معناه المعروف وهو الفضاء الطبيعي . إذ يشمل عالم الفرد من الخبرات الشخصية كفضاء يتحرك فيه الفرد إلى جانب هذا فإن تقييم الأمور والأفكار والإدراكات والأشياء الهامة وكذلك خطة المستقبل والأحداث. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981، ص 11).

يقصد ليوين بمفهوم الذات أنه يتمثل في عالم الخبرة والذي سماه بـ "فضاء الحياة " الذي يستمد منه خبرات حياته، كما يتمثل في الجانب التقييمي الذي يضعه الفرد لأفكاره ومعتقداته وإدراكاته وإلى كل ما هو مهم بالنسبة إليه.

تعريف محمد عماد الدين اسماعيل :

يرى محمد عماد الدين إسماعيل " أن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعيا. أي باعتباره مصدرا للتأثير والتأثر بالنسبة للآخر- أو بعبارة سلوكية أخرى- هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل ،كما يظهر في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على ضمير المتكلم" (دويدار عبد الفتاح،1981، ص39).

يركز هذا التعريف على فهم الفرد لنفسه من خلال علاقته بالآخر باعتباره مصدرا للتأثير والتأثر.

تعريف راجح :

ويرى راجح أن مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن نفسه أي الصورة التي يكونها عن نفسه من خلال ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية التي ينتمي إليها (الظاهر قحطان، 2004، ص 32).

مفهوم الذات في نظر راجح يتمثل في الصورة التي رسمها الفرد عن نفسه من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية، بالإضافة إلى قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه.

تعريف القذافي :

ويعرفه القذافي في معجم علم النفس والتحليل النفسي أنه " صورة الذات أو فكرة الشخص عن ذاته، وما هي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، في ضوء أهدافه ،وإمكاناته، واتجاهه نحو هذه الصورة، ومدى استثماره لها، في علاقته بنفسه(عبير فتحي ،2011 ،ص 16).

من خلال هذا التعريف يبدو أن مفهوم الذات يتكون من عاملين هما :صورة الذات واتجاه الفرد نحو هذه الصورة التي كوّنها عن نفسه.

الشناوي وآخرون :

بأنه هو المجموع لإدراكات الفرد ،وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وتفكيره بما يفكر به الآخرون عنه وبما يفضل أن يكون عليه. (خالد الحموري،2011، ص 461).

لوكيي :

يعرف روني لوكيي R.L'écuyer سنة 1978 مفهوم الذات أنه : مجموع التنسيق للسمات الشخصية التي يسندها الفرد لنفسه ،حيث تنتظم أولى التصورات وتتعمق من خلال إدراك التصورات الذاتية ،مما يؤدي إلى بروز أحساس عميق بالوحدة ،والانسجام والثبات وديمومة في الوقت ،وتسمح للفرد بالتعرف على نفسه في كل الأوقات مقارنة لنفسه بالآخرين ،هذا هو مفهوم الذات وهو يشكل نقطة التقاء لا تكتمل أبدا وتأخذ وقتا طويلا للانجاز (لصقع حسنية، 2012 ،ص 123).

يركز هذا التعريف على الجانب الإدراكي لتصورات الفرد الذاتية لسماته الشخصية مكونا بذلك تعريفا لنفسه يميزه عن الآخرين.

روجرز :

ويعرف روجرز (Rogers) مفهوم الذات بأنه ذلك التنظيم العقلي المعرفي للمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة. (أحمد سعد جلال، 2013، ص 23).

زهران:

يعرفه حامد زهران (1989) بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات، والتقويمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته (منى الحموي، 2010، ص 177).

تعريف Corey,2001:

هو تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية، وتشمل هذه العناصر :

-المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو **"مفهوم الذات المدرك".**

-المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين **"مفهوم الذات الاجتماعي".**

-والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون **"مفهوم الذات المثالي"**(أبو اسعد أحمد عبد اللطيف، 2010، ص 153).

يتفق كل من روجرز وزهران وكوري في تعريفهم لمفهوم الذات، كونه تنظيم معرفي متعلم للمدركات الشعورية، بالإضافة إلى ذلك التقييم الذي يضعه الفرد لذاته لبلورة تعريفا لنفسه. ويتكون مفهوم الذات من مفهوم الذات المدرك، ومفهوم الذات الاجتماعي، ومفهوم الذات المثالي.

ومفهوم الذات ليس بعدا شخصيا محددا، وإنما هو بناء نفسي متنوع ومتغير، وذلك لأن بناءه يتضمن كما هائلا من المعتقدات عن الذات، والتي تنتظم في عدد كبير من مخطوطات الذات، والتي تراكمت خلال خبرات الفرد في مواقف حياته المختلفة ،وهذا ما يعرف بمعرفة الذات Self-knowledge. (رياض نايل العاسمي، 2012، ص 19).

يتضح من خلال ما تم عرضه من تعاريف ،أن مفهوم الذات مصطلح نفسي يعبر به عن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، من خلال ما يحمله من آراء وأفكار واتجاهات ومشاعر ومعتقدات عن خصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، كما يتضمن قيمه وخبراته الماضية وأهدافه المستقبلية، بالإضافة إلى ذلك التقييم الذي يضعه الفرد عن ذاته حتى يتمكن من تحديد تعريفا لنفسه يجعل

من فرديته تتميز عن الآخرين. كما يمكن أن يعرف على أنه بناء معرفي منظم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يصوغه الفرد تعريفا لنفسه.

4-الفرق بين الأنا والذات:

يرى R.L'Ecuyer (1987) إن صعوبة تحديد المفاهيم بدقة يطرى مشكل التداخل بين المفاهيم ،ولقد خلط الكثير من الباحثين والعلماء بين كلمتي الذات والمعنى ،مما يدفع القول أن الذات تعمل في وقت واحد على مظاهر إدراكية وفعالة ،ولهذا يصبح اللفظين في نص واحد دون التمييز بينهما ،ونجد رغم الاعتراف بالوظيفة المضاعفة للأنا والذات وظيفة فعالة ووظيفة إدراكية ،تكون الذات أولا وقبل كل شيء كموضوع للمعرفة والذات كموضوع مدرك. (أورد في: جميلة خطال، 2010، ص 13).

ميز ميد(1934) G.H. Mead الأنا ،أنا (Je) والذات، الأنا مجموع من أدوار الآخرين التي المنضوية من قبل الفرد، حيث أن المجتمع حاضر في كل واحد منا ويمارس رقابته عن أفعالنا. ويرى ميد أن شعورا الفرد بذاته يكون بفضل علاقاته بالأفراد الآخرين .والشعور بالذات يظهر في الحوار بين أنا (Je) والأنا، في هذا الحوار الأنا هو الوحيد الحاضر في الشعور، بينما أنا (je) لن يكون إلا إذا وفى مطالب الأنا.(Alex Mucchielli, 2012, P63)

فرق Young, (1950) بين الذات والأنا بقوله: لا بد من التمييز بين الأنا والذات، الأنا ما هو إلا موضوع الوعي أي الشعور، بينما الذات تشمل الكلمة النفسية بما فيها اللاشعور (قويدري مليكة ،2014 ،ص 32).

وعلى حد تعبير R. L'ecuyer فالذات تحمل معنيين ،الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه والمواقف والمشاعر التي يحس بها أي تمثل المجال الإدراكي ،ومن جهة أخرى يمكن اعتبار الذات العنصر المشكل لجميع السياقات التي تحكم في السلوك ،أما الأنا فتستعمل للدلالة على السياقات الفعالة التي تتحكم في الفعل وتحافظ على التكيف (أورد في: جميلة خطال ،2010 ،ص 14).

ويرى فهمي أن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته ،كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها، فهي إذن تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر للخبرة وللسلوك وللوظائف، والذات بهذا المعنى تختلف في مفهومها عن الأنا كما تحدث عنها فرويد، فالأنا هي مجموع الوظائف النفسية التي تتحكم في السلوك والتكيف، أما الذات فهي فكرة الشخص عن هذه الوظائف

وتقييمه لها واتجاهه نحوها. فالذات باختصار هي نظرة الشخص إلى نفسه باعتباره مصدر الفعل. (مصطفى فهمي ،بدون سنة ،ص 106-107).

وفي نفس السياق يرى المليجي أنه " ينبغي ألا نخلط بين الأنا ومفهوم الذات، فبينما الأنا هو جوهر الشخصية فإن مفهوم الذات هو تقييم الفرد لقيمته كشخص أي تقييم الشخص لنفسه. وبينما الأنا هو طاقة الفرد للأداء، فإن مفهوم الذات يحدد أداءه الفعلي. وينمو مفهوم الذات -جزئيا- من خبرات الفرد الشخصية في "اختبار الواقع". ولكنه يتأثر بدرجة بالغة بالتقييمات التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الذين يرتبط بهم وجدانيا في حياته وتفسيراته لاستجاباتهم له" (حلمي المليجي، 2001، ص25).

يتضح من خلال الآراء السابقة، أن الذات تتمثل في الجانب الإدراكي للفرد لمختلف خصائصه الجسمية والنفسية والاجتماعية ،والتي تسمح له بتكوين فكرة أو صورة عن نفسه ووضع تقييم لها ،أما الأنا فهي مركز الشخصية الإنسانية تتم فيها جميع العمليات والوظائف النفسية، سواء الشعورية منها أو اللاشعورية، فهي تعمل على التكيف مع العالم الخارجي.

5-العلاقة بين الذات ومفهوم الذات:

تحتل الذات في الموروث الأدبي والنفسي مكانة تنوب عن النفس البشرية ككل، منذ ظهور أعمال وليام جيمس سنة 1843 طور الباحثون فكرة النفس الفاعلة والنفس المنفعلة أي الواصفة لذاتها حين تلقيها للفعل أو القيام له، أما مفهوم الذات فيمثل محطة تمثيل غير تام عن النفس (الذات) ويحتوي على مختلف محاولات وصف النفس المتلقية للفعل، وهذه المحاولات لا تقتصر على ما يصف الفرد به نفسه، بل يضم أيضا انطباعاته عن الصورة التي صور بها نفسه أو التي صوّر بها الآخرون (جميلة خطال، 2010، ص12).

ويرى كورويا موتو (1990) أن كل محاولة لوصف النفس هي محاولة رمزية، ولهذا يكون كل وصف للنفس عبارة عن صورة منعكسة أو وصف ظل النفس وليس النفس ذاتها، وكذلك بالنسبة إلى الذات ومفهوم الذات، وعليه فمفهوم الذات بمثابة الخريطة التي تصف الأرض، ولا يمكن بأي حال للخريطة أن تكون مرادفا للشيء الذي تصفه بها، بمعنى مفهوم الذات لا يمكن أن يكون مرادفا للذات أي الشيء الذي نصفه به (أورد في: خطال جميل ،2010، ص 12).

يتضح من خلال ذلك أن مفهوم الذات عن صورة منعكسة للذات نصف من خلالها هذه الذات، بمعنى أن مفهوم الذات يهدف إلى وصف الذات.

و بالرغم ذلك، فإنه من الصعوبة بمكان التمييز بين مصطلحي الذات ومفهوم الذات، فمن خلال ما تم عرضه من تعاريف للذات ولمفهوم الذات، لم يتضح أن هناك اختلافا كبيرا بين المفهومين، فكل من الذات ومفهوم الذات تصب في خانة واحدة، والتي تتمثل في تلك الفكرة أو الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه أو ذاته.

6-مراحل نمو مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات ليس شيئا موروثا لدى الإنسان، وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ابتداء من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، كما أن الوعي بالذات يبدأ ضيقا عند بداية حياته، وينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل بها، ومن خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به (الظاهر القحطان ،2004 ،ص47).

ينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات وبالرغم من أنه ثابت إلى حد كبير، إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة.

وتؤكد الدراسات بأن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة، عبر مراحل النمو المختلفة، على ضوء محددات معينة، يكتسب الفرد من خلالها بصورة تدريجية صورته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته، هي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، وخبرات النجاح والفشل السابقة (عبد الحافظ سلامة، 2007، ص 54).

ويذكر أحمد اسماعيل (1993) أن نظريات الذات انتهت إلى أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، وعلى ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، وأن الذات هي نتاج التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين (عزوني سليمان، 2011، ص48).

حيث أن فكرة الطفل عن نفسه لا تنشأ منفردة، بل هي وليدة التفاعلات المستمرة القائمة بينه وبين المحيطين به، فهي إذن عملية ديناميكية لا تقف في دورة تكوينها عند حد معين، وكلما اتسعت دائرة معاملات الفرد، أدى به ذلك إلى أن يحد من ميوله الأنانية الداخلية في تكوين فكرته عن نفسه(مصطفى فهمي ،بدون سنة ،ص 101).

يشير حامد زهران 1997 إلى أن الفرد يحول خبراته التي يمر بها خلال مواقفه الحياتية إلى رموز يدركها ويقدمها في ضوء مفهوم الذات، وفي ضوء المعايير الاجتماعية يتجاهلها (على أنها لها علاقة ببنية الذات) أو يذكرها أو يشوهها (إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات) أو إذا وجد صراعا بين تقييمه وتقييم الآخرين فانه قد يضحي بتقييمه وينكر أو يشوه خبرته ويغير سلوكه ليطابق إدراك وتقييم

الآخرين، وهذا الإنكار والتشويه لخبرات الفرد يؤدي إلى القلق واللجوء إلى حيل دفاعية وسوء في التوافق النفسي(عزوني سليمان ،2011 ،ص 48).

هذا ما يجعل من صورة الفتاة عن نفسها، تتشكل منذ الطفولة نتيجة لخبرات التنشئة الأسرية التي تتعرض لها منذ الطفولة. حيث أن "للتنشئة الاجتماعية عموما، والأسرية خصوصا دور كبير في مرحلة حاسمة من تكوين الولد كذكر والبنت كأنثى، فهي ترسخ في الأطفال، منذ الولادة، ضرورة التعامل مع الفوارق الجنسية بشكل يتناسب وما تعتبره من القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية اللازم احترامها. لذلك يتمسك الآباء بالتعامل مع الأبناء تعاملا مختلفا بحسب الجنس، مبررين تعاملهم بوجود هذه القيم وبضرورة الالتزام بها" (غيدا الضاهر ،2011 ،ص 30). هذا ما يجعل من صورة الفتاة عن نفسها تتحدد وفقا لما تتبناه العائلة من قيم ومعتقدات عن الأنوثة.

لقد ميز L'écuyer سنة 1970 ستة مراحل لنمو الذات حسب المراحل العمرية وهي كالتالي :

أ-مرحلة انبثاق الذات :(0-2 سنة):

يمكن تلخيص نمو الذات في هذه المرحلة كما يلي :

ويمكن تلخيص نمو الذات ومفهوم الذات على النحو التالي:

من الميلاد -3 شهور : يخرج الوليد من بطن امه لا يعلم شيئا، وليس لديه مفهوم جاهز لذاته، والذات موجودة منذ بداية حياة الفرد ولكن في حالة كمون، وتأخذ في التحقيق التدريجي مع النمو، وتتمايز الذات الجسمية. ولا يكون هناك تمايز ولا حدود واضحة بين الذات وغير الذات، ويبدأ تفاعل الذات والبيئة، وتبدأ الذات في التمايز.

3-4 شهور : يكون التمايز خلال الحواس والعضلات.

4-6 شهور : التمايز اللفظي للذات ،وغير الذات.

6 شهور :تتمايز الذات البدائية المنطوقة.

9 شهور :يفهم الطفل الإشارات مثل "باى باى". وهذا يعتبر وكأنه بداية الولادة النفسية للطفل عند شعوره بذاته حيث يخرج من رحم اللاشعور بالذات، فهذا الميلاد ثان للطفل حيث يكتشف نفسه ويدخل العالم الأكبر بحق.

عام كامل : مرحلة الكشف والاستكشاف. تنمو صورة الذات ويزداد التفاعل مع الأم ثم مع الآخرين،ومع الكبار ثم الصغار، ويتضح استعمال الكلمات 10 بالمائة منها ضمائر. وهذا تبدو فردية الطفل الداخلية وهي مازالت تجاهد امتزاجها بالبيئة الخارجية، ثم تبدأ عملية الأخذ والعطاء، وتبدأ الذات النامية في التفريق بين العالمي الداخلي والخارجي.

ب-مرحلة تأكيد الذات : (2-5 سنوات).

عامان كاملان : يزداد تمييز الطفل لذاته ،ويكون متمركزا حول ذاته، ويفرق بين الآخرين، وتنمو أنا وأنت وملكي وملكك. وتتكون الذات الاجتماعية ويزداد نمو المشاعر الاجتماعية وتزداد القدرة على فهم الذات.

في سن الثالثة : يرسم الطفل صورة أكثر شمولا للعالم المحيط به ويسميه. ويزداد شعوره بفرديته وشخصيته، ويعرف أن له شخصيته وللآخرين شخصياتهم المختلفة. ويزداد تمركزه حول ذاته، ويجتهد في بناء بنية ذاته. كل شيء له وملكه وتسمع منه دائما "أنا ،ملكي"، ثم بعد ذلك نسمع "نحن" ويعرف الطفل دوافع بعضها يتحقق وبعضا لا يتحقق(حامد زهران ،2005 ،ص 300).

في سن الرابعة: يكون علاقات عقلية واجتماعية وانفعالية مع الآخرين المهمين في حياته، ونسمع منه أسئلة الاستكشاف "لماذا -كيف -من -ماذا -أين -متى".

ج-مرحلة توسيع الذات (5-12 سنة)

في سن الخامسة : يتقبل الطفل فرديته، ويزداد الوعي بالذات، ويقل اعتماده الكامل على الوالدين، ويزداد استقلاله، ويتضح تفاعله الأكبر مع العالم الخارجي.

في المدرسة : يخبر الطفل تأثير الجماعة التي تعزز مفهومه عن ذاته، ويلعب المعلم دورا مهما في نمو الذات لدى الطفل. وتنمو الذات الاجتماعية عن طريق عملية الامتصاص الاجتماعي، ويزداد شعور الطفل بقيمته. ويزداد الشعور بالحب والعطف والحنان. ويسعى الطفل لتعزيز صورته في أعين الآخرين، وتزداد مقدرته على التعبير عن الذات في النشاط العقلي وفي النشاط الاجتماعي وينمو مفهوم الذات المثالي خلال عملية التوحيد وتبنى مطامح وأهداف الوالدين والمعلمين والأبطال والنوابغ والسائد منها في المجتمع. وهكذا نجد أنه في مرحلة الطفولة المتأخرة، يتسع الإطار المرجعي الذي يتحدد في ضوئه مفهوم الذات الموجب وتقبل الذات والتوافق النفسي، أو مفهوم الذات السالب وعد الرضا وسوء التوافق النفسي ،أي إننا نلاحظ زيادة وضوح وحدود مفهوم الذات مع النمو ،وتلعب القوى الجسمية

والقوى الاجتماعية دورا مهما في نمو الذات، ومع الزمن يزداد تطابق مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي.(حامد زهران ،2005 ،ص301).

د-مرحلة تميز الذات (12-18 سنة)

-يزداد الوعي بالذات والدقة في تقييم الذات، وتمكن الذات النامية القوية للمراهق من أن يؤثر في بيئته وفي المواقف الاجتماعية.

-يؤثر البلوغ في أنماط الشخصية بصفة عامة وفي مفهوم الذات بصفة خاصة.

-البلوغ والنضج الجسمي يحدث تغييرا في الاتجاهات نحو الذات ونحو الآخرين.

-مفهوم الجسم مهم جدا في هذه المرحلة بالنسبة لكل من الذكور والإناث. وتشير البحوث إلى العلاقة الموجبة بين تقدير الجسم وتقدير الذات لدى الشباب (حامد زهران ،2005 ،ص 437).

-يتعدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه حيث تحدث تغيرات كثيرة وخارجية، تؤدي إلى أن يصبح مفهوم الذات أكثر تأثيرا وغير مستقر ويعاد تكامله، ويزداد تكامل الذات مع النمو، وتتعدل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة.

-يتأثر مفهوم الذات بملاحظات الوالدين والمعلمين والأقران.

-قد يتأثر مفهوم الذات تأثرا سيئا إذا لم يفهم المراهق مبدأ الفروق الفردية، وظل عاكفا على مقارنة بسابقيه في النضج.

-يلاحظ تركيز اهتمام المراهق بنفسه، وعلى خبراته وأوجه نشاطه.

-يبذل المراهق كل جهده لتدعيم ذاته وحفظها.

ه- النضج (20-60 سنة)

بعد 20 سنة يكون الجزء الأكبر أو المهم من مفهوم الذات، وإذا كان هناك تغير فهو ضعيف أو أقل تأثير على مفهوم الذات الكلي من المراحل السابقة التي يمكن اعتبار أن مفهوم الذات في طور الاكتمال أو التشكل، حيث يصل مفهوم الذات في هذه المرحلة إلى أعلى مستوى في التكوين والتنظيم، ورغم ذلك فهو قابل للتغيير، لكن ليس بنفس السرعة والقدر كما في المراحل السابقة، إلا في حالة التعرض إلى خبرات معرفية أو انفعالية قوية وذات وقع عميق، ويركز الفرد في هذه المرحلة على الجانب الاجتماعي

للذات، بحيث يكون للفرد مواقف واتجاهات يتبناها في الحكم على سلوكه وسلوك غيره(سعيد زروقي ،2009، ص 50).

7-خصـــائص مفهوم الذات :

-مفهوم الذات منظم Organized

أن الفرد يدرك ذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، ويقوم الفرد بإعادة تنظيمها حيث يصوغها ويصنفها وفقا لثقافته الخاصة. فهي طريقة لإعطاء الخبرات التي يمر بها الأفراد...إن عملية تنظيم الخبرات ليست بشكل واحد ومحتوى واحد وإنما تختلف تبعا للمتغيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد والتي تمثل ثقافته الخاصة، لكنهم يشتركون معا في عملية تنظيم الخبرات والتي تعد إحدى خصائص مفهوم الذات. (الظاهر القحطان، 2004، ص ص 42-43).

-مفهوم الذات نمائي (تطوري) Developmental

تتنوع جوانب مفهوم الذات لدى الفرد خلال مراحل تطوره ،فهو لا يميز في مرحلة الطفولة نفسه عن البيئة المحيطة به ،وهوغير قادر على التنسيق بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمر بها.

فالطفل يولد ولا يدرك ذاته كتكوين نفسي فهو يستجيب إلى البيئة للإشباع البيولوجي السريع ،ولا يستطيع أن يميز نفسه عن العالم الخارجي ،ويبدأ شعور الفر بذاته عندما يدرك أنه منفصل عن والديه ،كما يميز ذاته عن العالم الخارجي، ولكن لا يكون تنظيما كليا وإنما ذلك مع مرور الزمن (الظاهر قحطان، 2004، ص 45)

وينظر روجرز إلى مفهوم الذات أنهمفهوم متطور عن تفاعل الكائن الحي على البيئة و لذلك يكتشف الفرد من هو خلال خبراته مع الأشياء و الأشخاص، و قيم الأشخاص الآخرين يمكن أن تمثلها الفرد في ذاته، أو تدركها ذاته بطريقة مضطربة، كما يذهب إلى أن الذات تبحث عن اتساق لها، فينصرف الكائن الحي بطرق متسقة أو ثابتة مع مفهوم الذات، و تمثل الخبرات غير المتسقة مع مفهوم الذات تهديدات له و قد تؤدي إلى الاضطراب الانفعالي للفرد. (عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 33).

-مفهوم الذات قيمي: Evaluative

إن مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمية ووصفية، فيعطي الفرد تقييما لذاته في كل موقف من مواقف حياته فهو لا يقتصر على وصف ذاته فحسب، وإنما يقيم ذاته في المواقف التي يمر بها، وقد تصدر التقييمات لذاته بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع المثالية، أو يعدد تقييماته بالإشارة إلى معايير

نسبية كالمقارنة مع الزملاء، أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها الآخرون، وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي تبعا لاختلاف الأفراد والمواقف أيضا(الظاهر قحطان، 2004، ص46)

-مفهوم الذات فارقي : Differentiable

هناك تمايز بين المفاهيم التي يوجد بينها ارتباط نظري فمثلا مفهوم الذات الجسمية ترتبط بمفهوم المظهر أكثر من ارتباطه بمفهوم الاتجاهات.

ومفهوم الذات القدرة العقلية يفترض أن ترتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية، كذلك ما يتعلق بالمفهوم الأضيق فمفهوم الذات للقدرة الأكاديمية في الرياضيات مرتبط بتحصيل الفرد في الرياضيات أكثر من ارتباطه بالدراسات الاجتماعية (الظاهر قحطان، 2004، ص 46).

-مفهوم الذات متعدد الجوانب Multifaceted

مازال الفرد يصنف الخبرات التي يمر بها إلى فئات، وقد يشاركه الكثير في هذه التصنيفات، إذا لمفهوم الذات جوانب متعددة وليس أحادي الجانب، وقد تكون هذه التصنيفات في مجالات كالمدرسة، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الجسمية، القدرة العقلية والجسمية ...الخ(الظاهر قحطان، 2004، ص 43).

-مفهوم الذات هرمي : Hierarachical

يشكل مفهوم الذات هرما قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقمته مفهوم الذات العام. وهناك من يقسم قمة الهرم إلى قسمين (مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي. وكل منهما ينقسم إلى أجزاء، فالجانب الأكاديمي يتفرع إلى مفاهيم تتعلق بمفهوم الذات القدرة ،مفهوم الذات التحصيلي التي بدورها تنقسم إلى جوانب أكثر تحديدا كالمفاهيم التي تتعلق بالعلوم الطبيعية، الاجتماعية، اللغات، الرياضيات.

أما مفهوم الذات غير الأكاديمي فتنقسم إلى :

أ-الذات الجسمية وتتفرع بدورها إلى مفهوم المظهر العام ،مفهوم كل عضو من الأعضاء، مفهوم لون البشرة.

ب-الذات الاجتماعية وتتفرع إلى مفهوم تقبل الذات ،مفهوم القبول الاجتماعي، مفهوم تقبل الغير.

ج-الذات النفسية وتنقسم بدورها إلى مفهوم الانطباعات الشخصية، مفهوم الأحاسيس والمشاعر الذاتية الخاصة، مفهوم الاتجاهات (الظاهر قحطان ،2004 ،ص ص 43-44).

-مفهوم الذات ثابت Stable

يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي وخاصة في قمة الهرم، ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته حيث يتنوع مفهوم الذات بشكل كبير وذلك لتنوع المواقف فمفهوم الذات الأكاديمي مثلا أكثر ثباتا من مفهوم تقبل الغير. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا يتعلق بالمرحلة العمرية الواحدة، لأن المفاهيم قد تتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى وذلك نظرا للمواقف والأحداث والخبرات التي يمر بها الفرد. (الظاهر القحطان، 2004، ص 45).

8-المفـــاهيم المرتبطة بمفهوم الذات :

إن نتيجة الاختلافات حول استعمال مفهوم الذات ولد تعبيرات مختلفة وصفت بها الذات حسب الحالات التي تكون عليها وهذه الحالات تدور حول القيم والإنجاز والايجابية والسلبية ...لاخ. وهي كلها تنعكس في شكل سلوكيات يؤديها الفرد إما اتجاه ذاته أو اتجاه الآخرين. من هذه التعبيرات المختلفة لوصف الذات ،تلك الأوصاف التي أطلقها كثير من علماء النفس. (ناصر ميزاب ،2007 ،ص ص 158-159).

وقد ناقش الأدب السيكولوجي العديد من المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات :

-تقدير الذات:

يعرف روزنبارج تقدير الذات على أنه "التقييم الذي يقوم به الفرد ،ويعمل على المحافظة عليه نحو نفسه ،ويعبر عليه باتجاهات القبول أو الرفض". كما يعرف كذلك بـ :اتجاهات الرضا أو عدم الرضا نحو الذات" وكذلك بـ :اتجاه ايجابي أو سلبي نحو موضوع خاص يسمى الذات". (بوقصارة منصور، 2008، ص 26).

يعرف كوبر سميث Cooper Smith1967 تقدير الذات، بأنه الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه، ويوضح إلى أي مدى يعتقد الفرد أن لديه القدرة والإمكانيات وكذلك الإحساس بالنجاح والقيمة في الحياة. وهو خبرة موضوعية يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظي والسلوكيات الأخرى(عادل عبد الله محمد، 2000، ص60).

ويعرفه عبد الرحيم بأنه "مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، ومن هنا فإن تقدير الذات يعطي تجهيزا عقليا يعد الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية. وتقدير الذات هو حكم الفرد تجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم والتقدير بالموافقة أو الرفض" (عادل عبد الله محمد، 2000، ص60).

ويعرفه (Kwan et al,2007) بأنه التقييم المعرفي Cognitive Appraisal لمكانة الفرد خلال عدد من المواقف الحياتية المختلفة. (محمد أبو هاشم، 2010، ص 287).

وتعرفه بهادر بأنه الجزء الوجداني من تكوين الذات وهو يشير إلى درجة إعجابنا بأنفسنا أو إعطائها قيمة وبتجمع (الذات وتقديرها ومفهومها) تكون الشخصية، فعند التكلم عن تقدير الذات فإننا نشير إلى حكم الشخصية بأهمية نفسه أو عدم أهميته وبتقبل الآخرين أو عدم تقبله لهم والذي يعبر عنه الفرد بما لديه من اتجاهات نحو نفسه بالاستحسان أو الاستهجان، كما يشير إلى درجة اعتقاد الفرد في نفسه بقدرته وأهميته ونجاحه وقيمته (ناصر ميزاب، 2007، ص ص 159-160).

ويرى برنز (Burns) أن مفهوم الذات يتضمن عنصرين هامين أحد هذين العنصرين هو صورة الذات والآخر هو القيمة التي يقدمها الفرد لهذه الصورة .ويستخدم معظم الباحثين مفهوم تقدير الذات للإشارة إلى العنصر الثاني الخاص بتقييم الذات(أورد في: جميلة خطال، 2010، ص ص35-36).

-تحقيق الذات :

تحقيق الذات هو عملية تنمية قدرات ومواهب الذات الإنسانية وفهم الفرد لذاته وتقبله لها مما يساعده على تحقيق الاتساق والتكامل والتناغم ما بين مقومات الشخصية وتحقيق التوافق بين الدوافع والحاجات والحاجة الناتجة عن ذلك. (عادل خوجة، 2009، ص 110).

ويؤكد أدلر أن تحقيق الذات هو السعي وراء التفوق والأفضلية وتحقيق الكمال التام(حبيبة ضيف الله، 2012، ص 97).

-تأكيد الذات :

يرى أبو زيد (1987) أن تأكيد الذات هو الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس ،وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والسعي الدائم لإيجاد المكانة والقيمة الاجتماعية. ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة. (أورد في: جميلة خطال ،2010 ،ص 34).

وترى بهادر بأنه تحكم الفرد في سلوكه الحالي وميله إلى ضبط النفس والتحكم الذاتي بهدف تحقيق الرضا النفسي الداخلي. (أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص 159).

-الشعور بالذات:

ويتضمن نوعين من المشاعر :

-الشعور الإيجابي نحو الذات :ويتكون في النفس نتيجة للتقدير والمدح والتفوق الاجتماعي والنجاح.

-الشعور السلبي نحو الذات :ويتكون داخل النفس نتيجة للشعور بالرفض الاجتماعي ونقص الكفاءة الاجتماعية. (عادل خوجة ،2009،ص 110).

-الوعي بالذات:

وتعرفه بهادر هو إدراك نظرة الآخرين وعلى ضوئها يحدد الفرد مكانته ووضعه الاجتماعي.

-الرضا عن الذات:

وتعرفه بهادر وهو الشعور بالارتياح الذي يتكون في ذات الفرد نتيجة إشباعه لحاجاته ودوافعه الشخصية مثل الحاجة للانتماء والتقدير والمديح والنجاح. (أورد في: ناصر ميزاب ،2007 ،ص 159).

-احترام الذات:

ترى بهادر أن احترام الذات يعتبر القطاع القيمي من مفهوم الذات ،فإذا كانت درجة احترام الإنسان لذاته منخفضة فإنه سيفقد احترامه لنفسه وسيؤمن بعجزه وعدم احترام الذات هو الأمل في أن يكون الفرد ذا قيمة ومحبوبا ومقدرا. وأن لا يكون وضيعا وعدم القيمة ،التمني في أن يكون الفرد قويا ومترفعا، وعظيما وأمنا ،وأن لا يكون ضعيفا وغير آمن والتمني في أن لا يكون عدائيا كارها وكروها. (أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص 159).

-تصورات الذات :

يرى بيرون (1991) ,R.Perron أن تصورات الذات هي مجموعة من المميزات والخصائص التي يكونها الفرد عن نفسه بالنسبة لقيمته خاصة.

وقد بين بيرون .ر من خلال دراساته العديدة حول تصورات الذات ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي الاجتماعي والجانب التحليلي لهذا المفهوم، فهو يتحدث عنه بصفة واضحة حيث قال : لا نستطيع دراسة الذات إذا لم نأخذ بعين الاعتبار متغيرات الفرد الداخلية ،ومتغيراته النفسية الاجتماعية(أورد في: جميلة خطال، 2010، ص 34).

عندما يقوم الفرد بدور ما ،فهو يتصور ذاته حسب ذلك الدور ،أن التصور الذاتي أو مفهوم الذات هو الصورة التي نحملها في أذهاننا عن ذواتنا ،ونحن نحاول أن نرفع من شأنها أو ندافع عنها. أن تصورنا الذاتي هو نتاج لتربيتنا الأسرية وعلاقتنا مع الزملاء والأصدقاء والأقارب وجو العمل(خير الله عصار، 1984، ص 203).

-صورة الذات:

وتعرفها بهادر هي صورة داخلية مركبة من قبل الفرد وتظهر على شكل تصرفات وأساليب سلوكية فردية. (أورد في: ناصر ميزاب، 2007، ص 159).

ويرى روني لكويي R. L'Ecuyer أن المفاهيم التالية :الشعور بالذات ،إدراك الذات ،صورة الذات ،تصور الذات ،تستعمل كأنها مترادفة في المعنى. (Cherif Halouma, 1996, P11).

وطالما يعد هذا المفهوم -**صورة الذات** - موضوع الدراسة الحالية سيتم التطرق إليه لاحقا بشيء من الشرح والتفصيل.

-تقبل الذات

قدرة الفرد على تقبل جميع خصائصه وصفاته الشخصية بغض النظر عن كونها ايجابية أم سلبية والرضا عنها في كل مواقف حياته. (يوسف حمة مصطفى صالح، 2009، ص83).

ونشير إلى أنه سيتم التطرق لاحقا إلى هذين المفهومين الأخيرين "صورة الذات" ،"تقبل الذات" ،بشيء من الشرح والتفصيل ،كونهما متغيرين رئيسيين في دراستنا الحالية.

يتضح من خلال عرض المفاهيم السالفة الذكر، بأنها تنطلق كلها من الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه، أي من خلال الصورة التي يتمثلها الفرد أو يستحضرها في عقله عن ذاته، في خصائصه الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية وعلاقاته بالغير ومكانته الاجتماعية وقدراته وجدارته ومواهبه وأهدافه وطموحاته ...الخ.

ثانيا :صـــــورة الذات :

تعد صورة الذات من أهم المواضيع التي حظيت بالدراسة لدى الكثير من الباحثين وعلماء النفس ،باعتبارها تمثل الإطار المرجعي لفهم الشخصية وتفسير السلوك الإنساني، حيث "أظهرت الدراسات بأن شخصياتنا هي الشكل الخارجي الذي نظهره لصورة الذات فجميع مشاعرنا وأعمالنا تتفق دائما مع صورة الذات"(أحمد رشيد عبد الرحيم ،2012 ،ص 85).

1-تعريف صورة الذات :

و تجدر الإشارة قبل التطرق إلى تعريف صورة الذات ،أن نلقي الضوء ولو بصورة مختصرة على تعريف الصورة من الناحية اللغوية ثم من منظور علم النفس.

أ-التعريف اللغوي للصورة :

-الصورة: الوجه والشكل وكل ما يصوّر مشبّها بخلق الله من ذوات الأرواح وغيرها، والنوع والصفة. جمع صور، وصورة الشيء :خياله في العقل. (أحمد أبوحاقة، 2007، ص705).

ب-مفهوم الصورة :

نشأ مفهوم الصورة في حد ذاته من كلمة IMAGO و هي كلمة لاتينية تعبر عن الصورة. وادخل مفهوم IMAGO في علم النفس من طرف كارل جوستاف يونغ Carl Gustav Jung. (قويدري مليكة، 2014، ص 28).

الصورة العقلية: هي تصور داخلي ومبني لشيء أو لحدث أدرك سابقا أم بني من قبل الفرد.

فالجسم يحتفظ من تفاعله مع الوسط بآثار داخلية مؤقتة أو دائمة. وتشكل الصورة العقلية (أو مجموع الصور العقلية) مجموعة مبنينة من الآثار الدائمة ،فوجودها يجعل عمليات التماهي والتمييز والتذكر و الاستباق ممكنة (رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة ، ص 562).

فالصورة التي يرسمها الشخص لنفسه تتكون في عقله مبكرا منذ الطفولة، أما التصور أو الصورة الذهنية فهو ظاهرة لها تأثير على السلوك (لطفي الشربيني، بدون سنة، ص 80).

يرى سيلامي أن الصورة هي تمثيل ذهني لموضوع غائب عنا يختلف عن فكرة مجددة التي هي أكثر تجديدا ،ما هي إلا توهم لموضوع معين وعبارة عن ردة فعل أصلي انطلاقا من الذكريات المختلفة الماضية.(N.sillamy,1999,P134)

كما يرى أن الصورة لا يمكنها أن تحل محل الشيء، وليست حتى انعكاسه، ولكنها الوهم على الأكثر، ورسمه غير الواضح، ومحاكاته القريبة منه، إنها بوصفها امتثالا مبسطا للشيء، تشبه الرمز. (نربير سيلامي ،ترجمة وجيه أسعد،2001 ،ص 1480).

فالصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الموضوع أو الواقع، بقدر ما تعكس تأويلات الفرد لذلك الموضوع عن طريق العمليات العقلية المعرفية.

ج-التعـــريف الاصطلاحي لصورة الذات :

لقد تعددت تعاريف صورة الذات باختلاف توجهات الباحثين ومدارسهم الفكرية :

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس ،بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرآة) ،هي التصور والتقدير الذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها. وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنما صور متعددة. (رولان دورون وفرنسواز بارو ،تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة، ص 561).

كما تعرف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها ،وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية.(عبد المنعم حنفي ، 1994، ص 778).

يتضح من خلال هذين التعريفين أن صورة الذات تتمثل في تلك التصورات أو التخيلات التي يضعها الفرد حول نفسه، وأن صورة الذات قد لا تعكس في كثير من الأحيان الذات الحقيقية للفرد.

بمعنى أن صورة الذات هي "التمثل الذي يحمله كل فرد عن نفسه على المستوى النفسي ،الفيزيولوجي ،الاجتماعي والفيزيقي بأخذ بعين الاعتبار التقدير الذي يكنه للذات في مختلف مراحل نموه وفي مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها". (بطواف جليلة ،2010 ،ص 8).

وهذا ما عبّر عنه سيلامي في المعجم الموسوعي لعلم النفس، أن صورة الذات هي "تمثل معرفي للشخص بواسطة الفرد ذاته، ولعلاقته مع الموجودات والأشياء التي تكون أكثر أهمية بالنسبة له، ولهذه الصورة، صورة الذات تماسك يمكننا انطلاقا منه أن نفهم على حد سواء استقرار الشخصية وصلابتها المرضية وقوانين تغيرها الدينامي"(نوربير سيلامي، ترجمة وجيه أسعد، 2001، ص 1124).

فهي بذلك تشير إلى<الصورة العقلية لأنفسنا أو من نعتقد أننا نحن (...) فصورة الذات هي بباسطة نظام الاعتقادات الذي نبنيه حول أنفسنا، فهذا الرسم الذاتي العقلي قد يكون ايجابيا اوقد يكون سلبيا> (احمد رشيد عبد الرحيم ، 2012 ،ص 85).

ووفقا لذلك فالصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، ما هي إلا تصورات وتمثلات معرفية، منبعها أو منطلقها الفرد نفسه، بمعنى أن الفرد نفسه هو الإطار المرجعي لصورة ذاته، من خلال الكيفية التي يتصور أو يتمثل بها ذاته. وهذا ما ذهب إليه موسكوفتشي في تعريفه لصورة الذات بأنها "مجموعة من أفكار الفرد عن نفسه، بما في ذلك دوره، شخصيته وجسمه".(Astha ABANG-, 2010, P14 SAKO).

بشكل عام ينظر إلى مفهوم صورة الذات ،بأنها تمثلات معرفية ومقررة من الشخص من طرف الفرد نفسه، وفي علاقاته مع الناس ومع الأشياء المحيطة به. (Astha ABANG-, 2010, P15 SAKO).

وطالما أن صورة الذات تظهر على شكل تصرفات وأساليب سلوكية فهي تساعد على فهم سلوك الأفراد وشخصياتهم.

ومن جهة أخرى يعرف مصطفى فهمي (1987) صورة الذات بأنها فكرة الشخص عن نفسه والتي تمثل النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، وتتكون من خبرات إدراكية وانفعالية، وهي فكرة الشخص عن الوظائف النفسية وتقييمه لها باعتبار أن الفرد مصدر للخبرة وللسلوك وللوظائف(زلوف منيرة ،2008 ،ص 37)

تعد بذلك صورة الذات جوهر الشخصية الإنسانية ،فهي بذلك تعكس فكرة الشخص عن عالمه الداخلي.

أما كمال دسوقي فيعرف صورة الذات بأنها "الذات وهي تنظر لنفسها ،ذات الشخص الظاهرية أو الشعورية، وحتى هذه تنقسم إلى تصوير المرء لنفسه في الحقيقة وتصوير ذاته المثالية، تلك التي يود لو أنها كانت، ولهذا التمييز بين الذات الواقعية والمثالية نتائج مهمة ".(كمال دسوقي ،1979 ،ص 290).

يهتم هذا التعريف بالجانب الشعوري للذات، حيث تنقسم الذات الشعورية إلى قسمين: صورة الذات الحقيقية وصورة الذات المثالية. كما يشير إلى ضرورة التمييز بين هاتين الصورتين (الذات الواقعية والمثالية) لما له من أهمية في دراسة شخصية الفرد وفهم سلوكه.

وطالما أن الفرد يتواجد في إطار عملية تفاعل مستمر مع الآخرين، فيرى الكثير من الباحثين أن صورة الذات لا يمكن فصلها أو عزلها عن البيئة الاجتماعية للفرد، فهي "تتعلق أيضا بالنظرة وبالتقديرات التي يجريها الآخرون عن الفرد". (رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة، ص 561).

وهذا ما جعل من علماء النفس الاجتماعيون يفضلون التكلم عن الذات تحت تأثير المجتمع ونظرة الآخر في بناء الذات أو الهوية الشخصية والتي هي "فاكهة التنشئة الاجتماعية" كما يقول (فيشر. Fisher). (بطواف جليلة ، 2010، ص 24).

ولهذا تم التنظير لهذا المفهوم من خلال التأكيد على دور الآخرين في بناء صورة الذات. حيث ترتبط صورة الذات بشكل أساسي بمسألة معرفة النفس التي تنطوي على بعدين متكاملين ،البعد الأول معرفة الشخص لنفسه بنفسه ،ومعرفته نفسه من طرف الأخرين (Emmanuelle DUPRAT,2007,P49).

وفي هذا الشأن "توضح زازو. ب (B.Zazzo,1960) أن صورة الفرد التي يكونها عن نفسه ،قد لا تختلف عن الصورة التي تكونها حوله جماعته. (جميلة خطال ،2010 ،ص 34).

وهذا ما يذهب إليه (Tomé Rodriguez,1978) أن "صورة الذات هي نواة الصورة الاجتماعية للذات التي تتطور في العلاقة مع الآخرين ،وفي كل جماعة مميزة." (جميلة خطال ،2010 ،ص 34).

في نفس السياق ،يرى (1976) Carl Rogers" صورة الذات أنها مجموعة من الإدراكات المتميزة المتأثرة بعلاقة الفرد بين الآخرين والمحيط." (زلوف منيرة ،2008 ،ص 36).

يتضح من ذلك أن صورة الذات تتأثر بالبيئة الاجتماعية للفرد، فعلاقة الفرد بالآخرين، ومدى تقديريهم له وانطباعهم عنه تلعب دورا بالغا الأهمية في بلورة صورة الذات لدى الفرد. بمعنى أن صورة ذواتنا ما هي إلا انعكاس لتصورنا للكيفية التي يرانا بها الآخرون، أو هي نتاج لخبراتنا التي نكتسبها من علاقاتنا وتفاعلنا مع الآخرين. " فالصورة الذاتية لدينا تتشكل حسب معتقداتنا عن أنفسنا فالمعتقدات هي الأفكار التي تدور بعقلنا والتي نعتقد بأنها صحيحة، فاعتقاداتنا حول ذاتنا قد تكونت لحد بعيد عبر إدراكنا لخبراتنا السابقة بالفشل أو النجاح وكيفية حكم الآخرين علينا حسب درجة أهميتهم، فنحن عادة ما نشاهد أنفسنا كما يشاهدوننا الآخرون وينعكس هذا بالمديح أو الثناء " (أحمد عبد الرحيم الرشيد ،2012 ،ص 86).

وهكذا يتضح تأثير البيئة الاجتماعية في بلورة تلك الأفكار والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه، من خلال انطباعات الآخرين وأحكامهم واتجاهاتهم نحونا والتي تنعكس اجرائيا بالتقدير والمدح والثناء.

وفي هذا السياق توصل ليتوفسكس وديوسك (Litovsky and Dusek, 1985 في دراستهما لمفهوم الذات لدى المراهق من حيث علاقته للممارسات الوالدية في التنشئة على عينة قوامها 130 طالبا

من الجنسين، فأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين بعد التقبل وأبعاد تقدير الذات، كما أن المراهقين ذوي تقدير الذات المرتفع أدركوا والديهم بأنهم أكثر تقبلا من المراهقين ذوي تقدير الذات المنخفض.

وهذا ما يجعل من تلك الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها تتأثر إلى حد بعيد بخبرات التنشئة الأسرية.

2-مميـزات صورة الذات :

يرى **أبشتاين Epstein (1973)** أن مفهوم الفرد عن نفسه يتكون على غير قصد منه أثناء تفاعله مع البيئة، أي أن صورة الذات لدى الفرد ما هي إلا أداة تصويرية لتحقيق أهداف معينة، وهذه الصورة تتكون بطريقة تلقائية. وذلك في ضوء ما يتعرض له الفرد طوال حياته من خبرات واقعية هدفها التحقق الأمثل للتوازن بين اللذة والألم (عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 43).

فالفرد يواجه في حياته مواقف معينة تستدعى منه مواجهتها، فتعد بذلك صورة الذات كوسيلة لحل مشاكله، أو كآلية من آليات الدفاع النفسي لتحقيق التوازن في شخصية الفرد من خلال استحضار وتصور ما يشبع رغباته.

يخص سيد خير الله (1981) صورة الذات بأنها تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه(زلوف منيرة ،2008 ،ص 39).

فالتقييم الذي يضعه الفرد حول خصائصه الشخصية والاجتماعية والعقلية ،يعد بمثابة قوة موجهة لسلوك الفرد حتى يصل إلى أقصى الكمالات الممكنة.

صورة الذات تمثل الإطار المرجعي الذي يعطي القوة والدافعية للسلوك، ويعتبر تغيير في صورة الذات أحسن وسيلة لتعديل السلوك. ويتحقق هذا التعديل حسب Carl Rogers (1976) عن طريق الإرشاد والعلاج النفسي وتقديم المشورة التي تمكن الفرد من الإفصاح عما بداخله ومن تقبل ذاته وتحقيقها، والإبقاء على ذلك التحقيق، لأن الذات ترغب في المحافظة على السلوك الذي يتسق معها. (زلوف منيرة، 2008، ص 40).

فالأفراد يتصرفون ويسلكون وفقا لما يحملونه من أفكار ومعتقدات عن أنفسهم، حيث أن مدى اتزان الشخصية وتكيفها يكون نتيجة لتلك الأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه. وعلى هذا الأساس فإن أحسن طريقة لتعديل سلوك الأفراد هو تغيير في صور ذواتهم. "فعندما تكون الصورة التي رسمناها مناسبة وسليمة نشعر باستحقاقنا للحياة والكفاءة لمواجهة التحديات المهمة بحياتنا، ومن هنا فلتحفيز ثقتنا بأنفسنا

علينا خلق صورة للذات ايجابية لتحويل معتقداتنا المحدودة لمعتقدات ايجابية". (أحمد رشيد عبد الرحيم، 2012، ص 85).

3-العوامل المؤثرة في صورة الذات:

-الدور الاجتماعي :

يلعب الدور الاجتماعي الذي يحتله الفرد ضمن بيئته الاجتماعية وأثناء تفاعله المستمر مع أعضائها، أهمية بالغة في تكوين فكرة عن نفسه من خلال انطباعاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم نحوه، "حيث تنمو صورة الذات، خلال التفاعل الاجتماعي أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية. وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته. وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار، فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في الموافق الاجتماعية المختلفة، وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور. وقد وجد كوهن وزملاؤه kuhn et al في دراستهم في اختبار "من أنا"who am أن هذا التصور للذات، من خلال الأدوار الاجتماعية، ينمو مع نمو الذات" (حامد زهران، 2005، ص438).

-الخصائص والمميزات الأسرية :

يؤثر الجو الأسري الذي ينشأ فيه الفرد، على مدى تقديره لذاته، ونظرته إليها، وكذا بحسب نوعية العلاقات الأسرية، ومدى تماسكها "فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل ترتفع قدراته وتزيد مهاراته، في حين يمكن أن يتسبب الوالدان في الحط من تقدير الطفل لذاته وإدراكها على أنه غبي وعلى أنه فرد لا يوثق فيه (دويدار عبد الفتاح، 1992، ص50).

وتعد خبرات التنشئة الأولى للطفل من المصادر الحيوية في تشكيل مفهومه لذاته ،حيث تكون الأفكار والمشاعر والاتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية وتفاعله اليومي في البيئة التي يعيش فيها، وما يتلقى من أساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية، وخبرات الفشل والنجاح والوضع الاجتماعي والاقتصادي. ولعل من أهم مصدر لهذه التنشئة هي خبرات التنشئة الأسرية، حيث يتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالعلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه ،فالطفل الذي يعامل على انه محبوب فهو يشعر بنفسه كذلك. (الظاهر القحطان، 2004، ص ص49-50).

وللوالدين دور هام في تكوين الذات المدركة أو الواقعية لدى الأطفال، حيث يقوم الوالدان من خلال عمليتي الثواب والعقاب بإبقاء السلوك المرغوب والمقبول اجتماعيا واستبعاد غير المرغوب منه، كما

يسهم الوالدان في تشكيل الذات المثالية لدى الأطفال، ذلك أن الطفل يقوم بتمثل المعايير والقيم الخلقية التي يوجهه والده بالالتزام بها وإتباعها. وتقول ويلي(1961) Wylie : تبدأ عملية التقمص والاحتذاء بالنموذج المتمثل في صورة الأب أو الأم والتي أكدتها نظرية التحليل النفسي من أهم العمليات النفسية التي تشكل الذات المثالية لدى الطفل(الظاهر القحطان، 2004 ،ص ص 50).

ويركز كل من M. Argule(1937) و G.H Mead (1934) على عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع وعلى الكيفية التي يتعامل بها الآخرون مع الفرد ،وعلى المقارنات التي يقوم بها الفرد بين ذاته والآخرين في تشكيل صورة الذات. (زلوف منيرة ،2008 ،ص 41)

فالآخر يلعب أهمية كبيرة في تشكيل صورة الذات لدى الفرد، حيث يبني هذا الأخير فكرته عن ذاته من خلال التقييمات التي يضعها لنفسه انطلاقا من مقارنة نفسه بالآخرين.

فتوصل ميوسيم وآخرون Mussem and others في دراسة هدفت إلى معرفة أثر العلاقة بين الوالدين والأبناء في بناء شخصية المراهقين واتجاهاتهم إلى أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا اقل أمنا وأقل ثقة بالنفس، وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل اندماجا في المجتمع وأكثر توترا وقلقا من هؤلاء الذين يرون إنهم يحصلون على عطف أبوي (الظاهر القحطان، 2004، ص 83).

وعلى العموم فإن مفهوم الذات يتأثر بالخصائص والمميزات الأسرية، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل، يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يتسبب الوالدان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو مشاكس أو غير موثوق به، وذلك إذا اتبعنا أساليب خاطئة في تنشئته الاجتماعية داخل الأسرة. (حامد زهران ،2005 ،ص439).

وكشفت نتائج دراسة روبرتز و بنجستون Robert & Bengtson 1996 التي تهدف إلى معرفة مدى تأثير العلاقات مع الوالدين اثناء التحول من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب على تقدير ذات الأبناء طوال 20 سنة، أن الشعور بالقرب العاطفي من طرف الآباء خلال المراهقة المتأخرة ومرحلة الكبار (في بدايتها) له تأثيرات جوهرية على تقدير الذات يمتد إلى 20 سنة.

وفي نفس السياق كذلك توصلت دراسة عبد الوهاب (2007) بعنوان أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى المراهقين من الجنسين، على عينة مكونة من 100 طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي من المقيمين بمدينة القاهرة بواقع 50 لكل جنس، مستخدمة نموذج المساندة

الوالدية(ترجمة وتقنين الباحثة) واختبار الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد (تعريب وتقنين الباحثة)، إلى وجود علاقة موجبة بين إدراك كل من الأبناء الذكور والإناث للمساندة الوالدية من قبل الأب وبين الشعور بالرضا عن الحياة لديهم (يحي عمر شعبان شقورة، 2012، ص65).

-الجنس :

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات، فهو يحدد إلى حد ما أساليب التعامل الوالدية، وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما. حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آراءه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت، ويعد كذلك الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين وخاصة الأب، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية كل منهما لنفسه (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 141).

وتوصلت دراسة الزعبي وزملاءه (2007) والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الحسين على عينة تكونت من 420 طالبا وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية، طبق عليهم مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات الجنس (جالد عبد الله الحمور وعبد الله الصالحي ،2011، 468).

في حين كشفت دراسة عروق و صالح (1992) التي كان من بين أهدافها معرفة الفروق بين مفهوم الذات لطلبة المرحلة الأساسية تبعا لمتغير الجنس، وتكونت عينة البحث من 600 طالب وطالبة، تم تطبيق عليهم مقياس مفهوم الذات لبيرس وهاريس المعرب لملائمة البيئة الأردنية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس(الظاهر قحطان ،2004 ،ص 143). وفي نفس السياق قام هيرتل(1992) Hertel بدراسة لكشف أثر الجنس في مفهوم الذات على عينة مكونة من 150 طالبا وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر ،وقد استخدم الباحث مقياس تنيسي لمفهوم الذات، حيث لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم الذات (سامح محافظة وزهير الزعبي، 2008، 114).

ويمكن تفسير هذا التناقض في نتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة كون أن عامل الجنس لا يؤثر في حد ذاته على مفهوم الذات، وإنما يتحدد من خلال نظرة المجتمع لمتغير الجنس، وخاصة من خلال الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء والتي تتحدد من خلال طبيعة جنس الطفل.

وهذا ما يجعل من الخبرات والمواقف التي تتعرض لها الفتاة في العائلة وخاصة لخبرات التنشئة الاجتماعية ولاسيما في مرحلة الطفولة من أهم العوامل في بلورة صورة الذات لديها. حيث أن هذه الصورة التي ترسمها الفتاة عن نفسها تتأثر إلى حد كبير بالنظرة التي تتبناها العائلة حول الأنثى بصفة

عامة والفتاة بصفة خاصة. فقد تتعرض الفتاة إلى أشكال التمييز والتفرقة في المعاملة بينها وبين أخيها الذكر ،مما يولد لديها الاحساس بالدونية.

-الترتيب الميلادي للطفل :

يعد الترتيب الميلادي من العوامل التي تؤثر في رؤية الطفل لنفسه. فالبيئات النفسية للأطفال ليست واحدة، حيث لكل طفل بيئة خاصة من خلال الدور الذي يلعبه في الأسرة المرتبطة بتفاعله مع الوالدين. فالطفل الميلادي الأول الذي يعطي الرعاية والعناية والاهتمام قد يجعل أحيانا التراتيب كالرابع والخامس يشعرون بالإهمال عدا الطفل الأخير الذي يكون في أغلب الاحيان مدللا من الجميع. (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 123-124).

ومن بين الدراسات في هذا الشأن دراسة موسى (1993) التي هدفت إلى معرفة أهمية الترتيب الميلادي للطفل للنمو النفسي على عينة مكونة من 160 طالبا وطالبة من كلية التربية وكلية الدراسات بجامعة الأزهر ،80 يمثلون الترتيب الميلادي الأول بواقع 38 ذكرا و 42 أنثى ،و80 يمثلون الترتيب الميلادي الأخير بواقع 39 ذكرا و41 انثى ،حيث تراوح حجم الأسرة للعينة المذكورة بين (4-11) فردا ،ومن بين النتائج التي توصلت إليها :أن ذوي الترتيب الميلادي الأول يتسمون بالانسحاب الاجتماعي ،وعدم الرضا عن الحياة. أما ذوي الترتيب الميلادي الأخير يتسمون بالإحساس بالفشل ،والأفكار اللاعقلانية ،وفقدان الوزن (رشاد موسى عبد العزيز ،1998 ،ص 221).

-المعايير الاجتماعية:

إلى جانب المؤثرات الأخرى التي تؤثر في مفهوم الذات ومنها صورة الجسم، والقدرة العقلية، ومالهما من أثر في تقييم الفرد لذاته، نجد أن المؤثرات الاجتماعية لها تأثير واضح في مفهوم الذات بصفة عامة، وعلى المؤثرات الأخرى أيضا مثل صورة الجسم. فصورة الجسم لدى الطفل تتأثر بخصائصه الموضوعية مثل الحجم وسرعة الحركة والتناسق العضلي...إلخ ولكن إذا كانت هذه الخصائص تعتمد على معايير اجتماعية مثل نظرة الآخرين إليه والتقييم الدائم بين الحسن والرديء ،فإنها تكون بمثابة خصائص اجتماعية(حامد زهران ،2005 ،ص438).

وقد أظهرت أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات في الدراسات التي قام بها كل من جورارد وسيكورد (1955) jourard & secord. فقد وجد أنه بالنسبة للرجال ،فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى رضا الذات ، أما بالنسبة للنساء ،فقد تبين أنه كلما كان الحجم أصغر إلى حد ما من المعتاد، فإن ذلك يؤدي إلى مشاعر الرضا والراحة مع تحفظ واحد ،وهو مقياس النصف الأعلى من

الجسم (الصدر). ومع تقدم السن، نجد أن التركيز ينتقل من القدرة العقلية العامة إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللغوية والقدرة الميكانيكية والقدرات الفنية....إلخ، ويعتمد رضا الفرد عن ذاته في هذه الحالة على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها ،والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها. (حامد زهران ،2005 ،ص438).

وعبر عنه Mccabe (2004) أن "لكل مجتمع معايير خاصة به تسهم في تبني صورة الجسد وهذه المعايير تشعر الفرد بجاذبيته الجسمية ،وكلما ابتعدت الصورة عن هذه المعايير تكونت لدى الفرد اتجاهات سلبية نجو جاذبيته الجسمية (فايزة الغازي العبد الله ،2013 ،ص 61).

فالمعايير الاجتماعية التي يتبناها المجتمع بصفة عامة والعائلة بصفة خاصة حول صورة الجسم أهم العوامل التي تعمل على بلورة صورة الذات لديه، وفي هذا الشأن يعبر Bosson,Jennifer (2004) et al بأن "صورة الجسد وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإدراكات أحد العوامل أحد العوامل التي تعيق التوافق النفسي الاجتماعي أو تحسنه ،فالرضا عن صورة الجسم يرتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالشعور بالسعادة والاطمئنان أما عدم الرضا فقد يكون سببا في مشكلات عديدة ،حيث يكوّن الفرد نظرة نحو ذاته تتضمن أفكارا واتجاهات ومشاعر ومعاني ومدركات حول جسده، وتنمو لديه صورة ذهنية نحو جسده من خلال إدراكه لمنظومة الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية، فالأفراد الذين لديهم صورة جسد ايجابية ينظرون لأنفسهم بشكل سوي وصحي ويعجبون بذواتهم وصورهم الجسدية، بينما الأفراد الذين لدلهم صورة جسد سلبية فينظرون إلى أنفسهم بشكل مرضي، ويعانون من عدم الرضا عنها (فايزة الغازي العبد الله،2013، ص 61).

-المقارنة :

يرى عبد السلام زهران (1984) إن مقارنة الفرد نفسه مع من هم أقل شأنا منه في أفراد جماعته، يزيد من قيمته الذاتية في حين مقارنته بمن هم أكثر منه شأنا فإن ذلك يقلل من قيمته الذاتية، هكذا تساهم عملية التقمص في تشكيل مفهوم الذات، بحيث يتخذ الفرد سلوك شخص آخر كمثل أعلى يحاول تقليده وجعله صورته لذاته يحاول بلوغها (جميلة خطال، 2010، ص 28).

وفي نفس السياق تعرض بيرون .ر إلى مفهوم الأدوار والمكانة الاجتماعية ،إلى جانب النماذج الاجتماعية لفهم بنية صورة الذات ونموها، وفي إطار عام لصورة الشخص وذلك من خلال مقارنة صورة الذات وصورة الغير، وصورة الأقران، وقد ربط قيمة الذات لدى الشخص أو بالأحرى تقدير الفرد لذاته بما يوازيه في السلم الاجتماعي الذي ينتمي إليه (جميلة خطال ،2010 ،ص 57).

ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى ما ذهب إليه فسينجر Fesinger, 1957 حول الذات "بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب الأحوال من عقدة المقارنة بيننا وبين الآخرين. بينما يرى واينز Weiner, 1979 أن استجاباتنا لخبرات النجاح والفشل تعتمد على كيفية تفسيرنا لهذه الخبرات ،وعلى الأسباب التي نفسر بها حدوث الوقائع التي نواجهها". (رياض نايل العاسمي ،2012 ،ص 29).

فعن طريق التطبيع الاجتماعي يتعلم الفرد كيف يدرك ذاته، وكيف يسلك في المواقف المختلفة التي يمر بها في حياته، وتكون طريقته في التفكير نتيجة لتلك الكيفية التي يرى بها نفسه. حيث تلعب عملية الإدماج حسب Kelvin (1970) دورا كبيرا في تكوين صورة الذات وارتقائها، حيث تصبح معايير الجماعة وقيمها خاصة بالفرد أيضا(زلوف منيرة ،2008 ،ص 42).

وفي إطار تفاعل الفرد مع الآخرين فإنه "يمر في حياته بمواقف وظروف تؤدي به إلى اكتساب وتشكيل خبرات معينة، قد يكون بعضها مريحا، والبعض الآخر مؤلما و مثل هذه الخبرات تؤثر على صورة ذاته (زلوف منيرة ،2008 ،ص 42).

فالصورة التي يرسمها الفرد عن نفسه من خلال ما يجريه من مقارنة نفسه مع الآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات سلبيا أو إيجابيا وغالباً تؤدي صورة الذات السلبية الى احترام ضعيف للذات(حافظ بطرس ،2008 ،ص 175).

-التفاعل الاجتماعي :

أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات الموجب وأن نجاح التفاعل الاجتماعي يزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية (خالد الحموري وعبد الله الصالحي، 2011، ص 463).

حيث تذكر حداد وآخرون (1989) أن مفهوم الذات ليس مجرد انعكاس لما يراه الفرد عن نفسه في عيون الآخرين وآرائهم، بل هو مصطلح سيكولوجي معقد يؤثر بشكل جوهري في سلوك الانسان ويوجهه بشكل شعوري، ويؤثر في علاقاته المختلفة .لذلك نرى أن مفهوم الذات يتطور من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين الذين يعيشون حوله بدءًا بالأسرة ممثلة بالأب والأم والأخوة والأخوات، وامتدادًا إلى الجماعات الاجتماعية الأخرى (محافظة والزعبي ،2008 ،ص 113).

وقد أجرى مبارك (1981) في هذا السياق دراسة بعنوان مفهوم الذات لدى الطفل الوحيد في الأسرة وعلاقته بالتكيف الشخصي والاجتماعي، حيث تكونت عينة الدراسة من 200 طفل تنقسم إلى

مجموعتين متكافئتين من حيث السن، الجنس، الذكاء العام، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، بواقع 100 طفل وحيد في الأسرة، و100 طفل غير وحيد في الأسرة، وطبق عليهم اختبار مفهوم الذات للصغار، حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي الأطفال الوحيدين وغير الوحيدين في الأسرة في أبعاد مفهوم الذات الثلاثة : التباعد عن الشخص العادي ،تقبل الذات ،تقبل الآخرين (الظاهر القحطان، 2004، ص125).

4-أبعـــاد صورة الذات:

تشمل صورة الذات أبعادا متعددة ومختلفة فيما بينها، وهي تتضمن جميع الأبعاد الداخلية والخارجية الشخصية وغير الشخصية والتي لها صلة بالعوامل الشعورية، وبكل ما يحيط بالفرد من المؤثرات والأشياء والمفاهيم والقيم والاتجاهات والحياة بصورة عامة. (زلوف منيرة ،2008 ،ص 41).

يعد وليم جيمس 1890 Wiliam James أول من أخضع الذات للدراسة من خلال كتابه مبادئ علم النفس 1890 تم تقسيمها إلى أربعة عناصر :الذات الروحية ،والذات المادية ،والذات الاجتماعية، والذات الجسمية، وهذه الذوات الأربع تكوّن نظرة الفرد إلى نفسه، ولا يمكن فصلها في كثير من المظاهر(رياض نايل العاسمي، 2012، ص 19).

وكان وليام جيمس James (1908) قد حدد الذات الواقعية والذات المدركة كواجهتين رئيسيتين ضمن واجهات الذات(حامد زهران، 2003، ص 30).

وبهذا يعتبر وليام جيمس أول من ذكر أبعاده وهي :

أ- الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع ،وهو ما اصطلح عليه بين علماء النفس **بالذات المدركة.**

ب-الذات كما يرونها الآخرون وهي تقابل ما اصطلح عليه **بالذات الاجتماعية.**

ج-الذات كما يتمنى الفرد أن يكون عليه وهي تقابل ما اصطلح عليه **بالذات المثالية.**

أضاف جيمس بعدا آخر سماه **بالذات الممتدة** (The Extented Self) ويمثل كل ما يمتلكه الفرد، وما يشترك به مع الآخرين مثل العائلة، الوطن، العمل(الظاهر قحطان ،2004 ،ص 54).

وقصر بيلز وآخرون Bills et al (1951) بنية الذات على مفهوم الذات والذات المثالية. (حامد زهران ،2003 ،ص30).

أما لوند هولم Lundhom فكان عالما نفسيا آخر وقد ميز بين النفس الذاتية والنفس الموضوعية. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول، 1981، ص 12).

أما ميد 1934 Mead فقد ميز بين مظهرين للذات وهما :

-الذات المفردة :وهي تمثل دوافع الفرد الطليقة غير المقيدة بالمعايير الاجتماعية.

-الذات الاجتماعية :وهي تمثل المعايير الثقافية التي امتصها الفرد وتتحكم فيها الأدوار العامة. وهما بعدان لشيء واحد ويتفاعلان معا ويؤثران في بعضهما ويتأتى السلوك نتاجا لهذا. (ناصر ميزاب، 2007، ص 182).

ويعتقد سيموندس (Symonds) أن الذات تتكون من الأبعاد الآتية :

أ-كيفية إدراك الفرد لنفسه.

ب-معتقدات الفرد عن نفسه.

ج-تقييم الفرد لنفسه". (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 55).

تحدث هيغينز (Higgins, 1987) عن ست صور للذات تمثل الذات وهي :

-الذات الواقعية :من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

-الذات الواقعية :من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

-الذات المثالية:من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

-الذات الواجبة :من وجهة نظر الشخص ذاته (Own).

-الذات الواجبة :من وجهة نظر الشخص الآخر (Other).

وأولى الحالتين تشكل ما يعرف بمفهوم الذات الواقعية لدى الشخص ،أما الحالات الأربعة الأخرى فهي عبارة عن معايير موجهة للذات.(رياض نايل العاسمي، 2012، ص ص 32-33).

يشير زهران 1980 إلى أن من أهم التطورات الحديثة في نظرية الذات ،الإطار الذي قدمه فيلين فيرنون Vernon (1964)، حول الذات حيث يقول "ن هناك مستويات مختلفة للذات، فالفرد يشعر أن له (ذاتا مدركة) أو (ذاتا خاصة) تختلف عن (الذات الاجتماعية)، التي تكشف للناس، ومستويات الذات هي :

1-الذات الاجتماعية أو العامة Social-public self : يتطابق المستوى العمومي مع "الذوات الاجتماعية (Social Selves) الممثلة لتصرفاتنا في مختلف الوضعيات ومواقفنا تجاهها ،وهي بمثابة

آراء ومواقف نكشف عنها لأقاربنا وللأجانب في استبيانات الشخصية وأثناء تصنيف نتائج السلوك. (مصطفى عشوي، 1995، ص 76).

2-الذات الشعورية الخاصة Conscious Private كما يدركها الفرد عادة ويعبر عنها لفظيا، ويشعر بها، وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميميين فقط.

3-الذات البصيرة Insight Full self :وتعني رؤية الفرد لذاته بصدق على حقيقتها وتقبله لها التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل ،مثل ما يحدث في عملية الإرشاد أو العلاج النفسي الممركز حول العميل.

4-الذات العميقة Depth Self :ويختلف هذا المستوى عن سابقه بأنه لا شعوري، وتناظر الذات العميقة عند فرنون اللاشعور عند فرويد والذي يمثل الغرائز العدوانية والجنسية.

ويمكن الكشف عنها او التوصل إلى صورتها عن طريق العلاج النفسي أو التحليل النفسي(الظاهر قحطان، 2004، ص 57).

5-الذات المدركة Perceived Self :وهي الذات كما تراها الذات، وإن جانبا من الذات أسهل في التعرف عليه، يتصل بكيف يرى الشخص ذاته ،وهذا الجانب ينمو من خلال التفاعلات مع أناس آخرين ومع البيئة، فإذا كان الفرد محبوبا، ومقبولا فإن الذات ترى كذلك، وإذا تعلم الفرد ما أنه لا اهمية أو لا قيمة له، فإنه سيرى ذاته على أنه لا قيمة له، ويصبح هذا تطورا هاما لأن مفهوم الذات يحافظ على الذات.

6-الذات الحقيقية :The Real Self :تعتبر قلب أو مركز مفهوم الذات، وهي تعني ما يكون هذا الفرد فعلا ،ماذا يكون؟ وبصفة عامة فإن الأفراد يشوهون الواقع الحقيقي بشكل أو بآخر، ونتيجة لهذا التشويه، فإن غالبا ما يصبح من المستحيل أن نزيح الغطاء عن الذات الحقيقية، ومن هنا فإن الذات الحقيقية للفرد هي من علم الله وحده وليس من السهل على البشر أن يعرفها.

7-الذات المثالية Ideal Self :إن الأفراد لهم طموحات وغايات يتطلعون إلى تحقيقها، وهذا هو الجانب المثالي من الذات، وهو يدمج الأدوار والتطلعات ليعطي الفرد وجهة لحياته، وتعكس الذات المثالية ما يود المرء أن يعمله، ويكون الفرد في حالة صحية عندما لا يكون هناك اختلاف، أو فرق كبير بين الذات المثالية، وما يكون بوسع الفرد أن يعمله، أو يقوم به فعلا(عبير فتحي، 2011، ص 18).

بينما حددها وليام فيتس "واضع مقياس تنسي لمفهوم الذات" أبعاد الذات في :الذات الجسمية ،الذات الشخصية ،الذات الأسرية ،الذات الاجتماعية. (ناصر ميزاب، 2007، ص 184).

1-بعد الذات الجسمية :

يحددها وليان فيتس بأنها الجانب المادي الذي له امتداد في الشخصية ككل وله صورة لدى الفرد نفسه أي فكرة الفرد عن جسمه ،حالته الصحية ومظهره الخارجي، مهاراته وحالته الجنسية (ناصر ميزاب، 2007، ص 184).

2-بعد الذات الأخلاقية :

ترتبط الذات الأخلاقية للطفل والمراهق ارتباطا قويا بما يحققه من نمو عقلي واجتماعي وانفعالي عاطفي من جهة ويتأثر من جهة أخرى بأساليب المعاملة الوالدية التي يوفرها له عموما الجو الأسري ،وبناء الحكم الخلقي يكون مأخوذا من ما تقدمه الأسرة أولا (الأم والأب والمحيطون المباشرون) والرفاق والمدرسة والنادي الرياضي والديني...الخ. (ناصر ميزاب، 2007، ص 187).

3-بعد الذات الأسرية :

ويقصد بها حسب "وليام فيتس" واضع مقياس تنسي أنها تعكس مشاعر الشخص بالملاءمة والكفاية وباعتباره عضوا في أسرة له علاقة قاعدية مع أفرادها. والاحساس بالانتماء إلى الأسرة يعتبر ضروريا ومن المكونات الأساسية للطفل منذ ولادته. فالأسرة هي الإطار الاجتماعي الاول في حياة الكائن الحي . (ناصر ميزاب، 2007، ص 190).

4-بعد الذات الاجتماعية :

يعرف وليام فتيس الذات الاجتماعية حسب مقياس تنسي لمفهوم الذات هي درجة لإدراك الذات في علاقتها بالآخرين. غير أنها تتعلق بالآخرين بطريقة أكثر عمومية ،حيث تعكس إحساس المرء بملاءمته وقيمه في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام (ناصر ميزاب، 2007، ص 192).

5-بعد الذات الشخصية :

ويحددها "وليام فيتس" بأنها عبارة عن إحساس الفرد بالقيمة الشخصية أي إحساسه بأنه شخص مناسب ،وتقديره لشخصه دون النظر إلى هيئته الجسمية أو علاقته بالآخرين. (ناصر ميزاب، 2007، ص 194).

و من زاوية أخرى يوضح (ابراهيم عيسى) أن الأدب النفسي يشير إلى عدة حالات لمفهوم الذات تنطوي تحت واحدة من أربعة تصنيفات بجانبيها الجسمي والنفسي وهي : مفهوم الذات المدرك ،ومفهوم الذات المؤقت ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي. (ابراهيم عيسى، 2006، ص 12).

حيث يرى(1974) Hurlock أن مفهوم الذات المدرك، هو إدراك المرء لنفسه على حقيقتها، وليس كما يرغبها، يشمل هذا الإدراك على جسمه، ومظهره، وقدراته، ودوره في الحياة، وكذلك قيمه ومعتقداته وطموحاته.

أما مفهوم الذات المؤقت عنده ،فمفهوم عابر يمتلكه الفرد لفترة وجيزة يتلاشى بعدها، وقد يكون مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه على حسب المواقف والمتغيرات التي يجد المرء نفسه إزاءها ،فإذا لقي الفرد قبولا من الآخرين في موقف ما أو حصل على ما يريد من هذا الموقف. فإن مفهوم ذاته المؤقت يكون أفضل في نظره من مفهوم ذاته المدرك. ويحدث نقيض ذلك عندما لا يلقي الفرد القبول الذي يسعى إليه في هذا الموقف (ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 12-13).

ويرى (1977) Samuels أن مفهوم الذات الاجتماعي أو الذات من وجهة نظر الآخرين، هو مدركات الفرد وتصوراته التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، أي أن مفهوم الذات الاجتماعي هو شعور الفرد وتصوره لكيفية تصوّر الآخرين له، هذا التصوّر الذي يعتمد على تقويم الآخرين للفرد من خلال أقوالهم وأفعالهم نحوه(ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 13).

وينظر (1974) Hurlock إلى مفهوم الذات المثالي أو كما يسمى بالذات الطموح، بأنه الحالة التي يتمنى المرء أن يكون عليها، سواء أكان ما يتعلق منها بالجانب الجسمي أم النفسي أم بكليهما معا، ومنه ما كان ممكن التحقيق، ومنه ما كان غير ذلك، معتمدا على مدى سيطرة مفهوم الذات المدرك لدى الفرد. (ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 13).

لقد تعددت الآراء حول تصنيف أبعاد مفهوم الذات، إلا أن ما يتفق عليه أغلبية الباحثين في ذلك، يمثل في التقسيم الشائع الذي وضعه روجرز (Rogers) "حيث في معرض حديثه عن بنيان الذات تحدث عن ثلاثة أشكال للذات :الذات الواقعية Real self أو الذات المدركة Perceived self، والذات الاجتماعية Social self والذات المثالية Ideal self". (رياض نايل العاسمي، 2012، ص 30).

حدد صلاح أحمد مراد (1989) ثلاثة أبعاد أساسية تحتويها الذات وهي:

1 -الذات الواقعية أو الحقيقية:

يقصد بها تلك الصورة التي يراها الفرد عن نفسه كما هي في الواقع.

2 -الذات المثالية:

وهي عبارة عن صورة الفرد عن نفسه كما يجب أن تكون عليه.

3 -الشخص العادي:

وتتمثل في صورة الشخص عن الفرد العادي.

(زلوف منيرة ،2008 ،ص 41).

ويتفق مصطفى فهمي مع حامد وهران أن الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاثة أبعاد :

1-صورة الذات المدركة : يختص هذا البعد بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وامكاناته، فقد تكون لديه صورة عن ذاته كشخص له كيان ،ذو قدرة على التعلم، وقوة جسمية، وبإيجاز فإنه شخص كفء للنجاح، وعلى العكس من ذلك قد يكون لدى الفرد صورة بأنه عاجز، أو فاشل، أو أنه قليل الأهمية، ضعيف القدرات.

2-صورة الذات الاجتماعية : فيتعلق هذا البعد بفكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره من الناس. فقد يرى نفسه شخصا مرغوبا فيه ،أو منبوذا من الآخرين. وقدى يرى أن قيمه واتجاهاته ومنزلته وآراءه وعنصره أو دينه من الأسباب التي تجعل الآخرين ينظرون إليه بتوجس ،أو بعدم ثقة وحذر، أو ينظر إليه بعدم الاحترام. إذ مما يؤثر ابلغ تأثير في نظرة الفرد إلى نفسه، الطريقة التي ينظر بها الناس إليه، لأن صورة كل فرد عن ذاته تتكون من خلال نظرة الآخرين إليه.

3-صورة الذات المثالية : فهو نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون. وهذه النظرة تختلف عن الصورة التي يرى فيها نفسه بالفعل، أهلا أو غير أهل ،محبوبا أو منبوذا ،كفؤا أو غير كفء -نجد أن كل فرد يتخيل نفسه في أعماق ذاته، فتتكون له مثله العليا واتجاهاته وقيمه وتوقعاته وأهدافه ومستويات طموحه التي يرغب في تحقيقها(مصطفى فهمي ،بدون سنة ،ص 107).

يتفق هذا التقسيم لأبعاد صورة الذات مع التقسيم الشائع الذي ذهب إليه الكثير من الباحثين :

صورة الذات الواقعية أو المدركة - صورة الذات الاجتماعية - صورة الذات المثالية.

ويرى مصطفى فهمي أنه كلما صغر الاختلاف بين هاتين الصورتين ونعني الطريقة الفعلية التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، والنظرة المثالية التي يتمناها -ازداد النضج ،وأصبح من المحتمل لهذه الصورة أن تتحقق، وحينئذ يمكن القول بأنه متقبل لذاته كإنسان ولديه الثقة بنفسه وبقدرته(مصطفى فهي ،بدون سنة ،ص ص 107-108).

بمعنى أنه كلما اتسعت الفجوة بين صورة الذات المدركة وصورة الذات المثالية، أصبح الفرد أقل تقبلا لذاته. وهذا ما سنعمل على توضيحه لاحقا عندما نتطرق إلى مفهوم **تقبل الذات**، والذي يعد بدوره كأحد

الأبعاد الثانوية لصورة الذات كونه يتمثل في مدى تطابق صورة الذات الواقعية مع صورة الذات المثالية.

5-تقييم صورة الذات :

تعتبر صورة الذات من أهم محددات السلوك الإنساني،فالأفراد يسلكون وفق الصورة التي يحملونها عن ذواتهم. فأفكار الفرد ومعتقداته عن نفسه تحدد انطباعاته واتجاهاته عن ذاته، فإما يحمل صورة ايجابية عن الذات أم سلبية.

أ--صورة الذات الايجابية :

يعرف زهران (1997) مفهوم الذات الايجابي بأنه يتمثل في معرفة الفرد لذاته بشكل جيد واقبله لهذه الذات والتعايش معها يلعب دورها في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي وهي أيضا عامل أساسي في توافق الشخصية، وتقبلنا لذاتنا بشكل جوهري وعلى تقبل الآخرين لنا ونظرتهم لنا أيضا .(فاطمة علي أحمد ،أحمد محمد شنان،2011، ص 107).

ويعتقد روجرز أن مفهوم الذات الموجب لدى الطفل ،يعتمد على تلقي الطفل التقدير الموجب غير المشروط والذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه ،فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطف حتى إذا لم يحصل على درجات عالية في الدراسة ،فإنهم بذلك يظهرون اعتبار موجبا غير مشروط ،وهذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لأمال الآخرين. والفرد الذي يتمتع بمفهوم موجب لذاته ،يميل عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسميا وعاطفيا واجتماعيا وعقليا ،وعبر إدراكه السليم لطموحاته ،وانجازاته وقدراته إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيحه له تلك الذات من إمكانيات. وهذا الشيء لا يمكن التوصل إليه بسهوله ويسر. (عواض بن محمد الحربي ،2003 ،ص 23).

تلعب الصورة الايجابية التي يرسمها الفرد عن ذاته دورا في غاية الأهمية في تعزيز ثقته بنفسه لتحقيق أهدافه. "ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات الإيجابية في تأثيرها على سلوك الفرد ،فإن Cambs(1981) قد وضع قائمة لهذه الصفات السلوكية التي تعكس صورة الذات الإيجابية ،هي :

أن يكون الفرد مطمئنا.

أن يكن مستوى طموحه واقعيا.

قادرا على العطاء.

يستطيع التعامل مع المواقف المختلفة بكل موضوعية وينظر إلى المشاكل بعناية.

قادرا على الابتكار.

يعتمد على نفسه ويتحمل المسؤولية.

قادرا على تقبل نفسه وتقبل الآخرين.

يتقبل النقد البناء.

لديه إحساس قليل بالفشل.

لا يرفض المساواة بالآخرين.

لا ينكر مشاعره وقدراته.

لا يكون عدوانيا ولا يسيطر على الآخرين "(زلوف منيرة، 2008 ،ص ص 48-49).

ب-صورة الذات السلبية :

يعرف الحربي (2003) مفهوم الذات السلبي بأنه يتحدد في تصرفات الفرد وأساليبه في الحياة، وتعبيره عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، وتكوين الفرد لمفهوم سلبي عن ذاته يعتمد على نظرة الآخرين السلبية له لسبب أو لأخر أو عدم تقدير لها (فاطمة علي أحمد ،أحمد محمد شنان،2011، ص 107).

وترى سعدية بهادر (1983) أن هذا المفهوم يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللياقة في التعامل أو عدم تقدير الذات (عواض بن محمد الحربي، 2003، ص 23).

وفي هذا السياق ذهبت دراسة أيت مولود يسمينة (2012) التي تهدف إلى البحث عن العلاقة بين تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج على عينة مكونة من 175 امرأة 75 منهن متزوجات و75 الباقية عوانس وقد تم اختيارها بطريقة مقصودة ،قد طبقت الباحثة على أفراد العينة مقياس تقدير الذات لرزونبرغ (1979) ،ومقياس العدوانية لعبد الله سليمان ومحمد سليمان نبيل عبد الحميد (1994) وهذا بعدما قامت بحساب صدق وثبات المقياسين ،وأسفرت

نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجات تقدير الذات ودرجات السلوك العدواني بين النساء المتأخرات في سن الزواج مقارنة بالنساء المتزوجات.

ويعتقد روجرز أن مفهوم الذات السالب لدى الطفل يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط والذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقا لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقديرا موجبا مشروطا قائما على أداء أكاديمي جيد فقط ،ووفقا لذلك، ينخفض مفهوم الذات لديه بل ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين (عواض بن محمد الحربي،2003 ،ص 24).

حيث توصلت دراسة كفافي (1989) والمشار إليها سابقا و التي كانت تهدف إلى التعرف على العلاقة بين تقدير الذات والتنشئة الوالدية على عينة مكونة من 153 من طالبات المرحلة الثانوية أن التنشئة الوالدية –كما يدركها الأبناء- تؤثر في درجات تقدير الطالبات لذواتهن.

ويرى(1981) Bums أن تأثير مفهوم الذات الاجتماعي في سلوك الفرد يعتمد إلى حد كبير على أهمية آراء الآخرين له ،فالطفل الذي يلقى القبول تقبلا من الأشخاص ذوي أهمية في حياته كالوالدين والمعلمين والأقران وغيرهم ،يكوّن مفهوم ذات اجتماعيا ايجابيا ،وأما الطفل الذي لا يلقى مثل هذا التقبل ويلقى بدلا من ذلك اللوم والرفض يكون مفهوم ذات نتيجة لإصداره حكما على نفسه مماثلا للحكم الذي اصدره الآخرون عليه. ولما كان مفهوم الذات الاجتماعية يتطور من خلال تفاعل الفرد مع الجماعة ،كان تكوين مفهوم الذات الايجابي أو السلبي يعتمد على الكيفية التي تعامل بها الجماعة الفرد. فالفرد سواء أكان طفلا أم مراهقا ويمارس ضده نوع من التمييز بسبب عرقه أو لونه أو دينه أو طبقته الاجتماعية أو لأي سبب آخر سيعمل على تكوين مفهوم ذات اجتماعي أقل ايجابية من شخص لا يمارس ضده مثل هذا التمييز. (ابراهيم عيسى ،2006 ،ص 13).

تؤدي صورة الذات السلبية بالفرد إلى شعوره بالافتقار إلى الأمن النفسي وعدم الثقة بنفسه ،مما يتولد لديه الإحساس بأن إدراكاته منحصرة في مجال محدد وبالعجز الذي يعوقه على تحقيق أهدافه، "كما تدفعه إلى الاعتقاد بأن معظم محاولاته ستبوء بالفشل وأن سلوكه الخاص ومستوى أدائه يكون منخفضا (زلوف منيرة ،2008 ،ص 49).

حيث كسفت دراسة منى الحموي (2010) التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي على عينة من التلاميذ من مختلف الجنسين، بواقع 92 من الإناث و88 من الذكور واختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس مفهوم الذات وبما يتناسب مع المرحلة

العمرية المستهدفة بالبحث، ثم قامت بعد ذلك بحساب الخصائص السيكومترية لهذا المقياس، أن من لديهم مستوى عال وايجابي من مفهوم الذات هم الأكثر تحصيلا.

فالصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في عائلتها تلعب دورا هاما في مدى توافقها وانسجامها مع نفسها ومع عائلتها ،فإذا كانت هذه الفتاة تحمل صورة ايجابية عن ذاتها ،منسجمة مع الواقع ومع أهداف وطموحات وقيم وعادات وتقاليد العائلة ،أضحت تتمتع بتوافق نفسي وعائلي ،مما يسمح لها بربط علاقات ايجابية مع أفراد عائلتها والانسجام معهم بشكل سليم ،كما يشعرها بالجدارة والقدرة على تحقيق أهدافها ضمن إطار عائلتها أو خارجها ،كما تمكنها هذه الصورة الايجابية للذات من تقبل النقد البناء من طرف عائلتها.

أما إذا كانت هذه الفتاة تحمل صورة سلبية عن ذاتها، فهي لا تستطيع بذلك الانسجام مع واقعها المعاش مع قيم ومعايير عائلتها، أو ربط علاقات ايجابية مع أفرادها، مما يجعلها عرضة لسوء التوافق النفسي والاجتماعي الذي يعيق تحقيق أهدافها وطموحاتها.

ثالثا :تقبـــل الـــذات

إن من المفاهيم المهمة التي ترتبط بمفهوم الذات ،مفهوم تقبل الذات (Self Acceptance) ،وهذا المفهوم ينسجم إلى درجة كبيرة مع المفهوم الشائع عن قوة الأنا وقوة الشخصية ،أو مفهوم الذات القوي، وقد يستخدم مفهوم تقبل الذات للإشارة إلى مدى التقييم الإيجابي للصورة التي يحلها الفرد عن نفسه، أي مدى رضاه واحترامه لصفاته خصائصه، وكذلك يمكن أن يستخدم للإشارة إلى مقدار التطابق بين الذات الواقعية والذات المثالية، فإذا كان تصور الفرد كما هو عليه الآن شبها كبيرا لما يرغب في أن يكون عليه فإنه يكون نسبيا متقبلا لذاته وعلى وئام مع نفسه وهو في هذه الحالة يكون على العكس من الشخص الذي يعاني من فجوة كبيرة ومن تعارض بين المفهومين المذكورين. (يوسف حمه صالح مصطفى ،2009 ،ص 284).

<<ونظرا لأهمية ما يلعبه التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية في تقبل الفرد لذاته وتقديرها فإننا نجد أن كل من "هارت ،فيلد ،جارفينكل وسينجر (Hart, Field, Garfinnkle and Singer, 1997) افترضوا نموذج الفضاء الدلالي (Semantic Space) للمعرفة، الذي تقع فيه الذوات المختلفة، حيث بينوا من خلال المقاربات الموجودة بين الذات المثالية والواقعية والتي ترتبط بمقاييس تقدير الذات والمزاج" ، وفي نفس السياق < وبناء على أفكار جيمس وروجرز الأصيلة وغيرهم من العلماء للتمييز بين الذات الواقعية والمثالية ،إضافة إلى نموذج الفضاء الدلالي للمعرفة ،طور هيغينز

Higgins, 1987 نظرية تناقض إدراك الذات Self-Discrepancy (...) ،حيث سعى هيغينز لتوضيح هذا التناقض الداخلي الذي يسبب الاضطراب الانفعالي> (رياض العاسمي ،2012 ،ص 20)

وبذلك يعد مدى التطابق بين الذات الواقعية والمثالية من أهم المؤشرات التي تساهم في فهم شخصية الأفراد وسلوكاتهم.

1-تعـــريف تقبل الذات :

يعرف العناني (2003) تقبل الذات أنه تقبل الفرد لذاته بضعفها وقوتها، وشعوره بالرضا عن الحياة التي يعيشها في الحاضر.

ويعرفه حامد زهران (1982) بأنه ازدياد التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي. (يوسف حمه صالح مصطفى،2009، ص283).

ونفس السياق يرى (Rogers) إلى أن الفرق الكبير بين الذات المثالية والذات المدركة يشير إلى عدم التطابق الذي يعرف بأنه التناقض بينهما ،والذي يؤدي إلى ضعف تقبل الذات. (رياض نايل العاسمي،2012، ص 30).

أما روزنبرك فتقبل الذات يعني الاتجاه السلبي أو الايجابي نحو الذات ،ويرى أن هذا المصطلح يحمل ما معناه أن الشخص يشعر أنه ذو قيمة ويحترم نفسه لما يمتلكه من ميزات ،وغير نادم على ما فيه من سيئات. أن الشخص المتقبل لذاته لديه تقدير واقعي حقيقي لقدراته ،مصحوبا بتقدير لاستحقاقه وتقدير لمعاييره ومعتقداته دون أن يكون خاضعا تاما لآراء الآخرين ،كما أنهم يدركون كفاياتهم ولديهم الحرية للسير على منوالها ،كذلك يدركون ويميزون نواحي قصورهم دون الحاجة إلى تأنيب أنفسهم ،كما إنهم لا يرون أنفسهم كأشخاص يجب أن يكونوا فوق مستوى مشاعر الغضب أو الخوف أو أنهم يخلون من الرغبات المتصارعة. (يوسف حمه صالح مصطفى، 2009، ص 284).

يتضح من خلال ذلك بأن تقبل الفرد لذاته يشير إلى مدى التطابق والانسجام بين ما يعتقده ويبنيه الفرد عن نفسه من أفكار وتصورات عن واقعه وبين ما يتمنى أن يكون عليه ،ويعد ذلك التطابق من أهم محددات الشخصية السوية. حيث يرى(العناني ،2003) "أن تقبل الذات وتقبل الآخرين يعدان سمة من سمات الشخصية السوية وهي إشارة إلى الصحة النفسية". (يوسف حمه صالح مصطفى، 2009، ص 283).

وفي نفس السياق يرى أحمد أبو زيد (1987) ،أنه كلما قلّ الفرق بين تصور الفرد لذاته كما هو عليه في الواقع، وبين تصوره لما يجب أن يكون عليه، كلما كان راضيا عن نفسه، أما إذا كان الفرق كبيرا بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه فأنه يعرض نفسه للشعور الدائم بخيبة الأمل وإصغار الذات (جميلة خطال، 2010، ص 151).

وهذا ما يؤكده (راجح) أن من بين الأسباب استصغار الذات أو كرهها بعد الشقة بين ما يرغب فيه الفرد وبين ما يقدر عليه بالفعل، مما يولد الشعور بالنقص أو العجز والشعور بالذنب(الظاهر قحطان، 2004، ص 32).

كما أشارت كارين هورني Horney (1950) إلى أن قرب مفهوم الذات المثالي من الواقع يؤدي إلى التوافق النفسي ،بيمنا البعد بينهما يؤدي إلى ظهور الصراعات الداخلية والعصاب. (حامد زهران، 2003، ص 30).

وعلاوة على ذلك يقول روجرز إن مفهوم الذات (المدرك) هو المهم في الشخصية والسلوك. أما مفهوم الذات المثالي فإن الفرد يركز عليه ويكون أكثر الصور قيمة في نظره. ويقول أيضا إن التطابق بين مفهوم الذات الواقعي (المدرك) ومفهوم الذات المثالي يعني التوافق والصحة النفسية ،والعكس صحيح. (حامد زهران، 2003، ص 30).

فتقبل الفرد لذاته هو أحد ركائز الشخصية السوية ومؤشر على الصحة النفسية، فالفرد الذي لا يتقبل ذاته ،فهو لا يحترم ذاته بل يحتقرها ويهينها مما يؤثر على علاقته بنفسه وبالآخرين، مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية. ويرى علماء النفس مثل : Adler 1964,Horny 1946, James 1948, Sullivan 1953 وغيرهم من أصحاب التوجه المعرفي أن هناك خبرة عامة لذى عامة البشر مفادها أن الأفكار غير السارة أو غير المنطقية Toughts-Unpleasant يمكن أن ينتج عنها مشاعر غير مرغوبة Unpleasant Feeling، فعندما تكون معتقدات الفرد غير متناسقة أو غير متوافقة مع خصائص الذات، يمكن أن ينتج عنها عدم الراحة النفسية للفرد ،حيث تتصف مشاعره بالكرب والضيق والتوتر. (رياض نايل العاسمي، 2012، ص 28).

وقد أظهرت دراسة طوخي وجابر(1969) أن الأفراد الأكثر تقبلا لذواتهم هم أكثر توافقا مقارنة مع الأفراد الذين يتمتعون بمستوى منخفض من تقبل الذات. كما أشارت دراسة كامبل(1980) Campell إلى أن تقبل الذات والوصول إلى درجة من تكامل الشخصية يعدان مؤشرا جيدا على امتلاك الأمل في مواجهة أحداث الحياة وعقباتها وتحقيق الرغبات، فالفرد هنا يكون ذا توافق نفسي سليم(يوسف حمه صالح مصطفى، 2009، ص 281).

كما يرى (ماسلو) بأن تقبل الفرد لذاته وتقبله للآخرين وللعالم المحيط به كما هي من إحدى الخصائص التي يتحلى بها الأشخاص المحققون لذواتهم. ومعنى ذلك أن الأشخاص المحققين لذواتهم لا يحدثون الصراعات الداخلية مع أنفسهم ومع الآخرين. ففي الدراسة التي قام به (ماسلو) على 3000 من طلبة الجامعة المحققين لذواتهم ،وجد أنهم متفوقون على أقرانهم في سمات تقبل الذات والرضا عنها وعن الناس. (يوسف حمه صالح مصطفى ،2009 ،ص 281).

2-محددات الشخص الذي يتقبل نفسه :

1-الذي يعتمد بالدرجة الرئيسية على القيم والمقاييس الداخلية أكثر من اعتماده على الضغط الخارجي ،باعتباره دليلا ومرشدا لسلوكه وتصرفه الخاص.

2-يتحمل عواقب ونتائج تصرفه وسلوكه الخاص به.

3-يتحمل المديح والنقد من الآخرين بشكل موضوعي.

4-يعتبر نفسه شخصا يستحق العيش في نفس المحيط مع الأشخاص الآخرين.

5-لا يتوقع من الآخرين أن يرفضوه.

6-لا يعتبر ولا ينظر إلى نفسه على أنه شخص مختلف كليا عن الآخرين أو أنه غير طبيعي في أفعاله.

7-غير خجول وغير حساس

(يوسف حمه صالح مصطفى ،2009 ،ص 284).

من خلال ذلك، يتضح أن الشخص المتقبل لذاته هو شخص قوي الشخصية، واقعي، يحمل أفكار ايجابية عن نفسه وعن الآخرين. ولهذا فإن قبول الذات لدى الفتاة يتوقف بدرجة كبيرة على الأفكار التي تكونها عن نفسها بأنها عضو مهم في عائلتها، تحظى بالرعاية والتقدير والتشجيع وبعلاقات جيدة مع أعضائها، ولها الحرية في التعبير عن آرائها وحاجياتها وأهدافها. وفي نفس الوقت عليها أن تبني طموحاتها وأهدافها المستقبلية بشيء من الواقعية وفقا لإمكانيات وظروف وقيم ومعايير عائلتها.

خلاصة:

يعد مفهوم الذات من أهم المفاهيم النفسية التي نالت اهتمام العديد من الباحثين وعلماء علم النفس منذ عقود طويلة ،نظرا لما لهذا المفهوم من أهمية بالغة في فهم السلوك الانساني ،ويتشكل من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها وابتداء من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة ،فهو بذلك ينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل معها ،متأثرا بذلك بجملة من العوامل والمواقف التي يمر بها الفرد حيث تأخذ خبرات التنشئة الأسرية قصب السباق في ذلك ، وقد أسفر الأدب السيكولوجي عن الكثير من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم الذات كتقدير الذات وتحقيق الذات ،والشعور بالذات ،والرضا عن الذات ،وصورة الذات وغيرها من المفاهيم الأخرى والتي تندرج ضمن إطار تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه ،وهذا ما جعل من لكويي يرى بأنها تستعمل كأنها مترادفة في المعنى ،و يعد مصطلح صورة الذات من المفاهيم القريبة جدا من مفهوم الذات ،فهي بمثابة موجه السلوك الإنساني ،فالأفراد يتصرفون ويسلكون وفقا لصور ذواتهم ،أي وفقا لما يحملونه من أفكار ومعتقدات عن أنفسهم ،حيث أن مدى اتزان الشخصية وتكيفها يكون نتيجة لتلك الصورة التي يكونها عن نفسه ،فالفرد بذلك إما أن يكون صورة ايجابية أو صورة سلبية عن ذاته ،وهذا ما جعل العديد من الباحثين يرون أن أحسن طريقة لتعديل سلوك الأفراد هو تغيير في صور ذواتهم. وتتخذ صورة الذات أبعاد متعددة ،حيث يتمثل التقسيم الشائع الذي ذهب إليه الكثير من الباحثين على النحو التالي : صورة الذات الواقعية أو المدركة - صورة الذات الاجتماعية - صورة الذات المثالية.

ويعد تقبل الذات من أهم مؤشرات الشخصية السوية ،والذي يتحدد انطلاقا من مدى قرب أو ابتعاد الصورة المثالية عن الواقعية ،حيث أنه كلما تقلصت الفجوة بين الصورة الواقعية والصورة المثالية كلما كان الفرد أكثر تقبلا لذاته ،بينما إذا اتسعت الفجوة بين تلك الصورتين أصبح الفرد عرضة لعدم تقبل الذات ولسوء التوافق النفسي والاجتماعي.

الفصل السادس

النظريات المفسرة للذات

عناصر الفصل:

1-التناول التحليلي النفسي

2-التناول التحليلي الظاهرياتي

3-التناول النفس الاجتماعي

4-التناول المعرفي

5-التناول الفردي

النظـريات المفسرة للذات:

يعد مفهوم الذات من أبرز المواضيع في ميدان علم النفس، فقد حظي بالدراسة والتنظير من طرف عدد كبير من العلماء والباحثين حسب تياراتهم ومدارسهم الفكرية.

1-التناول التحليلي النفسي :

لقد تعددت النظريات لطبيعة نمو مفهوم الذات Self-concept منذ عرض فرويد نموذج الشخصية لمثلث القوى النفسية :الأنا والهو والأنا العلوي (كمال دسوقي، 1978، ص 298).

وتعتبر نظرية التحليل النفسي من بين أشهر النظريات التي اهتمت بتفسير سلوك الكائن البشري وتتميز هذه المدرسة وعلى رأسها فرويد باهتمامها بالعمليات العقلية اللاشعورية والأنظمة الثلاثة المتعلقة بالنفس، ومنه نستطيع أن نستخلص من النظرية التحليلية ثلاثة مراتب للوعي وهي :الشعور ،ما قبل الشعور واللاشعور وثلاث تنظيمات للشخصية وهي :الأنا ،الأنا الأعلى ، الهو الذي يعتبر خزان للطاقات الغريزية. (لصقع حسنية ،2012 ،ص 39).

حيث أن فكرة حيث مفهوم الذات أو فكرة الذات تنشأ عن التفاعل بين الدوافع البيولوجية أو الغريزية للهو Id والآثار التقييدية للتضييقات الوالدية والثقافية التي تشكل الأنا العلوي. (كمال دسوقي، 1978، ص 298).

حيث أنه من الصعوبة بمكان الكشف بدقة عن مفهوم الذات منذ البداية ،وبصورة واضحة لدى المدرسة التحليلية القديمة (فرويد) بالأخص. لأن فرويد لم يستعمل مصطلح "مفهوم الذات" كما استعمله مثلا الفرويديون الجدد (آدلر ،فروم ،سولفان ،هورني...) بتسميات مختلفة . ذلك أن فرويد اهتم بمجموعة نظم الشخصية (الهو ،الأنا ،الأنا الأعلى) ،كجهاز تتكون منه شخصية الفرد في السنوات الأولى للطفولة. وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الكلية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي تعمل وفقها ديناميته وميكانيزماته...إلا أنها متفاعلة تفاعلا وثيقا، وأن سلوك الفرد في الغالب محصلة لتفاعل هذه الأنظمة الثلاثة (ناصر ميزاب، 2007، ص 196)

ويمثل الأنا الجهاز الإداري لتنظيم الشخصية، أي أن عمله هو ايجاد تآلف داخلي بين نظم الشخصية ،حتى يتسنى له إقامة صلابته بالبيئة بكفاءة وطلاقة. وهكذا يفهم أن الشخصية وفق رأي فرويد تطل على

الخارج بجميع مكوناتها عن طريق نظام "الأنا"...وهكذا يظهر نظام الأنا في جزء منه شعوري مدرك وذلك حتى يستطيع جلب التكيف للشخصية. (ناصر ميزاب، 2007، ص ص 196-197).

فالأنا فهو يسير حسب مبدأ الحقيقة والواقع والمنطق وهو الذي يحمل مفهوم الذات وهو المدير التنفيذي للشخصية ،إلا ان وظيفته تتعدى الوساطة بين الهو والأنا الأعلى، فهو عبارة عن نسق عقلي تركيبي دوره تنظيم الشخصية(لصقع حسنية ،2012 ، ص ص 39).

أما في نموه فإنه يتبع نفس طريقة الأنظمة الأخرى ،فالصورة الأولية للذات تتبلور من خلال عمليات التفرد والانفصال بين الأنا والمواضيع المطمئنة والمكافئة مما يؤدي إلى الاحساس بالكمال الجسدي أو الأنا النفسي الجسمي أو الذات الأصيلة ،والمرور من هذه الذات الجسدية إلى الذات العقلية تتبلور من خلال الخبرات التي يعيشها الطفل ،حيث يبدأ الصغار مبكرا في محاكاة سلوكيات والديهم مما يؤدي إلى بروز مفهوم الذات ،إذ أن الطفل يتقمص مع المواضيع أولا أو الأشخاص المحببين إليه عن طريق تقليد الأفعال والأقوال والإشارات ،بحيث يتمكن من تركيب صورة أكثر واقعية عن ذاته كلما استطاع التعرف على الاختلاف بينه وبين الموضوع المحبب ،ويتمكن من الحصول على استقلالية أكثر من خلال تقدير الآخرين له مما يجعله مدركا لقدراته ويعزز إحساسه بذاته. (لصقع حسنية، 2012، ص 40).

يتضح من خلال ذلك، أن فرويد لم يستخدم مصطلح مفهوم الذات في نظريته لتفسير السلوك الإنساني، فكان يرى أن السلوك ما هو إلا محصلة تفاعل الأنظمة الثلاثة لجهاز الشخصية (الهو -الأنا - الأنا الأعلى). حيث يمثل الأنا مركز الشخصية الذي يلعب دورا بالغ الأهمية الذي يعمل على المحافظة على توازنها وتكيفها مع العالم الخارجي، فهو بذلك يحمل مفهوم الذات. وينمو هذا المفهوم في نظر هذا التوجه في مراحل الحياة الأولى للطفل، وهذا بالمرور من الذات الجسمية إلى الذات العقلية عن طريق محاكاة وتقمص سلوك الوالدين أو الأشخاص المحببين إليه.

وفي نفس الاتجاه جاء تلميذه أدلر بما أسماه أسلوب الحياة life style الذي هو الوسيلة المميزة للإحاطة بمشاكل الحياة التي يشكلها تقييم الصغير لنفسه وللمجتمع. والتقييم ناشئ عن خبراته، ولو أن أساسه (في جزء منه) وراثته. ويبدو أن أدلر يقصد مستوى مرتفعا من الشعور بالذات، فالطفل يسأل نفسه: من أنا؟ وكيف أصل إلى أهدافي؟ (كمال دسوقي ، 1987، ص 299).

وتمثل الذات عند ادلر(1935) Adler تنظيما يحدد للفرد شخصيته ورؤيته ،وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن الحي ويعطيها معناها وتسعى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة ،وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنها تعمل على خلقها. (الظاهر قحطان ،2004 ،ص 21).

يرى آدلر أن الذات تنظيم يقوم بتفسير خبرات الفرد التي تتيح له أن يتميز عن الآخرين في حياته ،أي تقوم بتحديد شخصية الفرد.

أما يونج (1953) Jung فقد استخدم مصطلح الذات كمرادف لمعنى النفس Psyche أو الشخصية في صورته النهائية في كتاباته المبكرة ،ولكنه استخدم الذات كمركز للشخصية في كتاباته المتأخرة ،وهي ترتبط بين التنظيمات جميعا على نحو يكفل للشخصية الوحدة والاتزان والاستقرار. (الظاهر قحطان ،نفس المرجع ،ص 18).

معنى هذا أن الذات تعتبر أهم جزء في شخصية الإنسان ،وتمثل وحدة وتجانسا في الشخصية وهي كذلك أحد الأنماط القديمة ومعناها تكامل الشخصية ،وهي نقطة التوازن في منتصف الطريق بين المتقابلين الشعور واللاشعور. (محمد شحاته ربيع ،2013 ،ص 106).

فبعدما كانت الذات في بادئ الأمر تمثل الشخصية في نظر يونغ في بادئ الأمر ،أصبحت بعد ذلك في كتاباته المتأخرة تعمل احداث الاتزان والاستقرار للشخصية. فهو بذلك يعطي لوظيفة الذات نفس الوظيفة التي أعطاها فرويد للأنا.

أما هورني (Horney) فقد تحدثت عن المثالية ،كعامل هام في التوافق أو الاضطراب النفسي ،فإذا كانت الذات المثالية غير واقعية ولا يمكن تحقيقها يؤدي ذلك إلى صراعات داخلية، كما ترى أن العصابات تنشأ عندما يبتعد الفرد عن ذاته الحقيقية ويسعى وراء صورة مثالية غير واقعية. (مقبال يمينة، 2009، ص 71).

فهورني تحدثت في إطار هذا التناول عن الاضطرابات والعصابات التي تنشأ نتيجة الفجوة الكبيرة بين الذات الواقعية والمثالية.

2-التناول التحليلي الظاهرياتي:

أ-نظرية الذات لروجرز :

يرتبط اسم روجرز بالاتجاه الإنساني في علم النفس أو ما يعرف بعلم النفس الإنساني Humanistic Psychology مع ماسلو. وهو ما يعرف بالقوة الثالثة في علم النفس حيث يعارض مدرسة التحليل النفسي بنظرتها التشاؤمية وتفسيرها كل سلوك البشر بالجنس والعدوان، كما يعارض المدرسة السلوكية بنظرتها للإنسان كآلة.(محمد السيد عبد الرحمان، 1998، ص 407).

وتقوم نظرية روجرز في الشخصية على مفهومين أساسيين، هما الظاهرية والكلية، فتتكون الشخصية من الكائن العضوي الذي يستجيب ككل، والذي تتركز فيه جميع الخبرات من الناحية النفسية. وتشكل مجموعة الخبرات أو المدركات المجال الظاهري الذي لا يعرفه إلا الشخص نفسه ،وأن الشخص يستجيب للبيئة كما يراها هو ،أي حسب مجاله الظاهري ،لا كما يراها في الواقع بالضرورة. ويحتوي المجال الظاهري على مدركات الفرد الشعورية، وهي الخبرات التي حولها الكائن إلى صور رمزية. كما يحتوي المجال الظاهري على الخبرات التي لا يرمز لها ،حيث تمثل اللاشعور لديه. ويعتبر روجرز أن المدركات الشعورية، أي المدركات التي تحولت إلى صور رمزية أو القابلة للتحول، هي من أهم محددات السلوك لدى الأسوياء، خلافا لتركيز فرويد على اللاشعور (نعيمة الشماع، 1977، ص ص 48-49).

في بادئ الأمر لا يستطيع الفرد التمييز بين الوقائع في مجاله الظاهري، حيث تكون جميعها ملتحمة في صيغة واحدة. وتدريجيا خلال الخبرات بألفاظ ،مثل "أنا" ،يتميز جزء من مجاله الإدراكي ويطلق عليه "الذات"، عندئذ يستطيع الفرد أن يعكس ذاته كشيء واضح يمكن إدراكه والتفطن إلى وجوده (حليمي المليجي،2001، ص 168).

بمعنى يتمايز تدريجيا جزء من المجال الظاهري ليصبح الذات (Self). (نعيمة الشماع ،1977 ،ص 49).

يوجد مصدر مركزي واحد للطاقة في الكائن البشري ،هو وظيفة للكائن برمته لا جزء منه ،وربما يمكن تصوره كميل نحو الإنجاز أو التحقيق، أو نحو حفظ وتعزيز أو زيادة قيمة الكائن الحي. تبعا لروجرز جميع البشر والكائنات الحية الأخرى ،لديها حاجة فطرية للحياة والنمو وتعظيم ذاتها(حلمي المليجي ،2001 ،ص 163).

وهذا ما جعل روجرز يؤكد على أهمية تحقيق الذات في بناء شخصية الفرد، حيث يرى "أن جميع الدوافع البيولوجية تندرج تحت النزعة إلى تحقيق الذات، لأنه لا بد من إشباعها لكي يستمر الحي في نموه الإيجابي(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2010 ،ص 154).

حيث وصف تحقيق الذات "كنزعة فطرية نحو النمو وكدافع يوجه انواع السلوك الإنساني. و رأى أن الشخصية هي التعبير عن نزعة الفرد لتحقيق ذاته وفق إدراكه الفردي للواقع". (راضي الوقفي، 2003 ،ص 601).

وتعد الخبرة من المفاهيم الأساسية في نظرية روجرز كأحد أهم العوامل التي تحدد تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، فهو يرى بأن "الخبرة كل ما يقع في نطاق الوعي والشعور هي الركيزة التي تبنى عليها الشخصية، حيث بالخبرة التي يكتسبها الإنسان في مسيرة الحياة من جهة وبالقوى الفطرية التي ولد مزودا بها من جهة أخرى، يبدأ الإنسان في تكوين مفهومه عن ذاته(راضي الوقفي، 2003، ص 601).

حيث تنمو الذات خلال تفاعلات الشخص مع بيئته وهذه التفاعلات بدورها تتأثر بالذات النامية. يدرك الشخص عالمه حسب مفهوم الذات النامي لديه. أن خبرته بالواقع تصبح ملونة بمفهومه عن نفسه ،وهو بدوره يميل إلى أن يسلك بأسلوب متناسق مع مفهوم الذات لديه. أن تفاعلاته مع بيئته تصبح شخصية ذاتية لحد بعيد. (حلمي المليجي، 2001، ص 162).

ويتكون مفهوم الذات من فكرة الإنسان عن نفسه في علاقاته بالبيئة، كما يتولى بدوره تحديد السلوك الذي يمارسه الشخص ومستواه، وينظر الفرد إلى الذات الظاهرية على أنها حقيقة بالنسبة له، فهي التي تحدد طريقة استجابته للمواقف المختلفة التي يتعامل معها، بحيث نجده غالبا ما لا يستجيب للبيئة الموضوعية وإنما لكيفية إدراكه لها.(رمضان محمد القذافي ،2011 ،ص 195).

وبذلك يعد مفهوم الذات كأهم محددات السلوك الإنساني، وهذا ما جعل من روجرز "يعتقد أن الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية، وأن مفهوم الذات هو حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني. (الدهري صالح، 2008، ص 355).

حيث يعرِّف الشخص نفسه للآخرين من خلال سلوكه في مواقف التفاعل ويعمل على تقوية أو تعديل مفهومه عن نفسه من خلال إدراكه لأفعال الآخرين. إن الشخص السوي يبني مفهوم ذات متناسقا ومتطابقا مع الواقع. إن مفهوم الذات الواقعي يمكن الفرد من أن يدرك بيئته بواقعية، وأن يعترف بخبراته. لذلك في إمكانه أن يبقى على صلة وثيقة بالواقع بأقل قدر من الصعوبة، ويكون في موضع جيد للتكيف مع التغيرات التي تعتري عالمه.

أما إذا كان مفهوم الذات لدى الفرد متناقضا مع الواقع. فقد تنشأ الصعوبات، ويأتي هذا التعارض عادة حينما يحاول الشخص أن يحمي مفهومه غير الواقعي عن الذات. ومن أجل أن يفعل نجده يشوه الواقع بإنكاره أحد جوانب نفسه التي لا يستطيع قبولها. (حلمي المليجي ،2001 ،ص 163).

أي أن الخبرات التي لا تتسق مع الذات قد يدركها الشخص كتهديدات وبالتالي يصبح مفهوم الذات أقل اتفاقا وانسجاما مع الواقع الفعلي للكائن الحي. (الظاهر قحطان، 2004، ص 29).

مع نشأة الذات تأتي الحاجة لاعتبار إيجابي للذات. هذه الحاجة يعتبرها روجرز عامة، مع أنها ليست بالضرورة فطرية، سواء كانت فطرية أم مكتسبة ،فإن هذا الأمر لا يهم روجرز.

إن اعتبار الذات يعني أن الفرد ينال أشياء مثل الدفء، الحب، التعاطف، الرعاية، الاحترام، القبول من الناس الذين لهم علاقة بحياته. وبعبارة أخرى، إنه الشعور بأننا قد كوفئنا بواسطة أكثر الأشخاص أهمية لنا(حلمي المليجي، 2001 ، ص 168).

فالحاجة للتقدير الإيجابي توجد لدى كل البشر عامة حاجة ملحة للشعور بالدفء والحب والاحترام والتعاطف والتقبل من الآخرين، وخاصة أولئك الذين يمثلون أهمية في حياتنا كالوالدين، وتبقى هذه الحاجة للتقدير الإيجابي Positive regard نشطة طوال حياة الفرد، لكنها تستقل جزئيا عن اتصالات نوعية (أو محددة) بالآخرين. مؤدية إلى حاجة ثانوية متعلمة هي التقدير الإيجابي للذات Positive self regard ومن الأهمية بمكان أن ندرك أن السعي الحثيث لإشباع الحاجة القوية للتقدير الايجابي يمثل العائق الوحيد والخطير في سبيل تحقيق الذات. (محمد السيد عبد الرحمان، 1998، ص 409).

ويرى روجرز أن مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد وقيم الآباء وأهدافهم ،وفكرة المرء عن نفسه متعلمة وهي ارتقائية تبدأ منذ الميلاد وتتمايز بالتدرج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة وهناك ثلاثة مصادر لتكون صورة الفرد عن نفسه ه :

1- قيم الآباء وأهدافهم والتصورات التي يواجهها الفرد للمجتمع المحيط به.

2-خبرات الفرد المباشرة.

3-التصورات التي تكوّن الصورة المثالية التي يرغب أن يكون عليها.

ويقوم مفهوم الذات بوظائف مختلفة لدى الفرد منها:

أ- وظيفة دفاعية هي التي تحفز المرء على السلوك لتحقيق أهدافه.

ب-وظيفة تكاملية بحيث تؤدي إلى تكامل السلوك الفردي بما يحقق صورة الفرد عن نفسه.

وهو يرى أن الفرد إذا أدرك نفسه على أنه يتصرف في مختلف المواقف بما يتلاءم مع صورته عن نفسه فإنه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن. أما إذا شعر بأنه يتصرف خلاف فكرته عن نفسه سيشعر بالتهديد والخوف، لذلك يحاول أن يتخلص من هذا التهديد عن طريق أشكال مختلة من السلوك الدفاعي وتظهر عليه بوادر سوء التكيف(صالح الدهري، 2008 ،ص ص 355-356).

يتضح من نظرية روجرز أن مفهوم الذات يتمثل في تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه وفقا للطريقة التي يدرك بها الواقع .وقد ركز روجرز في نظريته على الميل لتحقيق الذات ،كنزعة فطرية لدى الإنسان تعمل على توجيه سلوكه. كما يرى بأن الفرد الذي يكوّن مفهوما ايجابيا عن ذاته (ذاتا متطابقا مع الواقع) فهو أكثر تكيفا مع نفسه وبيئته ،بخلاف ما إذا كوّن الفرد مفهوما سلبيا عن ذاته بمعنى (ذاتا متناقضا مع الواقع) فإنه يكون بذلك أكثر عرضة للاضطرابات والأمراض النفسية.

يمكن أن نوجه نقدا لهذه النظرية لأنها لم تولي اهتماما للعمليات المعرفية العقلية للفرد في كيفية إدراكه لعالمه الخاص أو المجال الظاهري.

-نظرية الذات عند "سنيج وكومبز" Snygg & Combs'Self Theory

ويعتبر كل من سنيج وكومبس أو ضح من يمثل نظرية الفكرة الذاتية التي تؤديها. وذلك بسبب دورها الرئيسي الذي يوقعان به بين شعور العقل الظاهر والمعروف بمنطقة الشعور وبين المعارف والإدراكات. (والاس د. لابين بيرت جرين، ترجمة فوزي بهلول،1981، ص 15)

وتتشابه نظرية الذات عند سنيج وكومبس إلى حد كبير مع نظرية الذات لروجرز ،فكلا من النظريتين استخدمتا مصطلح المجال الظاهري ،" ليشير إلى البيئة السيكولوجية ،وقد يؤكد أن كل سلوك- بدون استثناء- إنما يتحدد بالمجال الظاهري للكائن الحي موضوع السلوك". (دويدار عبد الفتاح، 1992، ص 38).

ويتكون المجال الظاهري لدى سنيج Snygg وكومبز Combs "من مجموع الخبرات التي خبرها الشخص في لحظة الفعل. ويتراوح الشعور به بين مستوى منخفض ومستوى مرتفع ،ولكنه لا يصير لا شعوريا كلية. وهما يعتقدان أن علم النفس يجب أن يقبل الفكرة الشائعة بأن الشعور هو سبب السلوك، وأن ما يعتقده الفرد وما يشعر به يحدد ما سوف يفعله." (حلمي المليجي، 2001 ،ص ص 154-155).

وينقسم المجال الظاهري عند "سنيج وكومبز" إلى قسمين فرعيين: الذات الظاهرية Phenomenal والتي تتضمن كل الأجزاء في المجال الظاهري التي يخبرها الفرد كجزء أو خاصية لذاته. ومفهوم الذات الذي يتكون من أجزاء للمجال الظاهري التي تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته. وفي ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك ،ومن هذا المجال الظاهري تتحدد الذات الظاهرية، وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على انه الجانب الأكثر أهمية والأكثر

تحديدا للمجال الظاهري وللذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد. (دويدار عبد الفتاح، 1992، ص 38).

وهذا ما جعل كومبس يوضح قائلا :"إن النفس تتكون من إدراك يتعلق بالفرد ،وهذا النظام الإدراكي بدوره له آثار حيوية وهامة على سلوك الفرد. (والاس د. لابين بيرت جرين ،ترجمة فوزي بهلول، 1981 ،ص 15).

ويعتبران أن مفهوم الذات الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديدا للمجال الظاهري، ويعرفان أن مفهوم الذات بأنه تلك الأجزاء في المجال الظاهري التي يميزها الفرد بأنها خصائص لنفسه تتميز بالثبات الجزئي. (الظاهر قحطان، 2004، ص 24).

تركز هذه النظرية على المجال الظاهري الذي يمثل خبرات الفرد التي يختبرها الفرد لحظة وقوعها، حيث يتحدد السلوك بالطريقة التي يدرك بها الموقف في لحظة وقوع هذا السلوك.

ب- نظرية ماسلو:

اتفق ماسلو مع روجرز حول الطبيعة الخيرة والبناءة للنفس البشرية، واعترض على تأكيد الكثيرين من أصحاب نظريات الشخصية على دراسة السلوك الشاذ مثلما فعل فرويد، واهتم أساسا بدراسة الأفراد المتوافقين والمحققين لذاتهم ،لذلك فقد توصل إلى نظرية جديدة للشخصية لا يمكن اشتقاقها من دراسة المرضى فقط (محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 431).

تعتمد نظرية ماسلو التي نشرها 1968 على تمييزه بين نوعين رئيسيين فالحاجات: الأساسية كالجوع والعطش والجنس والأمن والتحصيل وما الى ذلك مما يقبله غالبية علماء النفس. والحاجات الفوقية Metaneeds أو ما وراء الحاجات وهي من طبيعة روحية أو فوق طبيعية كالحق والخير والجمال والنظام والوحدة. تعد الحاجات الاساسية حاجات كفاية ،فالجائع ينقصه شيء لا بد من تحقيقه قبل أن تتاح له فرصة الاهتمام بالحاجات الفوقية .أما الحاجات الفوقية فتعد حاجات نمو وتسهيل فإذا اشبعت يتطور الانسان يتطور الانسان تطورا كاملا ويصل الى تحقيق الذات. وإذا لم تشبع الحاجات الفوقية التي يراها ماسلو أصلية في النوع الإنساني وحالت دون إشباعها العوائق ،يعاني الشخص الغربة والضيق والبلادة والتهكمية على الآخرين، فدافع تحقيق الذات دافع فطري لابد وأن يترك عدم إشباعه آثارا سلبية على الشخصية كما يحدث عندما لا يشبع. (راضي الوقفي ،2003 ،ص 600).

وفضل ماسلو إعداد نموذج هرمي للدوافع والحاجات الإنسانية:

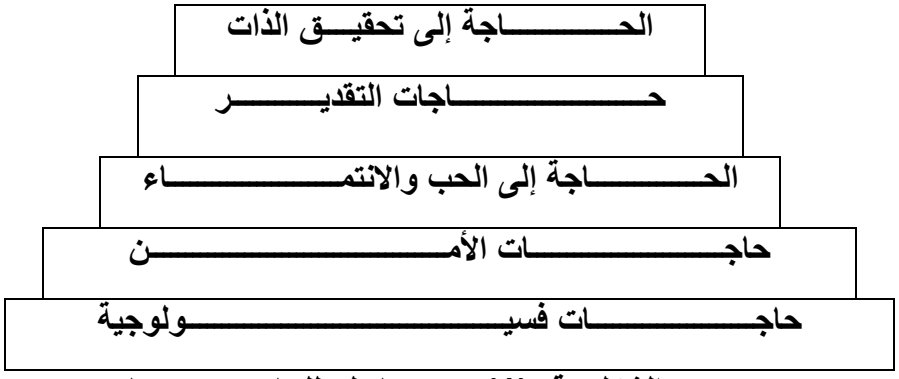

الشكل رقم (1): هرم ماسلو للحاجـــــــــات

(محمد السيد عبد الرحمن ،1998 ،ص436)

-الحاجات الفيزيولوجية:

إذا لم يستطع بعض الأفراد غير المحظوظين إشباع أي من الحاجات الأساسية، تبقى اهتماماتهم مقتصرة على المستوى الأدنى من الترتيب الهرمي، وتشتمل الحاجات الفيسيولوجية: الجوع، العطش، الجنس، الحاجة للأكسجين، الحاجة للنوم ...

2-حاجات الآمان:

عندما يتم إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد بدرجة مناسبة، فإن المستوى الثاني من الترتيب الهرمي للحاجات ينبثق تدريجيا وهو ما يعرف بحاجات الآمان وتشتمل حاجات الأمان على:

1-السعي بحثا عن بيئة ثابتة.

2-القابلية للتنبأ بها Predictable

3-التحرر من القلق والخلط أو التشويش.

3-حاجات الانتماء والحب:

بمجرد أن تشبع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان سواء بدرجة كبيرة أو صغيرة تأتي حاجات الانتماء والحب في المقدمة كدوافع للسلوك، ولهذا يصبح لدى الفرد رغبة قوية لتكوين علاقات ألفة مع الآخرين، وينتابه شعور مؤلم بدرجة قوية من الإحساس بالوحدة ينتج من افتقاد الأصدقاء، والحبيب (الرفيق)، أو الزوجة والذرية.

4-حاجات التقدير (الاعتبار):

في اتفاق مع منظرين آخرين مثل أدلر، وروجرز وفروم وأريكسون، يعزو ماسلو الأهمية الجديرة بالاعتبار لحاجاتنا إلى الاستعلاء والاحترام، ويعمم ما توصل إليه علميا من أن كل فرد يكافح من أجل السيادة والثقة بالنفس، وللحصول على التقدير والاهتمام من الآخرين.

5-الحاجة لتحقيق الذات:

تمثل الحاجة لتحقيق الذات قمة الترتيب الهرمي للحاجات، وتتضمن كل من الاكتشاف، والاستغلال الامثل لما يتمتع به الفرد من طاقات وإمكانات فطرية لتحقيق الذات خصوصيتها، وحيث أن كل شخص مختلف عن غيره، فإن على الفرد أن يعمل ما يناسبه وما يستطيع أن يحقق فيه النجاح فقط، فالموسيقي يجب أن يلحن، والرسام يجب أن يرسم، والكاتب يجب أن يكتب، وعندما يكون الإنسان في سلام مع نفسه فإنه يستطيع أن يكون كما يحب أن يكون أو كما يتمنى. (محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 435 -438).

ويشير ماسلو أن الأفراد المحققين لذاتهم يتشابهون في مجموعة من الصفات، أهمها:

-إدراك الواقع بفعالية.

-التلقائية والبعد عن التقليدية في التفكير.

-تقبل الذات، والآخرين، ومظاهر الطبيعة.

-الاستقلال عن البيئة، والميل إلى الوحدة والخصوصية.

-الاهتمام بالقضايا الأخلاقية والفلسفية.

-النظر للأحداث العادية بطريقة جيدة، مع القدرة على التمييز بين الأسباب والنتائج والاستمتاع بكليهما.

-القدرة على الاستمتاع بالمشاعر العميقة.

-الرغبة الصادقة في مساعدة الغير، مع الرغبة على إقامة علاقات حميمة مع عدد محدود من الناس. (رمضان محمد القذافي، 2011، ص 209).

من خلال هذه النظرية، فالإنسان يسعى إلى تحقيق ذاته، حيث يمر عبر مراحل وضعها ماسلو على شكل تنظيم هرمي يشمل على خمس مدرجات، تبدأ بالحاجات البيولوجية وتنتهي إلى الغرض الأسمى وهو تحقيق الذات. وتعد هذه الحاجات بمثابة دافع للسلوك.

3-التنـــاول النفس الاجتماعـــي :

من خلال ردود أفعال الآخرين نتعلم وندرك هل نحن ملائمون أو غير ملائمين ،متوافقون أو غير متوافقين ،جذابون أم منفرون...الخ. ن الآخر وعلاقته بتكوين "مفهوم الذات " هذه العلاقة هي التي ركز عليها التناول النفسي الاجتماعي المتمثل خصوصا في كل من "كولي، ميد، روزنبرج، كوبر سميث، اريكسون...الخ

يعتبر كولي Cooley 1902 من الأوائل من بين علماء النفس الاجتماعي الذين تعرضوا لـ "مفهوم الذات" . وهو القائل إن المجتمع مرأة يرى فيها الفرد نفسه Looking glass-Self. وهي فكرته التي يريد بها القول ،الذات كما يراها الآخرون. أي من خلال نظرة الآخرين (الأم ،الأب وكل الآخرين). نتعلم الاستجابة أو الحكم على أنفسنا وذلك عن طريق توقع استجابة الآخرين لنا أو حكمهم علينا. ومعنى آخر أننا نرى أنفسنا في عيون الآخرين(ناصر ميزاب ،2007 ،ص 199).

إن فكرة أن المجتمع مرآة الذات التي قال بها "كولي" استعملها فيما بعد "جورج ميد G.Mead (1934) تحت مصطلح "مفهوم مرآت الذات" . وقصد به أن مفهوم الذات ينبثق من التفاعل الاجتماعي ،وكنتيجة لاهتمام الفرد للطريقة التي يستجيب بها الآخرون نحوه. ولكي يعرف الفرد استجابات الآخرين وذلك لإعطاء الاستجابة المناسبة. فإنه يتحتم عليه إدراك الدنيا بالطريقة التي يتم بها إدراكهم لها. (ناصر ميزاب، 2007، ص 200).

ويرى ميد (Mead) أن الذات هي تلك البنية الاجتماعية التي تولد من التجارب الاجتماعية ،وأن تنظيم الذات الكلي يعرف بالمقارنة مع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وإلى وضعيات تواجده ،كما يقول أن الذات لا تتواجد إلا في علاقتها مع الآخرين. (جميلة خطال ،2010 ،ص 22).

أما سوليفان(1953) Sullivan فيتفق مع كولي وميد في كون الذات تتسق من التفاعل الاجتماعي. ويرى نظام الذات الذي يعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة. حيث يتمثل لرغبات والديه تجنبا للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل "نظام الذات" ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية.

ولا بد من الذكر أو سوليفان يعطي اهتماما كبيرا لتفاعل الطفل مع الناس ذوي الأهمية الخاصة كالأم والأب في حين يؤكد كل من كولي وميد على ضرورة التفاعل مع المجتمع بشكل عام(الظاهر قحطان، 2004، ص 26).

وفي نفس هذا الاتجاه نجد أن زيلر Zille (1973) الذي يعتبر أحد ممثلي التيار الاجتماعي يركز على دور المجتمع في تكوين الذات ،ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي. (أيت مولود يسمينة، 2012، ص 55).

ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته. ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي ،وعلى ذلك ،فعندما تحدث تغييرات في بيئة الشخص الاجتماعية ،فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية المتغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك. (نصر حسين ،2011 ،ص 307-308).

يرى هذا الاتجاه أن مفهوم الذات يتحدد ضمن إطار البيئة الاجتماعية ،فالفرد يتصرف أو يسلك بالطريقة التي يدرك بها استجابة الآخرين نحوه. بمعنى أن مفهومه عن ذاته يتحدد من خلال تصوره للآخر كيف ينظر إليه. ومن زاوية أخرى فالفرد يتصرف وفقا لقيم ومعايير المجتمع ابتداء من طفولته بالانصياع إلى ضوابط ونواهي والديه ،تجنبا لفقدان حبهما ،وبالتالي لديه نظام الذات وفقا لقيم جماعته.

4-التنـــاول المعرفي :

يركز أتباع هذه المدرسة على العمليات الفكرية (المعرفية) التي تتوسط بين المثير والاستجابة. وركزت هذه المدرسة وخاصة (كيلي ،ديجوري) على الأبعاد المعرفية واعتبرتها المدخل لمفهوم الذات(ابراهيم بن محمد بلكيلاني، 2008، ص 67).

ويعتبر هذا الاتجاه أن الذات كبناء معرفي حيث يرى كيلي (Kelly,1955) "أن بناء الذات الجوهري ما هو إلا جزء من نظام معرفي الذي يرجع إلى مجموعة من بين أحداث كبيرة. (جميلة خطال، 2010 ،ص 20).

حيث يتطور تشكل هذا البناء ابتداء من وحدات من المعلومات المترابطة مع بعضها البعض عن طريق الوصلات المستقرة ،بفضل هذه الفكرة تعتبر مفاهيم الذات كنموذج معرفي. ينشط عندما يقوم الأفراد بمعالجة المعلومات المتعلقة بالذات.(Astha ABANG-SAKO, 2010, P 21)

وبذلك يرى بياجي Peaget أن الانسان يولد باستعداد فطري وهو ميله إلى تنظيم الخبرات المختلفة التي تتأثر بالمؤثرات الخارجية وينظمها في إطار ما لديه من تكوينات وبنى معرفية موروثة يعيد تنظيمها مع بعضها البعض حتى يكون منها تخطيطا للذات. (مريم سليم ،2009 ،ص 41).

ومن جهة أخرى فالذات موضوع كالأخر ،ويتحدد من خلال ثلاثة عناصر أساسية ،فالعنصر الأول يشير تحديد اختلافات هذا الكائن عن الآخرين. أما الثاني فيشير إلى ديمومة الكائن ،أي تصور الذات كما أنها متطابقة مع نفسها من خلال الزمان والمكان والأوضاع البيئية .أي أنه في الواقع ، وبغض النظر عن مكان الفرد ،ومهما كانت الأحداث والتغيرات التي تؤثر عليه ،فإنه لا يزال يشعر وكأنه نفس الشخص ،إلا في حالات الاضطراب العقلي. أما العنصر الثالث فيتمثل في تلك القيمة التي تمنحها الذات لنفسها تختلف عن تلك التي تمنحها للآخرين. بتصرف عن (Astha ABANG-, 2010, P22-23 SAKO).

بمعنى "أن البناء النفسي للفرد يؤكد على الطريقة المميزة له في رؤية العالم ،ويختلف بذلك كل فرد عن الآخر". (ابراهيم بن محمد بلكيلاني ،2008 ،ص 68).

فما يحمله الفرد عن نفسه وعن العالم من أفكار وتصورات يرجع لتلك الطريقة التي قام بها هذا الفرد لما يعتقده عن نفسه وعن العالم ،وبذلك رأى كيلي(1955) Kelly "أن الإنسان ربما يخطئ في تصوره للظواهر الحقيقية ،إلا أن هذا التصور الخاطئ يصبح حقيقة بالنسبة إليه. فما يراه قد لا يكون له أصل في الحقيقة ،إلا أنه موجود في إدراكه. وأن الإنسان ينظر إلى العالم من خلال نماذج تمثل طريقته في تركيب هذا العالم أو تنظيمه وتسمى بالنظم العقلية". (رمضان محمد القذافي ،2011 ،ص 213).

وفي نفس هذا الاتجاه يرى ابستين (1973) Epstein "أن مفهوم الذات مرتبط بالأفكار التي يضعها الفرد حول ذاته وهذه النظرة قد تكون سلبية ،كما قد تكون ايجابية مما يؤثر على مفهوم الفرد لذاته وتقديره لها ،وبالتالي فأساس تقدير الفرد لذاته هي الأفكار التي يحملها حول نفسه فإذا كانت لا عقلانية وسلبية فإن تقدير الفرد لذاته يكون منخفضا ،أما إذا كانت الأفكار عقلانية وايجابية فينتج عن ذلك تقدير مرتفع. (أورد في: جميلة خطال، 2010، ص 20).

فهو يرى كذلك أن" مفهوم الفرد عن نفسه يتكون على غير قصد منه أثناء تفاعله مع البيئة ،أي أن صورة الذات لدى الفرد ما هي إلا أداة تصويرية لتحقيق أهداف معينة ،وهذه الصورة تتكون بطريقة تلقائية. وذلك في ضوء ما يتعرض له الفرد طوال حياته من خبرات واقعية هدفها التحقق الأمثل للتوازن بين اللذة والألم. ويرتبط بهذا الهدف وظيفتان أساسيتان ،إحداهما ،تسهيل احتفاظ الفرد بتقديره لذاته

واحترامه لها ورضائه عنها ،والثانية تنظيم نواتج الخبرة على نحو يسمح باستفادة الفرد منها. إذ أن السلوك الإنساني في جوهره- ينتظم بيولوجيا- طبقا لمبدأ اللذة والألم. فكل إنسان له وعي بأنه كائن قائم بذاته ويستطيع أن يفكر ويتصرف لتحقيق غاية معينة. (دويدر عبد الفتاح ،1992 ،ص 43).

يعطي هذا التناول أهمية كبيرة للعمليات العقلية المعرفية التي تعمل على صياغة الأفكار التي يضعها الفرد حول نفسه ،فالأفكار التي يحملها الفرد عن نفسه لها تأثير على مفهوم الفرد عن ذاته ،فإذا كانت تلك الأفكار عقلانية كان الفرد أكثر فهما لذاته وبالتالي يصبح أكثر توافقا وانسجاما مع نفسه وجماعته ،أما إذا كانت تلك الأفكار غير عقلانية ،أصبح الفرد عرضة لسوء التوافق النفسي والاجتماعي. كما أعطى هذا الاتجاه أهمية لصورة الذات كونها تعمل على تحقيق أهداف معينة ،تتمثل في تحقيق التوازن للشخصية الإنسانية ،تتمثل في احتفاظ الفرد بتقديره لذاته والاستفادة من نواتج خبراته.

وما يمكن أن يؤخذ على عاتق هذه النظرية اهمالها البيئة الاجتماعية التي تلعب دورا بالغ الأهمية في بلورة مفهوم الذات.

5-التنـــــاول الفـــردي:

يركز هذا التناول على الميكانيزمات الداخلية وهي الركيزة الأساسية لإدراك الذات رغم الضغوطات الخارجية إلا أن الفرد يمكنه ان يوازن بين إدراكه الشخصي لذاته والإدراكات المقترحة من الآخرين ،ويعتبر نموذج لكيير .ر (R. L'ecuyer) أشهر نموذج إذ يعتبر "الذات جهاز متكون من ثلاث أقسام تنظم الوظائف النفسية للكائن البشري ،وهي عبارة عن بنيات تقوم بوظائف حيوية تحقق الذات بها التوازن النفسي:

1-بنية الذات الشخصية ،وتحتوي على قدراتها وهويتها.

2-بنية الذات التكيفية ،وتحتوي على قدراتها ونشاطها.

3-بنية الذات الاجتماعية ،وتحتوي على الاهتمامات والأنشطة الاجتماعية والتجارب التي مر بها الشخص. (جميلة خطال ،2010 ،ص 23).

فاستند لكوبي في دراسته لمفهوم الذات على قاعدتين أساسيتين هما:

1-نمو وتطور الذات : يشرح لكوبي التعديلات التي تتم أثناء تطور مفهوم الذات من الطفولة إلى الشيخوخة ،بالنسبة له مختلف مراحل تطور مفهوم الذات كما يلي :

-من 0-2سنة :مرحلة انبثاق الذات

-من 2-5 سنوات :مرحلة تأكيد الذات.

-من 10إلى 12 سنة :مرحلة توسع (أو تمدد) الذات.

-10-12سنة إلى 15-18سنة :مرحلة تفاضل الذات.

-من 20 إلى 60سنة :مرحلة نضج الذات.

-من60 إلى 100 سنة :مرحلة الذات الشائخ (أو العجوز).

-التنظيم الداخلي لمختلف العناصر البنائية للذات: ويوضح بالتخطيط التالي

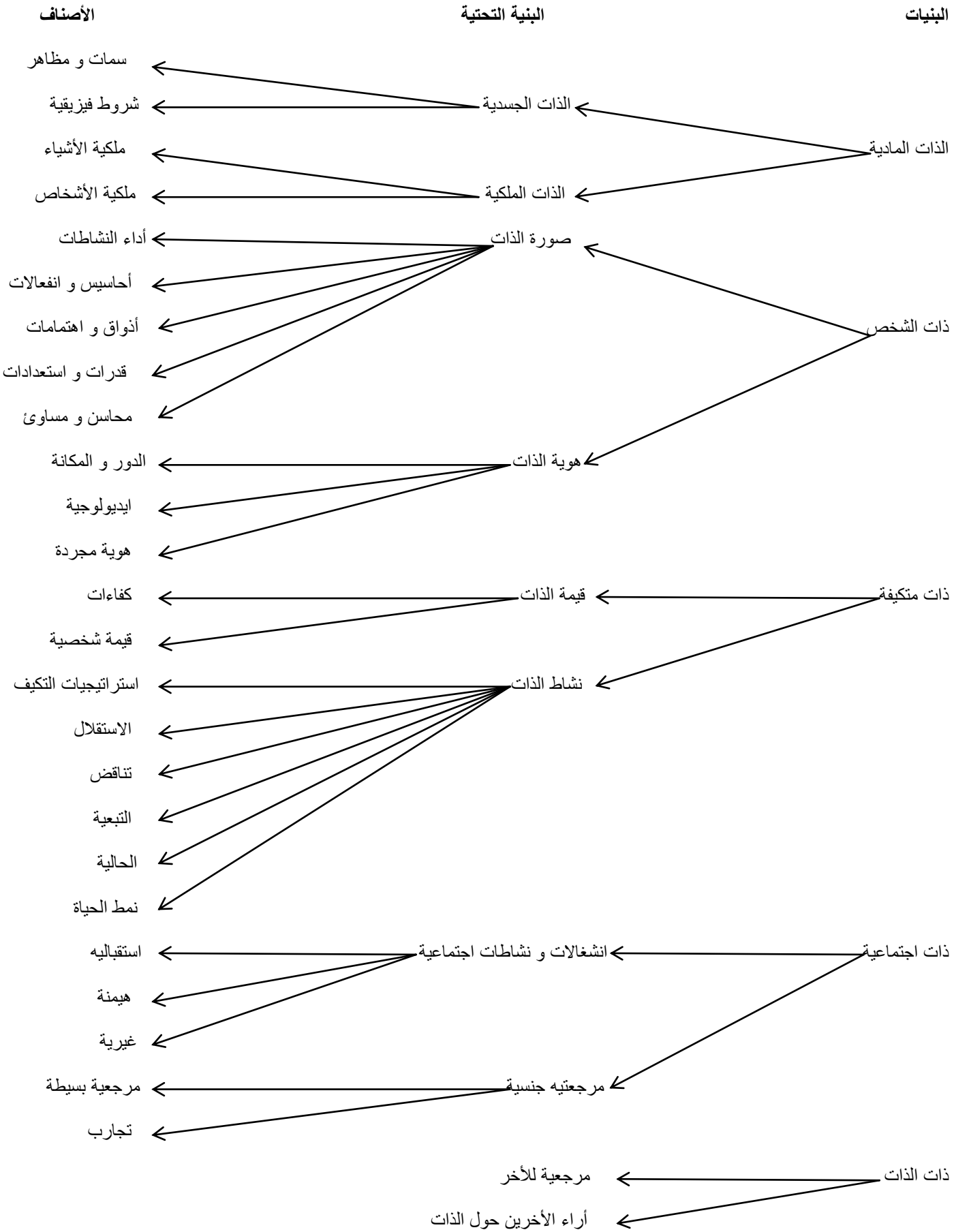

الشكل رقم (2): التنظيم الداخلي للعناصر البنائية لمصطلح الذات

(أورد في : قويدري مليكة ،2014 ،ص 36-37).

أما سوبر(1963) Super فيعرف مفهوم الذات على ما نحن عليه أي :"صفاتنا وعيوبنا وما يظن الآخرون فينا وما نريد اسقاطه على الآخرين ،فمفهوم الذات هو صورة الذات من خلال إدراكي لها ،فهو الصورة التي أحملها عن نفسي من خلال :دور ما في وضعية ما ،فهي إذن الصورة التي يحملها شخص ما عن نفسه والتقدير المعطى لها ،فهي تنظيم للذات ومقدم للآخرين ،وقد قدم سوبر أبعادا لمفهوم الذات وهي :

1-تقدير الذات: وتعني التوافق مع الذات والتقدير المقدم لها.

2-الوضوح: وهي البعد الذي من خلاله يتمكن الشخص من رؤية مختلفة لصفاته.

3-التجريد: القدرة على تحديد الذات بشكل مجرد.

4-النقاوة: وهي التي تميز السمات التي يلحقها الشخص بنفسه.

5-الثقة: التي يتميز بها الشخص تجاه صفاته.

6-الثبات: الصلابة المميزة لصفات الذات.

7-الواقعية: درجة التوافق التي يحملها الشخص عن نفسه والواقع. (لصقع حسنية ،مرجع سابق ،ص 36).

يركز هذا التناول على الميكانيزمات الداخلية (العوامل الداخلية) في بلورة مفهوم الفرد عن ذاته، بمعنى أنه بالرغم من تفاعلنا مع الآخرين فإن مفهوم الذات يتحدد بالدرجة الأولى من خلال تلك الصورة التي ندركها عن ذواتنا بغض النظر عن ما يراه الآخرون فينا.

خلاصــة:

بالرغم من كون مفهوم الذات يعد من المفاهيم النفسية المهمة في تفسير السلوم وفهم الشخصية الإنسانية ،إلا أن هذا لم يمنع من اختلاف أصحاب تلك النظريات في إعطاء تفسير واحد لمفهوم الذات ،فنجد أن مدرسة التحليل النفسي قد اعتبرته بمثابة الأنا التي تعمل على توازن الشخصية ،أما بالنسبة للتيار الظاهرياتي فإن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه تتحدد من خلال الكيفية التي يدرك بها عالمه الخاص أي مجاله الظاهري ،ويولى هذا الاتجاه أهمية بالغة للتقدير الايجابي الذي يتلقاه الفرد من الآخرين وخاصة المهمين في حياته كالأبوين في تكوين صورة ايجابية عن ذاته ،في حين يؤكد الاتجاه المعرفي بأن تلك الأفكار والتصورات والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه ترجع بالدرجة الأولى إلى كيفية تفسيرها وتأويلها من خلال البنية العقلية المعرفية لهذا الفرد ،وبذلك قد تكون تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه غير حقيقية ، بينما يرى الاتجاه الفردي أنه بالرغم من جود الفرد في عملية تفاعل مع الآخرين إلا أن الميكانيزمات الداخلية هي من تحدد إدراك الذات ،حيث يستطيع الفرد أن يوازن بين رؤيته لنفسه ورؤية الآخرين له ،أما التيار النفس الاجتماعي فيرى أن مفهوم الذات أو تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه مردها إلى البيئة الاجتماعية ،حيث يرى الفرد نفسه من خلال الكيفية التي يراه بها الآخرون.

الجانب التطبيقي

الفصل السابع

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

عناصر الفصل:

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1-المنهج

2- إعداد مقياس الدراسة

3-دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس

ثانيا: الدراسة الأساسية

1-متغيرات الدراسة

2-خصائص العينة

3-اجراء تطبيق أدوات الدراسة

4-توزيع العينات حسب متغيرات الدراسة

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة لتحليل النتائج

تمهيـــد :

تعد الدراسة الميدانية من أهم الركائز التي تقوم عليها البحوث العلمية، فمن خلالها يتم الكشف عن الحقائق في أرض الواقع وإثبات مدى صحة الفرضيات التي تم صياغتها في ضوء المعطيات النظرية والتصور العام لإشكالية البحث. وحتى تحقق الدراسة الميدانية الأهداف المرجوة منها يجب أن تعتمد على مجموعة من الخطوات و الإجراءات التي سيتم تناولها بالتفصيل في هذا الجانب.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1-المنهج:

المنهج هو ذلك التنظيم الفكري المتداخل في الدراسة العلمية وبمعنى أبسط، الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث لحل مشكلة معينة. ومناهج البحث التي يستخدمها الباحثون متعددة، إذ يعتمد اختيار المنهج على طبيعة المشكلة موضوع البحث (أحمد حافظ وآخرون ،1988 ،ص 13),

وانطلاقا من موضوع الدراسة الحالية الذي يهدف إلى معرفة صورة الذات لدى الفتاة في ضوء بعض المتغيرات والتي تتمثل في المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة، فإن هذا البحث يندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة وتحليل بياناتها للوصول إلى نتائج تسهم في فهم الظاهرة محل الدراسة، وقد تم استخدام هذا المنهج بشقيه السببي المقارن والارتباطي.

2-إعداد مقياس الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة الحالية رأى الباحث ضرورة القيام بإعداد مقياس **صورة الذات لدى الفتاة في العائلة** بصورتيه: **الواقعية(صورة الذات الواقعية)** و **المثالية(صورة الذات المثالية)**.

-مبررات إعداد المقياس:

بالرغم من أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت مفهوم الذات وغيره من المفاهيم الأخرى المرتبطة به كصورة الذات وتقدير الذات ،الخ...،فإن الباحث وانطلاقا من طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها والتي تتمثل في معرفة ما هي الصورة التي تكونها الفتاة عن نفسها في إطار البيئة العائلة ،رأى ضرورة القيام بإعداد مقياس يحقق الأغراض المرجوة من الدراسة الحالية، وذلك للمبررات التالية:

1-أراد الباحث أن يقوم بتسليط الضوء على صورة الذات لدى الفتاة من خلال واقع الأنوثة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة في العائلة الجزائرية، حيث أن الكثير من مقاييس مفهوم الذات أو صورة الذات تعمل على قياس الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه بغض النظر عن الإطار السوسيو-ثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

2-عدم وجود مقياس يقيس صورة الذات لدى الفتاة في العائلة مقنن على البيئة المحلية وهذا في- حدود اطلاع الباحث-.

3-يحاول الباحث في هذا المقياس التركيز على عينة معينة وهي الفتاة التي تجاوزت سن المراهقة ولم تدخل بعد في مرحلة العنوسة.

4-كون أن العائلية الجزائرية بالرغم من التغيرات التي طالتها على مستوى البناء والأفكار مازالت تمثل بالنسبة للفرد الجزائري كقيمة أخلاقية وروحية لا يجب المساس بها، فهي مازالت تمثل أحد الطابوهات في المجتمع الجزائري، لذا ارتأى الباحث أن يعزز مقياس صورة الذات الواقعية بمقياس آخر وهو صورة الذات المثالية حتى يتم الاقتراب أكثر من واقع الفتاة في العائلة.

خطوات إعداد المقياس في صيغته الأولية:

أ-مقياس صورة الذات الواقعية :

قام الباحث بالاطلاع على العديد من المواضيع والأبحاث والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة، كما قام بالاطلاع على عدد من المقاييس النفسية وخاصة التي تقيس مفهوم الذات ومقاييس التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء.

وفي ضوء ذلك، وقع اختيار الباحث على المقاييس الثلاثة التالية:

1- مقياس مفهوم الذات لوليام فيتيس -تنيسي- المقنن على البيئة الجزائرية من طرف الباحث بشير معمرية.

2- مقياس المناخ الأسري كما يدركه الأبناء لمحمد خليل محمد.

3- مقياس التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء لمحمد خليل محمد.

ومن خلال المقاييس السابقة الذكر، قام الباحث باختيار الأبعاد التي تم توظيفها في بناء المقياس، كما يوضحه الجدول التالي.

جدول رقم (1) يبين الأبعاد المقتبسة من كل مقياس:

المقاييس	مقياس مفهوم الذات	مقياس المناخ الأسري	مقياس المعاملة الوالدية -كمت يدركها الأبناء-
الأبعاد المقتبسة	1-بعد الذات الشخصية 2-بعد الذات العائلية 3-بعد الذات الجسمية	بعد اشباع الحاجات	بعد التفرقة والتفضيل

بعد اختيار الفقرات المناسبة لموضوع الدراسة من الأبعاد السابقة الذكر وحذف الفقرات الغير مناسبة منها، قام الباحث بإعادة صياغتها لغويا حتى يكون مضمونها في السياق العائلي، ومن جهة أخرى تقيس البعد الذي تنتمي إليه. والجدول الموالي يوضح أمثلة عن ذلك.

جدول رقم (2) يبين أمثلة عن كيفية تغيير الصيغة اللغوية للفقرات الأصلية إلى السياق العائلي:

الفقرة قبل الصياغة اللغوية (الأصلية)	الفقرة بعد الصياغة اللغوية في السياق العائلي
أستطيع حل مشاكلي بسهولة	أستطيع حل مشاكلي العائلية بسهولة
أشعر بأن قيمتي متدنية.	أشعر بأن قيمتي متدنية في عائلتي.
أشعر بأني غير ذكية.	تستهين عائلتي بذكائي.

كما قام الباحث ومن خلال الاطلاع على بعض المواضيع التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، و بحسب قناعته الشخصية أيضا بتعزيز فقرات الأبعاد السابقة الذكر بعدد من الفقرات الأخرى نظرا لما يراه لها من أهمية في قياس البعد.

وبذلك أصبح المقياس يتكون من ستون (60) فقرة موزعة على خمسة (5) أبعاد، في كل بعد 12 فقرة.

وللإشارة فقد تم الاحتفاظ بنفس تسمية الأبعاد السابقة ما عدا بعد التفرقة والتفصيل فقد تم تغييره إلى بعد التفرقة الجنسية بمعنى أن التفرقة تقوم على أساس الجنس فقط نظرا لأهداف الدراسة الحالية، وسيتم توضيح ذلك في الجدول الموالي

جدول رقم (3) يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات الواقعية لدى الفتاة:

الأبعـــــــــاد	أرقام الفقرات الموافقة لكل بعد واتجاه كل فقرة حسب ترتيبها في المقياس	
	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
صورة الذات الشخصية	1، 6، 16، 21، 26، 46 ، 44، 56	11 ، 33 ، 41 ، 51
صورة الذات العائلية	3 ،19 ، 23 ، 28 ، 33 ، 52	8 ، 13 ، 38 ، 43 ، 53 58

صورة الذات الجسمية	2 ، 7 ، 21 ، 22 ، 27 ، 37 ، 47 ، 57	32 ، 17 ، 36 ، 42
صورة مدى اشباع الحاجات	4 ، 24 ، 29 ، 39 ، 49 ، 54	9 ، 14 ، 15 ، 34 ، 48 ، 59
صورة التفرقة الجنسية	5 ، 10 ، 20	10 ، 18 ، 25 ، 35 ، 40 ، 45 50 ، 55 ، 60

طريقة الإجابة على المقياس :

ارتأى الباحث أن يجعل المقياس خماسي متدرج حتى يترك حرية أكبر للمفحوصة لاختيار الاجابة المناسبة وهذا ما يمكن من جمع معلومات بصفة دقيقة.

وتكون طريقة الإجابة عن هذا المقياس بأن تحدد المفحوصة مدى تطابق كل فقرة عليها، وهذا من خلال وضع علامة(X) أمام أحد البدائل المناسبة والتي تتدرج على النحو التالي : **تنطبق علي دائما ،تنطبق عليّ في الغالب ،تنطبق عليّ أحيانا ، لا تنطبق عليّ ،لا تنطبق عليّ إطلاقا**.

طريقة تصحيح المقياس. :

يتم إعطاء الدرجات (5 ،4 ،3 ،2 ،1) للبدائل : تنطبق دائما ،تنطبق ،أحيانا ،لا تنطبق ،لا تنطبق دائما على الترتيب في حال الفقرات موجبة، بينما يعكس ميزان التصحيح في حال الفقرات سالبة حيث تعطى الدرجات 1 ،2 ،3 ،4 ،5 على الترتيب ،كما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم (4) يوضح تقدير الدرجات على مقياس صورة الذات لدى الفتاة في العائلة:

البدائل / اتجاه الفقرة	تنطبق عليّ دائما	تنطبق علي في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
الفقرات الموجبة	5	4	3	2	1
الفقرات السالبة	1	2	3	4	5

قام الباحث بعد ذلك بتطبيق هذا المقياس على عينة استطلاعية قوامها 20 طالبة، حيث طلب منهن ابداء ملاحظتهن عن أي غموض يبدو لهن سواء على مستوى التعليمة أو الفقرات، واقتراح أي إضافة تبدو لهن مجدية.

وكانت تهدف هده الدراسة إلى:

-التعرف على ميدان البحث والصعوبات التي يمكن أن تواجه الدراسة.

-معرفة مدى تجاوب العينة مع هذا المقياس.

-التعرف على الفقرات غير المفهومة لدى العينة.

-التعرف على الفقرات التي لم تحاول الطالبة الاجابة عنها.

-الاستفادة من آراء الطالبات وملاحظتهن حول ما يمكن إضافته أو تعديله.

لاحظ الباحث من خلال هذه الدراسة ما يلي:

تجاوب العينة مع المقياس بشكل ايجابي ،حيث أظهرت جل المفحوصات النية في التعاون مع الباحث ،وقد لاحظ ذلك من خلال تأكيد بعضهن على أن الموضوع مهم بالنسبة لهن. وقد اتضح هذا للباحث من خلال اجابتهن عن جميع فقرات المقياس مع استفسارهن حول أي غموض يبدو لهن.

فعلى مستوى البيانات الشخصية ،لاحظ الباحث بأن هناك التباس لدى العينة في إحدى البيانات الشخصية : **" تتكون أسرتك من "**،ولهذا تم توضيحها بالعبارة التالية :**الذين أعيش معهم في منزل واحد**.

أما على مستوى التعليمة فلم ترى المفحوصات أي غموض.

وفيما يخص الفقرات، فقد لاحظ الباحث أن بعض الفقرات لم تكن مفهومة بالنسبة للجميع ،لذا ارتأى الباحث أن يقوم بإعادة صياغتها . والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (5) يوضح الفقرات التي تمت إعادة صياغتها من خلال الدراسة الاستطلاعية الأولى:

الفقرة الأصلية	**الفقرة بعد إعادة صياغتها.**
تتسم علاقتي مع أبي بالجفاء	أنا لست مقربة من أبي.
لا تعطي عائلتي اهتماما لنجاحي.	تفتخر عائلتي بإنجازاتي.
أستطيع أن أضبط نفسي في عائلتي.	استطيع التحكم في انفعالاتي في عائلتي.
قيمتي متدنية في العائلة مقارنة بإخوتي الذكور	أشعر أنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور في عائلتي.

كوني فتاة، فإن عائلتي تعتبر وجودي مشكلة.	كوني أنثى ،أشعر أني مصدر قلق عائلتي.
تعتز عائلتي بالمهام والمسؤوليات التي أؤديها لها.	أشعر أن عائلتي لا تعطي اهتماما لما أقوم به من أجلها.

انظر **الملحق رقم (1) :يبين مقياس صورة الذات الواقعية في صيغته الأولية.**

ب- مقياس صورة الذات المثالية :

انطلاقا من مقياس صورة الذات الواقعية، قام الباحث بإعداد مقياس صورة الذات المثالية، حيث يتكون هذا المقياس من نفس فقرات مقياس الصورة الواقعية مع تغيير في الصياغة اللغوية لها، حيث تبدأ كل فقرة بـ **" أود أن".** مثل ما يبينه الجدول التالي.

جدول رقم (6) يبين أمثلة عن كيفية صياغة الفقرات من الصورة الواقعية إلى الصورة المثالية:

فقرات صورة الذات الواقعية	فقرات صورة الذات المثالية
أنا مرحة في عائلتي.	**أود أن** أكون مرحة في عائلتي.
كوني أنثى ،أشعر أني مصدر قلق عائلتي.	كوني أنثى ،**أود** أن لا أشعر أني مصدر قلق عائلتي.
أنا لست مقربة من أبي.	**أود** أن أكون مقربة من أبي.

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن جميع فقرات مقياس الصورة المثالية في اتجاه واحد وهو الاتجاه الايجابي. وعليه أصبح مقياس صورة الذات المثالية هو الآخر يتكون من 60 فقرة موزعة على 5 أبعاد، حيث يتكون كل بعد من 12 فقرة مرتبة بنفس ترتيب فقرات مقياس صورة الذات الواقعية.

أما فيما يخص التعليمة الخاصة بمقياس صورة الذات المثالية، فقد تم استبدال العبارة التالية **" كما ترينها في عائلتك"** إلى العبارة **" كما تودين أن تكوني عليها في عائلتك"**.

طريقة الإجابة على المقياس:

حتى يتم تحقيق الأهداف المرجوة من هذا المقياس تطلب وضع نفس البدائل التي تم وضعها في الصورة الواقعية ،وللإجابة عن هذا المقياس تقوم المفحوصة بتحديد مدى تطابق كل فقرة عليها، وهذا من خلال وضع علامة(X) أمام أحد البدائل المناسبة التي تتدرج على النحو التالي : **تنطبق عليّ دائما ، تنطبق عليّ في الغالب ، تنطبق عليّ أحيانا ، لا تنطبق عليّ ، لا تنطبق عليّ إطلاقا.**

طريقة تصحيح المقياس:

كون جميع الفقرات موجبة فإن تقدير البدائل يكون في اتجاه واحد. حيث يتم إعطاء الدرجات 5 ،4 ،3 ،2 ،1 للبدائل :تنطبق عليّ دائما ، تنطبق عليّ في الغالب ، تنطبق عليّ أحيانا ، لا تنطبق عليّ ، لا تنطبق إطلاقا على الترتيب.

الجدول رقم (7) يوضح تقدير الدرجات على مقياس الصورة المثالية لدى الفتاة في العائلة:

البدائل	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق علي	لا تنطبق عليّ إطلاقا
الدرجة	5	4	3	2	1

انظر **الملحق رقم (2): يبين مقياس صورة الذات المثالية في صيغته الأولية.**

قام الباحث بتطبيق مقياس صورة الذات بصورتيه (الواقعية والمثالية) على عينة استطلاعية تتكون من 20 طالبة ،حيث تم البدء أولا بتطبيق مقياس صورة الذات الواقعية ثم مقياس صورة الذات المثالية. علما أنه تمّ ترميز الصورتين المقدمتين للمفحوصة بنفس الرمز.

ومن بين أهداف هذه الدراسة:

-الاطمئنان على قدرة المقياس بصورتيه الواقعية والمثالية في قياس ما يهدف إليه البحث.

-الاطمئنان على وضوح التعليمتين للمقياس والبيانات الشخصية.

-التأكد من صحة فرضيات البحث.

-معرفة المدة الزمنية التي تستغرق من أجل الإجابة على المقياس.

وقد لاحظ الباحث بالنسبة لفقرات المقياس بصورتيه الواقعية والمثالية بأنها كانت مفهومة بالنسبة لجميع المفحوصات.

كما لاحظ الباحث وهو يراقب طريقة إجابة المفحوصات عن الصورة المثالية أن إجابتهن لم تكن بصورة آلية، حيث كانت كل مفحوصة تجيب عن كل فقرة بطريقة معينة وفق ما تشعر به، وهذا ما تم التأكد منه بعد جمع الاستمارات، أن هناك تنوع في الإجابات على البدائل.

أشارت بعض المفحوصات إلى طول المقياس، وقد تراوحت مدة الاجابة عن كل صورة من المقياس من 20 إلى 30 دقيقة.

قام الباحث بعد ذلك بعرض هذا المقياس بصورتيه الواقعية والمثالية على تسعة محكمين وهم من الأساتذة بجامعة وهران بقسم علم النفس، وهذا للاطلاع على الفقرات والحكم عليها من حيث: وضوحها، مناسبتها لموضوع الدراسة، مدى مناسبتها للبعد الذي تنتمي إليه، إضافة أو حذف ما يرونه مناسبا، مناسبة الفقرات لغويا، وسهولة الإجابة عليها.

بعد الاطلاع على آراء المحكمين وملاحظاتهم ومناقشة البعض منهم، فإن أهم النقاط التي أخذها الباحث بعين الاعتبار تمثلت فيما يلي :

1- إعادة صياغة بعض الفقرات لغويا.

2-الإشارة إلى حذف بعض الفقرات لعدم صلاحيتها.

3-إدراج الفقرة "أنا مقربة من أمي" إلى بعد صورة الذات العائلية حتى يحدث نوع من التوازن في هذا البعد نظرا لوجود الفقرة "أنا مقربة من أبي".

4-التنبيه على ضرورة ترتيب الفقرات بطريقة سليمة في المقياس حتى لا يتعرض المبحوث (الفتاة) لصدمة معرفية ، كالفقرتين : **"أنا منسجمة جدا مع عائلتي"** و **"أتشاجر كثيرا مع أفراد عائلتي"** إذ لا يجب أن تكونا متتابعتين في المقياس حتى يتم تجنب التشويه المعرفي الذي قد تتعرض له المفحوصة.

5-التنبيه إلى ضرورة وجود الإخوة الذكور وإلا لا فائدة لبعد التفرقة الجنسية.

6-التأكيد على التنويع في الصيغ اللغوية لفقرات مقياس صورة الذات المثالية، بحيث لا يجب أن تبدأ كل الفقرات بـ **أود** ،حتى لا يحس المفحوص بالملل، وحتى لا تكون إجاباته بصورة آلية.

7-ضرورة تغيير ترتيب فقرات مقياس صورة الذات المثالية بحيث لا يتشابه مع ترتيب فقرات مقياس صورة الذات الواقعية حتى يتم تجنب عامل الحفظ .

وعليه قام الباحث بإعادة صياغة بعض الفقرات لغويا المشار إليها من قبل المحكمين كما يبينه الجدول الآتي.

الجدول رقم (8) يوضح الفقرات التي تمت إعادة صياغتها وفقا لآراء المحكمين:

الفقرة	الفقرة بعد إعادة صياغتها
كثيرا ما أتلقى معارضة من طرف عائلتي عن تصرفاتي.	أتلقى معارضة من عائلتي عن تصرفاتي.
تعمل عائلتي لأكون جذابة	تسعى عائلتي لأكون جذابة
أنا غير راضية عن والدي.	أنا غير راضية عن معاملة والدي لي.
اشعر أن عائلتي لا تعاملني بالحكمة والموعظة في كثير من الأمور.	تعاملني عائلتي بالحكمة بدلا من العنف عن كل تصرفاتي.
يحبني أبي الذكور عن الإناث.	أشعر أن عائلتي تفضل البنين على البنات.

أما فيما يخص حذف الفقرات غير المناسبة وفقا لآراء المحكمين ، لجأ الباحث إلى حساب نسبة اتفاق المحكمين حول صلاحية كل فقرة ، حيث تمّ حذف كل فقرة تقل نسبة الاتفاق حول صلاحيتها عن 60 بالمائة ،وقد أظهرت النتائج بأن هناك خمس فقرات يجب حذفها وهي كالآتي: 12 ، 17 ،27 ، 49 ، 59 حسب الترتيب الذي تأخذه في المقياس.

انظر **الملحق رقم (3) :يبين حساب نسبة اتفاق المحكمين حول صلاحية فقرات المقياس.**

وبعدما تم حذف تلك الفقرات المشار إليها سابقا ،وإدراج الفقرة "أنا مقربة من أمي" التي أوصى بها المحكمون ،أصبح مقياس **صورة الذات الواقعية** يتكون من 56 فقرة موزعة على 5 أبعاد كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (9) يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات الواقعية لدى الفتاة:

الأبعـــــاد	عدد فقرات كل بعد	أرقام الفقرات الموافقة لكل بعد حسب ترتيبها في المقياس واتجاه كل فقرة.	
		الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
صورة الذات الشخصية	12	1 6 15 24 48	11 20 38 43 52 33 28
صورة الذات العائلية	13	2 7 25 29 34 54	12 16 21 39 44 53 49
صورة الذات الجسمية	9	3 8 30 40 45 50	17 26 35
صورة مدى اشباع الحاجات	10	4 18 22 31 36	9 13 46 51 55
صورة التفرقة الجنسية	12	5 47	10 14 19 23 27 32 37 41 42 56

وبذلك أصبح مقياس **صورة الذات المثالية** يتكون هو الآخر من 56 فقرة موزعة على 5 أبعاد ، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار لتوجيهات ونصائح المحكمين المشار إليها سابقا حول ضرورة التنويع في الصيغ

اللغوية للفقرات تجنبا للملل والإجابات الآلية، وضرورة إعطائها ترتيب مغاير لترتيب فقرات مقياس صورة الذات الواقعية تجنبا لعامل الحفظ.

جدول رقم (10) يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات المثالية بعد عرضه على المحكمين:

الأبعاد	عدد فقرات كل بعد	أرقام الفقرات الموافقة لكل بعد حسب ترتيبها في المقياس
صورة الذات الشخصية	12	4 8 13 18 22 27 32 37 41 46 50 55
صورة الذات العائلية	13	9 14 19 23 24 28 33 38 42 47 51 53 56
صورة الذات الجسمية	9	1 5 10 15 20 29 34 43 52
صورة مدى اشباع الحاجات	10	2 6 16 21 25 30 35 39 44 48
صورة التفرقة الجنسية	12	3 7 11 12 17 26 31 36 40 45 49 54

انظر **الملحق رقم (4) : يوضح مقياس صورة الذات بصورتيه (الواقعية والمثالية) بعد عرضه على المحكمين.**

3-دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس :

أراد الباحث أن ينوه بأنه قام بدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس صورة الذات الواقعية من المقياس دون التطرق لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس صورة الذات المثالية، حيث يعد هذا الأخير -مقياس صورة الذات المثالية- بمثابة نسخة من مقياس صورة الذات الواقعية ،بمعنى أن أي تعديل أو حذف أو إضافة في الصورة الواقعية ينعكس على الصورة المثالية، وهذا من أجل إحداث توازن بين الصورتين و تحقيق أغراض الدراسة.

بعدما تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين والأخذ بنصائحهم وآرائهم، حاول الباحث التحقق من صدق وثبات هذا المقياس.

ونظرا لأن الدراسة الحالية تستهدف الفئات الثلاثة (الفتاة الطالبة ،الفتاة العاملة ،الفتاة الماكثة بالبيت) ،فعمد الباحث لغرض حساب الصدق والثبات إلى استخدام عينة استطلاعية قدرها 30 فردا من كل عينة فرعية.

أولا-الصـــدق:

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث تكون وسيلة القياس صادقة إذا كانت تقيس ما تدعي قياسه (دويدار عبد الفتاح، 1999، ص 216).

وقام الباحث بالتحقق من الصدق بالطرق التالية :

1-صدق المحكمين : كما تمت الإشارة إليه سابقا، فقد تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة ،حيث تم حذف 5 فقرات قلت نسبة اتفاق المحكمين حولها عن 60 بالمائة. و إدراج فقرة أخرى إلى بعد الذات العائلية.

2-الاتســـــاق الداخلي : وقد تم ذلك عن طريق :

أ-حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه.

1-صورة الذات الشخصية :

الجدول رقم (11)يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة الذات الشخصية:

العينة / الفقرة	معـــــــــامل الارتبـــــــــاط			
	الفتاة الطالبة ن = 30	الفتاة العاملة ن = 30	الفتاة الماكثة ن = 30	العينة الكلية ن = 90
1	0,475**	0,434*	0,500**	0,461**
6	0,361*	0,194	0,113	0,254*
11	0,559**	0,542**	0,403*	0,571**
15	0,367*	0,362*	0,285	0,577**
20	0,447**	0,422*	0,471**	0,334**
24	0,597**	0,469**	0,565**	0,531**
28	0,443*	0,588**	0,575**	0,568**
33	0,471*	0,541**	0,589**	0,401**
38	0,628**	0,636**	0,630**	0,598**
43	0,283	0,369*	0,231	0,342**
48	0,492**	0,510**	0,448*	0,492**
52	0,581**	0,693**	0,525**	0,621**

*** دال عند مستوى 0,05 ** دال عند مستوى 0,01**

يتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم 6 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة العاملة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت ، أما الفقرة رقم 15 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند عينة الفتاة الماكثة بالبيت ،في حين أن الفقرة رقم 43 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة

الماكثة، وحتى يتم الاطمئنان على صدق المقياس مع جميع عينات الدراسة ارتأى الباحث أن يقوم باستبعاد هذه الفقرات (6 ، 15 ، 43) من بعد صورة الذات الشخصية.

صورة الذات العائلية:

الجدول رقم (12)يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة الذات العائلية:

العينة / الفقرة	معاملات الارتباط			
	الفتاة الطالبة ن = 30	الفتاة العاملة ن = 30	الفتاة الماكثة ن = 30	العينة الكلية ن = 90
2	0,484**	0,419*	0,517**	0,502**
7	0,506**	0,716**	0,708**	0,684**
12	0,704**	0,441*	0,450*	0,528**
16	0,511**	0,632**	0,400*	0,468**
21	0,503**	0,446*	0,468**	0,497**
25	0,749**	0,772**	0,361*	0,658**
29	0,025	0,226	0,418*	0,259
34	0,425*	0,471**	0,085	0,400**
39	0,383*	0,681**	0,575**	0,571**
44	0,300	0,389*	0,169	0,266*
49	0,483**	0,667**	0,710**	0,607**
53	0,585**	0,561**	0,539**	0,544**
54	0,423*	0,666**	0,452*	0,584**

*** دال عند مستوى 0,05 ** دال عند مستوى 0,01**

يتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم 29 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة العاملة والعينة الكلية، أما الفقرة رقم 34 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند عينة الفتاة الماكثة بالبيت، في حين أن الفقرة رقم 44 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة الماكثة، وحتى يتم الاطمئنان على صدق المقياس مع جميع عينات الدراسة ارتأى الباحث أن يقوم باستبعاد الفقرات (29 ، 34 ، 44) من بعد صورة الذات العائلية.

صورة الذات الجسمية :

الجدول رقم (13)يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة الذات الجسمية:

العينة / الفقرة	معاملات الارتباط			
	الفتاة الطالبة ن = 30	الفتاة العاملة ن = 30	الفتاة الماكثة ن = 30	العينة الكلية ن = 90
3	0,478**	0,528**	0,733**	0,568**
8	0,578**	0,437*	0,623**	0,584**
17	-0,037	0,364*	0,344	0,343*
26	0,459*	0,493**	0,416*	0,492**
30	0,553**	0,757**	0,617**	0,650**
35	0,393*	0,486**	0,603**	0,502**
40	0,580**	0,275	0,319	0,405**
45	0,608**	0,543**	0,512**	0,572**
50	0,442*	0,727**	0,481**	0,626**

*** دال عند مستوى 0,05 ** دال عند مستوى 0,0**

يتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم 17 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت ،أما الفقرة رقم 40 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة العاملة وعينة الفتاة الماكثة ،وحتى يتم الاطمئنان على صدق المقياس مع جميع عينات الدراسة ارتأى الباحث أن يقوم باستبعاد الفقرتين (17 ، 40) من بعد صورة الذات الجسمية.

صورة مدى اشباع الحاجات :

الجدول رقم (14)يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة مدى اشباع الحاجات:

العينة / الفقرة	معاملات الارتباط			
	الفتاة الطالبة ن = 30	الفتاة العاملة ن = 30	الفتاة الماكثة ن = 30	العينة الكلية ن = 90
4	0,363*	0,617**	0,487**	0,510**
9	0,320	0,017	0,391*	0,239*
13	0,521**	0,265	0,066	0,321**
18	0,610**	0,676**	0,719**	0,677**
22	0,379*	0,611**	0,468**	0,521**
31	0,657**	0,743**	0,614**	0,663**

36	0,393*	0,629**	0,597**	0,593**
46	0,604**	0,459*	0,639**	0,548**
51	0,575**	0,586**	0,715**	0,654**
55	0,464**	0,820**	0,414*	0,634**

* دال عند مستوى 0,05 ** دال عند مستوى 0,01

يتبين من الجدول السابق أن الفقرة رقم 9 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة العاملة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت ،أما الفقرة رقم 1 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند كل من عينة الفتاة العاملة وعينة الفتاة الماكثة ،وحتى يتم الاطمئنان على صدق المقياس مع جميع عينات الدراسة ارتأى الباحث أن يقوم باستبعاد الفقرتين (9 ، 13) من بعد صورة مدى اشباع الحاجات.

صورة بعد التفرقة الجنسية :

الجدول رقم (15)يبين معاملات الارتباط بالنسبة لفقرات بعد صورة التفرقة الجنسية:

العينة / الفقرة	معاملات الارتباط			
	الفتاة الطالبة ن = 30	الفتاة العاملة ن = 30	الفتاة الماكثة ن = 30	العينة الكلية ن = 90
5	0,177	0,189	0,024	0,210*
10	0,427*	0,441*	0,454*	0,382**
14	0,485**	0,618**	0,407*	0,512**
19	0,565**	0,605**	0,603**	0,636**
23	0,373*	0,439*	0,541**	0,463**
27	0,858**	0,863**	0,818**	0,832**
32	0,456*	0,449*	0,701**	0,568**
37	0,830**	0,807**	0,666**	0,761**
41	0,370*	0,515**	0,406*	0,487**
42	0,441*	0,473**	0,644**	0,564**
47	0,753**	0,393*	0,431*	0,548**
56	0,682**	0,541**	0,645**	0,648**

*** دال عند مستوى 0,05 ** دال عند مستوى 0,01**

يتبين من خلال الجدول السابق أن الفقرة رقم 5 لم تصل إلى مستوى الدلالة عند جميع العينات، وحتى يتم الاطمئنان على صحة المقياس قام باستبعادها من بعد التفرقة الجنسية.

ومما سبق يتضح أن معظم الفقرات التي لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة ظهرت لدى أكثر من عينة فرعية، ويعد ذلك بمثابة مؤشر على صدق المقياس كونه يستطيع أن يميّز الفقرات التي لا تصلح لقياس البعد أينما تمّ تطبيقه.

ومن خلال الجداول السابقة رقم (11) و(12) و(13) و(14) و(15) تكون جميع الفقرات التي تمّ استبعادها هي كالآتي : 5 ، 6 ، 9 ، 13 ، 15 ، 17 ، 29 ، 40 ، 34 ، 43 ، 44 حسب الترتيب الذي تأخذه في المقياس.

ب-حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (16) يوضح معامل ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس:

الأبعاد	معامل ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس			
	الفتاة الطالبة ن = 30	الفتاة العاملة ن = 30	العينة الماكثة ن = 90	العينة الكلية ن = 90
صورة الذات الشخصية	0,829**	0,830**	0840**	0,843**
صورة الذات العائلية	0,813**	0,630**	0869**	0,902**
صورة الذات الجسمية	0,651**	0,876**	0694**	0,795**
صورة مدى اشباع الحاجات	0,881**	0,898**	0849**	0,893**
صورة التفرقة الجنسية	0,826**	0,842**	0771**	0,828**

* دال عند مستوى 0,05 **** دال عند مستوى** 0,01

يتبين من خلال هذا الجدول أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس صورة الذات لدى الفتاة في العائلة والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة احصائيا عند مستوى 0,01 بالنسبة لجميع العينات الفرعية (لفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت -المجموعة الكلية)، مما يدل بأن المقياس يتمتع اتساق داخلي جيد، وهذا مؤشر واضح على صدق المقياس لدى جميع العينات.

2-الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية :

استخدم الباحث نفس العينات السابقة وبعد ترتيب الدرجات من الأكبر إلى الأصغر، تمّ سحب 27 بالمائة من طرفي التوزيع لكل عينة.

والجدول التالي يوضح عدد أفراد كل طرف من طرفي التوزيع لكل عينة فرعية.

الجدول رقم (17) يوضح عدد أفراد كل مجموعة طرفية (ذيل):

المجموعة	الفتاة الطالبة ن= 30		الفتاة العاملة ن= 30		الفتاة الماكثة بالبيت ن= 30		العينة الكلية ن= 90	
	مج العليا	مج الدنيا	مج العليا	مج الدنيا	مج العليا	مج الدنيا	مج العليا	مج الدنيا
حجم كل مجموعة طرفية	8	8	8	8	8	8	24	24

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنه بعد سحب 27 بالمائة من طرفي التوزيع كان حجم كل مجموعة متطرفة 8 أفراد بالنسبة للعينات الفرعية، و24 فردا بالنسبة للعينة الكلية.

قام الباحث بعد ذلك بحساب الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين (الدنيا و العليا) في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى كل عينة (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت -المجموعة الكلية).

1-عينة الفتاة الطالبة :

الجدول رقم (18) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة الطالبة:

المجموعة / المتغير	المجموعة العليا ن=8		المجموعة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
صورة الذات الشخصية	52,13	0,991	40,00	5,806	5,822	دالة عند 0,01
صورة الذات العائلية	58,13	2,295	42,75	3,808	9,781	
صورة الذات الجسمية	38,88	3,182	26,63	2,973	7,956	
صورة اشباع الحاجات	47,38	1,685	34,25	3,012	10,757	
صورة التفرقة الجنسية	54,00	0,926	37,25	6,861	6,843	
الدرجة الكلية	244,00	5,345	188,00	19,741	7,745	

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة "ت" دالة كلها احصائيا عند مستوى 0,01 مما يدل على أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، وهذا مؤشر على صدق المقياس مع عينة الفتاة الطالبة.

2-عينة الفتاة العاملة :

الجدول رقم (19) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة العاملة:

المتغير / المجموعة	المجموعة العليا ن=8		المجموعة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
صورة الذات الشخصية	50,25	1,165	32,75	4,268	11,188	دالة عند مستوى 0,01
صورة الذات العائلية	55,75	4,062	34,63	6,989	7,392	
صورة الذات الجسمية	35,25	1,581	19,63	5,069	8,323	
صورة اشباع الحاجات	44,25	2,188	26,75	3,808	11,271	
صورة التفرقة الجنسية	51,88	4,016	31,00	4,504	9,785	
الدرجة الكلية	232,25	12,116	151,13	25,621	8,096	

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة "ت" دالة كلها احصائيا عند مستوى 0,01 مما يدل على أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين ،وهذا مؤشر على صدق المقياس مع عينة الفتاة العاملة.

3-عينة الفتاة الماكثة بالبيت :

الجدول رقم (20) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة الماكثة باليت:

المتغير / المجموعة	المجموعة العليا ن=8		المجموعة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
صورة الذات الشخصية	40,50	2,563	35,50	4,342	7,805	دالة عند مستوى 0,01
صورة الذات العائلية	52,50	4,071	37,38	4,373	7,160	
صورة الذات الجسمية	36,13	3,796	24,13	2,475	7,490	
صورة اشباع الحاجات	43,50	2,878	28,38	3,998	8,684	
صورة التفرقة الجنسية	48,88	3,441	29,00	5,782	8,355	
الدرجة الكلية	219,63	20,996	163,13	21,794	5,281	

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة "ت" دالة كلها احصائيا عند مستوى 0,01 مما يدل على أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين ،وهذا مؤشر على صدق المقياس مع عينة الفتاة الماكثة بالبيت.

4-العينة الكلية :

الجدول رقم (21) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى العينة الكلية:

المجموعة / المتغير	المجموعة العليا ن=24		المجموعة الدنيا ن=24		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
صورة الذات الشخصية	50,92	1,613	35,42	4,736	15,178	دال عند 0.01
صورة الذات العائلية	50,92	1,613	35,42	4,736	15,178	
صورة الذات الجسمية الواقعية	37,17	2,914	22,71	4,217	13,819	دال عند 0.01
صورة مدى اشباع الحاجات الواقعية	41,63	4,661	29,38	4,189	9,576	
صورة التفرقة الجنسية الواقعية	52,58	2,620	31,46	5,300	17,506	
الدرجة الكلية	237,79	11,516	163,88	22,753	14,200	

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة "ت" دالة كلها احصائيا عند مستوى 0,01 مما يدل على أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين ،وهذا مؤشر على صدق المقياس مع العينة الكلية.

ومن خلال الجدول السابقة (18) و (19) و(20) و(21) يتبين أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين لدى جميع العينات، وهذا مؤشر على صدق المقياس.

ثانيا :الثبـــات :

يعد ثبات المقياس من أهم الشروط الواجب أن يتوفر عليها المقياس، حيث يعتبر المقياس ثابتا، إذا كان يعطي نفس النتائج باستمرار، إذا ما تكرر تطبيقه على نفس المفحوصين وتحت نفس الشروط(دويدار عبد الفتاح ،1999 ،ص 216).

وقد تم حساب الثبات بطريقتين :

1-باستعمال معادلة ألفا كرونباخ:

أ-الثبات على مستوى كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (22) يبين معامل الفا كرونباخ لأبعاد والدرجة الكلية للمقياس لدى كل عينة :

العينة / البعد	معـــــــــــــامل الثبات ألفا كرونباخ			
	الفتاة الطالبة ن=30	الفتاة العاملة ن=30	الفتاة الماكثة بالبيت ن=30	العينة الكلية ن=90
صورة الذات الشخصية	0,636	0,748	0,758	0,679
صورة الذات العائلية الواقعية	0,632	0,801	0,730	0,784
صورة الذات الجسمية	0,501	0,842	0,658	0,729
صورة مدى اشباع الحاجات	0,531	0,612	0,715	0,785
صورة التفرقة الجنسية	0,813	0,859	0,734	0,815
الدرجة الكلية	0,832	0,936	0,874	0,907

يتضح من خلال الجدول السابق أن معامل الثبات الفا كرونباخ كان مقبولا لدى كل بعد من أبعاد المقياس وهذا بالنسبة لجميع العينات ،وهذا مؤشر على أن المقياس يتميز بمستوى جيد من الثبات.

2-طريقة التجزئة النصفية :بأسلوب النصف الأول والثاني

جدول رقم (23) يبين معامل الارتباط بين الجزأين بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان -براون لدى كل عينة :

العينة / الأبعاد	معاملات الارتباط بين الجزئين بعد تصحيحه بمعدلة سبيرمان –براون			
	الفتاة الماكثة بالبيت ن=30	الفتاة الطالبة ن=30	الفتاة العاملة ن=30	العينة الكلية ن=90
صورة الذات الشخصية	0,758	0,636	0,748	0,679
صورة الذات العائلية	0,730	0,632	0,801	0,784
صورة الذات الجسمية	0,658	0,501	0,842	0,729
صورة اشباع الحاجات	0,715	0,531	0,912	0,785
صورة التفرقة الجنسية	0,734	0,813	0,859	0,815
الدرجة الكلية	0,874	0,832	0,936	0,907

يتضح من معاملات الارتباط التي أظهرها هذا الجدول بأن المقياس يتميز بمستوى عال من الاتساق بين البنود داخليا بالنسبة لجميع العينات. وهذا يعد مؤشر على ثبات المقياس.

ومن خلال ما أظهرته نتائج الصدق والثبات يمكن الاطمئنان إلى هذا المقياس في الدراسة الحالية. وهكذا أصبح مقياس صورة الذات الواقعية في صيغته النهائية يتكون من 45 فقرة موزعة على خمسة أبعاد كما يظهر في الجدول التالي.

جدول رقم (24) يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات الواقعية لدى الفتاة:

الأبعـــــــاد	أرقام الفقرات الموافقة لكل بعد واتجاه كل فقرة حسب ترتيبها في المقياس	
	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
صورة الذات الشخصية	1 18 37 22	8 14 26 30 41
صورة الذات العائلية	2 5 19 43	9 11 15 31 38 42
صورة الذات الجسمية	3 6 23 34 39	20 27
صورة اشباع الحاجات	4 12 16 24 28	35 40 44
صورة التفرقة الجنسية	36	7 10 13 17 21 25 29 32 33 45

وبذلك أصبح مقياس صورة الذات المثالية هو الآخر يتكون من 45 فقرة موزعة على خمسة أبعاد والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول رقم (25) يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس صورة الذات المثالية لدى الفتاة:

الأبعاد	أرقام الفقرات الموافقة لكل بعد حسب ترتيبها في المقياس
الذات الشخصية	4 24 31 37 41 8 15 19 45
الذات العائلية	9 16 20 21 25 28 32 34 38 42
الذات الجسمية	1 5 12 17 26 29 43
اشباع الحاجات	2 6 13 18 22 27 35 39
التفرقة الجنسية	3 7 10 11 14 23 30 33 36 40 44

انظر **الملحق رقم (5) :يبين مقياس صورة الذات بصورتيه (الواقعية والمثالية).**

وباستخدام الصورتين الواقعية والمثالية يتم حساب درجات تقبل الذات لدى الفتاة عن طريق الفرق المطلق بين درجتي الصورتين الواقعية والمثالية. حيث أنه كلما كان الفرق صغيرا كلما تقلصت الفجوة بين صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وهو ما يشير إلى ارتفاع في تقبل الذات لدى الفتاة. في

حين أنه كلما كان الفرق كبيرا كلما اتسعت الفجوة بين الذات الواقعية والمثالية وهذا ما يشير إلى انخفاض في تقبل الذات لدى الفتاة.

وقد اجريت جميع العمليات الاحصائية لحساب صدق وثبات المقياس باستعمال الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS النسخة رقم 20.

ثانيا: الدراســة الأســاسية

1-متغيرات الدراسة:

أ-المتغيرات المستقلة: وتمثلت فيما يلي :

1-المستوى التعليمي للوالدين -(الأب -الأم): وقد تم استعمال التصنيف التالي:

المستوى الأول: التعليم الجامعي

المستوى الثاني: الثانوي

المستوى الثالث: التعليم المتوسط

المستوى الرابع: الابتدائي

المستوى الخامس: بدون مستوى تعليمي.

2-نوع العائلة: وتم تصنيفها إلى ثلاثة أصناف :

-عائلة عصرية (نووية -حضرية).

-عائلة مختلطة (نووية -ريفية ،أو ممتدة حضرية)

-عائلة تقليدية (ممتدة -ريفية)

3-الوضع الاجتماعي للفتاة :وتم تقسيمه إلى ثلاثة أصناف:

-الفتاة الطالبة

-الفتاة العاملة

-الفتاة الماكثة بالبيت.

4-صورة الذات الواقعية.

5-صورة الذات المثالية.

ب-المتغيرات التابعة: وتمثلت فيما يلي

-صورة الذات الواقعية

-صورة الذات المثالية.

-تقبل الذات (مدى التطابق بين الذات الواقعية والمثالية).

2-خصائص العينة :

نظرا لتعذر امكانية احصاء مجتمع الدراسة الذي يمكن أن نسحب منه أفراد العينة بطريقة عشوائية ،أين تصبح العينة القصدية بديلا للعينة الاحتمالية ،عمد الباحث إلى اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة، ولتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة الحالية تم مراعاة الشروط التي يجب أن تتوفر عليها العينة وهي كالآتي :

-وجود الأبوين معا.

-العيش مع الأبوين في مسكن واحد.

-وجود الإخوة.

-أن تكون الفتاة غير متزوجة.

-أن يتراوح عمرها ما بين 20 إلى 30 سنة. لأسباب تم التطرق إليها في الفصل الأول في تحديد المفاهيم.

وبما أنه لا يوجد نموذجا واحدا للفتاة في العائلة الجزائرية، قد تم اختيار ثلاثة نماذج من الفتيات:

1-الفتاة الطالبة

2-الفتاة العاملة

3-الفتاة الماكثة بالبيت

حيث أن كل نموذج من النماذج السابقة يعكس واقعا معينا للفتاة في العائلة الجزائرية.

3-إجراءات تطبيق أداتي الدراسة :

لقد تم تطبيق هذا المقياس على عينات الدراسة بصورتيه الواقعية والمثالية في وقت واحد ،حيث تمت إجراءات التطبيق لهاتين الأداتين ابتداء من شهر جوان إلى نهاية شهر سبتمبر من سنة 2014.

-بالنسبة لعينة الفتاة الطالبة :

تم تطبيق هذا المقياس على طالبات من جامعة وهران في شهر جوان من سنة 2014 ، ولم يجد الباحث أي صعوبة في ذلك نظرا لما أبدته الطالبات من تعاون. وقبل البدء في الاجابة يتم تقديم إليهن بعض التوجيهات وشرح الغرض من هذه الدراسة. وبقي الباحث قريب من المفحوصات إلى غاية إلى غاية استلام الاستمارة عقب الانتهاء منها.

-بالنسبة لعينة الفتاة العاملة :

تم تطبيق هذا المقياس على الفتيات العاملات اللواتي تتوفر فيهن شروط الدراسة في شهر جوان من سنة 2014، وقد تم اختيار هذه العينة من قطاع التعليم بمدينة وادي ارهيو وضواحيها وبالتحديد من المؤسسات التالية، متوسطة الأمير عبد القادر، مفتشية التربية والتعليم بمدينة وادي ارهيو، مدرسة بن خلدون الابتدائية بمدينة وادي ارهيو (مركز)، مدرسة الشهداء الإبتدائية (منطقة ريفية)، متوسطة عباد محمد أولاد سيدي أعمر (منطقة ريفية) ،متوسطة عالم عبد الرحمان -جديوية- (حضرية).

حيث تم الاستعانة بمساعد تربوي من ذوي الاختصاص في علم النفس.

-بالنسبة لعينة الفتاة الماكثة :

ونظرا لعدم وجود هذه الفئة في مكان معين، يسهل من عملية تطبيق أدوات الدراسة، استعان الباحث ببعض الزملاء والأصدقاء ، مما جعل من إجراء تطبيق المقياس يتطلب وقتا أطول من أجل الحصول على العدد الكافي، حيث دام أكثر من ثلاثة أشهر ، أي من شهر جوان إلى نهاية شهر سبتمبر سنة 2014، وتم إجراء هذا التطبيق على الفتيات الماكثات بالبيت بمدينة وادي ارهيو وضواحيها.

وقد تم استبعاد وإلغاء الاستمارات التي لم يرى فيها الباحث نوعا من الموضوعية والصدق، والتي لم تكن صالحة و لم تملئ بشكل صحيح من طرف المبحوثات.

وقصد المقارنة الموضوعية بين المجموعات الثلاث تم اختيار نفس العدد من كل مجموعة؛ حيث بلغ عدد أفراد كل عينة 50 فردا.

4-توزيع العينات حسب متغيرات الدراسة :

-الفتاة الطالبة :

1-تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

جدول رقم (26) يبين توزيع أفراد عينة الفتاة الطالبة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	7	14,0%	13	26,0%
ابتدائي	19	38,0%	12	24,0%
متوسط	8	16,0%	12	24,0%
ثانوي	10	20,0%	9	18,0%
جامعي	6	12,0%	4	8,0%
المجموع	50	100%	50	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية آباء الفتيات الطالبات من ذوي المستوى الابتدائي حيث قدرت نسبتهم ب 36 بالمائة ،ثم تنخفض هذه النسبة إلى 22 بالمائة لتمثل ذوي المستوى الثانوي ثم تليها نسبة الآباء ذوي المستوى المتوسط بـ 16 بالمائة ،ونسبة 14 بالمائة تعبر عن الآباء الذين ليس مستوى تعليمي ،وأخيرا ذوي المستوى الجامعي ب 12 بالمائة.

أما عن أمهات الفتيات الطالبات فيظهر الجدول السابق أن أكبر نسبة تعبر عن الأمهات اللواتي بدون مستوى تعليمي وهي تقدر بـ 26 بالمائة ،ثم تليها مباشرة نسبة الأمهات ذوات التعليم الابتدائي والمتوسط بـ 24 بالمائة لكل واحد منهما ،وتنخفض بعد ذلك إلى 10 بالمائة بالنسبة للتعليم الثانوى ،وأخيرا نسبة الأمهات ذوات التعليم الجامعي بنسبة 8 بالمائة.

2-تبعا لنوع العائلة :

جدول رقم (27) يبين توزيع عينة الفتاة الطالبة تبعا لنمط العائلة :

نوع العائلة	التكرار	النسبة المئوية
عصرية	25	50%
مختلطة	15	30%
تقليدية	10	20,0%
المجموع	50	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية الفتيات الطالبات يقمن في عائلات نووية حضرية وهذا بنسبة 42,3 بالمائة ،وتليها نسبة اللواتي يقمن في عائلات مختلطة وتقدر بـ 37,5 بالمائة ،وأخيرا يظهر ما نسبته 20,2 بالمائة يقمن في عائلات ممتدة ريفية.

-الفتاة العاملة :

1-تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

جدول رقم (28) يبين توزيع أفراد عينة الفتاة العاملة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	7	14,0%	15	30,0%
ابتدائي	14	28,0%	12	24,0%
متوسط	11	22,0%	9	18,0%
ثانوي	12	24,0%	10	20,0%
جامعي	6	12,0%	4	8,0%
المجموع	50	100%	50	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية آباء الفتيات العاملات هم من ذوي المستوى التعليم الابتدائي حيث بلغت نسبتهم 28 بالمائة ثم تليها نسبة الآباء ذوي التعليم الثانوي التي قدرت بـ 24 بالمائة ،ثم نسبة الآباء ذوي التعليم الثانوي بـ 22 وبعد ذلك تنخفض هذه النسبة إلى 14 بالمائة للذين هم بدون مستوى تعليمي و أخيرا إلى 12 بالمائة لذوي المستوى الجامعي.

أما بالنسبة للأمهات فقد أظهر الجدول أن النسبة نسبة الأمهات اللواتي بدون مستوى تعليمي كانت معتبرة حيث قدرت بـ 30 بالمائة ،ثم تليها نسبة 24 بالمائة تعبر عن ذوات التعليم الابتدائي ،و 20 بالمائة

بالنسبة لذوات التعليم الثانوي و 18 لذوات التعليم المتوسط ،وأخيرا تنخفض إلى نسبة 8 بالمائة تعبر عن ذوات التعليم الجامعي.

2-تبعا لنوع العائلة :

جدول رقم (29) يبين توزيع عينة الفتاة العاملة تبعا لنوع العائلة :

نوع العائلة	التكرار	النسبة المئوية
عصرية	24	48,0%
مختلطة	17	34,0%
تقليدية	9	18,0%
المجموع	50	100

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية الفتيات العاملات يقمن في عائلات نووية حضرية وهذا بنسبة 50 بالمائة، وتليها نسبة اللواتي يقمن في عائلات مختلطة وتقدر بـ 34 بالمائة، وأخيرا نجد ما نسبته 16 بالمائة يقمن في عائلات ممتدة ريفية.

-الفتاة الماكثة بالبيت :

1-تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

جدول رقم (30) يوضح توزيع أفراد عينة الفتاة الماكثة بالبيت تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	22	44,0%	27	54,0%
ابتدائي	10	20,0%	12	24,0%
متوسط	10	20,0%	6	12,0%
ثانوي	8	16,0%	5	10,0%
المجموع	50	100%	50	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية آباء الفتيات الماكثات بالبيت هم بدون مستوى تعليمي وهي نسبة مرتفعة حيث قدرت بـ 44,0 بالمائة ،وتليها نسبة 20 بالمائة للمستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط ،أما المستوى التعليمي الثانوي فقد كانت تمثل 16 بالمائة فقط. كما نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية

أمهات الفتيات الماكثات بالبيت هن بدون مستوى تعليمي حيث قدرت نسبتهن بـ 54,0 بالمائة، وتليها نسبة الأمهات ذوات التعليم الابتدائي والتي قدرت بـ 24 بالمائة، أما الأمهات ذوات التعليم المتوسط والثانوي فكانت نسبتهما منخفضتين حيث بلغت 12 بالمائة للمستوى التعليمي المتوسط 10 بالمائة للمستوى التعليمي الثانوي.

2-تبعا لنوع العائلة:

جدول (31) يوضح توزيع عينة الفتاة الماكثة بالبيت تبعا لنوع العائلة :

نوع العائلة	التكرار	النسبة المئوية
عصرية	21	42,0%
مختلطة	18	36,0%
تقليدية	11	22,0%
المجموع	50	100%

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلبية الفتيات الماكثات بالبيت يقمن في عائلات نووية حضرية وهذا بنسبة 42 بالمائة، وتليها اللواتي يقمن في عائلات مختلطة وتقدر بـ 36 بالمائة، وأخيرا يظهر ما نسبته 22 بالمائة يقمن في عائلات ممتدة ريفية.

-المجموعة الكلية :

1-تبعا لمستوى التعليمي للوالدين :

الجدول رقم (32) يوضح توزيع أفراد العينة الكلية تبعا للمستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	36	24,0%	55	36,7%
ابتدائي	43	28,7%	36	24,0%
متوسط	29	19,3%	27	18,0%
ثانوي	30	20,7%	24	16,0%
جامعي	12	8,0%	8	5,3%
المجموع	150	100%	150	100%

يتضح من الجدول السابق أن الآباء ذوي المستوى الابتدائي يمثلون أكبر نسبة حيث قدرت 28 بالمائة وهي نسبة معتبرة ،وتليها مباشرة نسبة الآباء الذين ليس لهم مستوى تعليمي والتي تقدر بـ 24 بالمائة ،ثم يلي بعد ذلك نسبة الآباء ذوي التعليم الثاوي بـ 20,7 بالمائة ثم الآباء ذوي التعليم المتوسط بنسبة 19,3 بالمائة وأخيرا تنخفض هذه النسبة إلى 8 بالمائة معبرة عن الآباء ذوي المستوى الجامعي.

أما عن الأمهات فقد أظهرت نتائج الجدول السابق أن ما بنسبته 36,7 بالمائة من الأمهات بدون مستوى تعليمي وهي نسبة مرتفعة، تليها نسبة معتبرة للأمهات ذوات المستوى الابتدائي بـ 24 بالمائة ،ثم تأتي نسبة الأمهات ذوات التعليم المتوسط التي تقدر بـ 18 بالمائة و 16 بالمائة بالنسبة للتعليم الثانوي ،وأخيرا نجد أن نسبة الأمهات ذوات التعليم الجامعي تمثل 5,3 بالمائة وهي نسبة ضئيلة جدا.

2-تبعا نوع العائلة:

جدول رقم (33) يوضح توزيع افراد العينة الكلية تبعا نوع العائلة :

نوع العائلة	التكرار	النسبة المئوية
عصرية	70	46,7%
عائلة مختلطة	50	33,3%
تقليدية	30	20,0%
المجموع	150	100%

يتضح من خلال الجدول السابق أن أغلبية الفتيات يقمن في عائلات نووية حضرية وهذا بنسبة تقدر بـ46,7 بالمائة ،تليها نسبة 34 بالمائة تعبر عن الفتيات اللواتي يقمن في عائلات مختلطة سواء أكانت ممتدة حضرية أو نووية ريفية ،وأخيرا تنخفض نسبة الفتيات اللواتي يقمن عائلات ممتدة ريفية ب 19 بالمائة.

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة لتحليل النتائج :

لقد تم استخدام عدة أساليب احصائية لتحليل بيانات هذه الدراسة :

-التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة.

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة في صورة الذات الواقعية والمثالية وفي تقبل الذات.

-معامل ارتباط بيرسون R لحساب صدق أداة الدراسة وثباتها.

-اختبار ت لعينتين مستقلتين Independent samples T-Test لحساب صدق المقياس عن طريق المقارنة الطرفية.

معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.

-تحليل التباين المتعدد N-Way ANOVA لحساب الفروق في صورة الذات الواقعية وأبعادها وفي تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

-اختبار ت للعينة المزدوجة **Paired samples T-Test** لاختبار معنوية الفرق بين صورة الذات الواقعية عن المثالية لدى كل عينة (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت).

-تحليل التباين البسيط One Way ANOVA لاختبار معنوية الفروق في صورة الذات (الواقعية - المثالية) بين المجموعات الثلاث (طالبة -عاملة -ماكثة).

-تحليل الانحدار Multipe Regression المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات وتحديد أي الصورتين أكثر تنبؤا بتقبل الذات لدى كل مجموعة من المجموعات الثلاث (طالبة -عاملة -ماكثة).

ولتحليل البيانات ومعالجتها تم استخدام برنامج الـ Spss الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة رقم (20).

الفصل الثامن

عرض النتائج ومناقشتها

عناصر الفصل:

عرض النتائج

مناقشة النتائج

التوصيات

أولا :عـــــــرض النتائج

عرض النتائج المتعلقة بالفرضيات :

الفرضية الأولى : توجد فروق بين أفراد العينة الكلية في صورة الذات الواقعية لدى الفتاة تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية يتطلب استخدام تحليل التباين المتعدد. N-Way ANOVA

جدول رقم (34) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين.

البعد		الأب			الأم		
	المستوى التعليمي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
صورة الذات الشخصية	بدون مستوى	36	32,31	6,546	55	33,40	6,250
	ابتدائي	43	35,65	5,416	36	34,44	6,579
	متوسط	29	34,52	6,749	27	36,48	5,847
	ثانوي	30	37,90	5,182	24	38,92	4,180
	جامعي	12	37,17	5,167	8	35,50	5,043
صورة الذات العائلية	بدون مستوى	36	34,03	5,124	55	35,65	6,758
	ابتدائي	43	39,47	5,993	36	37,14	7,259
	متوسط	29	36,41	8,033	27	38,70	7,579
	ثانوي	30	42,10	6,365	24	42,38	5,852
	جامعي	12	40,00	6,674	8	41,50	5,831
صورة الذات الجسمية	بدون مستوى	36	22,00	4,775	55	22,85	4,916
	ابتدائي	43	24,93	4,813	36	23,22	5,340
	متوسط	29	23,00	5,982	27	25,19	5,589
	ثانوي	30	27,70	4,815	24	27,92	4,382
	جامعي	12	24,42	6,501	8	26,50	5,182

تابع للجدول رقم (34):

البعد	المستوى التعليمي	الأب			الأم		
		ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
صورة مدى اشباع الحاجات	بدون مستوى	36	28,44	6,148	55	29,40	6,713
	ابتدائي	43	32,49	5,532	36	31,08	6,226
	متوسط	29	28,69	6,762	27	31,59	5,931
	ثانوي	30	34,57	5,460	24	35,37	4,382
	جامعي	12	34,67	4,815	8	33,50	5,182
صورة التفرقة الجنسية	بدون مستوى	36	37,61	8,709	55	39,33	9,121
	ابتدائي	43	42,53	7,935	36	41,19	9,803
	متوسط	29	40,10	10,255	27	41,15	9,408
	ثانوي	30	43,97	10,033	24	47,92	6,310
	جامعي	12	46,83	7,457	8	40,00	9,258
الدرجة الكلية	بدون مستوى	36	154,39	22,708	55	160,64	26,468
	ابتدائي	43	175,07	22,809	36	167,08	26,817
	متوسط	29	162,72	29,965	27	173,11	26,622
	ثانوي	30	186,23	27,877	24	192,50	23,172
	جامعي	12	180,67	25,872	8	177,00	25,467
	المجموع	150	170,40	27,929	150	170,40	27,929

يظهر من خلال نتائج الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لكل من بعد صورة الذات الشخصية ،وبعد صورة الذات الجسمية وبعد صورة مدى اشباع الحاجات كانت متقاربة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين ،في حين تبدو المتوسطات الحسابية لكل من بعد صورة الذات العائلية وصورة التفرقة الجنسية والدرجة الكلية متباية. وسيتم التحقق من معنوية تلك الفروق في أبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية من خلال تحليل التباين.

جدول رقم (35) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد والدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية تبعا لنوع العائلة.

البعد	نوع العائلة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
صورة الذات الشخصية	عصرية	70	35,81	5,908
	مختلطة	50	34,14	7,083
	تقليدية	30	35,53	4,967
صورة الذات العائلية	عصرية	70	39,06	7,323
	شبه عصرية	50	37,36	7,082
	تقليدية	30	36,33	6,925
صورة الذات الجسمية	عصرية	70	25,10	5,559
	مختلطة	50	23,60	5,617
	تقليدية	30	23,93	5,126
صورة مدى اشباع الحاجات	عصرية	70	32,34	6,183
	مختلطة	50	31,14	6,292
	تقليدية	30	29,50	6,490
صورة التفرقة الجنسية	عصرية	70	43,27	8,184
	مختلطة	50	40,08	10,178
	تقليدية	30	39,80	9,897
الدرجة الكلية	عصرية	70	175,59	26,428
	مختلطة	50	166,32	29,523
	تقليدية	30	165,10	27,397

يظهر من خلال الجدول تقارب في المتوسطات الحسابية لأبعاد صورة الذات الواقعية تبعا لنوع العائلة ،في حين ظهر هناك تباين في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية تبعا لنوع العائلة. وسيتم التحقق من معنوية تلك الفروق من خلال تحليل التباين.

1-صورة الذات الشخصية :

جدول رقم (36) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة الذات الشخصية:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	181,266	4	45,317	1,379	غير دال
المستوى التعليمي للأم	179,628	4	44,907	1,366	غير دال
نوع العائلة	30,511	2	15,256	0,464	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	831,385	10	83,138	2,529	**دال
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	442,017	6	73,669	2,241	*دال
المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	308,201	6	51,367	1,563	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	256,635	6	42,773	1,301	غير دال
الخطأ	3648,398	111	32,868		
الإجمالي	191524,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يبين الجدول أعلاه وجود تأثير دال احصائيا لكل من التفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة على صورة الذات الشخصية ،بينما لم تتأثر هذه الأخيرة (صورة الذات الشخصية) لا بالمستوى التعليمي للأب ولا بالمستوى التعليمي للأم ولا بنوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة ،ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة.

2-صورة الذات العائلية :

جدول رقم (37) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة الذات العائلية:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	322,581	4	80,645	1,983	غير دال
المستوى التعليمي للأم	364,132	4	91,033	2,239	دال
نوع العائلة	23,119	2	11,560	0,284	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	747,641	10	74,764	1,839	*دال
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	355,167	6	59,194	1,456	غير دال
المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	285,903	6	47,651	1,172	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	679,286	6	113,214	2,784	*دال
الخطأ	4513,502	111	40,662		
الإجمالي	223722,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يظهر الجدول أعلاه وجود تأثير دال احصائيا لكل من المستوى التعليمي للأم والتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة على صورة الذات العائلية ،في حين لم تتأثر هذه الصورة (صورة الذات العائلية) لا بالمستوى التعليمي للأب ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة.

ولمزيد من التعرف على مصادر دلالة الفروق في صورة الذات العائلية تبعا للمستوى التعليمي للأم قام الباحث بإجراء مقارنات بعدية باستخدام اختبار شيفيه لتحديد مصادر هذه الفروق.

جدول رقم (38) يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في صورة الذات العائلية تبعا للمستوى التعليمي للأم:

مستوى التعليم	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
بدون مستوى	35,65	بدون مستوى - ثانوي	6,60	دال**
ابتدائي	37,14			
متوسط	38,70			
ثانوي	42,38			
جامعي	41,50			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

من خلال الجدول السابق يتبين أن مصدر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأم كان بين (بدون مستوى - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 6,60 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,01 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات التعليم الثانوي.

صورة الذات الجسمية :

جدول رقم (39) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة الذات الجسمية:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	311,455	4	77,864	3,305	*دال
المستوى التعليمي للأم	247,831	4	61,958	2,630	*دال
نوع العائلة	3,632	2	1,816	0,077	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	467,577	10	46,758	1,985	*دال
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	176,818	6	29,470	1,251	غير دال
المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	50,921	6	8,487	,360	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	319,825	6	53,304	2,263	*دال
الخطأ	2614,763	111	23,556		
الإجمالي	93573,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يظهر من الجدول السابق وجود تأثير دال احصائيا لكل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والتفاعل المشترك بينهما والتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة على صورة الذات الجسمية ،بينما لم تتأثر هذه الصورة (صورة الذات الجسمية) لا بنوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة و لا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة.

ولمزيد من التعرف على مصادر دلالة الفروق في صورة الذات الجسمية بين تبعا للمستوى التعليمي للوالدين قام الباحث بإجراء مقارنات بعدية باستخدام اختبار شيفيه لتحديد مصادر هذه الفروق.

-المستوى التعليمي للأب :

جدول رقم (40) يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأب:

مستوى التعليم	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
بدون مستوى	22,00	بدون مستوى - ثانوي	5,43	**دال
ابتدائي	24,93	متوسط - ثانوي	4,43	* دال
متوسط	23,00			
ثانوي	27,70			
جامعي	24,42			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

من خلال الجدول السابق يتبين أن مصدر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأب كان بين (بدون مستوى - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 5,43 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,01 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات التعليم الثانوي. كما ظهرت الفروق بين (متوسط - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 4,36 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,05 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات التعليم الثانوي.

جدول رقم (41) يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأم:

مستوى التعليم	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
بدون مستوى	4,916	بدون مستوى - ثانوي	4,73	** دال
ابتدائي	5,340	ابتدائي - ثانوي	4,36	* دال
متوسط	5,589			
ثانوي	4,382			
جامعي	5,182			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

من خلال الجدول السابق يتبين أن مصدر الفروق في صورة الذات الجسمية تبعا للمستوى التعليمي للأم كان بين (بدون مستوى - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 4,73 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,01 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات التعليم الثانوي. كما ظهر بين (ابتدائي - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 4,36 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,05 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات التعليم الثانوي.

4-صورة مدى اشباع الحاجات :

جدول رقم (42) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة مدى اشباع الحاجات:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	279,023	4	69,756	2,122	غير دال
المستوى التعليمي للأم	289,167	4	72,292	2,199	غير دال
نوع العائلة	16,609	2	8,305	,253	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	554,549	10	55,455	1,687	غير دال
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	284,336	6	47,389	1,441	غير دال

المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	154,491	6	25,748	,783	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	371,588	6	61,931	1,884	غير دال
الخطأ	3649,245	111	32,876		
الإجمالي	153616,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يظهر من خلال الجدول أعلاه عدم تأثر صورة مدى إشباع الحاجات بأي متغير من المتغيرات الثلاثة (المستوى التعليمي للأب ،المستوى التعليمي للأم ،نوع العائلة) ولا بأي تفاعل مشترك بين هذه المتغيرات.

5-صورة التفرقة الجنسية :

جدول رقم (43) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على صورة التفرقة الجنسية:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	128,543	4	32,136	0,463	غير دال
المستوى التعليمي للأم	511,045	4	127,761	1,839	غير دال
نوع العائلة	201,159	2	100,580	1,448	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	1023,431	10	102,343	1,473	غير دال
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	1133,824	6	188,971	2,720	*دال
المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	695,017	6	115,836	1,667	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	907,852	6	151,309	2,178	*دال
الخطأ	7711,867	111	69,476		
الإجمالي	271449,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يوضح الجدول السابق وجود تأثير دال احصائيا لكل من التفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة والتفاعل المشترك بين(المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) على صورة التفرقة الجنسية بينما لم تتأثر هذه الصورة (صورة التفرقة الجنسية) لا بالمستوى التعليمي للأب ولا بالمستوى التعليمي للأم ولا بنوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة.

6-الدرجة الكلية :

جدول رقم (44) يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	5220,041	4	1305,010	2,360	غير دال
المستوى التعليمي للأم	6827,552	4	1706,888	3,087	*دال
نوع العائلة	590,750	2	295,375	,534	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	14619,283	10	1461,928	2,644	**دال
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	6616,573	6	1102,762	1,995	غير دال
المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	4034,523	6	672,421	1,216	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	9056,849	6	1509,475	2,730	*دال
الخطأ	61367,558	111	552,861		
الإجمالي	4471650,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يظهر من خلال الجدول أعلاه وجود تأثير دال احصائيا لكل من المستوى التعليمي للأم والتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى للأم والتفاعل المشترك بين (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) على الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية ،في حين لم تتأثر هذه الأخيرة لا بالمستوى التعليمي للأب ولا بنوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة.

ولمزيد من التعرف على مصادر دلالة الفروق في الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية تبعا للمستوى التعليمي للأم قام الباحث بإجراء مقارنات بعدية باستخدام اختبار شيفيه لتحديد مصادر هذه الفروق.

جدول رقم (45) يبين نتائج اختبار شيفيه للتعرف على مصادر الفروق في الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية تبعا للمستوى التعليمي للأم:

مستوى التعليم	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
بدون مستوى	160,64	بدون مستوى - ثانوي	27,74	**دال
ابتدائي	167,08	بدون مستوى - جامعي	28,74	*دال
متوسط	173,11	ابتدائي - ثانوي	21,29	*دال
ثانوي	192,50			
جامعي	177,00			

*دال عند مستوى 0,05 ** دال عند مستوى 0,01

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن مصدر الفروق في الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية تبعا للمستوى التعليمي للأم كان بين (بدون مستوى -ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 27,74 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,01 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات المستوى التعليم الثاوي ،وبين (بدون مستوى -جامعي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 28,74 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,05 لصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات المستوى التعليم الجامعي ،وبين (ابتدائي - ثانوي) الابتدائي بفارق في المتوسطات قدر بـ 21,29 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,05 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات المستوى التعليم الثانوي.

الفرضية الثانية :

تنص هذه الفرضية على أنه تختلف صورة الذات الواقعية عن صورة الذات المثالية لدى كل من عينة : الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت.

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام اختبار ت للعينة المزدوجة **Paired samples T-Test.**

1-عينة الفتاة الطالبة:

جدول رقم (46) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى لصورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الصورتين (الواقعية والمثالية) لدى الفتاة الطالبة :

صورة الذات	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
الواقعية	50	183,86	25,079	49	6,675	دال عند 0,01
المثالية	50	123,12	7,056			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت والتي بلغت 6,675 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,01 مما يدل على وجود فرق بين الصورتين (الواقعية و المثالية) لدى الفتاة الطالبة وهذا ما يفسر تباين في المتوسطات الحسابية بين الصورتين حيث نجد أن متوسط الصورة الواقعية بلغ 183,86 بينما متوسط الصورة المثالية بلغ 123,12.

2-عينة الفتاة العاملة:

جدول رقم (47) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لصورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الصورتين (الواقعية والمثالية) لدى الفتاة العاملة :

صورة الذات	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
الواقعية	50	175,40	24,058	49	5,741	دال عند 0,01
المثالية	50	125,48	47,394			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت والتي بلغت 5,741 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,01 مما يدل على وجود فرق بين الصورتين (الواقعية و المثالية) لدى الفتاة الطالبة وهذا ما يفسر تباين في المتوسطات الحسابية بين الصورتين حيث نجد أن متوسط الصورة الواقعية بلغ 175,40بينما متوسط الصورة المثالية بلغ 125,48.

3-عينة الفتاة الماكثة بالبيت:

جدول رقم (48) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لصورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين الصورتين (الواقعية والمثالية) لدى الفتاة الماكثة بالبيت :

صورة الذات	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
الواقعية	50	151,94	3,482	49	2,340	دال عند 0,05
المثالية	50	136,30	5,380			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت والتي بلغت 2,340 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,05 مما يدل على وجود فرق بين الصورتين (الواقعية و المثالية) لدى الفتاة الطالبة وهذا ما يفسر تباين في

المتوسطات الحسابية بين الصورتين حيث نجد أن متوسط الصورة الواقعية بلغ 151,94بينما متوسط الصورة المثالية بلغ 136,30.

الفرضيـــــة الثالثة :

تنص هذه الفرضية على أن هناك فروق بين المجموعات الثلاث (الفتاة طالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات الواقعية والمثالية.

ولاختبار مدى صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين البسيط **0ne Way-ANOVA**

1-صورة الذات الواقعية:

جدول رقم (49) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لصورة الذات الواقعية لدى المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت):

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الفتاة الطالبة	50	183,86	25,079
الفتاة العاملة	50	175,40	24,058
الفتاة الماكثة بالبيت	50	151,94	24,619
المجموع	150	170,40	27,929

من خلال الجدول السابق يتضح بأن هناك تباين في المتوسطات الحسابية بين المجموعات الثلاثة في صورة الذات الواقعية ،ولاختبار معنوية تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين البسيط.

جدول رقم (50) يبين نتائج تحليل التباين البسيط بين المجموعات الثلاثة(الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات الواقعية :

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	27347,160	2	13673,580	22,615	دال عند 0,01
الصورة الواقعية	88878,840	147	604,618		
الإجمالي	4471650,000	150			

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق احصائيا عند مستوى 0,01 بين المجموعات الثلاث (الفتاة طالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات الواقعية.

ولمزيد من التعرف على مصادر دلالة الفروق في صورة الذات الواقعية بين المجموعات الثلاث تم تطبيق اختبار LSD لتحديد مصادر الفروق.

جدول رقم (51) يوضح مصادر الفروق بين المجموعات الثلاث في صورة الذات الواقعية:

العينة	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
الفتاة الطالبة	183,86	الفتاة الطالبة -الفتاة الماكثة بالبيت	31,92	* *دال
الفتاة العاملة	175,40	الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت	23,46	* *دال
الفتاة الماكثة بالبيت	151,94			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يوضح الجدول عدم وجود فروق في صورة الذات الواقعية بين عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة العاملة. حيث كان فرق متوسطي العينتين 8,46 وهو فرق غير دال لا عند مستوى الدلالة 0,05 أو عند 0,01.

بينما ظهرت فروق في صورة الذات الواقعية بين عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة الماكثة بفارق في المتوسطات قدر ب 31,92 وهو فرق دال عند مستوى 0,01 لصالح عينة الفتاة الطالبة. ومن جهة أخرى ظهرت فروق في صورة الذات الواقعية بين عينة الفتاة العاملة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت بفارق في المتوسطات قدر ب 31,92 وهو فرق دال عند مستوى 0,01 لصالح الفتاة العاملة.

2-صورة الذات المثالية:

جدول رقم (52) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لصورة الذات المثالية لدى المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت).

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الفتاة الطالبة	50	123,12	49,896
الفتاة العاملة	50	125,48	47,394
الفتاة الماكثة بالبيت	50	136,30	38,046
المجموع	150	128,30	45,460

يتضح من خلال الجدول أعلاه عدم وجود تباين كبير بين متوسطات المجموعات الثلاثة في صورة الذات المثالية ولاختبار معنوية تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين البسيط.

جدول رقم (53) يبين نتائج تحليل التباين البسيط بين المجموعات الثلاثة(الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات المثالية :

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4939,240	2	2469,620	1,198	غير دالة
داخل المجموعات	302980,260	147	2061,090		
الإجمالي	116226,000	150			

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة ف غير دالة وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات المثالية ،بمعنى أن الفتاة سواء أكانت طالبة أم عاملة أم ماكثة بالبيت ترسم نفس الصورة المثالية لنفسها.

الفرضيـــة الرابعة : تنص هذه الفرضية على أن هناك فروق بين أفراد العينة الكلية في تقبل الذات تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

جدول رقم (54) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـ تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين:

المستوى التعليمي	الأب			الأم		
	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بدون مستوى	36	39,64	28,177	55	51,02	38,433
ابتدائي	43	67,40	46,080	36	57,75	38,186
متوسط	29	60,62	48,340	27	52,19	45,423
ثانوي	30	68,13	54,862	24	84,08	61,992
جامعي	12	47,17	47,459	8	47,63	55,376

يظهر من خلال الجدول السابق أن هناك تباين في المتوسطات الحسابية في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأب و المستوى التعليمي للأم ،فبالنسبة للآباء فقد كان أكبر متوسط للمستوى الثانوي (68,13) ثم يليه الابتدائي (67,40) فالمتوسط (60,62) ،فالجامعي (47,17) ،وأخيرا للآباء من دون مستوى (39,64) ،أما بالنسبة للأمهات فكان أكبر متوسط للمستوى الثانوي (84,08) ثم الابتدائي (57,75) ثم المتوسط (52,19)ثم من دون مستوى (51,02) وأخيرا المستوى الجامعي(47,63)،وسيتم التحقق من معنوية تلك الفروق من خلال تحليل التباين.

جدول رقم (55) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تقبل الذات لدى الفتاة تبعا لنوع العائلة:

نمط العائلة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عصرية	71	61,32	49,850
مختلطة	50	59,58	43,827
تقليدية	29	46,90	38,971

يظهر من خلال الجدول السابق أن هناك تباين في المتوسطات الحسابية في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا لنوع العائلة ،وقد كان أكبر متوسط للعائلات المختلطة بلغ 59,58 ثم العائلات العصرية بمتوسط 61,32 وأخيرا العائلات التقليدية بمتوسط 46,90 ،وسيتم التحقق من معنوية تلك الفروق من خلال تحليل التباين.

جدول رقم (56) يبين تحليل التباين المتعدد لتأثير المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة على تقبل الذات لدى الفتاة العائلة:

المتغيرات المستقلة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي للأب	33664,533	4	8416,133	4,725	دال **
المستوى التعليمي للأم	24646,100	4	6161,525	3,459	دال *
نوع العائلة	2884,537	2	1442,269	0,810	غير دال
المستوى التعليمي للأبx المستوى التعليمي للأم	43884,040	10	4388,404	2,464	دال *
المستوى التعليمي للأبx نوع العائلة	14470,694	6	2411,782	1,354	غير دال

المستوى التعليمي للأم xنوع العائلة	10493,180	6	1748,863	0,982	غير دال
المستوى التعليمي للأبX المستوى التعليمي للأم Xنوع العائلة	16487,230	7	2355,319	1,322	غير دال
الخطأ	195942,495	110	1781,295		
الإجمالي	818869,000	150			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يتضح من خلال الجدول السابق وجود تأثير دال احصائيا لكل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم وللتفاعل المشترك بينهما على تقبل الفتاة لذاتها في العائلة ،في حين أظهر الجدول عدم وجود تأثير دال احصائيا لنوع العائلة ولا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة ولا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة ولا للتفاعل المشترك بين المتغيرات الثلاثة (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) على تقبل الفتاة لذاتها في العائلة.

وللتعرف على مصادر دلالة الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة في العائلة تبعا للمستوى التعليمي للوالدين قام الباحث بإجراء مقارنات بعدية باستخدام اختبار شيفيه لتحديد مصادر هذه الفروق.

أ-بالنسبة للمستوى التعليمي للأب:

جدول رقم (57) يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأب:

مستوى التعليم	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
بدون مستوى	39,64	بدون مستوى - ابتدائي	27,76	**دال
ابتدائي	67,40	بدون مستوى - ثانوي	21,16	*دال
متوسط	60,62			
ثانوي	68,13			
جامعي	47,17			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن مصدر الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأب كان بين (بدون مستوى - ابتدائي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 27,76 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,01 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات المستوى التعليم الابتدائي ،وبين (بدون مستوى - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 21,16 وهو

فـارق دال احصـائيا عنـد مسـتوى 0,05 لصـالح الفتيـات اللـواتي أمهـاتهن مـن ذوات المسـتوى التعليم الثانوي.

ب- بالنسبة للمستوى التعليمي للأم:

جدول رقم (58) يبين نتائج اختبار شفيه للتعرف على مصادر الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأم:

مستوى التعليم	المتوسط	مصدر الفروق	الفرق في المتوسطات	مستوى الدلالة
بدون مستوى	51,02	بدون مستوى - ثانوي	23,90	* دال
ابتدائي	57,75			
متوسط	52,19			
ثانوي	84,08			
جامعي	47,63			

*دال عند مستوى 0,05 * * دال عند مستوى 0,01

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن مصدر الفروق في تقبل الذات لدى الفتاة تبعا للمستوى التعليمي للأم كان بين (بدون مستوى - ثانوي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 23,90 وهو فارق دال احصائيا عند مستوى 0,05 ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات المستوى التعليم الثانوي.

الفرضيـــة الخامسة :تنص هذه الفرضية على أن هناك علاقة بين صورة الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات لدى كل من: عينة الفتاة الطالبة -عينة الفتاة العاملة -عينة الفتاة الماكثة.

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام تحليل الانحدار المتعدد **Multipe-Regression Analysis** حيث تمثل كل من صورتي الذات الواقعية والمثالية كمتغيرين مستقلين ،أما تقبل الذات فيمثل المتغير التابع.

وحتى يتم الاطمئنان على صحة معنوية الانحدار قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول رقم (59) يبين معامل الارتباط بين صورة الذات الواقعية والمثالية لدى كل من عينة (الفتاة الطالبة ،الفتاة العاملة ،الفتاة الماكثة بالبيت):

العينة	معامل الارتباط بين صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية.
الفتاة الطالبة	-0,408
الفتاة العاملة	-0,419
الفتاة الماكثة بالبيت	-0,096

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط كان منخفضا وبالأخص لدى عينة الفتاة الماكثة بالبيت وهذا ما يدل على أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية) مستقلان عن بعضهما البعض ،وهذا ما يمكن من الاطمئنان على معامل الانحدار.

1-الفتاة الطالبة :

جدول رقم (60) يبين ملخص الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية -المثالية) وتقبل الذات لدى عينة الفتاة الطالبة:

المتغير التابع	تقبل الذات				
الطريقة	إدخال كل المتغيرات				
نتيجة تحليل التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانحدار	85675,911	2	42837,955	53,847	0,01
الخطأ	37390,589	47	795,544		
المجموع	123066,500	49			
معامل ر	0,834				
معامل ر مربع المعدل	0,683				
المتغيرات المساهمة	صورة الذات الواقعية		صورة الذات المثالية		
الثابت	130,412				
معامل بيتا المعدل	,107		-0,785		
قيمة ت المحسوبة	1,216		-8,912		
مستوى الدلالة	غير دال		دال عند 0,01		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة ف لتحليل تباين الانحدار دالة عند 0,01 مما يشير إلى أن الانحدار معنوي بمعنى أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) مجتمعتين لهما تأثير معنوي على الانحدار.

و يظهر من خلال معامل التحديد المعدل الذي يساوى 0.683 وهو معامل مقبول ،حيث يدل على أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) يفسران 68,3 بالمائة من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (تقبل الذات)، والباقي 31,7 بالمائة يرجع إلى عوامل أخرى.

ولمعرفة تأثير كل من صورتي الذات (الواقعية والمثالية) على تقبل الذات نلجأ إلى اختبار ت ،حيث يوضح الجدول السابق أن معامل بيتا لصورة الذات الواقعية غير دال، وبالتالي فليس لها مساهمة في التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة الطالبة.

في حين أن معامل بيتا لصورة الذات المثالية دال عند مستوى 0,01 مما يجعل من هذا المتغير له مساهمة في التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة الطالبة، حيث أن زيادة قدرها وحدة واحدة في قيم المتغير المستقل (صورة الذات المثالية) ينتج عنها نقصان في تقبل الذات بمقدار 0,785.

وبناء على النتائج السابقة ستكون معادلة الانحدار بالنسبة للفتاة الطالبة كالآتي :

تقبل الذات = 130,412 – 0,785 X صورة الذات المثالية

يتضح من معادلة الانحدار أن العلاقة بين صورة الذات المثالية وتقبل الذات لدى الفتاة الطالبة هي علاقة خطية. والرسم البياني الآتي يوضح هذه العلاقة :

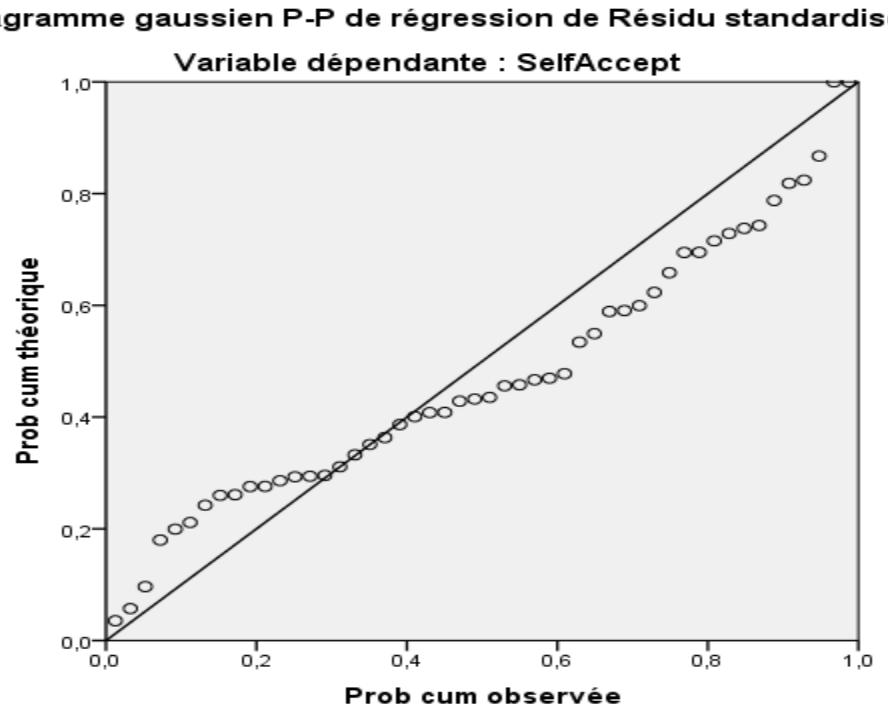

الشكل رقم (3):الرسم البياني لنموذج الانحدار (الفتاة الطالبة)

يتضح من شكل الانتشار أن العلاقة بين بين صورة الذات المثالية وتقبل الذات لدى الفتاة الطالبة علاقة خطية. وهذا ما يؤكد على أنه يمكن التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة الطالبة من خلال صورة الذات المثالية.

2-الفتاة العاملة :

جدول رقم (61) يبين ملخص الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية -المثالية) وتقبل الذات لدى عينة الفتاة العاملة:

المتغير التابع	تقبل الذات				
الطريقة	إدخال كل المتغيرات				
نتيجة تحليل التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانحدار	92801,631	2	46400,815	111,261	0,01
الخطأ	19601,089	47	417,044		
المجموع	112402,720	49			
معامل ر	,909				
معامل ر مربع المعدل	,818				
المتغيرات المساهمة	صورة الذات الواقعية		صورة الذات المثالية		
الثابت	5,729				
معامل بيتا المعدل	,404		-0,662		
قيمة ت المحسوبة	6,022		-9,868		
مستوى الدلالة	دال عند 0,01		دال عند 0,01		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة ف لتحليل تباين الانحدار دالة عند 0,01 مما يشير إلى أن الانحدار معنوي بمعنى أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) مجتمعين لهما تأثير معنوي على الانحدار.

و يظهر من خلال معامل التحديد المعدل الذي يساوي 0,818 وهو معامل جيد ،حيث يدل على أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) يفسران 81,8 بالمائة من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (تقبل الذات) ،والباقي 18,2 بالمائة يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي.

ولمعرفة تأثير كل من صورتي الذات (الواقعية والمثالية) على تقبل الذات نلجأ إلى اختبار ت، حيث يتضح من الجدول السابق أن معاملي بيتا لكل من صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية دالين عند مستوى 0,01 مما يجعل من هذين المتغيرين (صورة الذات الواقعية ،صورة الذات المثالية) منبئان بتقبل الذات لدى الفتاة العاملة.

كما يظهر من الجدول السابق أن معامل بيتا لصورة الذات الواقعية (0,404)اكبر من معامل بيتا لصورة الذات المثالية (-0,662)، مما يعني أن صورة الذات الواقعية أكثر اسهاما في التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة العاملة، حيث أن زيادة قدرها وحدة واحدة في قيم المتغير المستقل (صورة الذات الواقعية) ينتج عنها زيادة في تقبل الذات بمقدار 0,404، وأن زيادة واحدة في قيم المتغير المستقل (صورة الذات المثالية) ينتج عنها نقصان بـ 0,662. وبناء على النتائج السابقة ستكون معادلة الانحدار بالنسبة للفتاة العاملة كالآتي

تقبل الذات = 5,729 + 0,404 X صورة الذات الواقعية ــ 0,662 X صورة الذات المثالية.

يتضح من معادلة الانحدار أن العلاقة بين صورتي الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات لدى الفتاة العاملة علاقة خطية. والرسم البياني يوضح هذه العلاقة :

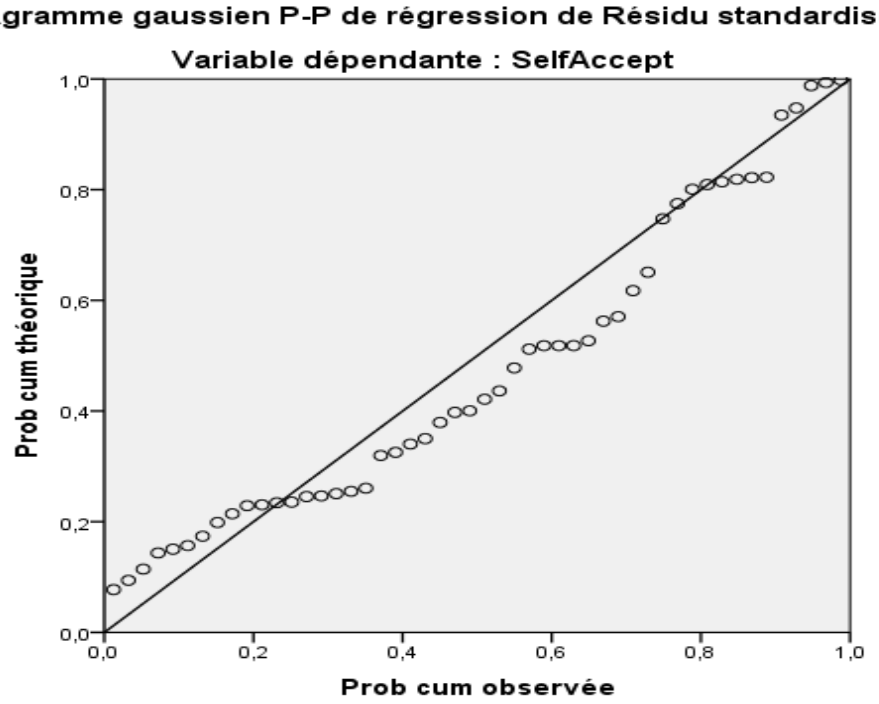

الشكل رقم (4): الرسم البياني لنموذج الانحدار (الفتاة العاملة).

يتضح من شكل الانتشار أن العلاقة بين بين صورتي الذات الواقعية والمثالية وتقبل الذات لدى الفتاة العاملة علاقة خطية. وهذا مؤشر على أنه يمكن التنبؤ بمدى تقبل الفتاة العاملة لذاتها في العائلة من خلال صورة الذات الواقعية ومن خلال صورة الذات المثالية.

3-الفتاة الماكثة بالبيت:

جدول رقم (62) يبين ملخص الانحدار المتعدد لدراسة العلاقة بين صورة الذات (الواقعية -المثالية) وتقبل الذات لدى عينة الفتاة الماكثة بالبيت:

المتغير التابع	تقبل الذات				
الطريقة	إدخال كل المتغيرات				
نتيجة تحليل التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانحدار	9102,703	2	4551,352	5,461	,007
الخطأ	39168,177	47	833,365		
المجموع	48270,880	49			
معامل ر	0,43				
معامل ر مربع المعدل	0,154				
المتغيرات المساهمة	صورة الذات الواقعية		صورة الذات المثالية		
الثابت	45,763				
معامل بيتا المعدل	0,181		0,109		
قيمة ت المحسوبة	1,370		-0,378		
مستوى الدلالة	غير دال		دال عند 0,01		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة ف لتحليل تباين الانحدار دالة عند 0,01 مما يشير إلى أن الانحدار معنوي بمعنى أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) مجتمعتين لهما تأثير معنوي على الانحدار.

في حين أن معامل التحديد المعدل الذي يساوى 0,154 وهو معامل متدني ،حيث يدل على أن المتغيرين المستقلين (صورة الذات الواقعية -صورة الذات المثالية) يفسران 15,4 بالمائة من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (تقبل الذات)، والباقي 84,6 بالمائة يرجع إلى عوامل أخرى.

ولمعرفة تأثير كل من صورتي الذات (الواقعية والمثالية) على تقبل الذات نلجأ إلى اختبار ت ،فيتضح أن معامل بيتا لصورة الذات الواقعية غير دال ،وبالتالي فليس لها مساهمة في التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة الماكثة.

في حين أن معامل بيتا لصورة الذات المثالية دال عند مستوى 0,01 مما يجعل من صورة الذات المثالية لها مساهمة في التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة الماكثة ،حيث أن زيادة قدرها وحدة واحدة في قيم المتغير المستقل (صورة الذات المثالية) ينتج عنها نقصان في تقبل الذات بمقدار 0,378. وبناء على النتائج السابقة ستكون معادلة الانحدار بالنسبة للفتاة الماكثة بالبيت كالآتي:

تقبل الذات = 45,763 ــ 0,378 X صورة الذات المثالية

يتضح من معادلة الانحدار أن العلاقة بين صورة الذات المثالية وتقبل الذات لدى الفتاة الماكثة بالبيت علاقة خطية.

والرسم البياني الآتي يوضح هذه العلاقة:

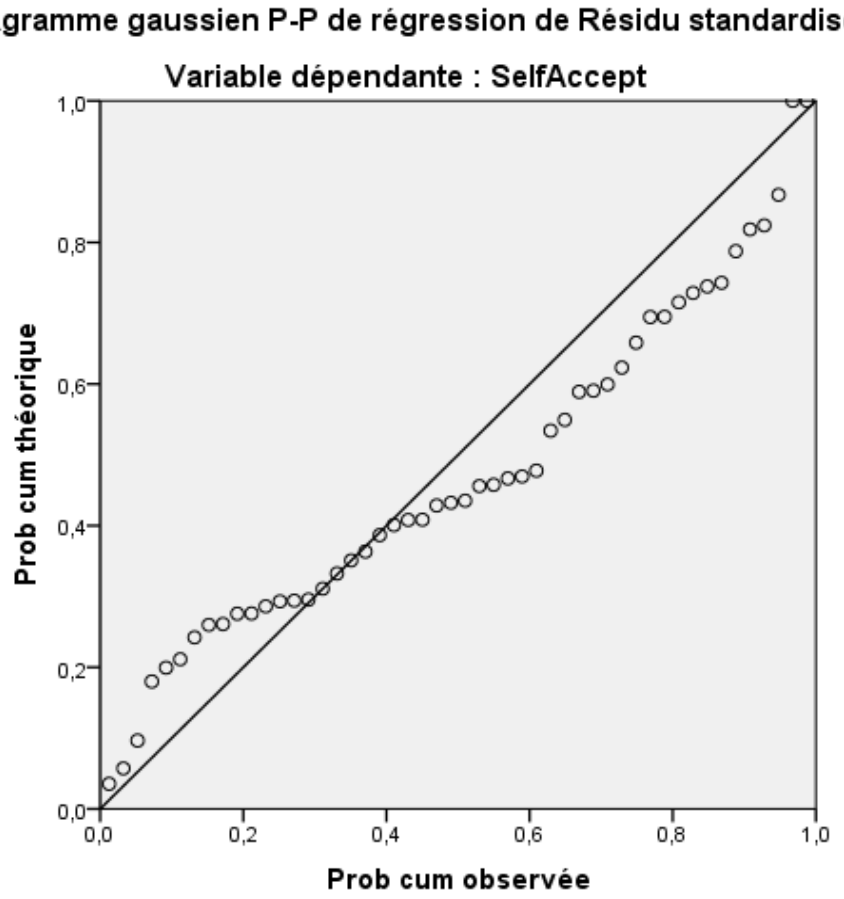

الشكل رقم (5) : الرسم البياني لنموذج الانحدار (الفتاة الماكثة بالبيت)

يتضح من شكل الانتشار أن العلاقة بين صورة الذات المثالية وتقبل الذات لدى الفتاة الماكثة بالبيت علاقة خطية. وهذا ما يؤكد على أنه يمكن التنبؤ بتقبل الذات لدى الفتاة الماكثة بالبيت من خلال صورة الذات المثالية.

ثانيا :مناقشـــــة وتفســـير النتائــج

مناقشة الفرضية الأولي:

تنص الفرضية الأولى على وجود فروق دالة احصائيا بين أفراد العينة الكلية وفقا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة في صورة الذات الواقعية لدى الفتاة.

صورة الذات الشخصية :

أشارت نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي للأب على صورة الذات الشخصية للفتاة، ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن شخصية الفرد ترسخ معالمها في المراحل الأولى من الحياة أين تلعب الأم الدور المحوري في ذلك نظرا لطبيعة العلاقة البيولوجية والسيكولوجية التي تربطهما، حيث يبقى الأب بعيدا عن مسرح تلك العلاقة، وحتى وإن كان على درجة من التعليم يبقى دوره محدودا في ذلك، وبذلك لم تتأثر شخصية الفتاة في العائلة بالمستوى التعليمي للأب.

كما بينت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا للمستوى التعليمي للأم على صورة الذات الشخصية للفتاة، وهذا بالرغم من الدور الذي يمكن أن تلعبه الأم المتعلمة في تنشئة الفتاة بطرق علمية وتربوية سليمة، ويعزو الباحث هذه النتيجة كون أن شخصية الفتاة ومدى اتزانها يعود بالدرجة إلى شخصية الأم وإلى طبيعة العلاقة التي تربطها بابنتها وإلى مدى حضور هذه الأم وخاصة على المستوى السيكولوجي ولاسيما في إشباع دافع الأمومة الذي يحقق للفتاة الأمن النفسي والحب والتقدير، حيث تعد هذه الأمور في غاية الأهمية في نمو الفتاة نموا نفسيا متزنا يسمح لها بأن تكون حاضرة في العائلة من الناحية الشخصية.

وبالرغم من عدم تأثر شخصية الفتاة لا بالمستوى التعليمي للأب ولا بالمستوى التعليمي للأم، إلا أن النتائج أظهرت وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المتبادل بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وهذا يدل على وجود علاقة تأثير وتأثر بين هذين المتغيرين مما يعزز من قوة الدلالة الاحصائية، حيث بينت النتائج أن الفتيات اللواتي آبائهن وأمهاتهن من ذوي المستوى التعليمي الثانوي يدركن ذواتهن الشخصية في الوضع الأفضل، ويرى الباحث أن هذا المستوى من التعليم يسمح للأبوين أن يكونا على درجة من الوعي والدراية بما تلعبه التربية الرشيدة في تكوين شخصية ابنتهما شخصية غير خجولة واثقة في نفسها، تشعر بقيمة ذاتها، فالأبوان عندما يكونان متعلمين معا، فكل واحد منهما يسهل من مهمة الآخر في عملية التربية والتنشئة لاتفاقهما على نفس الأساليب التربوية السوية التي تشعر الفتاة بالأمن والتقدير، وفي هذا السياق يرى " (Carton, 1998) إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات

الإيجابية التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبله لذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة" (باسمة حلاوة، 2011، ص 84).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الطحان (1984) في دراسته التي كانت تهدف إلى معرفة أثر ثقافة الأسرة في سلوك الأطفال على عينة تكونت من 100 طالبة، واستخدم الباحث قائمة موني (Monney) لضبط المشكلات بعد تعديلها ميدانيا، ومقياس المستوى الثقافي للأسرة الذي أعده الباحث ،حيث أسفرت عن وجود علاقة بين المستوى الثقافي وتشكيل شخصياتهم وبشكل خاص مفهوم الذات. وتتفق مع دراسة خالد وصالحي (2011) التي تهدف إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه، على عينة بلغت 300 طالبا، واستخدم الباحثان مقياس تنسي لمفهوم الذات، وقد توصلت أنه بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين كانت الفروق لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والدهم بكالوريوس ودراسات عليا في أبعاد (الذات الشخصية، والهوية، وتقبل الذات).

و قد أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لنوع العائلة على صورة الذات الشخصية لدى الفتاة، ومرد هذه النتيجة للتغير الاجتماعي الذي مسّ العائلة الجزائرية سواء في الحضر أو في الريف، وما صاحب ذلك من تغير في المفاهيم والأفكار اتجاه المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة والذي انعكس على مكانتها في العائلة، فلم تعد الفتاة في العائلة ذلك العضو الخجول غير الواثق من نفسه، بل أصبح لها حضور من الناحية الشخصية تستطيع التعبير عن آرائها ومشاكلها بكل حرية.

وقد أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة، وهذا نتيجة تأثر المتغيرين ببعضهما البعض مما رفع من قوة الدلالة الاحصائية، وقد كانت حسب النتائج لصالح الفتيات اللواتي آبائهن من ذوي المستوى التعليمي الثانوي ومن العائلات الحضرية النووية، ويمكن تفسير ذلك، فإذا كان الآباء على درجة من التعليم والوعي فهم أكثر مراعاة للخصائص والحاجات النفسية للفتاة مما ينعكس على شخصية هذه الاخيرة، وخاصة إذا كانت هذه الفتاة منحدرة من عائلة عصرية (حضرية -نووية) أين يسود الانفتاح والتحرر من القيم والعادات القديمة، بالإضافة إلى ذلك فالعائلة النووية توفر ذلك المناخ الذي يراعي اهتمامات وحاجات الأفراد بغض النظر عن جنسهم، كما يسود في هذا المناخ الحوار والتواصل والاستقلالية مما ينعكس بصورة ايجابية على شخصية الفرد.

في حين لم تتأثر صورة الذات الشخصية لا بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة ولا بالتفاعل المشترك بين المتغيرات الثلاث(المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) وهذا لعدم وجود عملية تفاعل بين هذه المتغيرات للرفع من قوة الدلالة الاحصائية لإحداث الفروق في صورة الذات الشخصية.

صورة الذات العائلية :

فقد أظهرت النتائج عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي للأب على صورة الذات العائلية، ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن الآباء بالرغم من اختلاف مستوياتهم التعليمية يتركون تنشئة الفتاة على عاتق مسؤولية الأم، في حين بينت النتائج تأثر صورة الذات العائلية بالمستوى التعليمي للأم، وكانت لصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات المستوى التعليمي الثانوي، وتعد هذه النتيجة منطقية، كون أن الأم المتعلمة تضفي على العائلة مناخا يسوده الحوار والتواصل والتفاهم بين جميع أفرادها، حيث تعمل أن تكون ابنتها منسجمة مع جميع أفراد العائلة وليس الإناث فقط، ففي كثير من الأحيان وما إن تصل الفتاة إلى مرحلة البلوغ أو المراهقة تبدأ هناك فجوة في الظهور في علاقة هذه الفتاة مع أبيها وتزداد اتساعا مع الوقت، ومن هنا يأتي دور الأم المتعلمة والمثقفة التي تحاول تقليص تلك الفجوة بين الفتاة وأبيها منذ الطفولة حتى تصبح مقربة من أبيها وحتى بعد البلوغ أو المراهقة ،"فالعلاقة بين الفتاة وأبيها عندما تكون مرضية، لا تنقطع عند المراهقة إذا كانت الروابط بينهما مبنية منذ الطفولة والمراهقة على المحبة والاحترام". (Alain Braconnier, 2007, P 114).

ومن زاوية أخرى ونظرا لوعي الأم المثقفة والمتعلمة كونها تشعر بأهميتها وقيمتها كأنثى، فهي من خلال عملية التنشئة تحاول أن تعزز قيمة الأنوثة في نفسية ابنتها وتشعرها بأهميتها، والذي ينعكس ايجابا على علاقتها مع غيرها فتصبح أكثر تواصلا انسجاما وتفاعلا مع أفراد عائلتها.

و بينت النتائج وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على صورة الذات العائلية ولصالح الفتيات لأبوين من ذوي التعليم الثانوي، ويمكن تفسير هذه النتيجة لما تلعبه ثقافة الوالدين في معاملة ابنتها معاملة تقوم أسس تربوية سليمة تستند إلى الحكمة والثقة المتبادلة، مما ينعكس ايجابيا على مدى انسجامها وتوافقها مع أفراد عائلتها، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبد الله (1997) بعنوان أثر الرعاية الأبوية للطفل في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها على عينة قوامها 600 فرد من الآباء والأمهات في مدينة القاهرة، استخدم لجمع المعلومات منهم، مقياس خاص أعده الباحث لرعاية الوالدية للطفل ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الايجابي مع أفراد أسرته، كما تتفق مع دراسة

خالد وصالحي (2011) التي تهدف إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء بعض العوامل المؤثرة، أن هناك فروقا في مفهوم الذات ولصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والدتهم أقل من ثانوية عامة في بعد الذات الاجتماعية.

في حين تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة حلاوة (2011) بعنوان دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء إلى عدم وجود فروق بين أفراد العينة بحسب المستويات التعليمية للوالدين (الأساسي، المتوسط، والجامعي)، حيث تشير هذه النتائج إلى أن المستويات التعليمية لا تؤثر في أدوار الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء الاجتماعية.

كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لنوع العائلة على صورة الذات العائلية لدى الفتاة، ويمكن تفسير هذه النتيجة، أن الانفتاح الذي عرفته العائلة الجزائرية بمختلف أنماطها، والذي أفرز واقعا جديدا للمرأة بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة، أصبحت هذه الأخيرة تشعر بأهميتها في العائلة، وهذا لتحرر الكثير من العائلات من بعض الرواسب الثقافية التي كانت تحط من شأن الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة. فأصبحت بذلك الفتاة كعضو مهم في العائلة يعترف لها بالدور الذي تؤديه تجاه عائلتها. مما جعلها بذلك محل ثقة واعتزاز العائلة، والذي ينعكس بدوره على ما تحمله من أفكار عن واقعها العائلي المعاش. وهذه النتيجة بذلك لا تلتقي مع كشفت عنه دراسة خالد وصالحي (2011) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة سكان المدينة وسكان القرية لصالح الطلبة سكان القرية في أبعاد الذات الاجتماعية والأسرية.

وأظهرت النتائج عدم وجود تأثيرا دالا احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة على صورة الذات العائلية، وهذا لعدم وجود عملية تأثير وتأثر بين هذين المتغيرين لرفع من قوة الدلالة الاحصائية، وتعد هذه النتيجة طبيعية كون أن كلا من المتغيرين لم يكن لهما تأثير على صورة الذات العائلية لدى الفتاة. كما أظهرت النتائج عدم تأثر صورة الذات العائلية بالتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة، لعدم وجود عملية تأثير وتأثر بين المتغيرين لإظهار الفروق في صورة الذات العائلية.

ومع ذلك فقد أظهرت النتائج أن هناك تأثير دال احصائيا للتفاعل المتبادل بين المتغيرات الثلاثة (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) ويمكن تفسير تلك النتيجة لعملية التأثير والتأثر بين المتغيرات الثلاثة في إظهار الفروق في صورة الذات العائلية وقد أشارت النتائج بأنها كانت لصالح الفتيات المنحدرات من العائلات العصرية واللواتي والديهن من ذوي المستوى الثانوي في الوضع الأفضل، فالعائلة العصرية ونظرا لما تتميز به من مرونة في العلاقات بين أفرادها ينعكس

بطبيعة الحال على علاقة الفتاة بأفراد عائلتها، وخاصة إذا كان الأبوان على مستوى مقبول من التعليم فيشعرانها بأهميتها مما يعزز من قيمتها كعضو مهم في العائلة.

صورة الذات الجسمية :

فقد أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا للمستوى التعليمي للأب على صورة الذات الجسمية، وقد بينت النتائج أنها كانت لصالح الفتيات اللواتي آبائهن من ذوي المستوى التعليم الثانوي والجامعي، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن هذا المستوى من التعليم يسمح للآباء أن يكونوا على وعي ومعرفة لما تمثله صورة الجسم في تكوينها النفسي والعاطفي، وفهم الحالة النفسية التي تمر بها الفتاة بعد البلوغ وما يصاحبها من اضطرابات وتوترات حيث تعد صورة الجسم مكونا مهما من مكونات الحياة النفسية للفتاة، كل ذلك يعزز من قيمة الأنوثة في نفسية الفتاة ويقنعها بنوع جنسها وتقبل هويتها ،حيث توصلت دراسة الكفافي والنيال (1996) التي هدفت إلى معرفة مدى اختلاف صورة الجسد وبعض المتغيرات النفسية إلى وجود علاقة ارتباطية بين صورة الجسد والمتغيرات النفسية والشعور بالذنب.

كما أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا للمستوى التعليمي للأم على صورة الذات الجسمية، وتعد هذه النتيجة طبيعة كون أن الأم وخاصة إذا كانت متعلمة تلعب دورا بالغ الأهمية في جعل ابنتها تكون صورة ايجابية حول جسدها، فهي تهتم بصحتها ومظهرها وبأناقتها وجمالها، ومن جهة أخرى فالأم المتعلمة لا تحاول أن تحصر ابنتها فقط في صورة الجسد بل تحاول إعطاءها النموذج الأنثوي السليم ،كما تعمل على تحقيق ذات ابنتها من خلال ما تملكه هذه الأخيرة من امكانات وطاقات ومواهب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عايد الويركات (2007) بعنوان الطبقة الاجتماعية وتدني مفهوم الذات وعلاقتها بانحراف الأحداث دراسة ميدانية أجريت على عينة مكونة من 615 من الطلبة الذكور طبق عليهم مقياس ضبط الذات ، إلى وجود علاقة ايجابية بين المستوى التعليمي للوالدة وأبعاد مفهوم الذات ومنها بعد الذات الجسمية الجسمانية.

بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على صورة الذات الجسمية لصالح الفتيات لأبوين من ذوي التعليم الثانوي ،وتعد هذه النتيجة منطقية كون أن كلا من المتغيرين كان لهما تأثير دال احصائيا على صورة الذات الجسمية لدى الفتاة ،فكلما كانا الأبوان على قدر من التعليم كان أكثر وعي بأهمية الجانب الجسدي في نفسية الفتاة.

وقد أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لنوع العائلة على صورة الذات الجسمية، ويمكن تفسير ذلك أن نظرة العائلة للفتاة قد تغيرت، فلم يعد ينظر إليها ككائن بيولوجي مثير للفتنة يجب أن تفرض عليه الرقابة والوصاية، فأصبحت الفتاة سواء في الحضر أو في الريف تخرج من أجل التعليم أو العمل، كل هذا غير من نظرة العائلة لجسم الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة. إلا أن هذه النتيجة جاءت مخافة إلى ما توصل إليه دراسة خالد (2011) والتي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة سكان المدينة وسكان القرية لصالح الطلبة سكان القرية في بعد الذات البدنية.

كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة ويمكن تفسير ذلك للتأثير الضعيف للمستوى التعليمي للأب على نوع العائلة في إحداث الفروق. ونفس الحال بالنسبة للتفاعل بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة، فلم تظهر النتائج تأثيره على صورة الذات الجسمية، وهذا للتأثير الضعيف للمستوى التعليمي للأم على نوع العائلة في إحداث الفروق في صورة الذات الجسمية، إلا أن النتائج أظهرت تأثر هذه الصورة بالتفاعل المشترك بين المتغيرات الثلاث (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) وهذا نتيجة للتأثير القوي للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وكانت لصالح الفتيات اللواتي آبائهن من ذوي التعليم الثانوي وأمهاتهن كذلك وينحدرن من عائلات عصرية وهذا في الوضع الافضل، وكما تمت الإشارة إليه سابقا فالمستوى الثقافي للوالدين يلعب دورا هاما في تكوين الفتاة صورة ايجابية عن جسمها.

صورة مدى اشباع الحاجات :

بالنسبة لبعد صورة مدى اشباع الحاجات فقد أظهرت النتائج عدم تأثر هذا البعد بجميع المتغيرات أو بالتفاعل المشترك بينها، ويعزو الباحث هذه النتيجة كون أن اشباع الحاجات سواء الأولية أو الثانوية لا يتأثر بالمستوى التعليمي للوالدين ولا بنوع العائلة بقدر ما يتأثر بطبيعة المناخ العائلي، وبمدى خلوه من الأمراض النفسية، ومن الصراعات والتوترات التي تهدد اشباع حاجات أفراده، كما يعزو الباحث هذه النتيجة، كون أن الفتاة في هذه المرحلة من العمر لا تجد تهديدا لصورة ذاتها من خلال مدى اشباع لحاجاتها. كما يمكن أن تكون هذه النتيجة كتقدير ذات دفاعي من طرف الفتاة محاولة بذلك عدم تهديد تلك الصورة التي تكونها عن عائلها، نظرا لما تمثله العائلة الجزائرية بالنسبة للفرد من قيمة أخلاقية وروحية.

صورة التفرقة الجنسية :

أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لكل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة على بعد التفرقة الجنسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن نظرة العائلة إلى الأنثى بصفة عامة و للفتاة بصفة خاصة قد تغيرت عما كانت عليه، فلم تعد التنشئة الاجتماعية تقوم على أساس التفرقة الجنسية ،وعلى قيم تفضيل الذكور على الإناث.

كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأم والمستوى التعليمي للأب على صورة التفرقة الجنسية، ويمكن تفسير ذلك إلى عدم وجود عملية تأثير وتأثر بين المتغيرين وبالتالي لم ترتفع قوة الدلالة الاحصائية للتفاعل بين المتغيرين في تأثيرها على بعد التفرقة الجنسية.

وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لنوع العائلة على صورة التفرقة الجنسية ويمكن تفسير هذه النتيجة أنه رغم انحدار الفتيات من بيئات تقليدية أين تسود العادات والتقاليد الموروثة والتي تعلي من شأن الذكر، إلا أن نتيجة الدراسة الحالية أظهرت عدم وجود فروق بين الفتيات باختلاف نوع العائلة في إدراكهن لتفضيل إخوانهن الذكور عليهن، وهذا نظرا لتغير نظرة العائلة للأنثى والفتاة بصفة خاصة وحتى في المناطق الريفية "فقد أصبحت اليوم تسجل بناتها في المدارس تلقائيا وتشجع على ذلك وهذا بالموازاة مع الاحتكاك مع الثقافات الأخرى سواء الحضارية أم التي تتلقاها عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، والتي أدت بالأسر إلى التقليد والمحاكاة، إذ لم تعد الأسرة حاجزا أمام تعلم الفتاة أو العمل خارج البيت" (رشيد بومعالي ،2011 ،ص65).

إلا أن النتائج أظهرت وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المتبادل بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة على صورة التفرقة الجنسية لدى الفتاة وهذا نظرا لتأثر المتغيرين ببعضهما البعض للرفع من قوة الدلالة الاحصائية، وكانت لصالح الفتيات اللواتي آبائهن من ذوي المستوى التعليمي الجامعي وينحدرن من عائلات عصرية، وتعد هذه النتيجة منطقية، فهذا المستوى من التعليم الذي يحظى به الأب من شأنه أن يسمح له بإتباع أساليب تربوية تقوم على أساس المساواة وعدم التفرقة والتفضيل في تنشئة الأبناء ومعاملتهم، وما يعزز ذلك هو انحدار الفتاة من عائلة عصرية التي تختفي فيها مظاهر وقيم تفضيل الذكور عن الإناث .

في حين لم تظهر النتائج عن وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المتبادل بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة، وتعد هذه النتيجة منطقية كون أن كلا من المتغيرين لم يكن لهما تأثير على بعد التفرقة

الجنسية، ونظرا لعدم وجود عملية تأثير وتأثر بين المتغيرين لم يتأثر بعد التفرقة الجنسية بالتفاعل بينهما.

وبالرغم من عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي للأم على بعد صورة التفرقة الجنسية ولا لتفاعله المتبادل مع نوع العائلة إلا أن النتائج أظهرت وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المتبادل بين المتغيرات الثلاثة (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) في هذا البعد لصالح الفتيات اللواتي آبائهن من ذوي التعليم الثانوي وأمهاتهن كذلك، وينحدرن من عائلات عصرية في الوضع الأفضل، ويفسر هذا نتيجة للتأثير القوي الذي يلعبه التفاعل المشترك بين الأب ونوع العائلة في الرفع من قوة الدلالة الاحصائية أثناء تفاعل المتغيرات الثلاثة، ومن خلال ذلك يظهر بأن الأم لا تلعب دورا محوريا في التفرقة الجنسية بخلاف ما يلعبه الأب والعائلة في ذلك، فالنظرة إلى الفتاة تنطلق أولا من قناعات ومعتقدات الأب بصفة خاصة و العائلة بصفة عامة تجاه متغير الجنس أي من خلال النظام القيمي والتربوي السائد في العائلة، حيث يعد الأب هو الحامي لذلك النظام.

الدرجة الكلية :

تظهر النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا للمستوى التعليمي للأب على الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية ويعزو الباحث هذه النتيجة لعدم تأثر معظم الأبعاد بذلك، في حين أظهرت النتائج تأثر الدرجة الكلية بالمستوى التعليمي للأم ولصالح الفتيات اللواتي أمهاتهن من ذوات التعليم الثانوي، ومن هنا يتضح الدور البالغ الأهمية الذي تلعبه الأم المتعلمة أو المثقفة في تنشئة الفتاة تنشئة تقوم على أسس تربوية سليمة، كما أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ولصالح الفتيات اللواتي آبائهن من ذوي المستوى التعليم الثانوي وأمهاتهن كذلك، حيث أن هذا المستوى من التعليم يعد مستوى مقبولا لفهم وتقدير حاجات الفتاة النفسية والجسمية والاجتماعية، والذي بدوره ينعكس على رؤية الفتاة لنفسها في الواقع العائلي بصورة ايجابية. ويؤكد بيهلر (Beihler, 1974) أن مفهوم الذات من حيث تكوينه وملاءمته يكون نتاجا للتفاعل مع البيئة، ويتحدد تأثير البيئة بمدى خصب الخبرة التي تيسرها للطفل، فالخبرة الفقيرة والحرمان الثقافي لهما تأثير سلبي على مفهوم الذات عند الطفل (محافظة والزغبي ،2008 ،ص 113).

ومن جهة أخرى لم يظهر هناك تأثير دال احصائيا لنوع العائلة على الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى الفتاة، ويمكن تفسير ذلك أن نظرة العائلة للفتاة لم تعد تختلف من نمط عائلي لآخر نظرا للانفتاح والتأثر بقيم التغيير والتحضر. وبذلك لم تتأثر الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لا بالتفاعل

بين المستوى التعليمي للأب ونوع العائلة ولا بالتفاعل بين المستوى التعليمي للأم ونوع العائلة ،نظرا لتأثيريهما الضعيف على نوع العائلة.

ومع ذلك فقد أظهرت النتائج تأثير التفاعل المشترك بين المتغيرات الثلاثة (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) على الدرجة الكلية لصورة الذات الواقعية لدى الفتاة، نظرا لوجود عملية تأثير وتأثر بين المتغيرات الثلاث مما أدى إلى رفع دلالة القوة الاحصائية لإظهار الفروق، وقد أشارت النتائج أنها كانت لصالح الفتيات اللواتي ينحدرن من العائلات العصرية وآبائهن من ذوي المستوى التعليم الثانوي وأمهاتهن من ذوات التعليم الجامعي، ويمكن تفسير هذه النتيجة لطبيعة العائلة النووية الحضرية التي تتميز بالانفتاح وعدم التمسك بالعادات والتقاليد القديمة التي تنعكس على مكانة المرأة بصفة عامة والفتاة بصفة عامة، حيث تتحرر من الكثير من القيود التي كانت تفرض عليها، وخاصة إذا كان الأبوان على درجة من التعليم والثقافة مما يعزز من فهم ومراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية للفتاة، كل هذه الأمور تعد في غاية الأهمية في كيفية رؤية الفتاة لنفسها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات، كدراسة محافظة والزعبي (2006) بعنوان أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات على عينة مكونة من 751 طالبا وطالبة من كليات ومعاهد الجامعة الهاشمية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس تنسي لمفهوم الذات، حيث كان من بين النتائج التي توصلت إليها وجود فروق ذات دلالة اخصائية بين طلبة سكان الريف وسكان الحضر ولصالح طلبة سكان الريف على الأبعاد (الذات الأخلاقية ،الذات الأسرية ،الذات الاجتماعية ،ونقد الذات ،والسلوك). فيما كانت الفروق لصالح سكان الحضر على بعد الذات الشخصية ،وفي دراسة أخرى للزعبي وزملاء(2007) المشار إليها سابقا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً لمتغيرات مكان الإقامة.

وعلى صعيد آخر تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عواض بن محمد عويض (2003) التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني على عينة مكونة من 81 طالب أصم بمعهد وبرنامجي الأمل للصم في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 19 سنة واستخدمت عينة الدراسة الأدوات التالية -مقياس مفهوم الذات من إعداد الباحث الطلاب، حيث توصلت إلى وجود فروق بين الطلاب الصم في مفهوم الذات تبعا لمستوى تعليم الأب لصالح الأبناء لآباء مستوى تعليمهم ثانوي.

ولا تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة هدى الشميمري (1997) بعنوان قوة الأنا تبعا لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة، على عينة مكونة من

120 فتاة ،60 من الفتيات نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات و60 من الفتيات العاديات من مدارس مكة المكرمة كعينة مقارنة ،واستخدمت الباحثة مقياس بارون لقوة الأنا، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن عدم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات في قوة الأنا تبعا للبيئة السكنية التي كانت تعيش فيها النزيلة.

مناقشة الفرضية الثانية :

نصت الفرضية الثانية على أنه : تختلف صورة الذات الواقعية عن صورة الذات المثالية لدى كل من عينة : الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة -الفتاة الماكثة بالبيت.

أظهرت نتائج الجدول أن هناك فروقا دالة احصائيا بين صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية لدى الفتاة سواء أكانت طالبة أم عاملة أم ماكثة بالبيت، ويمكن تفسير عدم التطابق بين هاتين الصورتين إلى ما يسمى في مجال الصحة النفسية بتناقض إدراك الذات، أي عدم وجو توازن معرفي في إدراك الذات لدى الفتاة، حيث تبين من خلال النتائج أن صورة الذات المثالية كانت منخفضة مقارنة بصورة الذات الواقعية، حيث كان من المتوقع أن تكون صورة الذات المثالية مرتفعة كون أن الفتاة تطمح لتحقيق ما لم تستطيع تحقيقه في الواقع، ويمكن تفسير انخفاض في مستوى الطموح كمؤشر على تدني تقدير الذات لدى الفتاة والذي يمكن أن يعود إلى خبرات التنشئة الأسرية التي كانت تقف حائلا أمام أهدافها وطموحاتها.

وقد أشارت العديد من الدراسات أن الإناث أكثر عرضة لتناقض إدراك الذات منه لدى الذكور، وفي هذا السياق أسفرت نتائج دراسة رياض العاسمي (2012) بعنوان تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب على عينة متكونة من 230 طالبا بواقع 94 طالبا و136 طالبة من طلاب جامعة دمشق، طبق عليهم استبيان تناقض إدراك الذات لهيغينيز إلى أن الإناث أكثر تناقضا من الذكور في إدراك الذات الواقعية /المثالية ، و في دراسة الخلف (2007) التي تناولت تناقض إدراك الذات في علاقته بالرهاب الاجتماعي والاكتئاب لدى 800 طالب وطالبة، حيث أظهرت النتائج أن الإناث أكثر تناقضا مقارنة بالذكور. وقام كاتر وآخرون(2009) Cater, et al بدراسة حول علاقة المتغيرات الشخصية والمعرفية بتناقض الذات على عينة من مرضى الاكتئاب بمستشفى نيوزيلندا مكونة من 177 مريضا بواقع 49 مريضا و128 مريضة طبق عليهم مقياس تناقض الذات، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الإناث أكثر تناقضا من الذكور.

مناقشة الفرضية الثالثة :

نصت الفرضية الثالثة على أن :هناك فروقا بين المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة -الفتاة العاملة - الفتاة الماكثة بالبيت) في كل من صورة الذات الواقعية و صورة الذات المثالية.

1-بالنسبة لصورة الذات الواقعية :

لقد أظهرت نتائج تحليل التباين بأن هناك فروقا دالة احصائيا بين المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة، الفتاة العاملة، الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات الواقعية، حيث ظهرت هذه الفروق بين عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت وهذا لصالح الفتاة الطالبة، كما ظهرت الفروق بين عينة الفتاة العاملة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت ولصالح الفتاة العاملة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة العاملة. وتعد هذه النتيجة منطقية، كون أن التعليم أو العمل يعد أهم عنصر تستطيع من خلاله الفتاة إثبات ذاتها.

فالتعليم الجامعي بالنسبة للفتاة الطالبة يعد أهم محطة في مسارها الدراسي، فمن خلاله تزداد معارفها وتترقى أفكارها، كما تنال في هذه المرحلة قدرا من الحرية لم تعهدها في مراحل التعليم السابقة، أين تستطيع أن تحتك وتتفاعل مع غيرها وهذا ما يمنحها تنوعا في الخبرات والأفكار، الأمر الذي يساهم إلى حد كبير في بناء شخصيتها وفي طريقة تفكيرها والذي بدوره ينعكس على انسجامها وتوافقها مع عائلتها مما ينعكس على تلك الصورة التي تكونها عن نفسها في العائلة.

كما يعد العمل مجالا ذو أهمية بالغة تحقق من خلاله الفتاة ذاتها، فهو يمنحها الاستقلال الاقتصادي عن عائلتها ويشعرها بأهميتها. بالإضافة إلى ذلك فالعمل يخرج الفتاة من بيئة ضيقة إلى دائرة أوسع تتيح لها فرصة الاحتكاك والتواصل مع ذهنيات مختلفة تسمح لها بتبادل الخبرات والأفكار وبذلك تصبح أكثر عقلانية في تفكيرها وفي إصدارها للأحكام حول نفسها وحول الآخرين.

بعكس الفتاة الماكثة بالبيت، التي لا تجد الفرصة للانفتاح على العالم الخارجي والتفاعل مع فئات جديدة من المجتمع، إذ تبقى حبيسة أفكار وعادات وتقاليد العائلة، كل ذلك من شأنه أن يؤثر على البنية المعرفية لهذه الفتاة ويضعها تحت سيطرة الكثير من الأفكار غير عقلانية التي تؤثر على الكيفية التي ترى بها نفسها في عائلتها.

ومن زاوية أخرى وطالما أن صورة ذواتنا هي انعكاس لصورة الآخرين عنا، فقد تلعب البيئة العائلية دورا هما في تشكيل صورة الذات الواقعية لدى الفتاة، ولهذا فالفتاة الطالبة أو العاملة قد تدرك صورتها الواقعية عن نفسها أكثر ايجابية من الفتاة الماكثة بالبيت، نظرا لما تتلقاه من عائلتها من اهتمام ومساندة

وتشجيع وحرية واستقلالية في تدبير أمورها وتأمين مستقبلها وإحساسها بقيمتها ومكانتها، وخاصة وأن الفتاة العاملة تلعب في كثير من الأحيان دورا مهما في تحسين الظروف الاقتصادية لعائلتها مما يشعرها بالأهمية والمكانة، بخلاف الفتاة الماكثة بالبيت التي قد لا تجد هذا النوع من الاهتمام والدعم والمساندة من طرف عائلتها، والذي من شأنه أن ينعكس سلبا على الصورة التي تدركها عن نفسها في العائلة، بالإضافة إلى ذلك فالفتاة الماكثة بالبيت وبحكم بقائها في البيت معظم الوقت بخلاف الفتاة الطالبة أو العاملة، فهي بذلك عرضة لكثير من الانتقادات و الخلافات مع أفراد عائلتها وهذا من شأنه أن يعمل على تشويه صورة الذات لديها.

ومن جانب آخر فالفتاة الطالبة أو العاملة تتطلع لتحقيق ذاتها خارج نطاق العائلة، كالاهتمام بمواصلة الدراسة والبحث العلمي ودخول عالم الشغل والبحث عن الاستقلال المادي والمكانة في المجتمع، بخلاف فالفتاة الماكثة بالبيت، ليس لها طموحات وآمال خارج نطاق العائلة، فكل ما تسعى إلى تحقيقه يكون ضمن إطار عائلتها، فنجاحها يتوقف على مدى رضا العائلة عنها، فهي لا تستطيع تحقيق ذاتها إلا من خلال عائلتها، وهذا ما يجعل من العائلة تمثل مصدر تهديد لصورة الذات لدى هذه الفتاة الماكثة بالبيت.

وجاءت هذه النتيجة مشابهة لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مفهوم الذات أو بعض المفاهيم المرتبطة به، كدراسة (نوار شهرزاد 2007) التي هدفت إلى البحث عن العلاقة بين تقدير الذات والنشاط المعرفي المتمثل في سلبية التفكير لدى عينة من الفتيات العازبات المتأخرات عن الزواج لدى عينة مكونة من 157 فتاة عازبة عاملة وغير عاملة ومن مستويات دراسية وعمرية مختلفة، وكان من بين نتائج هذه الدراسة وجود فروق في تقدير الذات بين الفتيات المتأخرات عن الزواج العاملات وغير العاملات لصالح الفتيات العاملات ،وتتفق مع دراسة كيم وآخرون Kim et al, (2003) التي تهدف إلى مقارنة الطموح ومفهوم الذات لدى عينة مكونة 537 من طلاب الجامعات في كوريا الجنوبية ،وأمريكا، بواقع 93 طالبا و122 طالبة من الأمريكان و149 طالبا و 173 طالبة من الكوريين ولقد استخدمت الدراسة مقياس "سنجلر (1994) لمفهوم الذات ، ومقياس كاسر وريان 2001 " للطموح، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة، أن الأفراد الذين يتمتعون بطموح داخلي، وبمفهوم جيد عن الذات، وكذلك يعتمدون في حياتهم على فكرهم الفردي، والذين استطاعوا إشباع حاجاتهم النفسية، كانوا أكثر رفاهية وقربا من الصحة النفسية، في المقابل أظهرت النتائج بأن الأفراد الذين يعيشون ضمن مجموعات مقترنة بالقيود والقواعد الاجتماعية ،والذين لديهم طموح خارجي، كانوا أقل رفاهية، ولقد أظهرت النتائج أيضا وجود فروق بين الأمريكان والكوريين في مفهوم الذات والطموح الداخلي، لصالح الأمريكان.

في حين تختلف نتيجة هذه الدراسة مع بعض الدراسات الأخرى كدراسة منى بن نبهان (2014) والتي كانت تهدف إلى دراسة اتجاه أبعاد مفهوم الذات ومستوى الضغوط النفسية ومستوى التوافق الأسري لدى الأمهات، والمقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات في أبعاد مفهوم الذات ومستوى الضغوط النفسية ومستوى التوافق الأسري على عينة مكونة من 200 أم عاملة و30 أم غير عاملة طبق عليهن مقياس مفهوم الذات للكبار .وكان من بين نتائج هذه الدراسة عدم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العاملات وغير العاملات على أبعاد مفهوم الذات الواقعية، كما تناقضت هذه النتيجة مع دراسة حسين ذهيبة (2012) التي كانت تهدف هذه إلى البحث عن آثار العنوسة وانعكاساتها على الصحة النفسية للفتاة ولاسيما ظهور قلق المستقبل ومدى تأثير هذا الأخير على توافقها النفسي وذلك في ضوء متغيرات السن، الوضعية المهنية والمستوى التعليمي. ومن نتائج هذه الدراسة: عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس التوافق النفسي لمتغير الوضعية المهنية.

2-بالنسبة لصورة الذات المثالية :

أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث (الفتاة الطالبة –الفتاة العاملة –الفتاة الماكثة بالبيت) في صورة الذات المثالية، وجاءت هذه النتيجة عكس توقع فرضية البحث التي كانت تتوقع وجود فروق في صورة الذات المثالية بين المجموعات الثلاث ، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الفتاة سواء أكانت طالبة أم عاملة أم ماكثة لهن نفس المستوى من الطموح. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة منى بن نبهان العامرية (2014) المشار إليها سابقا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين العاملات وغير العاملات على أبعاد مفهوم الذات المثالية ،كما تختلف هذه النتيجة مع الدراسة التي قام بها كل من هنلور وأيريك (1974) Hennlore and Erich التي بحثت العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي على عينة من الذكور مكونة من 222 فردا ،طبق عليها اختبار كاتل للشخصية والتي أسفرت عن وجود أكبر الفروق بين الذات الواقعية والذات المثالية في الشريحة العليا (المستوى الاقتصادي الاجتماعي العالي) ،وأن المراهقين من المستوى الاقتصادي الاجتماعي العالي يميلون إلى وصف أنفسهم بمبالغة لا توجد لدى نظرائهم في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض.

الفرضية الرابعة : نصت الفرضية الرابعة على وجود فروق دالة احصائيا بين أفراد العينة الكلية في تقبل الذات تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين ونوع العائلة.

أظهرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا لكل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم وللتفاعل المشترك بينهما على تقبل الذات لدى الفتاة وكانت لصالح الفتيات اللواتي آبائهن وأمهاتهن من ذوات المستوى الثانوي، ويرى الباحث أن هذا المستوى من التعليم يسمح للوالدين بأن يكونا أكثر وعي وفهم للخصائص النفسية والاجتماعية والجسمية للفتاة، بحيث يستطيعا أن يوفرا ذلك المناخ العائلي الذي يتسم بالحب والقبول والدفء والذي بدوره ينعكس ايجابيا على مدى رضا الفتاة عن واقعها في العائلة ، وفي هذا الصدد توصلت دراسة عبد الله (1997) المشار إليها سابقا بعنوان أثر الرعاية الأبوية للطفل في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الايجابي مع أفراد أسرته ، كما توصلت دراسة شقورة (2012) بعنوان المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والتي كان من بين أهدافها الكشف عن الفروق في مستوى المرونة النفسية والرضا عن الحياة تبعا لبعض المتغيرات ومنها المستوى التعليمي للوالدين والدخل الشهري على عينة مكونة من 600 طالب وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ،وتم اختيار عينة الدراسة بصورة طبقية عشوائية من التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية من الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. وتوصلت أن الطلبة الذين كان والديهم حاصلين على تعليم جامعي كانوا أكثر سعادة ،وأكثر قناعة واستقرارا نفسيا وأكثر رضا عن حياتهم مقارنة بالطلبة الذين كان والديهم ذوي مستويات أدنى من التعليم. وهو ما كشف عنه خالد وصالحي (2011) في دراستهما التي تم الإشارة إليها سابقا والتي كانت تهدف إلى التعرف على مفهوم الذات في ضوء بعض المتغيرات أن هناك فروقا لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والديهم بكالوريوس ودراسات عليا في بعد تقبل الذات.

فالمستوى الثقافي المرتفع للوالدين ينعكس على طبيعة الأساليب التربوية المتبعة في العائلة والذي بدوره ينعكس على شخصية الأبناء وهذا ما كشفت عنه دراسة داود (1979) أن أساليب التنشئة غير السوية (السلبية) لها تأثير ضار على صحة الأبناء النفسية وتقبلهم لذواتهم، وفي نفس السياق كشفت دراسة عبد الوهاب (2007) بعنوان أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى المراهقين من الجنسين عن وجود علاقة موجبة بين إدراك كل من الأبناء الذكور والإناث للمساندة الوالدية من قبل الأب وبين الشعور بالرضا عن الحياة لديهم.

فالمستوى الثقافي المرتفع للوالدين يسمح لهما بأن يكونا على دراية بما يفرضه منطق العصر من مفاهيم وأفكار وقيم جديدة تجعل ضرورة التكيف معها واقعا محتوما وهذا بتقليص تلك الفجوة التي تنشأ

نتيجة لصراع القيم بين ما يحمله هؤلاء الآباء من قيم وما يحمله الأبناء بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة كموضوع الدراسة الحالية من قيم جديدة فرضها منطق العصر. وهذا من شأنه أن يجنب وقوع الفتاة في صراع وتناقض مع العائلة، فتصبح بذلك أكثر توافقا مع عائلتها والذي بدوره ينعكس على مدى رضاها عن حياتها في العائلة وبالتالي على تقبلها لنفسها في العائلة.

وغالبا ما يؤدي المستوى التعليمي المرتفع للوالدين إلى مستوى اقتصادي واجتماعي جيد للعائلة، وبذلك تلتقي نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت دراسة الدسوقي (1998) بعنوان دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة بعدد من المتغيرات النفسية على عينة مكونة من 200 طالب وطالبة من بين طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية التربية جامعة عين الشمس وكلية التربية جامعة المنوفية ،طبق عليهم ومقياس تقدير الذات للمراهقين والراشدين، حيث أسفرت عن وجود فروق بين الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع والأفراد ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض من حيث الرضا عن الحياة وذلك لصالح الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع.

إلا أنها تختلف مع دراسة كل من هنلور وأيريك(1974) Hennlore and Erich التي بحثت العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات وبين المستوى الاقتصادي الاجتماع والتي أسفرت عن وجود أكبر الفروق بين الذات الواقعية والذات المثالية في الشريحة العليا (المستوى الاقتصادي الاجتماعي العالي)، وأن المراهقين من المستوى الاقتصادي الاجتماعي العالي يميلون إلى وصف أنفسهم بمبالغة لا توجد لدى نظرائهم في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ،ويمكن تفسير هذه النتيجة، أن أفراد العينة من الشريحة العليا (المستوى الاقتصادي الاجتماعي العالي) لهم طموحات وآمال كبيرة حسب ما يتطلع إليه الوالدين ،وهذا ما يرفع من درجة صورة الذات المثالية وبالتالي تبتعد عن صورة الذات الواقعية مما يزيد في اتساع الفجوة بين هاتين الصورتين والذي يؤدي إلى عدم تقبل الفرد لذاته.

أما بالنسبة لتأثير نوع العائلة، فقد أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لنوع العائلة على تقبل الفتاة لذاتها ،ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن واقع الفتاة في العائلة الجزائرية لم يعد يختلف باختلاف نوع العائلة سواء من حيث النمط (نووية أو ممتدة) أومن حيث منطقة السكن، ففي ظل التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري فإن النظرة إلى الفتاة تغيرت عما كانت عليه سواء في المدن أو الأرياف. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة هدى الشميمري (1997) بعنوان قوة الأنا تبعا لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى نزيلات رعاية الفتيات بمدينة مكة المكرمة التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات في قوة الأنا تبعا للبيئة السكنية التي كانت تعيش فيها النزيلة. ومع نتائج دراسة محافظة والزغبي (2006) بعنوان ثر العوامل

الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، والتي أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقبل الذات بين طلبة سكان الريف وسكان الحضر.

كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير دال احصائيا لتفاعل كل من المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم مع نوع العائلة، وكذلك عدم وجود تأثير دال احصائيا للتفاعل المشترك بين المتغيرات الثلاث (المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم ونوع العائلة) على تقبل الفتاة لذاتها في العائلة ويعزو الباحث هذه النتيجة للتأثير القوي لنوع العائلة في عدم إظهار الفروق نتيجة لما تعرضت له العائلة الجزائرية سواء في الريف أو المدينة من قيم وأفكار جديدة في ظل التحضر والانفتاح.

مناقشـة الفرضية الخامسة:

نصت هذه الفرضية على أن هناك علاقة بين صورة الذات (الواقعية والمثالية) وتقبل الذات لدى كل من: عينة الفتاة الطالبة -عينة الفتاة العاملة -عينة الفتاة الماكثة.

وقد تم اختبار هذه الفرضية عن طريق تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة مدى مساهمة كل من صورة الذات الواقعية وصورة الذات المثالية في التنبؤ بتقبل الفتاة لذاتها وأي الصوتين أكثر إسهاما في ذلك.

1-صورة الذات الواقعية :

من خلال نتائج تحليل الانحدار اتضح بأن صورة الذات الواقعية لم يكن لها أي اسهام في التنبؤ بتقبل الذات لدى كل من عينة الفتاة الطالبة وعينة الفتاة الماكثة بالبيت، في حين أظهرت النتائج بأن صورة الذات الواقعية كانت لها مساهمة في التنبؤ بتقبل الذات لدى عينة الفتاة العاملة، حيث تبين أن هناك علاقة تنبؤية موجبة دالة احصائيا بين صورة الذات الواقعية لدى عينة الفتاة العاملة وتقبلها لذاتها في العائلة، بمعنى أنه كلما رسمت الفتاة العاملة صورة ايجابية عن نفسها في العائلة أصبحت بذلك أكثر تقبلا لذاتها، ويعزو الباحث ذلك كون أن الفتاة العاملة أكثر نضجا ووعيا بحقوقها وواجباتها، وهذا ما يجعلها تكون صورة عن نفسها أكثر واقعية وعقلانية، فهذه الصورة هي بمثابة انعكاس لحقيقة ما تدركه عن نفسها في الواقع، فكلما حظيت هذه الفتاة بالتقدير والاحترام والأهمية كانت أكثر انسجاما وتوافقا مع عائلتها والذي بدوره ينعكس على مدى تقبلها لذاتها وعن رضاها عن حياتها في العائلة، في حين إذا لم تتلقى هذه الفتاة الدعم والمساندة من طرف عائلتها ،وخاصة إذا تعارضت أهدافها مع قيم ومبادئ العائلة ،أضحت بذلك عرضة لسوء التوافق العائلي. أما بالنسبة لصورة الذات الواقعية لدى الفتاة الطالبة أو الماكثة بالبيت قد تكون بمثابة صورة ذات غير حقيقية أو تقدير ذات دفاعي، وبالتالي لا يمكن التنبؤ من خلالها بمدى تقبل الفتاة لذاتها ورضاها عن حياتها في العائلة.

وقد تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، فقد قام كل من هالفورسين وهيبيردال (2006) Halvorsen and Heyrdhal بدراسة لتقييم الشخصية، وتقدير الذات، والرضا عن الحياة لدى مرضى يعانون من محصلات لمشكلات في الطفولة والمراهقة لمرض فقد الشهية للأكل العصبي Anorexia Nervosa . وقد تكونت عينة الدراسة من 44 أنثى مريضة بقد الشهية للأكل العصبي، وطبق عليهن مقياس روزنبرج Rosenberg لتقدير الذات، ومقياس الرضا عن الحياة العام. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط ايجابية قوية ودالة احصائيا بين الرضا عن الحياة والتقدير المرتفع للذات لدى عينة أفراد العينة.

كما قام ياتيم (2003) Yetim بدراسة لتقدير الذات وعلاقته بالرضا عن الحياة على عينة مكونة من 696 من طلاب الجامعة الأتراك ،وطبق عليهم مقياس تقدير لروزنبرج ومقياس الرضا عن الحياة ،حيث توصل الباحث إلى ارتباط تقدير الذات المرتفع إيجابيا بالتنبؤ بالرضا عن الحياة لدى جميع أفراد العينة من الذكور والإناث ، وفي نفس السياق أجرى كل من موربر وباركو (2004) Mowrer and Parjer دراسة لفحص العلاقة بين الاكتئاب والرضا عن الحياة والخجل وتقدير الذات، على عينة مكونة من 382 طالبا ، طبق عليهم مقياس تقدير الذات لوزنبرج ومقياس شيك وبوس للخجل ومقياس زانج للاكتئاب وقائمة الرضا عن الحياة حيث توصل الباحثان إلى نتائج تشير إلى ارتباط الرضا عن الحياة سلبا بكل من الاكتئاب والخجل ، وايجابيا بتقدير الذات المرتفع.

وقام (2003) Cheng & Furnham بدراسة تهدف إلى التنبؤ من تقدير الذات بالسعادة النفسية على عينة من 234 تلميذا من المرحلة الثانوية طبق عليهم مقياس تقدير الذات لروزنبرج ومقياس السعادة النفسية، وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين تقدير الذات والسعادة النفسية قيمته 0,72 وأنه يمكن التنبؤ من تقدير الذات بالسعادة النفسية للأفراد ، كما قام زهانج (2000) Zhang بدراسة للرضا عن الحياة ومترابطات لتقدير الذات الجمعي والفردي على عينة مكونة من 1347 من الصينيين. وقد توصل الباحث إلى ارتباط تقدير الذات الجمعي إيجابيا بالتنبؤ بالرضا عن الحياة، والمساندة الاجتماعية لدى الأفراد. كما ارتبط تقدير الذات الفردي والجمعي ايجابيا بالعوامل الخمسة الكبرى لسمات الشخصية، حيث تبين أنهما معا يمثلان منبئا جيدا للرضا عن الحياة.

وعلى صعيد أخر تتعارض هذه النتيجة مع دراسة تانجيني وآخرون Tangney and al 1998 بعنوان الخجل والشعور بالذنب وعلاقتهما بتناقض إدراك الذات لدى 229 طالبا جامعيا، وباستخدام قائمة الأعراض المرضية (SCL,90) وأثر الوعي الذاتي، مقياس الذوات لهيغنز (1985)، وأظهرت النتائج

عدم وجود علاقة بين الشعور بالذنب وتناقضات إدراك الذات، ويمكن تفسير هذا التعارض في النتائج إلى اختلاف البيئة الثقافية للعينتين، أو إلى أدوات القياس المستخدمة.

2-صورة الذات المثالية :

يتبين من خلال النتائج أن لصورة الذات المثالية مساهمة في التنبؤ بتقبل الفتاة لذاتها لدى جميع عينات الدراسة ،سواء أكانت هذه الفتاة طالبة أم عاملة أم ماكثة بالبيت، حيث ظهرت هناك علاقة عكسية تنبؤية دالة احصائيا بين هذه الصورة المثالية للذات لدى العينات الثلاثة وتقبلهن لذواتهن، وهذا مؤشر على أن الصورة المثالية التي تود أن تكون عليها الفتاة في العائلة تلعب دورا بالغ الأهمية في تحديد مدى رضا الفتاة عن حالها في العائلة، وقد بينت النتائج أنه كلما ابتعدت صورة الذات المثالية عن الواقع أصبحت الفتاة بذلك أقل تقبل لذاتها، وتعد هذه النتيجة منطقية كون أن الفتاة التي ترسم لنفسها طموحات كبيرة جدا قد يصعب عليها تحقيقها نتيجة اصطدامها بالواقع مما قد يعرضها لخيبة أمل أو الشعور بالإحباط والفشل وإلى عدم التوافق والانسجام مع عائلتها، وهذا من شأنه أن يؤثر سلبا على تقبلها لذاتها.

ومن أجل تفسير هذه النتيجة في ضوء نتائج الدراسات السابقة، لم يتم العثور على دراسة مشابهة للدراسة الحالية -في حدود علم الباحث- إلا أن هذا لم يمنعه من الاعتماد على بعض الدراسات القريبة منها. وقد تلتقي هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصل إليه حسن والجمالي (2003) والتي كان من بين أهدافها هل يمكن التنبؤ ببعض الاضطرابات الانفعالية بحدوث الأفكار اللاعقلانية عند الطلبة؟ على عينة مكونة من 204 طالب وطالبة كلية التربية من جامعة السلطان قابوس في عمان طبقت عليهم الأدوات التالية :مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني ، مقياس سمة القلق الذي أعده للبيئة العربية غريب ، مقياس سمة قلق الاختبار الذي أعده للبيئة العربية البحري، مقياس الاغتراب الذي أعده للبيئة العربية أمير وحسن وهذا بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لها. وقد أسفرت عن وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين الاضطرابات الانفعالية ،كما كشف تحليل الانحدار المتعدد عن إمكانية التنبؤ بحدوث الاضطرابات الانفعالية من خلال الأفكار اللاعقلانية. وفي نفس السياق كشفت دراسة ابراهيم (1990) والتي كانت بعنوان دراسة للتفكير اللاعقلاني من حيث علاقته بالقلق والتوجه الشخصي لدى عينة من الشباب الجامعي، على عينة مكونة من 213 طالبا وطالبة بكليتي التربية والآداب جامعة الزقازيق، طبق عليهم مقياس التفكير اللاعقلاني ومقياس شو ستروم لتحقيق الذات عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأفكار اللاعقلانية وتحقيق الذات.

التوصيات :

اعتمادا على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يلي:

-توعية الآباء بضرورة تنشئة الفتاة تنشئة تقوم على أسس تربوية سليمة تراعى فيها الخصائص النفسية والجسمية للفتاة.

-التقدير الايجابي للفتاة وتعزيز الثقة في نفسها منذ المراحل الأولى من حياتها.

-الاهتمام بالفتاة الماكثة بالبيت ومراعاة مختلف حاجاتها وتثمين الدور الذي تقوم به العائلة.

-مساعدة الفتاة على حل مشاكلها ،حتى لا تبقى عرضة للكبت والذي من شأنه أن يهدد صحتها النفسية.

-مساعدة الفتاة في تحقيق أهدافها وطموحاتها في حدود مبادئ العائلة وامكاناتها ،حتى لا تكون عرضة للأفكار اللاعقلانية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1-ابراعيم سامية (2011). أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بتبسة**. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**.المجلد 25 ،العدد 7 ،ص ص 1786-1816.

2-ابراهيم بن محمد بلكيلالي (2008).تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج. **رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة** ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

3-ابراهيم عيسى .(تموز 2006). قياس أبعاد مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،** جامعة اليرموك ،الأردن ،المجلد 4 ،العدد 2، ص ص 1 -38

4-ابراهيم هاشم ابراهيم (2007). **المرأة المسلمة وتوليها الوظائف العامة بين المعارضة والتأييد**. القاهرة :مكتبة وهبة.

5-احسان محمد الحسن (2008) .**علم اجتماع المرأة (دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر).** عمان: دار وائل للنشر و التوزيع.

6-أحمد أبوحاقة (2007). **معجم النفائس -الوسيط-** . بيروت: دار النفائس

7-أحمد حافظ نجم ومحمد ماهر الصواف و اسامة محمد كامل و صبري محمد حسن (1988). **دليل الباحث.** الرياض :دار المريخ.

8-أحمد رشيد عبد الرحيم (2012). **تحقيق الذات بين النظرية و التطبيق.** عمان : دار الوراق

9-أحمد زايد (2011). **الأسرة العربية في عالم متغير**. القاهرة :الزعيم للخدمات المكتبية.

10-أحمد محمد أحمد و جبريل بن حسن العريشي و وفاء بنت رشاد وعيد عبد الواحد علي (2013). **التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.** عمان: دار صفاء.

11-الأزهر العقبي. (جوان 2012). المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي ،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع** ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد 2، ص ص 65-90.

12-أشرف سعد نخلة (2011) .**العولمة تأثيراتها على الأسرة.** الاسكندرية :دار الفكر الجامعي.

13-أعراب حياة (2011). علاقة قوة الأنا بالمعاملة الوالدية لدى الفرد المدمن**. رسالة ماجستير في الإرشاد والصحة والنفسية غير منشورة** ،جامعة الجزائر2.

14-أنطوان نعمة وآخرون (2001) .**المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،ط 2**. بيروت :دار المشرق.

15-أوزولا شوي (1995). **أصل الفروق بين الجنسين** (ترجمة بوعلي ياسين). ط 2 .اللاذقية: دار الحوار.

16-ايت مولود يسمينة (2012). تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج دراسة مقارنة**. رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية غير منشورة** ،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

17-باسمة حلاوة .(2011). دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية في مدينة دمشق" **،مجلة دمشق** ،المجلد 27 ،العدد 3 و4 ،ص ص 71- 91.

18-بثينة عثامنة . (خريف شتاء 2006). المرأة و المواطنة ، **مجلة الدراسات و النقد الاجتماعي،** الجزائر، العدد 22و23. ص ص 80 -89

19-بركو مزوز. (شتاء وربيع 2009). التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية **،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية** ، اصدار سيون كومبيوتر ،تونس ،العدد 21-22 ،ص ص 44 -49.

20-بطرس حافظ بطرس(2008). **التكيف والصحة النفسية للطفل**. بيروت: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

21-بطواف جليلة (2010). صورة الذات عند المرأة المصابة بسرطان الدم-دراسة عيادية لثلاث حالات. **رسالة ماجستير في علم النفس الجماعات والمؤسسات غير منشورة** ، جامعة وهران.

22-بن عيشوبة ميمونة (2013) .**التحولات الاجتماعية وانعكساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري** ، إشراف الحسين حماش ، أعمال الملتقى الوطني الأول 05-06 ماي 2013 ،جامعة الجزائر.

23-بودوح محمد (2010). التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية ،**رسالة دكتوراة في علم النفس الاجتماعي غير منشورة** ،جامعة الجزائر2.

24-بوعتو نصرية (2010). العقد النفسي وعلاقته بتقدير الذات -دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك ،مركب GLAZ. **رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة** ،جامعة وهران.

25-بوقصارة منصور. (فيفري 2002). الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من اختبار تقدير الذات لروزنبارج ،**مجلة دراسات** ،العدد 8 ب ،ص ص 25- 42

26-التجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة وآخرون(2002). **الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة** ، مؤتمر الأسرة الاول -قصر الأونيسكو- ، 5-6 جانفي 2002 ،دار بن حزم ،بيروت ،لبنان.

27-تغاريد بيضون (1985). **المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام.** بيروت: دار النهضة العربية.
28-جقاوة الشيخ (2010). موقف الطالب من السلطة الأبوية في العائلة -جامعة غرداية نموذجا- . **رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة** ، جامعة ورقلة.
29-جميلة خطال (2010). تقدير الذات لدى المراهقين -دراسة مقارنة بين تلاميذ الأقسام الخاصة والأقسام العادية- **رسالة ماجستير في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر.
30-حامد عبد السلام (2003). **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي.** القاهرة :عالم الكتب
31-حامد عبد السلام زهران (2005). **علم نفس النمو -الطفولة والمراهقة-** .ط 6 . القاهرة: عالم الكتب.
32-حبيبة ضيف الله (2012) ،صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدى المشلولين والمبتورين المصابين بالإعاقة الحركية المكتسبة. دراسة ميدانية بمقر الديوان الوطني لأعضاء المعوقين ولواحقها (O.N.A.A.P.H) ،**رسالة ماجستير في علم النفس غير منشورة** ،جامعة الجزائر.
33-حسن شحاتة ،زينب النجار (2003) .**معجم المصطلحات التربوية والنفسية.** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
34-حسين عبد الحميد رشوان (2003)،**الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة** - . الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
35-حكيمة قصوري (2002) ،الفتاة الجزائرية بين المحيط العائلي والطموح المستقبلي -دراسة سوسيولوجية ميدانية لعينة من الفتيات في الوسط الحضري الجزائري ،**رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة** ،جامعة الجزائر.
36-حلمي المليجي (2001)،**علم نفس الشخصية** ،ط1. بيروت:دار النهضة العربية
37-حليم بركات (1986) ،**المجتمع العربي المعاصر(بحث استطلاعي اجتماعي).** مركز دراسات الوحدة.
38-حيرش آمال (2007). **التحولات العصرية وانعكاسها على أوضاع المرأة** . رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي غير منشورة .جامعة وهران.
39-خالد الحموري وعبد الله الصالحي.(2011). مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء العوامل المؤثرة فيه، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، المجلد 19، العدد 1، ص ص 459- 485.
40-خديجة صبار (1992)،**الاسلام و المرأة واقع و آفاق**. الدار البيضاء: افرقيا الشرق.

41-خير الله عصار (1984) . **مبادئ علم النفس الاجتماعي** . بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية.

42-دحماني سليمان (2006). **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية -العلاقات-** .رسالة ماجستير في الأنثربولوجيا غير منشورة ،جامعة تلمسان.

43-دويدار عبد الفتاح محمد (1992) ،**سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات**. بيروت: دار النهضة.

44-دويدار عبد الفتاح محمد (1999) ،**مناهج البحث في علم النفس** ،ط 2. الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

45-راضي الوقفي (2003)،**مقدمة في علم النفس**. عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع.

46-ربيع بن طاحوس القحطاني (2003). **أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات : (دراسة تطبيقية علي الأحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين بدار الملاحظة بمدينة الرياض** .رسالة ماجستير غير منشورة ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

47-رشيد بومعالي. (جانفي 2011). واقع التغيرات الاجتماعية في الأسرة الريفية الجزائرية المهاجرة. **مجلة دراسات اجتماعية**، مركز البصيرة .العدد 07 ،ص ص 59 -68

48-رضا سلاطنية. (جانفي 2012). التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية ،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الجزائر، العدد 7 ،ص ص 191 -212.

49-رفاعة رافع الطهطاوي (2000)،**كتاب المرشد الأمين في تربية البنات و البنين**(تنقيح و تقديم يحي الشيخ) . بيروت: دار البراق.

50-رمضان محمد القذافي (2011)، **الشخصية -نظرياتها ،اختباراتها ،وأساليب قياسها** . ط4. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

51-رولان دورون و فرنسواز بارو (بدون سنة) ،**موسوعة علم النفس**(تعريب فؤاد شاهين).المجلد الثالث. بيروت :عويدات للنشر.

52-رولان دورون و فرنسواز بارو (بدون سنة). **موسوعة علم النفس**(تعريب فؤاد شاهين). المجلد الثاني. ،بيروت : عويدات للنشر .

53-رياض نايل العاسمي. (2012). تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق ،**مجلة دمشق** ،المجلد 28 ،العدد 3 ،ص ص 17- 65.

54-زلوف منيرة (2008). علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين -دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي- . **رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر.

55-سامح محافظة و زهير الزعبي.(2008).أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد1، ص ص110 -127.

56-سمير عبده (1985) . **المنزلة الجنسية للمرأة العربية** . دمشق: منشورات دار النصر

57-سمير عبده (1988).**المرأة في المجتمع العربي.** دمشق: مطبعة العلجوني.

58-سناء الخولي (1984).**الأسرة والحياة العائلية** . بيروت: دار النهضة العربية.

59-سناء الخولي (2002) .**الأسرة والحياة العائلية**. الأزاريطة .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

60-سهام بن عاشور (2002) .**دراسة وصفية لكيفية التعديل في إطار المبنى للمسكن الجديد في حي النعجة.** رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة ،جامعة الجزائر.

61-سهير كامل احمد (1998) .**دراسات في سيكولوجية الطفولة** .مركز الاسكندرية للكتاب .مصر.

62-سهير كامل احمد (2002) .**مدخل إلى علم النفس** ،ط 2. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب

63-سيجمند فرويد (1984) .**الأنا والهو** (ترجمة محمد عثمان نجاتي). ط4 . بيروت : دار الشروق .

64-صالح حسن الدهري (2008). **علم النفس** .عمان: دار صفاء.

65-صبحي سليمان ،(بدون سنة) .**فن تربية البنات** القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

66-طارق كمال (2005). **أساسيات في علم النفس الاجتماعي** . اسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

67-طالبي الصادة (2007). **علاقة** أساليب المعاملة الوالدية بالقلق الاجتماعي -دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة- . **رسالة ماجستير في علم النفس** ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة.

68-عادل خوجة (2009) ،أثر البرنامج الرياضي المفتوح في تحسين صورة الجسم ومفهوم الذات وتطوير اللياقة المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا ،**رسالة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية غير منشورة** ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر.

69-عادل عبد الله محمد (2000). **دراسات في الصحة النفسية-الهوية الاغتراب-الاضطرابات - النفسية- .** القاهرة: دار الرشاد.

70-عادل عبد الله محمد (2003). **مقياس الدور الجنسي** ،ط3. القاهرة: دار الرشاد.

71-عبد الحافظ ،سلامة (2007) .**علم النفس الاجتماعي**. عمان: اليازوري.

72-عبد الخالق محمد عفيفي (2011).**بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. الإسكندرية** :المكتب الجامعي الحديث.

73-عبد الرحمان بن محمد البليهي (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي "دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة"**. رسالة ماجيستر في العلوم الاجتماعية تخصص الرعاية والصحة النفسية غير منشورة** ،جامعة نايف العربية.

74-عبد السلام عبد الغفار ،بدون سنة ،**مقدمة في علم النفس** ،ط 8 ، ،بيروت: دار النهضة

75-عبد الطيف أبو أسعد (2010). **علم نفس الشخصية.** عمان :عالم الكتب الحديث.

76-عبد الفتاح اسماعيل و سامية عبد الغني (2011) ،**المرأة العربية و مشكلاتها الاجتماعية** ، ط2 ،القاهرة : العربي.

77-عبد القادر القصير (1999) ،**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المعاصرة العربية** ،دار النهضة العربية ،بيروت.

78-عبد المجيد صبح (بدون سنة). **المرأة في الإسلام ،مكانها ومكانتها. المنصورة :** النور للتوزيع والترجمة.

79-عبد المنعم الحنفي (1994). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. القاهرة :مدبولي.

80-عبد الهادي الجوهري (1999). **معجم علم الاجتماع.** الأزاريطة : المكتب الجامعي الحديث.

81-عبد الهادي عباس (1987). **المرأة والأسرة في الشعوب وأنظمتها ،الجزء الثالث.** دمشق: دار طلاس.

82-عدنان أبو مصلح (2010) .**معجم علم الاجتماع** . عمان: دار أسامة المشرق الثقافي.

83-عزوني سليمان (2011). أطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية والرياضية وتقديرهم لذواتهم -دراسة ميدانية حول البعد النفسي لأطفال الصم بين 10-13 سنة بولاية البليدة**. رسالة ماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية غير منشورة** ،جامعة الجزائر 03.

84- عشيراتي سليمان (2002)، **منعطف الرسو والتقاطعات المدنية والحضارية** ،ط3. وهران: دار النشر والتوزيع.

85-عصمت محمد حوسو (2009) ، **الجندر - الابعاد الاجتماعية و الثقافية-**، ط1. عمان: دار الشروق.

86-علي أفرفار (بدون سنة). **صورة المرأة بين المنظور الديني و الشعبي و العلماني. بيروت:** دار الطليعة.

87-علياء شكري (1988). **المرأة في الريف و الحضر**. الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

88-علياء شكري وآخرون (2009). **علم الاجتماع العائلي.** عمان :دار المسيرة.

89-العماري الطيب. (28 جانفي 2011) ،التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،** جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد خاص. ص ص 431 -445.

90-العياشي عنصر . (يناير -مارس 2008). الأسرة في الوطن العربي آفاق التحول من الأبوة إلى الشراكة. **مجلة عالم الفكر** ،المجلد 36 ،العدد 3 ،ص ص 281 -317.

91-فاتن محمد الشريف (2008). **الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة دراسات في الانثروبولوجية الثقافية.** الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.

92-فارس محمد عمران (2005). **المرأة بين اهتمام الأمم المتحدة و رعاية مصر.** الأزاريطة: المكتب الجامعي الحديث.

93-فاطمة أحمد علي وأحمد محمد الحسن. (2011). الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساس ،**المجلة العربية لتطوير التفوق** ،جامعة العلوم والتكنولوجيا ،صنعاء ،العدد 3 ،ص ص 99- 118.

94-فاطمة المرنيسي (1988). ترجمة فاطمة الزهراء زريول . **الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع** . المحمدية :مطبعة فضالة.

95-فايزة الغازي العبد الله. (جانفي 2013) .صورة الجسد لدى المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية ، **مجلة دراسات نفسية** ،دار الخلدونية ،الجزائر ، العدد08 ،ص ص 59- 82.

96-فرج عبد الله وآخرون (بدون سنة). **معجم علم النفس والتحليل النفسي.** بيروت: دار النهضة العربية.

97-فضيلة عرفات السبعاوي (2010). **الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية.** عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.

98-قويدري مليكة (2014). تمثل صورة الذات وصورة الأخر في العلاقة العلاجية. **رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة وهران.

99-كامل محمد عويضة (1996). **رحلة في علم النفس** .بيروت: دار الكتب العلمية.

100- كريستين نصار (1933). **مواقف المرأة العربية من اضطرابات الطفل** . طرابلس: دار جروس برس.

101- كمال دسوقي (1979). **النمو التربوي للطفل و المراهق** .بيروت: دار النهضة العربية.

102- لصقع حسنية. (جانفي 2012). مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ،**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،الجزائر ،العدد 7 ص ص 118- 129.

103- لطفي الشربيني (بدون سنة) ،**معجم مصطلحات الطب النفسي.** الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

104-لينين رايزانوف وآخرون ،(1979). **المرأة والاشتراكية** (ترجمة جورج طرابيشي) ،ط 2. بيروت: دار الآداب.

105-مايسة أحمد النيال (2002). **التنشئة الاجتماعية -مبحث في علم النفس الاجتماعي-** .الأزاريطة :دار المعرفة الجامعية.

106-محمد السيد عبد الرحمان (1998). **نظريات الشخصية**. القاهرة: دار قباء.

107- محمد بيومي خليل (2000) ، **سيكولوجية العلاقات الأسرية** . القاهرة: دار قباء.

108- محمد سعد على شعيب (2003) ،**مكانة المرأة في الإسلام** .جامعة طنطا.

109- محمد سويدي (بدون سنة) ،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري -تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر**. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعة.

110- محمد شحاتة ربيع (2013).**علم نفس الشخصية** . عمان: دار المسيرة.

111- محمد عاطف غيث (بدون سنة). **قاموس علم الاجتماع**. الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية.

112- محمود حسن (1981). **الأسرة ومشكلاتها .** بيروت: دار النهضة العربية.

113- محمود محمد عمارة (بدون سنة) .**صفحات من تاريخ المرأة المسلمة** .ط 3 . المنصورة: مكتبة الإيمان.

114- مختار رحاب (2004). تمثلات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية -دراسة اثربولوجية- . **رسالة ماجيستر في علم الاجتماع غير منشورة** ،جامعة قسنطينة.

115- مريم سليم (2009). **علم النفس المعرفي** . بيروت : دار النهضة العربية,

116- مريم سليم وآخرون (2004) .**المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات الواقع.** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

117- مصطفى بوتفنوشت (1984) .**العائلة الجزائرية التطور و الخصائص**. ترجمة دمري أحمد. بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية

118- مصطفى عشوي (1995) .**مدخل إلى سيكولوجية الشخصية.** جامعة الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية

119- مقبال يمينة (2009) ،محددات استراتيجية المواجهة لدى مرضى الربو (تصور المرض وتقدير الذات). **رسالة دكتوراة في علم النفسم العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر.

120- **المنجد الأبجدي.** (بدون سنة). بيروت: دار المشرق.

121- موسى رشاد عبد العزيز (1998). **دراسات في علم النفس المرضي.** ط 2، القاهرة**:** مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

122- منية بل العافية (2008) .**المرأة في الامثال المغربية.** الدار البيضاء: دار توبقال

123- ميزاب ناصر (2007). المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات**. رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي غير منشورة** ،جامعة الجزائر.

124- نصر حامد أبو زيد (2007). **دوائر الخوف (قراءة في خطاب المرأة)** .ط 4 . الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي.

125- نصر حسن. (2011) .تقدير الذات وعلاقتها بالأداء المهاري للاعبين الناشئين والشباب بكرة السلة ،**مجلة علوم التربية الرياضية** ، جامعة بابل العراق ،المجلد 4 ، العدد 3 ،ص ص 295-325.

126- نوال السعداوي (1982). **المرأة والصراع النفسي**, ط 2 . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

127- نوال السعداوي (1990) .**دراسات عن المرأة و الرجل في المجتمع العربي** .ط 2 . عمان : دار الفارس لنشر و التوزيع.

128- نور الدين عستر (1979) . **ماذا عن المرأة؟** . ط 3. دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة.

129- نوربير سيلامي (2000). **المعجم الموسوعي في علم النفس** . ترجمة وجيه أسعد، الجزء الأول. دمشق: دار الثقافة.

130- والاس د. لابين بيرت جرين (1981). **مفهوم الذات اسسه النظرية والتطبيقية** . ترجمة فوزي بهلول. بيروت : دار النهضة العربية.

131- يحي شعبان شقورة (2012)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، **رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس**، جامعة الأزهر-غزة.

132- يوسف حمه و صالح مصطفى (2009)،**بحوث معاصرة في علم النفس.** عمان: دار دجلة.

133- يوسف محمد رضا (2006). **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة.** بيروت: مكتبة لبنان.

134- اليونسكو (1984) .**الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي.** بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

135-Aicha, B .(S,D) . **La situation de la petit fille au Maroc**. Maroc: association marocaine de soutien à l'UNICEF.

136-Alain, B. (2007) **. Les fille et les pères.** Paris: odile jacob ,

137-Alexn, M. (2012) **. L'identité,** 8 ème edition , France :point delta

138-Astha ,A. (2010). **Approche cognitive de la relation entre l'image de soi et le satisfaction professionnelle dans les groupes d'appartenance**, thèse de doctorat en psychologie, Université Lumière Lyon 2.

139-Bourdieu, P. (1963). **Sociologie de l'Algérie.** Paris: presses universitaires de France.

140-Camille, L. (1985). **Des mères contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb**. Paris :La Découverte.

141-Cherif ,H (1996)**. La représentation du travail et l'image de soi chez l'ouvrière de l'électronique** Oran: CRASC.

142-DUPRAT E. (2009). **Relation au corps sensible et image de soi**, Ivry-sur-Seine : Editions Point d'Appui -Collection Forum, pp 361-376

143-Mostefa, B (2004). **La société Algérienne en transition.** Alger: office de la publication universitaire.

144-Mostefa, B. (S,D). **System Social et Changement Social en Algérie**. Alger: office des publications universitaire.

145- Radia, T. (S,D) .**Les attitudes et les représentation du mariage chez jeune fille algérienne**. Alger: Enterprise nationale du livre.

146-Sillamy.N (1980). **Dictionnaire encyclopédique de psychologie**. Paris : Micheal Masstrojanni et Marquerite Montagne.

147- Sillamy.N (1999) .**Dictionnaire de psychologie**. Paris :Montparnasse.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1)
مقياس صورة الذات الواقعية في صيغته الأولية

البيانات الشخصية:

1-السن:.....

2-مستواك التعليمي :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3-المهنة :ماكثة بالبيت ☐ طالبة ☐ عاملة ☐

4-المستوى التعليمي للوالدين

الأب :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5-عدد الإخوة(الذكور) :..... **عدد الأخوات** (الإناث) بما فيهم أنتِ ..... ترتيبك الميلادي .....

6- تتكون عائلتي (الذين أعيش معهم في منزل واحد) من: الأب ☐ الأم ☐

الإخوة غير المتزوجين ☐ الإخوة المتزوجين ☐ الأجداد ☐

الأعمام ☐ أبناء الأعمام ☐ آخرين ☐

7-مكان الإقامة :منطقة ريفية ☐ منطقة حضرية (مدينة) ☐

ابداء ملاحظاتك حول أي غموض في البيانات الشخصية :.....

تعليمة:1

-تهدف العبارات الواردة في هذا المقياس إلى مساعدتك في وصف نفسك كما ترينها في عائلتك، والرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة بصدق كما لو كنت تصفين نفسك في عائلتك.

2-يرجى عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس بدون إجابة، وعليك قراءة كل عبارة بدقة ،ثم اختاري أحد الاستجابات الخمسة المدونة أمام كل عبارة ،وذلك بوضع علامة(X) في المربع المناسب.

3-لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة ،فاختاري الإجابة التي تتفق وصفاتك الخاصة.

ملاحظة: إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

ابداء ملاحظاتك حول أي غموض في هذه التعليمة :.....

شكرا مسبقا على تعاونك معنا

الرقم	العبارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
1	أنا مرحة في عائلتي.					
2	تعمل عائلتي على أن أكون جذابة دائما.					
3	أنا عضو في عائلة سعيدة.					
4	تقوم أسرتي بإشباع حاجاتي الأساسية من(طعام-شراب-رعاية صحية) بقدر معقول.					
5	كوني فتاة ،فأنا أحظى باهتمام ورعاية خاصة من طرف عائلتي.					
6	أنا هادئة في عائلتي					
7	تهتم عائلتي بصحتي.					
8	أنا قليلة الحب لعائلتي					
9	لا تهتم عائلتي بحاجاتي العاطفية.					
10	أشعر أن عائلتي تلزمني بخدمة إخوتي الذكور في حين لا تلزمهم بخدمتي.					
11	قيمة ذاتي متدنية في عائلتي.					
12	أشعر بالإرهاق طالما أكون في عائلتي.					
13	أشعر أحيانا بعدم ثقة عائلتي في تصرفاتي.					
14	أفتقد إلى الحب والحنان من طرف عائلتي.					
15	تستهين عائلتي بمشاعري.					
16	استطيع التحكم في انفعالاتي في عائلتي.					
17	أنا رديئة في الأعمال المنزلية.					
18	أشعر أن إخوتي الذكور محل اهتمام ورعاية من طرف عائلتي أفضل مني.					
19	تعاملني عائلتي بالحكمة والموعظة الحسنة ،بدل من العنف والقهر.					
20	أشعر أنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور في عائلتي.					
21	أنا راضية عن حالي في عائلتي.					
22	تعتز عائلتي بجمالي.					
23	أتصرف بصدق مع عائلتي في كل الأمور.					
24	أشعر أن عائلتي تهتم بمشاكلي وهمومي.					
25	ترى عائلتي أني أقل ذكاء من إخوتي الذكور.					
26	أنا لطيفة مع أفراد عائلتي.					
27	تدفعني أمي إلى تحمل متاعب التجميل وإخفاء طبيعة جسمي.					
28	أنا منسجمة جدا مع عائلتي.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
29	كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.					
30	لا تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.					
31	تستهين عائلتي بذكائي.					
32	ملامح أنوثة جسمي تسبب لي الكثير من القيود العائلية.					
33	أتشاجر كثيرا مع أفراد عائلتي.					
34	تفتخر عائلتي بإنجازاتي.					
35	لا يحبني أبي مثل إخوتي الذكور.					
36	أشعر أن شكلي غير مقبول لدى عائلتي					
37	تدعني عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.					
38	أنا غير راضية عن والديّ.					
39	أحس بالدفء العاطفي والمشاركة الوجدانية من طرف عائلتي.					
40	لا تعتز عائلتي بإنجازاتي بخلاف إخوتي الذكور.					
41	أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.					
42	أتضايق عندما ترى عائلتي أن جسم الأنثى مصدر الفتنة.					
43	أنا لست مقربة من أبي.					
44	كوني فتاة ،أشعر أني مصدر قلق عائلتي.					
45	أتضايق عندما تمنح عائلتي إخوتي الذكور حرية للتعبير عن حاجاتهم أكثر مني.					
46	أحل مشاكلي العائلية بسهولة.					
47	تدفعني عائلتي للاهتمام بمظهري.					
48	أشعر أنني غير محبوبة وسط عائلتي.					
49	أشعر أن عائلتي لا تعطي اهتماما لما أقوم به من أجلها.					
50	أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر مني.					
51	أشعر أني لست الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.					
52	أشعر بأهميتي في نظر عائلتي.					
53	أكبت مشاعري من أجل إرضاء عائلتي.					
54	تترك لي عائلتي الحرية في التعبير عن آرائي.					
55	أنا قليلة الثقة في عائلتي مقارنة بإخوتي الذكور.					
56	أتقبل نقد عائلتي لي دون غضب.					
57	تدفعني عائلتي للاهتمام بمظهري حتى أنال إعجاب الجنس الآخر.					
58	كثيرا ما أتلقي معارضة من طرف عائلتي عن كل تصرفاتي.					
59	تتهمني عائلتي بالاسترجال أن أبديت شيئا من قوة الشخصية.					
60	تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي ،في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور.					

ابداء ملاحظاتك حول أي غموض في هذه الفقرات :.....

الملحق رقم (2)

مقياس صورة الذات المثالية في صيغته الأولية

تعليمة:

1-تهدف العبارات الواردة في هذا المقياس إلى مساعدتك في وصف نفسك التي تتمنين أن تكوني عليها في عائلتك. الرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة بكل صدق وموضوعية كما لو أنك تصفين نفسك التي تتمنين أن تكوني عليها في عائلتك.

2-يرجى عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس بدون إجابة ،وعليك قراءة كل عبارة بدقة ،ثم اختاري أحد الاستجابات الخمسة المدونة أمام كل عبارة ،وذلك بوضع علامة(X) في المربع المناسب.

3-لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة. إنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بصدق عن شعورك الخاص.

ملاحظة:إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

شكرا مسبقا على تعونك معنا

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
1	أود أن أكون مرحة في عائلتي.					
2	أود أن تسعى عائلتي لأكون جذابة.					
3	أود أن أكون عضو في عائلة سعيدة.					
4	أود أن تقوم أسرتي بإشباع حاجاتي الأساسية من(طعام-شراب-رعاية صحية) بقدر معقول.					
5	كوني فتاة ، أود أن أحظى باهتمام ورعاية خاصة من طرف عائلتي.					
6	أود أن أكون هادئة في عائلتي.					
7	أود أن أستطيع أن أصارح عائلتي بكل مشاكلي الصحية.					
8	أود أن لا أكون قليلة الحب لعائلتي.					
9	أود أن تهتم عائلتي بحاجاتي العاطفية.					
10	أود أن لا ترغمني عائلتي بأن أتنازل عن حاجاتي لصالح إخوتي الذكور.					
11	أود أن لا تكون قيمة ذاتي متدنية في عائلتي.					
12	أود أن لا أشعر بالإرهاق طالما أكون في عائلتي.					
13	أود أن لا أشعر بعدم ثقة عائلتي في تصرفاتي.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
14	أود أن لا أفتقد إلى الحب والحنان من طرف عائلتي.					
15	أود أن لا أشعر أني أقل قيمة من إخوتي الذكور .					
16	أود أن استطيع التحكم في انفعالاتي في عائلتي..					
17	أود أن لا أكون رديئة في الأعمال المنزلية					
18	أود أن أكون راضية عن علاقتي بأفراد عائلتي.					
19	أود أن تعاملني عائلتي بالحكمة والموعظة الحسنة ،بدل من العنف والقهر.					
20	أود أن أستطيع أن أصارح أبي في كثير من مشاكلي وهمومي.					
21	أود أن أكون راضية عن حالي في عائلتي.					
22	أود أن تعتز عائلتي بجمالي.					
23	أود أن أتصرف بصدق مع عائلتي في كل الأمور.					
24	أود أن أشعر أن عائلتي تهتم بمشاكلي وهمومي.					
25	أود أن يحبني أبي مثل إخوتي الذكور.					
26	أود أن أكون لطيفة مع أفراد عائلتي.					
27	أود أن لا تدفعني أمي إلى تحمل متاعب التجميل وإخفاء طبيعة جسمي.					
28	أود أن أكون منسجمة جدا مع عائلتي					
29	أود لو كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.					
30	أود أن تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.					
31	أود أن لا تستهين عائلتي بذكائي.					
32	أود أن لا تسبب لي ملامح أنوثة جسمي الكثير من القيود العائلية.					
33	أود أن لا أتشاجر كثيرا مع أفراد عائلتي.					
34	أود أن تعطي عائلتي اهتماما لنجاحي.					
35	أتمنى أن لا تكون قيمتي متدنية في العائلة مقارنة بإخوتي الذكور.					
36	أود أن أكون مطيعة لأفراد عائلتي.					
37	أود أن تدعني عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.					
38	أود أن أكون راضية عن والديّ.					
39	أود أن أحس بالدفء العاطفي والمشاركة الوجدانية من طرف عائلتي.					
40	أود أن تعتز عائلتي بانجازاتي مثل ما تعتز بانجازات إخوتي الذكور.					
41	أود أن لا أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.					
42	أود أن تعتز عائلتي بقوام جسمي وجمالي.					
43	أود أن أكون مقربة من أبي.					
44	كوني فتاة ،أود أن لا أشعر أني مصدر قلق عائلتي.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
45	أود أن تمنحني عائلتي الحرية للعبير عن حاجاتي مثل ما تمنح ذلك لإخوتي الذكور.					
46	أود أن لا أهرب من مشاكلي العائلية.					
47	أود أن تهتم عائلتي بمظهري.					
48	أود أن أشعر أني محبوبة وسط عائلتي.					
49	أود أن أشعر أن عائلتي تعطي اهتماما لما أقوم به من أجلها.					
50	أود أن لا أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر مني.					
51	أود أن أشعر بأني الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.					
52	أود أن أشعر بأهميتي في نظر عائلتي.					
53	أود أن لا أكبت مشاعري من أجل إرضاء عائلتي.					
54	أود أن تترك لي عائلتي الحرية في التعبير عن آرائي.					
55	أود أن لا أكون قليلة الثقة في عائلتي مقارنة بإخوتي الذكور.					
56	أود أن أتقبل نقد عائلتي لي دون غضب.					
57	أود أن تدفعني عائلتي للاهتمام بمظهري حتى أنال إعجاب الجنس الآخر..					
58	أود أن لا أتلقى معارضة من طرف عائلتي عن كل تصرفاتي.					
59	أود أن لا تتهمني عائلتي بالاسترجال أن أبديت شيئا من قوة الشخصية.					
60	أود أن لا تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي ،في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور					

ابداء ملاحظاتك حول أي غموض في هذه الفقرات :.....

الملحق رقم (3) :نسبة اتفاق المحكمين حول صلاحية فقرات المقياس

1-صورة الذات الشخصية الواقعية :

الرقم	العبـــــــــــارات	محكم 1	محكم 2	محكم 3	محكم4	محكم 5	محكم 6	محكم 7	محكم 8	محكم 9	% النسبة المئوية
1	أنا مرحة عائلتي.	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
2	أنا هادئة في عائلتي.	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
3	قيمة ذاتي متدينة في عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
4	أستطيع أن أضبط نفسي في عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
5	أشعر أني مصدر قلق عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
6	أنا راضية عن حالي في عائلتي.	x	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
7	أنا لطيفة مع أفراد عائلتي.	x	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
8	أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
09	تستهين عائلتي بذكائي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
10	أشعر أني لست الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.	✓	x	✓	x	✓	✓	✓	✓	✓	77,7
11	أتقبل نقد عائلتي بدون غضب.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
12	أستطيع حل مشاكلي العائلية بسهولة.	✓	x	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	77,7

2-صورة الذات العائلية الواقعية :

الرقم	العبـــــــــــــــارة	محكم 1	محكم 2	محكم 3	محكم 4	محكم 5	محكم 6	محكم 7	محكم 8	محكم 9	%
1	أشعر بأهميتي في نظر عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
2	أنا عضو في عائلة سعيدة.	✓	x	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
3	أشعر أني قليلة الحب لعائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	X	✓	✓	88,8
4	كثيرا ما أتلقى معارضة من طرف عائلتي عن كل تصرفاتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
5	أشعر أحيانا بعدم ثقة عائلتي في تصرفاتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100

6	أشعر أن عائلتي لا تعاملني بالحكمة والموعظة في كثير من الأمور.	x	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
7	أتصرف بصدق مع عائلتي في كل الأمور.	x	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
8	أنا منسجمة جدا مع عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
9	أتشاجر كثيرا مع أفراد عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
10	أنا غير راضية عن والديّ.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
11	أنا لست مقربة كثيرا من أبي.	✓	✓	x	✓	✓	✓	x	✓	✓	77,7
12	أكبت مشاعري من أجل إرضاء عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100

3-صورة الذات الجسمية الواقعية :

الرقم	العبـــــــــــــارة	محكم 1	محكم 2	محكم 3	محكم4	محكم 5	محكم 6	محكم 7	محكم 8	محكم 9	%
1	تعمل عائلتي على أن أكون جذابة.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
2	تهتم عائلتي بصحتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
3	أشعر بالإرهاق طالما أكون في عائلتي.	x	✓	x	x	✓	✓	x	✓	✓	55,5
4	أنا رديئة في الأعمال المنزلية.	x	x	x	x	✓	x	x	✓	x	25
5	تعتز عائلتي بجمالي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
6	ترغمني أمي إلى تحمل متاعب التجميل وإخفاء طبيعة جسمي.	x	x	✓	x	✓	✓	x	✓	✓	55,5
7	ملامح أنوثة جسمي تسبب لي الكثير من القيود العائلية.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
8	تدعني عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.	✓	x	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	88,8
9	تهتم عائلتي بمظهري.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
10	أشعر أن شكلي غير مقبول لدى عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
11	أتضايق عندما ترى عائلتي أن جسم الأنثى مصدر الفتنة.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
12	تدفعني عائلتي للاهتمام بمظهري حتى أنال إعجاب الجنس الآخر.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8

4-صورة مدى اشباع الحاجات :

الرقم	العبـــــــــــارات	محكم 1	محكم 2	محكم 3	محكم 4	محكم 5	محكم 6	محكم 7	محكم 8	محكم 9	%
1	تقوم عائلتي بإشباع حاجاتي الأساسية من (طعام-شراب-رعاية صحية بقدر معقول).	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	88,8
2	لا تهتم عائلتي بحاجاتي العاطفية.	✓	x	✓	✓	✓	✓	x	x	✓	66,6
3	أفتقد إلى الحنان من طرف عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	x	X	66,6
4	أشعر أن عائلتي تهتم بمشاكلي وهمومي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	88,8
5	كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.	✓	x	x	✓	✓	✓	✓	x	✓	66,6
6	أشعر أن عائلتي لا تعطي اهتماما لما أقوم به من أجلها.	✓	x	x	x	✓	✓	x	x	✓	44,4
7	تتهمني عائلتي بالإسترجال إن أبديت شيئا من قوة الشخصية.	✓	✓	x	✓	✓	x	x	x	✓	55,5
8	أحس بالدفء العاطفي والمشاركة الوجدانية من طرف عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	88,8
9	تفتخر عائلتي كثيرا بانجازاتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	88,8
10	تترك لي عائلتي الحرية للتعبير عن مشاعري.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	88,8
11	أشعر أني لست محبوبة من طرف عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	x	x	x	✓	66,6
12	تستهين عائلتي بمشاعري.	✓	✓	✓	✓	✓	x	x	x	✓	77,7

5- صورة أسلوب التفرقة الجنسية الواقعية :

الرقم	العبـــــــــــارات	محكم 1	محكم 2	محكم 3	محكم 4	محكم 5	محكم 6	محكم 7	محكم 8	محكم 9	%
1	كوني أنثى ،فأنا أحظى برعاية خاصة من طرف عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
2	لا تفتخر عائلتي بانجازاتي بنفس القدر الذي يحظى به إخوتي الذكور.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	88,8
3	يحبني أبي أكثر من إخوتي الذكور.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100

4	أشعر أن إخوتي الذكور يتمتعون بحرية أكثر مني أثناء التعبير عن حاجاتهم.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
5	أشعر أن إخوتي الذكور محل اهتمام ورعاية من طرف عائلتي أفضل مني.	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	88,8
6	أشعر أن عائلتي تلزمني بخدمة إخوتي الذكور في حين لا تلزمهم بخدمتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
7	أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر مني.	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	88,8
8	لا تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	88,8
9	أشعر أنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور في عائلتي.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	100
10	تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور.	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	88,8
11	ترى عائلتي أني أقل ذكاء من إخوتي الذكور.	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	88,8
12	أشعر أن إخوتي الذكور محل ثقة العائلة أكثر مني.	✓	✓	✓	✓	✓	x	✓	✓	✓	88,8

x تشير إلى الفقرة الغير صالحة. ✓ تشير إلى الفقرة الصالحة

ملحق رقم(4): مقياس صورة الذات بصورتيه (الواقعية والمثالية) بعد عرضه على المحكمين

استمارة -1-

(صورة الذات الواقعية)

البيانات الشخصية:

1-السن:.....

2-مستواك التعليمي :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3-المهنة :ماكثة بالبيت ☐ طالبة ☐ عاملة ☐

4-المستوى التعليمي للوالدين

الأب :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5-عدد الإخوة(الذكور) :..... **عدد الأخوات** (الإناث) بما فيهم أنتِ ..... ترتيبك الميلادي .....

6- تتكون عائلتي (الذين أعيش معهم في منزل واحد) من :

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة غير المتزوجين ☐ الإخوة المتزوجين ☐

الأجداد ☐ الأعمام ☐ أبناء الأعمام ☐ آخرين ☐

7-مكان الإقامة :منطقة ريفية ☐ منطقة حضرية (مدينة) ☐

تعليمة:

1-تهدف العبارات الواردة في هذا المقياس إلى مساعدتك في وصف نفسك كما ترينها في عائلتك ،والرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة بصدق كما لو كنت تصفين نفسك في عائلتك.

2-يرجى عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس بدون إجابة ،وعليك قراءة كل عبارة بدقة ،ثم اختاري أحد الاستجابات الخمسة المدونة أمام كل عبارة ،وذلك بوضع علامة(X) في المربع المناسب.

3-لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة ،فاختاري الإجابة التي تتفق وصفاتك الخاصة.

ملاحظة:إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

شكرا مسبقا على تعاونك معنا

الرقم	العبـــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
1	أنا مرحة في عائلتي.					
2	أشعر بأنني عضو مهم في عائلتي.					
3	تسعى عائلتي لأكون جذابة.					
4	تقوم عائلتي بإشباع حاجاتي الأساسية (طعام -شراب -رعاية صحية) بقدر كافي.					
5	كوني أنثى ،فأنا أحظى برعاية خاصة من طرف عائلتي.					
6	أنا هادئة في عائلتي.					
7	أشعر بأنني سعيدة في عائلتي.					
8	تهتم عائلتي بصحتي الجسمية والنفسية.					
9	لا تهتم عائلتي بحاجاتي العاطفية.					
10	أشعر أن عائلتي تفضل البنين على البنات					
11	أشعر بأن قيمتي متدنية في عائلتي.					
12	أشعر بأنني قليلة الحب لعائلتي.					
13	أفتقد إلى الحنان من طرف عائلتي.					
14	أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر من البنات.					
15	أستطيع أن أتحكم في انفعالاتي في عائلتي.					
16	أتلقى معارضة من عائلتي عن تصرفاتي.					
17	أشعر أن شكلي غير مقبول لدى عائلتي.					
18	تهتم عائلتي بمشاكلي وهمومي.					
19	لا تفتخر عائلتي بانجازاتي مثلما تفعل مع إخوتي الذكور.					
20	كوني أنثى ،فأنا غير راضية عن حالي في عائلتي.					
21	أشعر أن عائلتي لا تثق في تصرفاتي.					
22	كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.					
23	تلزمني عائلتي بخدمة إخوتي الذكور في حين لا تلزمهم بخدمتي.					
24	أنا لطيفة مع أفراد عائلتي.					
25	تعاملني عائلتي بالحكمة بدلا من العنف عن كل تصرفاتي.					
26	ملامح أنوثتي تسبب لي الكير من القيود العائلية.					
27	تهتم عائلتي بإخوتي الذكور أكثر مني.					
28	أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.					
29	أنا صادقة مع عائلتي في كل الأمور.					
30	تهتم عائلتي بمظهري.					
31	أحس بالدفء العائلي من طرف عائلتي.					
32	لا تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.					
33	أشعر بأني غير ذكية في عائلتي.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
34	أنا منسجمة جدا مع عائلتي.					
35	ترى عائلتي أن جسم الأنثى هو مصدر للفتنة.					
36	تفتخر عائلتي كثيرا بانجازاتي.					
37	تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور.					
38	أشعر أني لست الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.					
39	لست مقربة من أبي.					
40	تهتم عائلتي بمظهري حتى أنال إعجاب الجنس الآخر.					
41	تثق عائلتي في الذكور أكثر من الإناث.					
42	ترى عائلتي بأني أقل ذكاء من إخوتي الذكور.					
43	أتقبل نقد عائلتي لي بدون غضب.					
44	أكبت مشاعري من أجل إرضاء عائلتي.					
45	تعتز عائلتي بجمالي.					
46	أشعر أني لست محبوبة من طرف عائلتي.					
47	أشعر بأنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور.					
48	أستطيع حل مشاكلي العائلية بسهولة.					
49	أنا غير راضية عن معاملة والدي لي.					
50	تحب عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.					
51	لا تترك لي عائلتي الحرية للتعبير عن مشاعري.					
52	كوني فتاة ،أشعر أني مصدر قلق لعائلتي.					
53	أتشاجر كثيرا مع أفراد عائلتي.					
54	أنا مقربة من أمي.					
55	تستهين عائلتي بمشاعري.					
56	أشعر أن إخوتي الذكور يتمتعون بحرية أكثر مني أثناء التعبير عن حاجاتهم.					

ملاحظة : من فضلك تأكدي من إجابتك عن كل الأسئلة. مع تحيات الطالب

استمارة -2-

(صورة الذات المثالية)

تعليمة:

1-تهدف العبارات الواردة في هذا المقياس إلى مساعدتك في وصف نفسك التي تتمنين أن تكوني عليها في عائلتك. الرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة بكل صدق وموضوعية كما لو أنك تصفين نفسك التي تتمنين أن تكوني عليها في عائلتك.

2-يرجى عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس بدون إجابة ،وعليك قراءة كل عبارة بدقة ،ثم اختاري أحد الاستجابات الخمسة المدونة أمام كل عبارة ،وذلك بوضع علامة(X) في المربع المناسب.

3-لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة. إنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بصدق عن شعورك الخاص.

ملاحظة:إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

شكرا مسبقا على تعونك معنا

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
1	أتمنى أن تهتم عائلتي بمظهري.					
2	أتمنى أن أحس بالدفء العاطفي من طرف عائلتي.					
3	أود أن تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.					
4	أود لو أشعر بأني ذكية في عائلتي.					
5	أتمنى أن لا ترى عائلتي أن جسم الأنثى هو مصدر للفتنة.					
6	أتمنى أن تفتخر عائلتي كثيرا بانجازاتي.					
7	أود أن لا تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور.					
8						
	أود أن لا أشعر بأني لست الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.					
9	أتمنى أن أكون مقربة من أبي.					
10	أتمنى لو تهتم عائلتي بمظهري حتى أنال إعجاب الجنس الآخر.					
11	أتمنى أن لا تثق عائلتي في الذكور أكثر من الإناث.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
12	أود لو ترى عائلتي بأني لست أقل ذكاء من إخوتي الذكور.					
13	أتمنى أن أتقبل نقد عائلتي لي بدون غضب.					
14	أتمنى لو أستطيع أن أعبر عن مشاعري في عائلتي.					
15	أتمنى لو تعتز عائلتي بجمالي.					
16	أتمنى لو أشعر أني محبوبة من طرف عائلتي.					
17	أتمنى لو أشعر بأنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور.					
18	أتمنى لو أستطيع حل مشاكلي العائلية بسهولة.					
19	أتمنى لو أكون راضية عن معاملة والديّ لي.					
20	أتمنى لو تحب عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.					
21	أود لو تترك لي عائلتي الحرية للتعبير عن مشاعري.					
22	كوني فتاة ،أتمنى لو أشعر أني لست مصدر قلق لعائلتي.					
23	أتمنى أن لا أتشاجر مع أفراد عائلتي.					
24	أتمنى لو كنت مقربة من أمي.					
25	أتمنى أن لا تستهين عائلتي بمشاعري.					
26	أحب لو أتمتع بحرية في التعبير عن مشاعري مثل إخوتي الذكور.					
27	أتمنى أن أكون مرحة في عائلتي.					
28	أتمنى أن أكون عضو مهم في عائلتي.					
29	أحب أن تسعى عائلتي لأكون جذابة.					
30	أود أن تقوم عائلتي بإشباع حاجاتي الأساسية (طعام -شراب -رعاية صحية) بقدر كافي.					
31	كوني أنثى ،أتمنى أن أحظى برعاية خاصة من طرف عائلتي.					
32	أحب أن أكون هادئة في عائلتي.					
33	أود أن أكون سعيدة في عائلتي.					
34	أود أن تهتم عائلتي بصحتي الجسمية والنفسية.					
35	أتمنى أن تهتم عائلتي بحاجاتي العاطفية.					
36	أتمنى أن لا تفضل عائلتي البنين على البنات.					
37	أود أن لا أشعر بأن قيمتي متدنية في عائلتي.					
38	أتمنى لو أحب عائلتي أكثر.					
39	أتمنى أن لا أفتقد إلى الحنان من طرف عائلتي.					
40	أحب أن لا أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر مني.					
41	أتمنى لو أستطيع أن أتحكم في انفعالاتي في عائلتي.					
42	أتمنى أن لا أتلقى معارضة من عائلتي عن تصرفاتي.					
43	أتمنى أن يكون شكلي مقبول لدى عائلتي.					
44	أتمنى أن تهتم عائلتي بمشاكلي وهمومي.					
45	أتمنى أن تفتخر عائلتي بانجازاتي مثلما تفعل مع إخوتي الذكور.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
46	كوني أنثى، فأتمنى أن أكون راضية عن حالي في عائلتي.					
47	أتمنى لو تثق عائلتي في تصرفاتي.					
48	أود لو كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.					
49	أتمنى أن لا أشعر بأن عائلتي تلزمني بخدمة إخوتي الذكور في حين لا تلزمهم بخدمتي.					
50	أتمنى لو أكون لطيفة مع أفراد عائلتي.					
51	أتمنى لو تعاملني عائلتي بالحكمة بدل العنف عن كل تصرفاتي.					
52	أتمنى أن لا تسبب لي ملامح أنوثتي الكثير من القيود العائلية.					
53	أحب أن أكون منسجمة مع عائلتي.					
54	أتمنى أن لا تهتم عائلتي بإخوتي الذكور أكثر مني.					
55	أتمنى أن لا أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.					
56	أتمنى أن أكون صادقة مع عائلتي في كل الأمور.					

ملاحظة: رجاء تأكدي من إجابتك عن كل الأسئلة مع تحيات الطالب

ملحق رقم (5):يبين مقياس صورة الذات بصورتيه (الواقعية والمثالية) في صيغته النهائية

استمارة -1- (الواقعية)

البيانات الشخصية:

1-السن:.....

2-مستواك التعليمي :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3-المهنة :ماكثة بالبيت ☐ طالبة ☐ عاملة ☐

4-المستوى التعليمي للوالدين

الأب :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم :بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5-عدد الإخوة(الذكور) :..... **عدد الأخوات** (الإناث) بما فيهم أنتِ ..... ترتيبك الميلادي .....

6- تتكون عائلتي (الذين أعيش معهم في منزل واحد) من:

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة غير المتزوجين ☐ الإخوة المتزوجين ☐

الأجداد ☐ الأعمام ☐ أبناء الأعمام ☐ آخرين ☐

7-مكان الإقامة :منطقة ريفية ☐ منطقة حضرية (مدينة) ☐

تعليمة:

1-تهدف العبارات الواردة في هذا المقياس إلى مساعدتك في وصف نفسك كما ترينها في عائلتك ،والرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة بصدق كما لو كنت تصفين نفسك في عائلتك.

2-يرجى عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس بدون إجابة ،وعليك قراءة كل عبارة بدقة ،ثم اختاري أحد الاستجابات الخمسة المدونة أمام كل عبارة ،وذلك بوضع علامة(X) في المربع المناسب.

3-لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة ،فاختاري الإجابة التي تتفق وصفاتك الخاصة.

ملاحظة: إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

شكرا مسبقا على تعاونك معنا

الرقم	العبـــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
1	أنا مرحة في عائلتي.					
2	أشعر بأنني عضو مهم في عائلتي.					
3	تسعى عائلتي لأكون جذابة.					
4	تقوم عائلتي بإشباع حاجاتي الأساسية (طعام -شراب - رعاية صحية) بقدر كافي.					
5	أشعر بأنني سعيدة في عائلتي.					
6	تهتم عائلتي بصحتي الجسمية والنفسية.					
7	أشعر أن عائلتي تفضل البنين على البنات.					
8	أشعر بأن قيمتي متدنية في عائلتي.					
9	أشعر بأنني قليلة الحب لعائلتي.					
10	أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر من البنات.					
11	أتلقى معارضة من عائلتي عن تصرفاتي.					
12	تهتم عائلتي بمشاكلي وهمومي.					
13	لا تفتخر عائلتي بانجازاتي مثلما تفعل مع إخوتي الذكور.					
14	كوني أنثى ،فأنا غير راضية عن حالي في عائلتي.					
15	أشعر أن عائلتي لا تثق في تصرفاتي.					
16	كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.					
17	تلزمني عائلتي بخدمة إخوتي الذكور في حين لا تلزمهم بخدمتي.					
18	أنا لطيفة مع أفراد عائلتي.					
19	تعاملني عائلتي بالحكمة بدلا من العنف عن كل تصرفاتي.					
20	ملامح أنوثتي تسبب لي الكير من القيود العائلية.					
21	تهتم عائلتي بإخوتي الذكور أكثر مني.					
22	أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.					
23	تهتم عائلتي بمظهري.					
24	أحس بالدفء العاطفي من طرف عائلتي.					
25	لا تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
26	أشعر بأني غير ذكية في عائلتي.					
27	ترى عائلتي أن جسم الأنثى هو مصدر للفتنة.					
28	تفتخر عائلتي كثيرا بانجازاتي.					
29	تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور.					
30	أشعر أني لست الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.					
31	لست مقربة من أبي.					
32	تثق عائلتي في الذكور أكثر من الإناث.					
33	ترى عائلتي بأني أقل ذكاء من إخوتي الذكور.					
34	تعتز عائلتي بجمالي.					
35	أشعر أني لست محبوبة من طرف عائلتي.					
36	أشعر بأنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور.					
37	أستطيع حل مشاكلي العائلية بسهولة.					
38	أنا غير راضية عن معاملة والديّ.					
39	تحب عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.					
40	لا تترك لي عائلتي الحرية للتعبير عن مشاعري.					
41	كوني فتاة ،أشعر أني مصدر قلق لعائلتي.					
42	أتشاجر كثيرا مع أفراد عائلتي.					
43	أنا مقربة من أمي.					
44	تستهين عائلتي بمشاعري.					
45	أشعر أن إخوتي الذكور يتمتعون بحرية أكثر مني أثناء التعبير عن حاجاتهم.					

ملاحظة : من فضلك تأكدي من إجابتك عن كل الأسئلة. مع تحيات الطالب

استمارة-2-

(صورة الذات المثالية)

تعليمة:

1-تهدف العبارات الواردة في هذا المقياس إلى مساعدتك في وصف نفسك التي تتمنين أن تكوني عليها في عائلتك. الرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة بكل صدق وموضوعية كما لو أنك تصفين نفسك التي تتمنين أن تكوني عليها في عائلتك.

2-يرجى عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس بدون إجابة ،وعليك قراءة كل عبارة بدقة ،ثم اختاري أحد الاستجابات الخمسة المدونة أمام كل عبارة ،وذلك بوضع علامة(X) في المربع المناسب.

3-لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة. إنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بصدق عن شعورك الخاص.

ملاحظة:إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

شكرا مسبقا على تعونك معنا

الرقم	العبـــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
1	أتمنى أن تهتم عائلتي بمظهري.					
2	أتمنى أن أحس بالدفء العاطفي من طرف عائلتي.					
3	أود أن تهتم عائلتي بدراستي بنفس القدر الذي تهتم به بدراسة إخوتي الذكور.					
4	أود لو أشعر بأني ذكية في عائلتي.					
5	أتمنى أن لا ترى عائلتي أن جسم الأنثى هو مصدر للفتنة.					
6	أتمنى أن تفتخر عائلتي كثيرا بانجازاتي.					
7	أود أن لا تتباطأ عائلتي في تلبية مطالبي في حين تسرع في تلبية مطالب إخوتي الذكور.					
8	أود أن لا أشعر بأني لست الشخص الذي أحب أن أكون في عائلتي.					
9	أتمنى أن أكون مقربة من أبي.					
10	أتمنى أن لا تثق عائلتي في الذكور أكثر من الإناث.					
11	أود لو ترى عائلتي بأني لست أقل ذكاء من إخوتي الذكور.					
12	أتمنى لو تعتز عائلتي بجمالي.					

الرقم	العبـــــــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
13	أتمنى لو أشعر أني محبوبة من طرف عائلتي.					
14	أتمنى لو أشعر بأنني أحظى بنفس الحب الذي يحظى به إخوتي الذكور.					
15	أتمنى لو أستطيع حل مشاكلي العائلية بسهولة.					
16	أتمنى لو أكون راضية عن معاملة والديّ.					
17	أتمنى لو تحب عائلتي أن أظهر بصورة طبيعية.					
18	أود لو تترك لي عائلتي الحرية للتعبير عن مشاعري.					
19	كوني فتاة، أتمنى لو أشعر أني لست مصدر قلق لعائلتي.					
20	أتمنى أن لا أتشاجر مع أفراد عائلتي.					
21	أتمنى لو كنت مقربة من أمي.					
22	أتمنى أن لا تستهين عائلتي بمشاعري.					
23	أحب لو أتمتع بحرية في التعبير عن مشاعري مثل إخوتي الذكور.					
24	أتمنى أن أكون مرحة في عائلتي.					
25	أتمنى أن أكون عضو مهم في عائلتي.					
26	أحب أن تسعى عائلتي لأكون جذابة.					
27	أود أن تقوم عائلتي بإشباع حاجاتي الأساسية (طعام -شراب - رعاية صحية) بقدر كافي.					
28	أود أن أكون سعيدة في عائلتي.					
29	أود أن تهتم عائلتي بصحتي الجسمية والنفسية.					
30	أتمنى أن لا تفضل عائلتي البنين على البنات.					
31	أود أن لا أشعر بأن قيمتي متدنية في عائلتي.					
32	أتمنى لو أحب عائلتي أكثر.					
33	أحب أن لا أشعر أن إخوتي الذكور مصدر سعادة العائلة أكثر مني.					
34	أتمنى أن لا أتلقى معارضة من عائلتي عن تصرفاتي.					
35	أتمنى أن تهتم عائلتي بمشاكلي وهمومي.					
36	أتمنى أن تفتخر عائلتي بانجازاتي مثلما تفعل مع إخوتي الذكور.					
37	كوني أنثى ،فأتمنى أن أكون راضية عن حالي في عائلتي.					
38	أتمنى لو تثق عائلتي في تصرفاتي.					

الرقم	العبـــــــــــــارات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ في الغالب	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ	لا تنطبق عليّ إطلاقا
39	أود لو كان أبي يحنو عليّ ويقبلني حين كنت صغيرة.					
40	أتمنى أن لا أشعر بأن عائلتي تلزمني بخدمة إخوتي الذكور في حين لا تلزمهم بخدمتي.					
41	أتمنى لو أكون لطيفة مع أفراد عائلتي.					
42	أتمنى لو تعاملني عائلتي بالحكمة بدل العنف عن كل تصرفاتي.					
43	أتمنى أن لا تسبب لي ملامح أنوثتي الكثير من القيود العائلية.					
44	أتمنى أن لا تهتم عائلتي بإخوتي الذكور أكثر مني.					
45	أتمنى أن لا أحتقر نفسي بين أفراد عائلتي.					

ملاحظة: رجاء تأكدي من إجابتك عن كل الأسئلة مع تحيات الطالب

ملحق رقم (6): يوضح قائمة الأساتذة المحكمين:

الأستاذ المحكم	الدرجة العلمية	التخصص
منصوري عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	علم النفس
تيغزة أمحمد	أستاذ التعليم العالي	علم النفس
هامل منصور	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس
آسيا عبد الله	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس
بلقوميدي عباس	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس
رريب الله محمد	أستاذ محاضر صنف "أ"	علم النفس
يوب نادية	استاذة محاضرة صنف "أ"	علم النفس
فراحي فيصل	أستاذ محاضر صنف "ب"	علم النفس
قادري حليمة	أستاذ محاضر صنف "ب"	علم النفس